مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

مختارات من

الشعر الفارسي

منقولة إلى العربية

نقلها إلى العربية نثراً

د .عارف الزغول

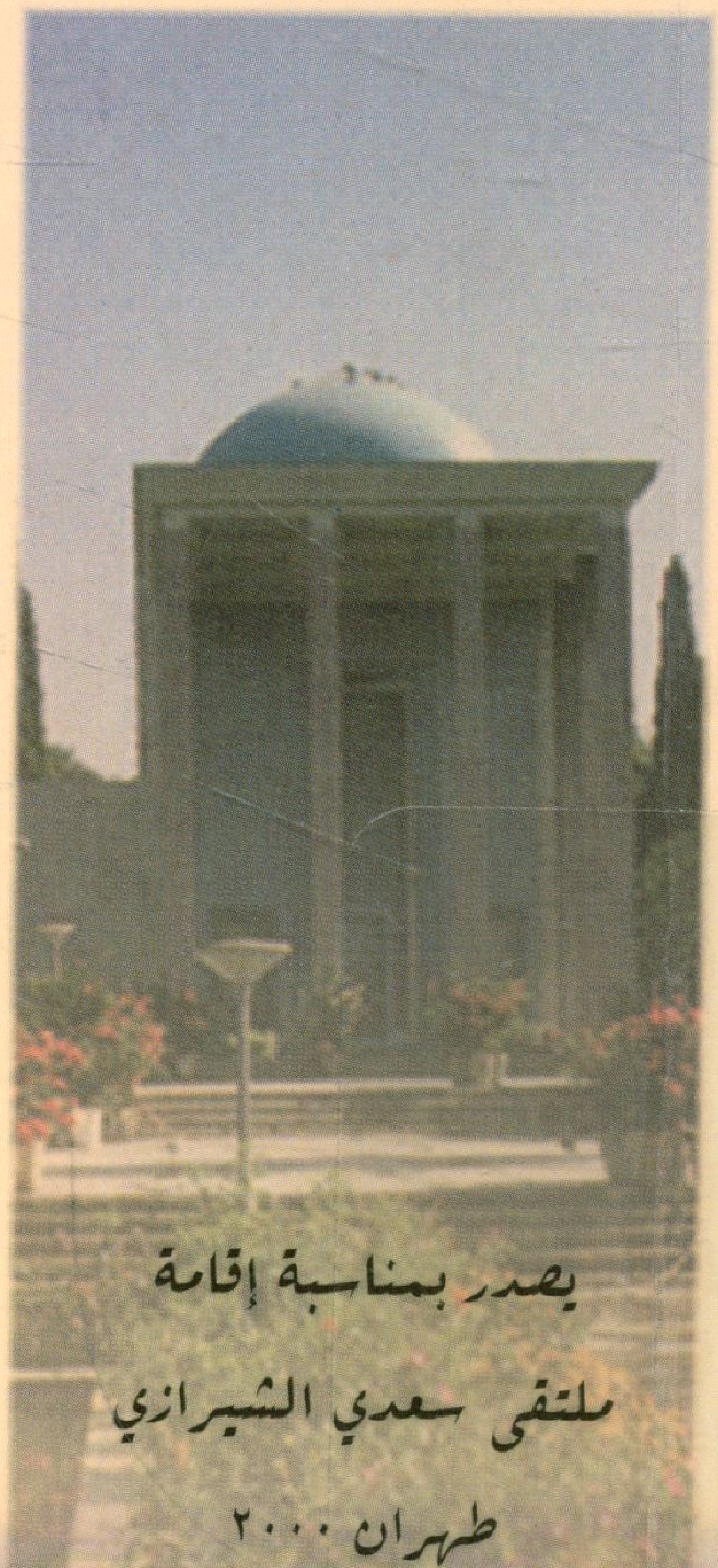
صاغها شعراً

مصطفى عكرمة و عبدالناصر الحمد

بأشراف ومشاركة

الدكتور ڤيكتور الكك





يصدر بمناسبة إقامة

ملتقى سعدي الشيرازي

طهران ٢٠٠٠



مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

مختارات من الشعر الفارسي

قصائد مختارة لـ(٣٣) شاعراً
من مختلف عصور الشعر الفارسي

اختيار

د. سيد ترابي
د. ذبيح‌الله صفا
د. حسين خطيبي
ا. فريدون مشيري

نقلها إلى العربية نثراً
د. عارف الزغول

صاغها شعراً
مصطفى عكرمة و عبدالناصر الحمد

بإشراف و مشاركة
د. فكتور الكك

يصدر بمناسبة إقامة ملتقى سعدي الشيرازي
طهران ٢٠٠٠ م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري ـ الكويت
ص ب ٥٩٩ ـ الصفاة ـ 13006 دولة الكويت
هاتف ٢٤٣٠٥١٤ ـ فاكس ٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)

أشرف على الطباعة: دارالهدى للنشر والتوزيع الدولي ـ طهران
ص. ب ٤٣٦٣ ـ ١٤١٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤسسة

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.. إنه لمن دواعي سروري أن تقدم مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري هذه الإصدارات الأدبية إحياءً وتعزيزاً للعلاقات الثقافية والفكرية الوطيدة بين الشعبين العربي والإيراني.. لقد جمعنا الدين الإسلامي بقيمه السمحة، وجمعنا الجوار والمصاهرة والانسجام تحت مظلة حضارة ساهمنا جميعاً في صنعها، ولقد كان الشعر من أهم الروابط التي جمعتنا، لقد أطرب العرب والإيرانيين معاً آلاف من المبدعين في اللغتين الشقيقتين، فكان ذلك الإنجاز التاريخي الكبير في حجمه وفي محتواه حيث عبّر عن الروح العظيمة التي تتملّك أمتينا في حالاتها المختلفة، في الانتصار وفي الانكسار، فكان معبّراً عن الفخر في الأولى وداعياً للتماسك في الثانية.

إن هذا الإسهام المتواضع دعوة مخلصة من موقع الحب والإلفة والتجانس الى استنهاض الهمم لوضع علاقاتنا مع بعضنا على الطريق الصحيح في اتجاه التعاون والتعاضد لصناعة غدٍ أفضل لمنطقتنا وللعالم أجمع، لأن الله بعث نبيّه بالحق للناس أجمعين، فعلينا أن نكرس مبادىء الإسلام العظيم في الدعوة للحب وللتسامح بكل الاعتزاز بالنفس والثقة بقدرتنا على صناعة مستقبل طيب لأبنائنا وأحفادنا.

تحية خالصة نزجيها لإيران وقائدها الإمام السيد الخامنئي، ورئيسها المثقف السيد محمد خاتمي وحكومته وإلى الشعب الإيراني العظيم صانع هذه الثورة الخلاقة، كما أغتنم الفرصة لتحية الإخوة الذين واكبوا عملنا وآزروه وأخص بالشكر معالي وزير الثقافة ومعاونيه وسماحة آية الله الشيخ محمد علي تسخيري رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، ونائبه حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد سعيد نعماني.

كما أحيي الأخ أمين عام المؤسسة السيد عبدالعزيز السريع ومعاونه الرئيسي الأخ عبدالعزيز محمد جمعة وسائر العاملين في الأمانة العامة الذين هيأوا هذه الكتب وأعدوها للطبع، ولا يفوتني التنويه بالجهد العلمي البارز الذي قام به الإخوة من الجانب الإيراني ومن الجانب العربي بإشراف صديقنا العزيز الأستاذ الدكتور فيكتور الكك.

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

رئيس مجلس الأمناء

عبدالعزيز سعود البابطين

الكويت - مايو - ٢٠٠٠م

باب الديـــوان

بين تراثَيّ العرب وإيران في ميدان الشعر روابط وثيقة نادراً ما قامت بين أمتين، وإذا كانت هذه الروابط لا تنحصر في الإبداع الشعري، بل هي تشمل شؤون حياة الشعبين كافة، ولا سيما حياتهما العقلية والعاطفية، فإن مشتَركات فن الشعر بينهما شكلت مجالاً رحباً لتجلّيات عبقرية مركبة ساميّة – آرية في حركة إبداع انسحبت على مساحات شعر الأمتين وغطت من حقب الدهر ما طال واستطال.

قد يعجب أناس لقولنا إن أثر الحضارة الإيرانية في الشعر العربي سبق ظهور الإسلام الذي آخى بين العرب والإيرانيين، بل بين جميع الشعوب التي انضوت تحت لوائه، وخلط بينها في مدٍّ حيويّ فريد، إلا أن الدارس المتتبع مثلنا للروابط التي قامت بين العرب والفرس يتبين مياسم هذا الأثر المتبادل، بالرغم من رياح الزمان سافيات الآثار ومعفيّات الديار.

خلال مرحلة ما قبل الإسلام، لم يكن ثمّة تكافؤ بين إمبراطورية الفرس الساسانية وشتات القبائل العربية.

كان هؤلاء متفرقين، متناحرين، ضعفاء على الصعيد الجماعي، وإن أقوياء ذوي عنفوان ومنعة على الصعيد الفردي، لذلك لم يستطيعوا تأليف أمة مشتركة المبادىء والتوجهات تقف شامخة بين طودَيْن كانا راسخَيْن أيامئذٍ، هما:

شاهنشاهية الفرس وإمبراطورية الروم.

لذلك تنازعهم ذانك العظيمان فدانوا، في جمع من قبائلهم، لهما. فكان من الطبيعي، والحال هذه، أن يتأثر العرب بحياتهما المتفوقة في وجوهها المتكثرة ولا سيما الوجه الثقافي، ولما كان الأمر الذي يعنينا في هذا المقام هو الرابط بين العرب والفرس فإننا نقول:

تأثر الشعر العربي الجاهليّ بلغة الفرس – الفهلوية الساسانية أو البارسية الوسطى – فاحتمل منها مفردات كثيرة في شؤون الحياة المختلفة تجلت في شعر الأعشى

وعديّ بن زيد والنابغة الذبياني وسواهم، كما تسربت إليه أخيلة وقصص ومفاهيم دينية مجوسية وما إلى ذلك من إنتاج الحياة الثقافية في بلاد الأكاسرة.

أضف إلى ذلك أنَّ بعض الشعراء مثل الذين ذكرناهم ترددُّوا إلى بلاطات الأكاسرة أو حصرات المرازبة وعظماء فارس أو ملوك الحيرة التابعين لبلاط بني ساسان، فتجلت معرفتهم بحياة بعض شرائح المجتمع الفارسي في شعرهم، بصورة أو بأخرى.

غير أن مَدّاً من التفاعل الحيوي بين الفرس والعرب شهدته الأمتان (بعد أن غدا العرب أمة) بعد الإسلام لم يعهد له التاريخ مثيلا، إذ اختلط العرب بالفرس (وبشعوب أخرى كثيرة) في مختلف مجالات الحياة وأنتجوا معاً حضارة زاهية مميزة ما نزال ننعم بآثارها وثمارها.

في هذا السياق نبه في العربية شعراء كثيرون متفوقون من أصول فارسية أو مشتركة معهم في العرق، أو من الأجيال المولّدة، مثل إسماعيل بن يسار النسائي وبشّار بن برد وأبي نواس ومهيار الديلمي وغيرهم.

وكان طبيعياً أن يحمل هؤلاء معهم إلى إنتاجهم حياة لهم مختلفة أو إرثاً حضارياً مغايراً تجلى في شعرهم العربي تجليات متنوعة وفي حقول الشعر المتعددة. وهكذا طبع الشعر العربي، في مستهل العصر العباسي بوجه خاص، بطابع تجديدي زامٍ أبعده عن جفاء البادية كما عن المعاني والصور والأخيلة والتعابير المطروقة.

ثمَّ توالت قوافل الشعراء والكتّاب بالعربية من أصل إيراني فاحتشدت بها ساحات الشعر في القرن الرابع للهجرة ثم الخامس، إلا أن تطوراً كان يذرُّ قرنه من حين إلى حين ثم برز إلى العيان في نهضة للشعر باللغة الفارسية التي كانت حصيلة تطور الفهلوية وسواها من لغات إيران قبل الإسلام متفاعلة مع اللغة العربية.

هكذا لمعت أسماء في سماء الفارسية الناشئة مثل أسماء شهيد البلخي ورودكي والفردوسي وسواهم. وكان من طبيعة الأمور أن يقتدي الناشيء بالمبرّز. فنظر هؤلاء وسواهم إلى الشعر العربي المزدهر يومئذٍ أيَّما ازدهار على أنه المثال والنهج، وإلى شعراء العربية - من عرب وإيرانيين وشعوب أخرى - على أنهم القدوة. فاقتبسوا موضوعاتهم الشعرية وأساليبهم وقوالبهم ومسالك البلاغة فيها وأوزان الشعر العربية

– على البون القائم في بنية اللغتين بين الاشتقاق والتركيب – وسوى ذلك من العدّة الفنية للعطاء الشعري.

وإذا كان شعراء الفارسية قد ارتادوا فيما بعد فنوناً وأغراضاً وأساليب شعرية لم يتناولها شعراء العربية، فإن التفاعل بين شعري اللغتين ظل قائماً لعهود طويلة لم يوقفه سوى مدّ الغزوات المتدفقة على بلدان المشرق الإيراني والعربي وديار الإسلام بوجه عام، من آسيا الوسطى، ثم قيام السلطنة العثمانية وانتشار الاستعمار البريطاني والفرنسي من الهند حتى الأطلسي وإفريقيا، مروراً بالشرقين الأوسط والأدنى.

ومع مجيء القرن العشرين وحلول النكبات باندلاع الحربين العالميتين، وتبدُّل شؤون كثيرة، عاد التواصل بين العرب والإيرانيين إلى البروز ببطء وتردد، ولاسيما في مرحلة الحركة الدستورية سواء في إيران أو في بلدان السلطنة العثمانية، ثم بعد استقلال عدد من البلدان العربية وقيام تمثيل دبلوماسي بينها وبين إيران.

خلال ذلك ندب بعض المثقفين والأدباء والشعراء أنفسهم من أبناء الضاد والفارسية، لترجمة آثار من كلٍّ منهما باللغة الأخرى، أو اقتباس موضوعات وقصص وقوالب شعرية، فقد تأثر بعض شعراء العراق ومصر ولبنان وسوريا وسواها من الأقطار العربية بترجمة رباعيات الخيام بالعربية على أيدي وديع البستاني وأحمد حامد الصراف وأحمد رامي وعبدالحق فاضل وأحمد الصافي النجفي والسباعي، ومصطفى وهبي التل، وإبراهيم العريض فمال فريق من شعراء العربية إلى الحيرة في أمر الوجود وعبثية الحياة وغموض المصير وسائر وجوه اللا أدريّة التي طرحها حكيم خراسان والعالم الإسلامي في القرن الخامس للهجرة، إذ لم يُجْدِه تفوقه في علوم الرياضيات والنجوم والطبيعة في تنوُّر مصيره ومصير الإنسانية، فصاغ حيرته رباعيات مكثفة المعاني، جميلة الأخيلة والإيحاءات، بارعة اللمح، صادفت ضياعاً لدى جيل أو أكثر ممن ذاقوا مرارة الحربين العالميتين وعانوا من الاستعمار الأمرَّين.

كذلك انصرف فريق من الاختصاصيين في آداب الأمم الشرقية في الوطن العربي إلى نقل بعض آثار الفارسية الشعرية إلى العربية، وما تزال هذه الحركة ناشطة، بصرف النظر عن قيمة هذه المنقولات التي يختلط فيها منقول النافذ إلى أسرار

الفارسية ومعمّيات الشخصية الشعرية الإيرانية، ومنقول الذي بقي على سطح الماء ولم يؤهل للغوص حتى الأعماق.

قابل ذلك من الجهة الإيرانية، منذ الخمسينيات، بوجه خاص، اهتمام بآداب العربية أخذ يتعاظم شيئاً فشيئاً، وقد شهدتُ هذا النمو يومئذٍ إذ قصدت العاصمة الإيرانية لتحضير الدكتوراه في الأدب الفارسي، منتدباً من قبل الحكومة اللبنانية.

تُرجمت بعض آثار جبران وميخائيل نعيمه ومجموعات لكتّاب وشعراء بالعربية، ونشرت في المجلات أو في كتب في طهران وسواها، إلا أن قيام الثورة الإيرانية فتح باب التفاعل بين العرب وإيران على مصراعيه. فقد جعلت الثورة تدريس اللغة العربية على أنها لغة حية مادة من مواد دستور إيران الجديد (المادة ١٦)، وأصبح، بفضل سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لأهل العربية في إيران دورٌ بارز في الحياة السياسية والحياة الثقافية، بوجه خاص، فقوي التواصل بين إيران والأقطار العربية، متجسداً في مؤتمرات وندوات ومشاريع ثقافية مشتركة.

في هذا الإطار الجديد، تنوَّرت مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، معالم هذا التواصل، عزمت على الإسهام فيه بروح التعاون البناء، وبعد مشاورات مع بعض من وقفوا حياتهم الثقافية على هذا التعاون، ومنهم كاتب هذه السطور، قررت إقامة ملتقى ثقافي كبير عربي - إيراني في طهران، خلال صيف هذا العام، وهي تهدف إلى لقاءٍ عملي وثقافيّ يتم فيه التفاعل بصورة حية مباشرة، ويوفر تبادل الآراء ووضع أسس لخطة تعاون ثقافي يعيد إلى حضارة الشعبين المشتركة زهوها ويدفع بحضارتهما الحديثة إلى الأمام ليستعيد الشعبان مكانهما في مسيرة التقدم الإنساني.

وفي سياق ذلك، قرّرت إصدار أربعة كتب على الشكل الآتي:

- مختارات من الشعر الفارسي منقولة إلى العربية، وذلك لثلاثة وثلاثين شاعراً، منذ بزوغ الشعر الفارسي حتى اليوم، وهو هذا الكتاب الذي نضعه بين يدي القارىء، غبَّ طبعه.
- مختارات من الشعر العربي منقولة إلى الفارسية، لثلاثين شاعراً منذ امرىء القيس حتى اليوم.
- مختارات من شعر سعدي الشيرازي بالفارسية منقولة إلى العربية.
- مختارات من شعر سعدي الشيرازي بالعربية منقولة إلى الفارسية.

أما الكتاب الأول الذي نحن في صدده فقد اشترك في نقله من الفارسية إلى العربية نثراً:

- أ. د. فكتور الكك.
- فريق من أساتذة الفارسية بجامعة عين شمس.
- د. عارف أبو خلف.

وقام بنظم الترجمة النثرية شعراً عربياً كل من الأساتذة:

- أ. د. فكتور الكك.
- [illegible] عكرمة.
- عبدالناصر الحمد.

ولا يخفى على القارىء الحصيف والمثقف العريق والشاعر الملهم أن صياغة الشعر المترجم شعراً تتنكب عن حرفية النص الأصلي النابع من عبقرية لغة بعينها لها مصطلحاتها وأخيلتها وخصائصها العاطفية والموسيقية، إذ إن للغة المنقول إليها - وهي، في هذا المقام، العربية - مثل تلك الخصائص ووجوه التفرد، لذلك، يعمد ناظم النص الفارسي شعراً عربياً إلى نقل أجوائه العاطفية وهالاته الخيالية وبيانه النابع من ذات اللغة إلى العربية مراعياً الشؤون ذاتها بالنسبة الى العربية.

وقد يضاهي المترجم، في بعض لحظات الاستبطان الموحي، وحي الشاعر المنقول عنه، وقد يفوقه إيحاءً في ما ندر، وقد يقصر عنه أحياناً كثيرة. فالطبيعة الإنسانية عروج وإسفاف، ولحظات خدر، وهنيهات تجلٍّ مبدع.

بهذا الروح، قارئنا الكريم، نرجو أن تُقبل على مطالعة هذه الأنطولوجيا من الشعر الفارسي التي اعتصرنا في ترجمتها بالعربية روح وجداننا وبذلنا منتهى جهدنا، تهيُّباً أمام وحي مكوكب خص به عباقرة الشعر الفارسي عبر العصور، وارتفعوا إلى سدة سدرة المنتهى بين الشعراء العالميين.

أ.د. فكتور الكك

القسم الأول:

الترجمة العربية

١ - رودكـي

أبو عبدالله جعفر بن محمد

- هو كبير شعراء مطلع القرن الرابع للهجرة (٣٢٩هـ / ٩٤٠م) ولد في ناحية اسمها «رودَك» على مقربة من سمرقند.
- ويذهب معظم المؤرخين إلى أنه لم يبصر النور، أي أنه ولد أعمى، والرودكي أول من قعّد الشعر الفارسي وجعل له ضوابط وضمّنه موضوعات مختلفة وفنوناً متنوعة، نظير القصة والغزل والمديح والوعظ والرثاء، وما إلى ذلك من الأغراض والفنون، فكان لقبه المعروف الذي خلعه عليه الشعراء: «أستاذ الشعراء» و«سلطان الشعراء».
- أحرز ديوانه مكانة مرموقة وحاز شهرة واسعة، وكان أهم أعماله الشعرية نظم حكايات «كليلة ودمنة» التي وصلتنا بعض أبيات منها.
- وقف شعره على بلاط السامانيين، ولا سيما الأمير نصر بن أحمد (٣٣١هـ / ٩٤٢م).
- يُرجع لدراسته من بين المصادر والمراجع المختلفة إلى «شرح أحوال وأشعار رودكي» أي حياة وأشعار الرودكي، للأستاذ سعيد نفيسي في ثلاثة مجلدات، وإلى «تاريخ أدبيات در إيران» أي تاريخ الآداب في إيران، للدكتور ذبيح الله صفا، المجلد الأول، الطبعة الثانية، طهران ١٣٣٥هـ ش، ص ٣٧٤ - ٣٩١، وإلى «چشمهٔ روشن» للدكتور غلامحسين يوسفي.

****

شَيخوخة

نَخَرَ الأسنانَ مِنّي واستراحا
فَهَوتْ، كانت مَناراً بل صَباحا!
رَصفَ دُرٍّ، فِضّةٌ كانت ومَرْ
جاناً، وقطرَ الغَيثِ، نجمَ الصُبحِ لاحا،
قد تَهَاوتْ كلُّها واندَثَرتْ
زُحَلُ بالنَّحسِ وَافاها وَباحَا
لم يَرُعني النَّحسُ أو طولُ البقا،
ذَا قَضَاءُ اللهِ قد أرخَى الجَناحا،
داوَلَ الأيَّامَ بَينَ الضِدِّ والضِدِّ،
هِيَ الأفلاكُ قد دارَت مِراحا[1]:
داؤُها يَغدو دَواءً شافياً،
والدَّوا يُمسي بداءٍ مُستباحا،
خَلَقٌ يَغدو جديداً ناضِراً،
وجديدٌ مِثلُه تُلْفِيهِ رَاحا،
جَنَّةٌ صَارَتْ يَباباً مِثلَما
حالَتِ الصَّحرا اخضِراراً ووِشاحا
وَجهُ بَدرٍ وَسطَ لَيلٍ ألْيَلٍ
لَو رَأى قاضي الصِّبَا مِنّي لَنَاحا!
صولجانُ الشَّعرِ إنْ يَزهُ بِهِ
قَد وُهِبنَاهُ بُكوراً وَرَوَاحا[2]

(١) المِراح: الاسم من مَرِحَ الرجل إذا اشتد نشاطه وبطر واختال، ومنه ما جاء في القرآن (١٧:٣٧ و٣١:١٨) «ولا تمش في الأرض مَرَحاً..» فإذا دارت الأفلاك مراحا، لا تلوي على شيء ولا تكترث لمصير الإنسان، فتحول وضعه من حال إلى حال.. والأبيات الأربعة من ٥ إلى ٩ تعبير عن ذلك وعن دوران حال الأشياء والإنسان تبعاً لدوران الأفلاك.

(٢) إشارة إلى خصلات الشَّعر المعقوفة في أطرافها كالمحجن أو الصولجان، وهو تعبير عن شارة ملك الجمال – والشَّعر رمزه – لدى المحبوب والشاعر أيام صباه، وهذه الأبيات مثل التي سبقتها والتي ستليها تعتمد المقابلة بين الماضي والحاضر لتظهر جمال الصبا ومأساة الشيخوخة.

لَيتَ ديباجاً كسَا وَجهي سَنىً
ليلُ شَعري لم يُشارِكْه النُّواحا،

كم غَزالٍ زاغَ منه منظَرُ
ناظِري حَارَ به والقلبُ طاحا!

هِمَّةٌ رَائدةٌ، هَمٌّ ذَوى،
عَهدُ سعدٍ حال سُقياهُ التِياحا [٣]

يَبذلُ الأَموالَ، يَفدي رَشَأً
مِنْ نِجارِ التُّرْكِ رُمَّاناً مُباحا

كم جَوارٍ نازَعتهُ قَلبَهُ
واثبَتهُ في الدُّجى شهداً صُراحا

أَبعَدتَها الشَّمسُ عنه خَشيَةً
رَبُّها سَجَّانُها يأبى السِّفاحا

كم تَمنَّى النَّاسُ دُوني نَشوَةً:
صُورَةً كالبَدرِ أو رَوْحاً وَراحا!

كم حوى قلبي كُنوزاً صانَها
كَلِماً، عِشقاً وشِعراً وكِفاحا..

ما عَرَفتُ الغَمَّ يوماً، بَل غَدَا
شَخصِيَ المِمرَاحُ لِلَّذاتِ ساحا!

كم فؤادٍ كان صَخراً جَلمَداً
راضَه شِعري حريراً لا جِراحا!

ناظري للشعرِ يَبدو سائلاً،
ناقدُ الأَشعارِ رَوّاني المِلاحا..

ما حَمَلتُ الهَمَّ من ذُرِّيَّةٍ
خافضُ العَيشِ تَوَفَّاني بَراحا [٤]

---

(٣) الالتياح: العطش الشديد.

(٤) البَراح: الظهور والبيان، يقال «جاءنا الامر براحاً» اي صُراحاً بيّنا، وتوفّى الشيء: استكمله، وتوفّى حقّه: أخذه وافياً تاماً، وما قصده الشاعر ان خفض العيش أو دَعته استنفد طاقته كلها استنفاداً واضحاً بيّنا.

يا مَليحَ الوَجهِ! هذا «الرودكي»
دَوَّخَ الأيامَ عِزًّا وانشِراحا،
لو شَهِدتِ أمسَهُ لا يَومَهُ:
عَنْدَليبٌ هَدهَدَ الدُّنيا صُداحا!
كانَ عَهدٌ يَأنَسُ الحُرُّ بِهِ
مَن تولَّى المِصرَ وَلاَّهُ البِطَاحا[٥]
كم مَليكٍ قد رَوَى ديوانَهُ!
سَوفَ يَبقَى خَالداً يُعيي الرِّياحا!

****

ترجم قصيدة رودكي ونظمها:

د. فكتور الكك[*]

(٥) المقصود بهذه الكناية ان الرودكي كان مقدماً لدى الأمراء والملوك، وبمثابة القائم مقامهم فكانه يلي دونهم. وجميع ضمائر (الهاء) في الأبيات الثلاثة الأخيرة، ومنها قوله يانس الحر به، تعود إلى الرودكي نفسه. وكان، هنا فعل ماض تام، كما لا يخفى.

* دكتور في الفارسية وآدابها من جامعة طهران (١٩٦٣) وفي الأدب العربي والفلسفة. رئيس مركز اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية (بيروت – لبنان)، وأستاذ الحضارة العربية والأدب المقارن في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بها.

٢ - فردوسي

أبوالقاسم منصــور بن حسن

- يُعتبر الفردوسي الطوسي (٣٢٩ - ٤١١هـ/ ٩٤٠ - ١٠٢٠م) أستاذاً فذاً في الشعر الفارسي، وأعظم شاعر إيراني ملحمي، وواحداً من أكبر شعراء الملاحم في العالم، وينظر إلى أثره الخالد، الشاهنامة، على انه من أفضل الآثار الملحمية العالمية، يستغرق هذا الأثر الكبير خمسين ألف بيت من الشعر، تقريباً، وهو عبارة عن منظومة في البحر المتقارب تتناول تاريخ إيران من أقدم العهود حتى القرن السابع للميلاد، وتضم شرائح أسطورية وقصصية وتاريخية. وقد ظلت الشاهنامة قبلة أنظار طبقات المجتمع الإيراني، عبر العهود التاريخية المتعاقبة، بعد القرن الخامس للهجرة لما كان لها من أثر بالغ فيهم، بحيث إن جميع شعراء هذا الفن الملحمي حتى أيامنا تأثروا بها وتتبعوا خطى صاحبها، فاستتبعت ترجمات منها باللغتين العربية والتركية وتلخيصات شتى بالنثر الفارسي. وقد عرف من المقدمات التي كتبت لها: المقدمة القديمة للشاهنامة، والمقدمة البايسنقرية، وإن قسماً كبيراً من المقدمة القديمة أخذ من مقدمة كتبها في السنة ٣٢٦هـ/ ٩٥٧م أبو منصور المعمري لشاهنامة «أبومنصور محمد بن عبدالرزاق» قائد جيش خراسان الأكبر (٣٥٠هـ/ ٩٦١م)، كما ترجمت كاملة أو أقسام منها باللغات الغربية، أهمها ترجمة جول مول بالفرنسية، وشاك وروكرت بالألمانية، وأتكينسن بالإنكليزية، وبيتزي بالإيطالية.
- قام نظم الشاهنامة على مصادر قديمة أهمها الشاهنامة المدونة نثراً لأبي منصور محمد بن عبدالرزاق التي كتبها سنة ٣٤٦هـ / ٩٥٧م، كذلك كتاب في أخبار رستم لـ«آزاد سرو».، وآخر هو ترجمة لأخبار الإسكندر باللغة الفارسية من أصل عربي.
- شاعر هذه المنظومة المنقطعة النظير هو أبو القاسم منصور بن حسن الفردوسي الطوسي الذي ولد في قرية باج من قرى طابران طوس لأسرة من طبقة الدهاقين[1].
- وقد نظم في صباه بعض الأقاصيص البطولية، فلما وافت السنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م وبلغه مقتل الدقيقي الذي كان شرع بنظم الشاهنامة ولم يتمها، نهض بنظم شاهنامة «أبومنصوري» وأنهى نظمها سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م، وهي النسخة التي اعتمدها البنداري لترجمة الشاهنامة (بالعربية)، بعدئذٍ أضاف الفردوسي إليها موضوعات من مصادر أخرى مثل أخبار رستم وأخبار الإسكندر وبعض الأقاصيص المفردة.

---

(١) الاسم والنسب مأخوذان من ترجمة الشاهنامة (العربية) التي أنجزها قوام الدين فتح بن علي البنداري بين الأعوام ٦٢٠ - ٦٤٠هـ في دمشق عن النسخة الأولى للشاهنامة الفردوسية.

● إلا أنه لأسباب مختلفة أهمها الاختلافات المذهبية والعرقية أزعجته عن غزنة التي كان قصدها، فغادرها مسرعاً إلى هراة، ومن هناك إلى طوس وطبرستان، ثم قفل عائداً إلى خراسان، وفي سنة ٤١١هـ/ ١٠٢٠م، فارق الحياة في مسقط رأسه.

● أما ما ذهب إليه بعض الدارسين الإيرانيين والأوروبيين في شأن سفر الفردوسي إلى «خان لنجان» من أعمال أصفهان وإلى بغداد فهو من الاختلاقات التي لا تستحق العناية والتي أبانت بطلانها أبحاث وردت في كتب معتبرة.

● أظهر الفردوسي مقدرة تامة على مراعاة الأمانة في نقل الموضوعات المعالجة، ومهارة في وصف المناظر الطبيعية وميادين الحرب، وأبطال منظومته وتجريد الحملات العسكرية وما شابه ذلك، وعلى إيراد الحكم والمواعظ التي تأخذ بمجامع القلوب في تضاعيف الحكايات، وفي أولها وآخرها. لقد أظهر هذا الشاعر الأستاذ مقدرة عالية في بيان أفكاره وإبراز المعاني ومراعاة البساطة في التعبير وعرض الأفكار والصراحة والوضوح في البيان وانسجام كلامه واستحكامه ومتانته بحيث اعتبره أساتذة هذا الفن على مرّ العصور نموذجاً فائقاً للفصاحة والبلاغة في منزلة السهل الممتنع.

● نُسب إلى الفردوسي، إضافة إلى الشاهنامة التي ورد ذكرها، بعض المقطوعات الشعرية والغزليات، التي يُشكّ في صحة نسبتها إليه، وقد أثبت المغفور له الأستاذ صفا بطلان نسبة منظومة يوسف وزليخا إليه، بصورة مفصلة في كتابه «تاريخ أدبيات إيران» (ج١، الطبعة الثانية، ص ٤٩٣ – ٤٩٦)، وقبل ذلك في «الشعر الملحمي في إيران» – «حماسة سرائي در إيران».

● وهذه المنظومة من عمل ينتسب إلى حضرة أبو الفوارس طغانشاه بن ألب أرسلان حاكم هراة.

● يُرجع، في شأن أحوال الفردوسي وآثاره والمراجع المتعددة التي تناولته، بوجه خاص، إلى كتاب الدكتور ذبيح الله صفا، الطبعة الثانية، طهران، ص ١٧١–٢٨٣، «حماسه سرائي در إيران».

● كذلك يُرجع إلى مجلة كاوه، السنة الثانية من الدورة الجديدة، الأعداد ١٠ – ١١ – ١٢، مقالة السيد تقي زاده المتعلقة بالفردوسي، وقد نُقلت في مجموعة (ألفية الفردوسي، طبعة طهران، ص ١٧ – ١٠٧)، وكذلك إلى المراجع الآتية:

- Jules Mohl: Le Livre des Rois ,tome 1:Paris 1883.
- T. Noldeke: Das Iranische Nationalepos, Zweite Aufloge. Berlin und leipzig 1920, s19-34.
- Henri - Mossè Firdousi et L'epopèe nationale, Paris, 1935

****

مقتل سُهراب بيد رُستَم

- رزق رُستم - البطل الإيراني الشهير - من «تهمينه» ابنة شاه سمنگان ابناً قوياً، ضخم الجثة، مقاتلاً، شغوفاً بالمبارزة، أسمته أمه سُهراب، ولم يتيسر لرستم أن يعرفه أو يراه.
- ذات يوم، دفع به أفراسياب - ملك توران، بلاد الترك - بحيلة ومكر، إلى مهاجمة إيران (موطن والده) فاشتبك مع أبيه (من دون أن يعرف ذلك) مرات، ورماه أرضاً عن صهوة جواده الشهير «رَخْش»، لكنه كان يعرض عن قتله، مدفوعاً بعاطفة غامضة تجاهه، الأبيات الآتية المستلة من «الشاهنامه» تروي لنا وقائع آخر هزيمة لرستم أمام سُهراب ثم تمكنه من سهراب وإغماده خنجره في نحره.
- وكان رستم قد استعد للمبارزة من جديد، بعد أن توجه إلى الخالق، راجياً منه إعادة قوته إليه، وقد ساقه القدر، بعد ذلك، إلى طعن سهراب، بعد أن جدَّله، وإذا بهما يتعارفان!.

تخلَّص رُستم من قبضِهِ
وعاد كطود إلى عهدِهِ
إلى سيل ماء يجرّ الذيولْ
كمن ثابَ للرُشدِ بعد الذُهولْ
فلما تَروّى بغسل القَوامْ
دعا ربَّه واستجار الغمامْ:
أعِنّي بنصر، فأنتَ القديرْ
فإنّي لأجهلُ منّي المصيرْ
ويا خالقي إستجبْ دعوتي
تولَّ خُطاي وزِدْ قُوّتي
إليَّ أعِدْ نخوتي للقتالْ
فقد كنتُ فرداً بعين الرجالْ!
فلبّى الإله الدعا والطلبْ
أعاد إليه الذي قد سُلِبْ،

فعاد إلى السّاح قصد القتالْ
سقيم المحيّا نظير الوجالْ[1]

فاقبل سُهرابُ فيلاً مَرَقْ[2]
فقوسٌ بكفٍّ، بزَنْدٍ وَهَقْ[3]!

تَعجَّبَ رستم من قَدِّهِ
فكيف السّبيل إلى ردِّهِ؟

حزيناً غدا خَوَّشتْه الفِكَرْ
وما انفكَّ يُنعم فيه النَّظَرْ

وإذ عاد سُهراب يبغي القتالْ
اثارته ريح الصّبا للنِّزالْ:

أَتُفلتُ - قال - كما من أسَدْ،
وترجع، يا قَرْمُ، شاكي العُدَدْ؟

وحطّا كطودٍ لربط المطيّ
وكان المصير عتيّاً شقيّ:

فويلٌ لمنْ يجتبيه القَدَرْ
كصخرٍ يُبدِّلُ شمعَ السَّهَرْ،

فراسٌ براسٍ وزَنْدٌ هَصَرْ
قَوامَ الحصون يَلفُّ الكَمَرْ!

تَجمَّد سهراب ذاك البطلْ
كأنّ القضاء حَباه الشَّلَلْ

ثنى رستمُ عُنْقَه والقَوامْ
كفهدٍ هَصورٍ يَقضّ العِظامْ

رماه طريحاً كَوَرْدٍ غَضوبْ
إذا الدهر أَخْنى فما من مُجيبْ!

---

(١) الوجال: جمع وجل، أي خائف.

(٢) مرق: مر بسرعة السهم إلى الرميّة.

(٣) الوهْق والوَهَق: حبل في طرفه أنشوطة يطرح في عنق الدابة حتى تؤخذ.

وعـــاجلَ نَـحْـــراً بطعنٍ حـــديدْ
ومـــزَّق صـــدر ابـنـه والـوريـدْ
تـاوَّهَ ســـهــــرابُ مـن حـــزنِـهِ
كِـــلا الخـــيـــر والشـــرِّ ازرى بِـهِ
وقـــالَ جـنـيـتُ بـنـفـــسي عـلـيّ
فـــبـــاب المَقـــاتـل فَـــتْحُ يَـدَيّ
وانـتَ الـبـــريءُ فـــذا الخـنجـــرُ
تـعـــهُـــدَنـي أسْـــمَنُ، أنْحَـــرُ
روتْ أمّ روحـــي عـــن الـــوالـــدِ
صـــفـــاتٍ، رباطاً بـاعـلى الـيـــدِ،
فـــبتُّ مَـــشـــوقـــاً إلى قُـــبلتِـــهْ
وروحي اشـــرأبّتْ إلى طـلـعـــتِـــهْ
فـــيـــاليتَ حـــزنـي لأمـــرٍ وَصَلْ
لأشـــهـــدَ طـلـعـــة ذاكَ الـبَطَلْ
ســـيُـــدرك حِـجْـــرك ذاكَ الـغـــيـــورْ
ويُـدرك ثـاري بـزَنْـدٍ هَـصـــــورْ!
وإذْ مُـــسْنَد الرأس منّي الحَـــجَـــرْ
يَجـــوز الـفـــيـــافي يَجـــزُّ الشُّـــجَـــرْ
خـــيـــار الـفـــوارس عنّي الـنَّـعيّ
يُـبـلّـغ واحـــــدُهـم ذا الأَبـيّ
أَســـهـــرابُ يُلقى بهـــذي الـديـارْ
مُـــسَجّىً، قـــتـــيـــلاً، فـأين الـفـــرارْ؟
تحـــيّـــر رســـتـم في سِـــرِّهِ
غـــدا الـكـون أســـودَ في قـلـبِـــهِ
فـــخـــارتْ قُـــواه، ذهـولاً غَـــدا
وخـــرَّ على الأرض، مَـــيْـــتـــاً بَدا

وبعد الثواب إلى رشدهِ
صريعةُ نادى بعطف الأبِ
وقال له: أيُّ وَسْمٍ عليكْ
لرستمَ تعزوه فوق يَديكْ؟
فإنّي لَرستمُ، ليتَ الحِمامْ
رماني فيندبني زالُ سامْ
وصاح بحزنٍ، دمٌ منه فانْ،
ونَتَّف شَعراً ووالى النُّعارْ
وسهرابُ لما رآه انكوى
بذنبٍ فغابَ، وما إنْ وَعى:
أرستمُ - قال أحقّاً تقولْ
لماذا نحرتَ ابنكَ يا جَهولْ؟
مَحَضْتُكَ نصحي بكلّ قُوايْ
فلم ألْقَ عطفاً ولا حسن رايْ
ألا حَطِّمِ القَيْد عن جَوْشني
وجسمي فَغَرٌ تُعاينْ دمي(٣)
فلمّا الطبولُ علا قَرْعُها
غدا وجه أمّي كضَرْعٍ لها!
تَشظّى فؤادُها مِنْ فُرقتي
وحطّتْ وساماً بزندي الفَتيْ
وَسَمْتُكَ، ليتَ أباكَ يراكْ!
ليعرف أيُّ مصير دَهاكْ
رأى الوَسْمَ رستُمُ نادى وصاحْ
وقدَّ الثيابَ أسىً واستناحْ(٤)

(٣) اي يبدو دمي، كناية عن شفافية جسده.

(٤) استناح الرجلُ: بكى حتى استبكى غيره..

قــــــــــتـلـتُـكَ يـا ولـدي يـا بُـنَـيّ
وكـنـتَ الـشَـــــجـــــاعَ بـكـلّ نَـدِيّ!
ونـتْـفَ شَـــعْـــراً وســـالتْ دمـــاهْ
ومَـــرّغ راســـاً بـتُـــرْبٍ حَـــســـاهْ!
وغـــاب ضـــيـــا الشّـــمس حلّ الظلامْ
ورســـتمُ مـــا زال يرثـي الـهُـــمـــامْ
فـــــوافـى إلـى الـسُـــاح رهـطُ يَـرى
بســـاح المعـــارك مـــا قـــد جَـــرى
جــــوادانِ، ثَـمّ، فــــاين الـكـمـــاةْ؟
عـــجـــاجُ، سكونٌ، فـــاينَ الأُبـاةْ؟
أتـفـــرغ صـــهـــوة ذاكَ الجَـــســـورْ
وقَـــدُه فـــيـلُ بـقـــاعِ الـنُّســـورْ؟
وظـنّـوه مَـــيْـــتـــاً فـــرانَ الـذُّهـولْ
وعـــادتْ لـكـاووس تَـرْدي الـخُـــيـــولْ
خـــلا تَـخْـت رســـتمَ، قـــال الحـكـيـمْ
لـقـــد غـــالـه بـالـقـــتـــال الـرَّجـــيـمْ!
وهـبَّتْ ريـاحُ الـصـــيـــاح الـعَـــتِـيّ
تُـريـد اثِّـئـــاراً لـهـــــذا الأبـيّ!
ترامـى لـســـهـــرابَ ذاكَ الـضَّـــجـــيـجْ،
فـــقـــال لـرســـتمَ وَسْط الـنَّـشـــيـجْ:
قـــضـــائي هـو المـوتُ حـــان الـرَّحـــيـلْ
وقـــومـي دَهـاهـم مـن الـشـــرّ سَـــيْلْ،
تـولَّ بـعـطـفٍ مـــصـــيـــرَ الـرِّجـــالْ
ولا تـتـــركِ الـشّـــاهَ يُـذكـي الـقِـــتـــالْ،
وطـورانَ صُنْـهـــا، كُـــمـــاتي الأُبـاةْ
لإيـرانَ جـــاؤوا وهـا هُـمْ شَـــتـــاتْ

حَـداهم على الحرب أنّي الرِّهانْ
وبشّرتُهمْ بالصَّفا والأمانْ،
وقلتُ: إذا ما وجدتُ أبي
أودِّعُ تاجاً وأبقى الصَّبي!
فمِنْ اينَ؟ إنّي طُعِنْتُ بِهِ
وعاينتُ فذّاً بوجهٍ بَهي...
وبَدَّدْ هموماً وانِسهمو
ومِنْ مكمن العَطْفِ قَرَّبْهمو
فعنكَ سالتُ الشجاع الأسيرْ
بوَهْقٍ قبضتُ المسمّى هُجيرْ[٥]
تمنَّيتُ أعرفُ منكَ المكانْ،
فصورتكَ انطبعتْ في العيانْ
دهاني القنوط فاضحى النَّهارْ
ظلاماً بعيني يُثيرُ الغُبارْ،
فذا وَسْمُ امّي عليَّ وِسامْ
وعيني عليه كما في المنامْ،
عليَّ الكتابةُ منذ الدُّهورْ
بانَّ أبي يستحيل النُّحورْ!
كَبَرقٍ قَدِمتُ سامضي لريحْ
سألقاكَ في جَنَّةٍ نستريحْ!

****

ترجم قصيدة فردوسي ونظمها:
د. فكتور الكك

(٥) بطل إيراني كان سهراب قد أسره.

٣ - منوچهري

(أبو النجم أحمد بن قَوص دامغاني)

● هو شاعر إيران الشهير في مطلع القرن الخامس للهجرة (أوائل القرن الحادي عشر للميلاد)، ولد في أواخر القرن الرابع في دامغان وجعلت وفاته سنة ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م، انقضت حياته في البلاطات أولاً في حضرة فلك المعالي منوچهر بن قابوس الديلمي (٤٠٣ - ٤٢٣هـ / ١٠١٢ - ١٠٢١م) ثم في بلاط السلطان مسعود الغزنوي (٤٢١ - ٤٣٢هـ / ١٠٣٠ - ١٠٤٠م)، أما لقبه الشعري فمأخوذ من اسم منوچهر بن قابوس، قضى صباه في دراسة اللغة العربية وآدابها، فطبعه ذلك بحيث تأثر شديد التأثر بقصائد شعراء العربية وعمد أحياناً إلى محاكاة أوزانها، وأدى به الأمر من ناحية ثانية، إلى عدم الوقوف عند حد أو قيد في استعمال المفردات العربية في شعره، ومن ناحية ثالثة إلى الأخذ بأفكار شعراء العرب وأخيلتهم من مثل قطع الفيافي، ووصف الجمال، والبكاء على الأطلال والدِّمن، وذكر عرائس الشعر العربي وما شاكل ذلك. وبالرغم من ذلك، استقر منوچهري في مقام الشعراء الكبار إذ توافرت لديه مخيّلة مبتكرة، وأفكار وموضوعات ومضامين جديدة، ومهارة في البيان، وتفوّق في الوصف وإيراد الاستعارات والتشابيه الدقيقة ومقدرة قريحة فيّاضة. لقد اتخذ من مناظر الطبيعة المختلفة، من الصحراء والجبل والغابة والروضة والمرج والسماء والغيم والمطر وسائر تجليات الطبيعة، موضوعات لأوصافه الرائعة، ولم يغب عن نظره أي تفصيل من تلك المناظر.

● وقد أدّى به شغفه بالحياة والأحياء وسنّه الفتيّة إلى المبالغة في وصف الخمرة والتعلق بالآمال والإلحاح في طلب اللذات المنوعة، ويبدو أنه جاد بحياته ثمناً للإفراط في معاقرة الخمرة وطلب اللذّات الجسدية، وقد اعتبرت خمرياته حتى زمانه أفضل الشعر الخمري في الشعر الفارسي، فتفوّق في وصف الكرمة والخمرة على الرودكي وبشّار المرغزي، وجاء بمضامين اعتبرت في منتهى الابتكار، وقد أدرج هذه المضامين والأوصاف الجديدة في نوع خاص من الشعر يعرف بالمسمّط كان له الفضل في ترويجه في اللغة الفارسية، وللتوسّع في الاطلاع على أحواله وآثاره، يُوصى بمراجعة «تاريخ أدبيات در إيران» للدكتور صفا، ج١، الطبعة الثانية، ص٥٨٣-٦١٠، ومقدمة ديوان منوچهري، نشر الدكتور دبير سياقي.

****

فَجرٌ طَروب

ضَـفـيـرةُ ليلٍ تراءَتْ بِها
قَناديلُ ماتتْ بِمحرابِها
فذا الفجرُ يُلبِس أعلى الجبا
لِ، مِنَ البَردِ فَروةَ سِنجابِها
وساقٍ يَصيحُ بشَرْبٍ نِيَام:
فهبُّوا إلى الرَّاح في حانِها!
قَفَزْنا كأنَّا كُرَيَّاتُ ساح
تُزَجِّي الصَّوالجُ طَبْطابَها!
عُصارة كَرْم تضيءُ الكؤو
سَ، كأنَّها نارٌ وحَطَّابُها،
وشَرْبٌ نِيامٌ تَمَطَّتْ بِهِمْ
جُفونٌ تُفتِّحُ أهدابَها،
وَهبٌّ قُمَيرٌ مِنْ الطَّاسِ يَرْقى
فنَوِّرْ بِيداً ورُكَّابَها،
وقامَ المنجِّم يَرعى النجُو
مَ، ويُعلي بسطحٍ سِطِرْلابَها!
«وَكاسٍ شَرِبتُ على لَذَّةٍ
وأُخرى تَداوَيتُ مِنها بِها»(*)
«لِكَي يَعلَمَ النَّاسُ أنِّي امرؤٌ
أخَذتُ المعيشةَ من بابِها»!

****

(*) البيتان التاسع والعاشر من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس.

بنتُ الكَرْم

صَوْبَ كَرْمٍ يَمَّمَ الدُّهقانُ فَجْرا،
ما ثَناهُ مَوقِفٌ أو رامَ عُذْرَا
قاربَ البابَ وفكَّ القفلَ يُسرا
حاجةَ الكرمةِ تبغي ثمَّ قَدْرَا
كاعِبٌ عَذْرَاءُ قد آتَتْهُ نُكْرا:
شَفُّها حَمْلٌ وَداءُ وَدُوَارْ!

ما دهاكُنَّ بربي في السَّحَرْ؟
مَن أماطَ السِّترَ عن وَجهِ القَمرْ؟
مَن تَجَرَّا الكشفَ عن هذي الحُجَرْ؟
مَزَّقَ الأستارَ مِن ربِّي وَفَرّ؟
بَرَّري أخْتاهُ فِعلاً والخَبرْ!
غَيبَتي في منزلي جاءَت بِعَارْ..

مُذ بَرَزتُنَّ إلى هذا الوجودْ
صنتُكُنَّ الليلَ والصُّبحَ بِجُودْ
قُفلُ ذا البستانِ كان مِنْ حديدْ
أَحْكَمَ الأبوابَ دهراً كالسُّدودْ،
ليسَ يَدري حَالَكُنَّ مَن يعُودْ
يا لَصيتٍ! أينَ منهُ ذا المَسارْ!

كـيف أُلفيكُنَّ، رَبَّ حـامـلاتْ؟

جِرمُكُنَّ السَّبْطُ يَعروه السُّبـاتْ..

كيفَ حالتْ صفرةُ ذي الوَجَناتْ؟

يا لأرحامِ السَّبـايا المُثقَلاتْ

يا لأثداءٍ تَهـاوَتْ مُرضِعاتْ!

يا بطوناً نَتَـأَتْ! يالاصفرارْ!

لن أُجازي الذَّنبَ إلاّ بالقَصاصْ!

أَقطعُ الأَوصالَ كُلاً، لا مَناصْ!

إِنَّهُ السِّجنُ عذابٌ لا خَلاصْ،

سوفَ يَعروكُنَّ دَوْسٌ وامتصاصْ

يا دمـاءً أُهرِقتْ! ويلٌ لِعاصْ!

إنَّهُ العـارُ فلَن تكفيه نارْ!

أَقبلَ الدِّهقانُ يَستجلي النَّظرْ،

سَلَّ موساهُ، رقاباً قَد بَتَرْ!

أَغرقَ الأَطباقَ طيّاً ونَشَرْ،

ثمَّتَ انداحَ بها يَبغي الوَطَرْ،

أَوسَقَ الظَّهرَ بأَحمالٍ وجَرّ،

أوعبَ الأنبارَ بالبيتِ وحارْ!

ناءَ حوضُ القصرِ في أطباقِها،

ضَجَّتِ الأَرجُلُ في أنحائِها،

قَطَّ منها العظمَ في أَوصالِها:

ظهرَها ثُمَّ راسَها، يا حالَها!

طالَ حبسٌ لم يَلِنْ سَجّانُها

كي يُصفّي الدَّمَ منها في القرارْ!

ثمّتَ الدِّهقانُ أعراقاً حَمَلْ
وعظاماً باليات قد نَقَلْ
ودماءً قانيات قد نَسَلْ
هذه الروحُ دمٌ في السّجنِ حَلّ
عِدّةً مِنْ أشهرٍ عَنها ارتحلْ
لا جناحٌ مِنْ دمٍ يمحو الشّنار!
نالهُ يوماً حُبورٌ وانشراحْ
فضّ خَتْم الحَبسِ فانداحَ الصباحْ!
يالشَمعٍ! يا لسُرْجٍ كالأقاحْ!
نَوّرتْ وجهاً لهُ بَزَّ المِلاحْ!
انبتَتْ رَوضاً ومَرجاً يُستماحْ
لم يُرَ نِدٌّ لهُ: رَوْحٌ وراحْ!

قال دِهقاني بأيٍّ مِنْ ذُنوبْ؟
قد حُبِستُنّ بِدَنٍّ وكُروبْ؟
لَفّهُ الطّينُ فما بانتْ ثُقوبْ،
إصبَعي خطّت بهِ خطّاً دَؤوبْ،
مثلَ جرحٍ عافَ بالجسمِ نُدوبْ،
قد سُلِبتُنّ بهاءً والنُّضار!

كيفَ بُدِّلْتُنّ نُوراً وجَمالْ؟
زادكُنّ الدّنُّ حُسناً كالخَيالْ
ونشاطاً وحياةً وكمالْ
غابَ كلُّ العيبِ عنكنّ وحَالْ..
قد بُعِثتُنّ نضاراً لا مَحالْ!
كيفَ أُوذيكُنّ؟ إنّ الخِزْيَ عارْ!

أقبلَ الدِّهقانُ بالكأسِ تجوسْ

صَبَّ فيها الرّاحَ فافْترَّتْ شُموسُ!

حالَ منه الوَجهُ بَدراً وفُصوصْ،

فاحَ منها العُودُ، يا عطرَ المَجوسْ!

لا هَنا بالرّاحِ مِسْكاً للنُّفوسْ:

ذكرُ شاهِ العَدلِ فَرضٌ لا خَيارْ!

****

ترجم قصيدتي منوچهري ونظمهما :

د. فكتور الكك

٤ - ناصر خسرو

(أبو معين ناصر بن خسرو قبادياني)

(٣٩٤-٤٨١هـ/١٠٠٣-١٠٨٨م)

● شاعر معروف من شعراء القرن الخامس الهجري (٣٩٤ - ٤٨١) الموافق (١٠٠٣ - ١٠٨٨ ميلادي) وهو من قرية قباديان من أعمال بلخ. سافر منذ عام ٤٣٧ هـ. /١٠٤٥م) الى مكة المكرمة والقاهرة واعتنق المذهب الإسماعيلي على يد الخليفة الفاطمي، وانتخب رئيساً للطائفة الإسماعيلية في خراسان، فاستحق بذلك لقب «حجة خراسان»، وبعد عودته إلى إيران لجأ الى مدينة بدخشان الواقعة في أقصى شرقي إيران خوفاً من بطش متعصبي خراسان، وتحصن في قلعة يمجان «يمگان»، وتولى من هناك إرشاد الطائفة الإسماعيلية، بالإضافة إلى انشغاله بتأليف الكتب وإنشاد الشعر إلى أن وافته المنية هناك.

● من آثاره الأدبية: جامع الحكمتين ووجه الدين وسفرنامه، كما ألف إضافة إلى ذلك ديوان قصائد ومثنويين شعريين (مزدوجين شعريين) في الحكمة هما: سعادتنامه (سفر السعادة) وروشنائي نامه (سفر الضياء) ولكن نسبة هذين المثويين (المزدوجين) إلى ناصر خسرو غير مؤكدة.

● يعد ناصر خسرو من عظام شعراء الفرس الذين تمكنوا من ناصية البيان. وكان يتمتع بطبع قوي وكلام جزل وأسلوب فريد خاص به، لغته الشعرية قريبة من لغة شعراء أواخر العصر الساماني.

● من أبرز خصائص شعره اشتماله على كم كبير من المواعظ والحكم، كما أن الجانب الديني المتمثل بالدعوة للمذهب الإسماعيلي قد أكسب شعره طابعاً دينياً بارزاً للعيان.

● كان يتمتع بعقلية علمية مما جعله يتأثر كثيراً بمنهج علماء المنطق في بيان مقاصده وأهدافه. ومن هنا جاء كلامه مشحوناً بالاستقراء والقياس والأدلة والبراهين المنطقية والاستنتاجات العقلية، وخلت أشعاره من الإثارة الشعرية والخيال الدقيق الذي يكثر في شعر الشعراء الآخرين، لكنه برع في بيان أوصاف الطبيعة مثل الفصول المختلفة والليل والسماء والنجوم وما شابه ذلك. وتمتاز أشعاره التي اختصت بوصف الطبيعة باشتمالها على دقائق لا نكاد نجدها في أشعار الآخرين.

● أما نثر ناصر خسرو فتكمن أهميته في كون هذا الأديب الكبير أول من دوّن المفاهيم والمباحث والموضوعات العلمية بلغة قوية وبيان جلي واضح وسهل. نثره في السفرنامه بسيط وناضج وسلس، وقد حافظ على هذا الأسلوب في كتبه الأخرى دون أن يغفل المصطلحات والتعابير العلمية.

وللتعرف إلى أحواله وعقائده يمكن الرجوع إلى المصادر التالية:

- **مقدمة ديوان ناصر خسرو، چاپ تهران، ١٣٣٢ هـ. ش (١٩٥٣ ميلادي) به قلم آقاي Henry Corbin من صفحة ٣٥ إلى ١٤٤ تحت عنوان: La Vie et L'auvre de Nasir Khosra'w**

- **تاريخ أدبيات در ايران، دكتر صفا، ج ٢، تهران ١٣٣٦ هـ. ش، ص ٤٤٣ - ٤٦٩.**

****

ثمرة العلم

١ - دعْ لومَ الفلكِ الدوّارِ
وتحمّل تبعاتِ الجاري[1]
واطردْ أوهامَك ولْتنهضْ
لتعيشَ بأمنٍ ويَسارِ

✡✡✡✡

٢ - الفلَكُ العلويُّ أرى
لا يدركُ شيئاً من فعلِكْ
الأجدرُ منك بأن تمضي
كي يلقى الناسُ صدى فضلِكْ

✡✡✡✡

٣ - الناسُ بدهرِكَ قد جُبلوا
بجفاءِ الطبع وبالقسوَهْ
فعليكَ بصبرٍ وثباتٍ
لتزيدَ بدنياك القوَهْ

✡✡✡✡

٤ - اشقيتَ حياتَك بالأملِ
ورضيتَ العيشَ بلا عملِ
إياك تُرجّي مرحمةً
من غيرِكَ يا مهدَ الكسلِ

✡✡✡✡

١ - ما يجري الآن

٥ - بجمالك لن تلقى نفعاً
فسواك الاجملُ والاحلى
لكنّك قد تصبح احلى
إن تُقرنْ بالقولِ الفعْلا

✡✡✡✡

٦ - بذكائك إنّك مشهورٌ
والجنّ بحسنٍ قد عُرفوا
فاكسبْ بالعقل محاسنَهم
فالمرءُ بعقلٍ يتّصفُ

✡✡✡✡

٧ - أزهار النرجسِ كم تبدو
كالتّاج براس الإسكندرْ
الراسُ لها امسى داراً
مَنْ منها بالراسِ الأجدرْ!

✡✡✡✡

٨- شجرُ الاترجَ له ورقٌ
وثمارٌ يهواها القيصرْ
كسَناها قام سرادِقُهُ
ليكونَ الأبهى والأنضرْ

✡✡✡✡

٩- شجراتُ الحَوْرِ قد ارتفعتْ
في الجوّ ولكنْ لم تُثمرْ
بغرورٍ شالتْ عاليةً
ولهذا يوماً لم تزهِرْ

✡✡✡✡

١٠- ولأنتَ بلا علمٍ تبقى
في الأرض، ويوماً لن ترقى
فلْتكسبْ يوميّاً علماً
لتكون الأسمى والأرقى

✡✡✡✡

١١- الشَّجرُ المثمرُ محبوبٌ
وإليه بشوقٍ نتدفّقْ
والشجر الخالي من ثمرٍ
بالنار تراه غداً يُحرقْ

✡✡✡✡

١٢- فإذا اثمرتَ بمعرفةٍ
ستنالُ جميعَ الآمالِ
وترى الأكوانَ مسخرةً
وتنالُ بها المجد العالي

****

بازيُّ العالم

١ - أرى في عـــالمي بــازاً
كسهمِ الموتِ ينقضُّ
فليس يؤوده صيدٌ
ولا ضاقتْ به أرضُ
لأن البأسَ شيمتُهُ
فما يرضى هو الفرضُ

✲✲✲✲

٢ - أرى الدنيا وزينتَها جداراً
ينادمُه أخو حمْقٍ غباءَ
فلا هو قد جنى منه رجاءً
ولا سمِعَ الجدارُ له نداءَ

✲✲✲✲

٣ - ولولا أنَّ عقلَ المرءِ وامٍ
لما غرّته دنياه الغرورهْ
تعطّلَ عقْلُهُ فمشى إليها
وما غرّتْهُ لو ملك البصيرَهْ

✲✲✲✲

٤ - إذا أعطاكَ دهرُكَ منه ورداً
فإنَّ الشوك مصدرُ كلّ وِرْدِ

✲✲✲✲

٥ - فواكهُ دهرنا لا لونَ فيها
ولا هي ذات رائحةٍ وطعمِ
وكلُّ لباسِها من غير نسْجٍ
فكيف تراه يسترُ أيَّ جسمِ؟!

✡✡✡✡

٦ - لا تَرْجُ من دهرٍ معونتَه غداً
إيّاك يوماً أن تمدَّ لهُ يدا
فالدهر كالصفصاف ليس بمثمرٍ
سيضيعُ عمْرَكَ في ترقّبه سُدى

✡✡✡✡

٧ - يا من خُدعتَ بجاه المُلْكِ والمالِ
وبالشبابِ، تأمّلْ فهي كالآلِ[1]

✡✡✡✡

٨ - الفخر بالعلمِ والرأي المفيد لنا
والفخر بالحسن والأموالِ للغيدِ

****

---

١ - الآل: السراب

الليلة الماضية

١ - مـــا قـــرَّ قلبي ولا ارتاحتْ خـــواطرُهُ
حـــتى أطلَّ بدنيـــا ليلتي الفـــجـــرُ

☆☆☆☆

٢ - قــــال لي صـــاحـــبي تأملْ مليّـــاً
كـــــيف هذي الأفـــــلاكُ ترنو إليْنا
ألْفُ عيْنٍ لهــــــا تحـــــدّق فــــينا
ليت أنّا هناك نرسلُ عـــــــيْنا

☆☆☆☆

٣ - أرضنا تلبس الســـوادَ وشـــاحـــاً
حين يدنو المســـاءُ حـــتى الصـــبـــاحِ
٤ - وإذا الشـــمسُ في الصـــبـــاح أطلّتْ
ألبـــســـتْـــهـــا ثوباً من الأفـــراحِ

☆☆☆☆

٥ - النهـــــارُ المضيء بعـــــد ظلامٍ
مـــــا أراه إلا دعــــاءً مُـــجـــابا

☆☆☆☆

٦ - للأرض زوجـــان كم في الدهر قـــد وَلَدا
وكم تناسلَ من زوجـــيْن أضـــدادُ!!
٧ - ومنهـــمـــا كم أتت ألوانُ سِـــحْنتِنا
يا ليت تُدرك هذا الســـــرَّ أولادُ
٨ - فـــمـــا رأى الناسُ يومـــاً مـــثلَهـــا امـــرأةً
منهـــا تبـــاينَ أولادٌ ومـــيـــلادُ

☆☆☆☆

٩ - بايّ ذنبٍ ارى الاصفاد مثقلةً
على المفكرِ في سجنٍ بِيَمجانِ[1]؟
هو المفكّرُ، وهو الدُرّ منطقةُ
وفكره دونه أغلالُ سجّانِ

✡✡✡✡

١١- امضيتُ في الفكر ليلي لم انمْ أبداً
ولا توسّدَ إلا ركبتي رأسي

✡✡✡✡

١٢- الجسمُ والروحُ في الإنسان زوجانِ
والمهرُ عقلٌ به عاشا بإحسان
١٣- ومنهما جاءت الأديان معجزَةً
تسمو به عن دنايا عمرِه الفاني

****

١ - هو سجن يمجان الذي سجن به الشاعر.

العقاب

١ - مَـدَّ الـعـقـابُ جناحـيـهِ وطار عـسـى
يلقى على الأرض من أجـوائه صـيْـدا

٢ - وراح ينظر في كِـبـرٍ وغطرسـةٍ
إلى جناحـيْن في الأجـواء قـد مُـدّا

٣ - وقـال إني أرى مـا الـبـحـرُ خـبّـأهُ
وكلّ مـا في الثـرى أُحـصي له عـدّا

٤ - ومـا يطيـرُ ومـا ينحطُّ أُبصـرُهُ
حـتى الحـشـائش إن تهـدا ولا تهـدا

٥ - ما غاب عن ناظري حتى البعوض يُرى
وكلُّ مـا شـئـتُـه أجني به السَّـعْـدا

٦ - وتـاهَ كِـبْـراً فلم يابه لعـاقـبـةٍ
تـاتيـهِ من خـالقٍ سـوَى الورى فـرْدا

٧ - وجـاءه السَّـهمُ من قـوس مـخـبـاةٍ
فـارتاع لمّا رأى أنْ عَـزمُـه هُدّا

٨ - جناحـه صـار مكسـوراً... هناك هوى
وصـار في الأرض مـثل الثـوب ممتـدّا

٩ - يحـاول الوثبَ لكنْ أين قـوّتُـهُ
وا حـسـرتا قـد غـدا لا يملك الجـهْـدا

١٠- وقــال لما راى في الســـهم صنعـــتَـــه
وكـــيـف حُـــدّ[١]، ومن فـــولاذِهِ قُـــدّا[٢]

١١- وراح يـنـظـر حـــــــتـى راع نـاظـرَهُ
ريشُ العـــــقـــاب الذي أعطى له المَدّا

١٢- فـــقـــال واليـــاس اضناه: اليس بما
في الســـهم من ريشنا قـــد كِـدتُ أَنْ أُرْدى!

١٣- لـو لـم يكن مِن أخي ريشٌ لما رفـــعـــوا
إليَّ ســــهْـــمـــاً بـه أصــبــحـت مُنهـدّا

****

١ - حُدّ: صار له حد
٢ - قُدّ: اقتطع.

نبتة الكوسا

١ - في ظلّ صفصافةٍ تمتدُ باسقةً
تمدّدتْ نبتةُ الكوسا بأيامِ
٢ - واعطتِ الثمر الاشهى وقد عجبتْ
لجارةٍ غصنُها فوق الذرى نامِ
٣ - وعمرُها الفُ ضعفٍ وهي خاليةٌ
من الثمار، ومن زهرٍ، وأكمامِ
٤ - فهزُّها الكبْرُ أنْ أعطتْ بأيامِ
ما لم يقدّمه صفصافٌ بأعوامِ
٥ - وساءها البخلُ في الصفصاف فابتسمتْ
تزهو بما كان من جودٍ وإكرامِ
٦ - تبسّمتْ شجرة الصفصاف في أدبٍ
لجارةٍ غضّةٍ تحيا بأوهامِ
٧ - غداً تريْنَ، وليس الآن كيف غداً
أبقى، وتمضين في ذلٍ وإيلامِ
٨ - وجاء فصلُ خريف قارسٍ فذوتْ
منها الجذور فضاعت تحت أقدامِ
٩ - ولم تزل شجرة الصفصاف باسقةً
تزيّنُ الحقلَ في زهوٍ وإعظامِ

****

ترجم قصائد ناصر خسرو: د. عارف الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

٥ - مسعود بن سعد

(مسعود بن سعد بن سلمان الأسوري)

- مسعود سعد شاعر كبير من شعراء النصف الثاني من القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري (القرن الحادي عشر والقرن الثاني عشر الميلادي)، يعد ركناً قوياً من أركان الشعر الفارسي.
- أصله من همدان، لكنه ولد في لاهور خلال الفترة ٤٣٨ - ٤٤٠ هجري الموافق ١٠٤٦ - ١٠٤٨م، وكان والده من عمال السلاطين الغزنويين وجُباتهم، مما مهد الطريق أمامه كي يصبح من رجالات الدولة الغزنوية أيضاً، لكنه ترك معترك السياسة وزج بنفسه في خضم وقائع الدولة الغزنوية، مما ألّب الصدور عليه فدخل السجن لمدة عشر سنوات إبان فترة حكم السلطان إبراهيم الغزنوي التي امتدت من عام ٤٥٠ - ٤٩٣هـ الموافق ١٠٥٨ - ١٠٦٩م، وسجن مرة أخرى مدة ثماني سنوات في عهد السلطان مسعود بن إبراهيم الذي حكم من عام ٤٩٣ - ٥٠٩هـ الموافق ١٠٩٦ - ١١١٥م. ولقد أثرت هاتان الحادثتان في شعره تأثيراً كبيراً وعميقاً، الأمر الذي حفزه ليرفد الأدب الفارسي بعدة قصائد فريدة من نوعها في الأدب الفارسي استحوذت على اهتمام وإعجاب النقاد في مختلف العصور.
- عمل مسعود سعد حتى آخر سنوات عمره أي حتى عام ٥١٥ هـ الموافق ١١٢١هـ في إدارة وتسيير أمور مكتبات سلاطين غزنة، وكان يتمتع بقدر كبير من الفصاحة واشتهر بأسلوبه المحبب وكلامه البليغ المؤثر، فلا يمكن إنكار مقدرته على بيان المعاني الرقيقة والتخيلات الدقيقة والمضامين الجديدة من خلال كلمات فصيحة ومنتقاة.
- مهارته مشهورة في حسن التنسيق والتناسب بين التراكيب وابتكار التعابير الجديدة والتراكيب البكر والتوصيفات الرائعة التي لم يسبقه إليها أحد.
- حظيت قوة التأثير في شعره خاصة في حبسياته باهتمام خاص منذ العصور القريبة من عهده(*). وتم جمع ديوانه إبان حياته على يد الأستاذ الشاعر سنائي الغزنوي. واعتبر ديوانه على الدوام من أهم مراجع أساتذة الكلام.
- لمعرفة المزيد عن أحواله وسيرته يمكن الرجوع إلى:

- مقدمة ديوان مسعود سعد سلمان، چاپ مرحوم رشيد ياسمي، تهران، ١٣١٨.
- تاريخ ادبيات در ايران، دكتر صفا، ج ٢، ص ٤٨٣ - ٥٠١.
- مقدمة ديوان مسعود سعد، طبع دكتر نوريان.

****

(*) چهار مقاله، چاپ ليدن، ص ٤٥.

حصن الناي

١ - مــا على عـــزمـيَ المتين إذا مـــا
خــرٌ من قـسـوة الـحـصـون الرهـيـبـهْ
فـــأنين الـفــؤاد يـعلو وئيــداً
انهكتْ عـــزمـه، وزادتْ وجـيـبـهْ

✡✡✡✡

٢ - قلعــةَ الناي يا حـصـونـاً أفـاضتْ
دمع عـــيني وكـــان قـــبلُ عنيــدا
فـــالـهـــواء المخـــزون أتعب صـــدري
فـهـمى الدمع من عـيـوني نشـيـدا

✡✡✡✡

٣ - أو مـــا كِـــدتَ أيهـــا الفلكُ الدوارُ
تـقـــضي من الـعـــذاب عليّــــا؟!
وأتاني الشـــعـــرُ الحـــبـــيبُ عـــزاءً
عـــدتُ من نظمـــه القـــويّ قـــويًا

✡✡✡✡

٤ - لن تـهـدُ الســجـونُ يومـاً بنائي
لا ولـن يـدركَ الـعـــذابُ مـضـــائي
إن قـــدْري في الســجن يعلو، وجـــاهي
وغـــداً يـعلم الـزمـــانُ إبـائي

✡✡✡✡

٥ - هامتي تنطح السحاب، وإني
بإبائي فوق الثريا أسيرُ
جاريَ البدرُ والنجومُ رفاقي
وكما شئتُ في مداها أطيرُ

✡✡✡✡

٦ - أنثر الدرَّ واللآلىء حيناً
وبزهوٍ أختال حيناً وحينا
من كنوز الدموع أهدي إليها
لؤلؤاتٍ تَسرّ منها العيونا

✡✡✡✡

٨ - إن يكُ الحزنُ قد أساء لطبعي
واعتراني منه الهزالُ قليلا
لم أكن قبل بالهموم جديراً
لا ولا كنتُ للدموع خليلا

✡✡✡✡

٩ - وأنا الآن هدّني ما أُعاني
فتراني كأنما لا تراني
كاد ما في جوانحي من عناءٍ
ومن الحزن أن يكلَّ لساني

✡✡✡✡

١٠ - لحظة لا أطيق حتى نشيداً
حينما لا أرى لقولي سميعا
إن يكن ما سوى الجدار أمامي
فلمن أرسلُ النشيدَ البديعا!

✡✡✡✡

١١ - يا سلاحَ الأحزان أنت خطيرُ
تقتل الروح والفؤاد بسُمِّكْ
والحسام البتّار اضعف شأناً
ومضاءً مما ادّخرتَ بعزمِكْ

✡✡✡✡

١٢ - ما الذي تبتغيه مني اجبْني
أيُّهذا الذي عليَّ يدورُ!
ليس غيرُ الهزال والبؤس عندي
فاتئدْ ساعةً فإني فقيرُ

✡✡✡✡

١٣ - أيُّها العلم يا أبا الفضل إن لمْ
تكُ ليثاً فقلّل البطش فينا
أوْتكن انت ايها العلم افعى
فلتُقلِّلْ من نفث سُمٍّ علينا

✡✡✡✡

١٤ - ايها المحنة التي لستِ طوداً
فلماذا لا تغربين قليلا؟
أيها السعد إن تكن كرياحٍ
لحظة لا تكن علينا عجولا

✡✡✡✡

١٥ - اطْوِني أيّها الزمان وعاودْ
لن تراني إلا كما كنتُ قبلا
أيها الكون يا كفيفُ اختبرني
سترى انني أرى الصّعبَ سهلا

✡✡✡✡

١٧ - واعتصرني كما اعتصرتَ وروداً

وإذا شئت فامتحنّي كثيرا

ستراني كالورد يقطرُ عطراً

وكما التبرُ في الحريق صبورا

✡✡✡✡

١٨ - إن تكن راغباً بصهري كفِضّةْ

أو ترى أن تعضّني ألف عضّةْ

وإذا شئتَ في السجون عذابي

فكنِ الساحر الذي شئتَ عَرْضَهْ

✡✡✡✡

١٩ - مُرْ أفاعيك أيها الفلك الدوّارُ -

مُرْها بأن تعضّ فؤادي

وإذا شئتَ لي بطحن عظامي

فادنُ واطحنْ طحناً بغير اتّئادِ

✡✡✡✡

٢٠ - أنتِ يا أيها السعادة ماذا

لو توسلتِ بالعمى فعميتِ؟!

ثم ماذا يا أمُّ كلّ الأماني

لو تركتِ الإنجابَ في ما تركتِ؟!

✡✡✡✡

٢١ - أيها الجسم يا أسيراً بدارٍ
لم تكن ساعة بدار قرارِ
لا تخفْ من وجودك اليوم فيها
إنما حسنها كشيء مُعارِ

✡✡✡✡

٢٢ - عِزُّك العزُّ في الحياة رشادٌ
واصطبارٌ بساحها وقناعةْ
فَبِها تبلغُ النعيمَ وتحيا
كمليكٍ إلى قيام الساعةْ

✱✱✱✱

ترجم قصيدة مسعود بن سعد: د.عارف الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

٦ - سنائي

(أبو المجد مجد ودين آدم)

● سنائي الغزنوي، متصوف مشهور وواحد من شعراء الفارسية الأفذاذ.

● كان شيعي المذهب، ولد في مدينة غزنة في أواسط القرن الخامس الهجري (أواسط القرن الحادي عشر الميلادي) وكان في بداية شبابه شاعراً مداحاً في بلاط مسعود بن إبراهيم الغزنوي (٤٩٢ - ٥٠٨هـ/ ١٠٩٨ - ١١١٤م) وفي بلاط بهرامشاه بن مسعود (٥١١ - ٥٥٣هـ/ ١١١٧ - ١١٥٧م)، لكن تغييراً جذرياً اعترى حياته بعد سفره إلى خراسان والتقائه عدداً من كبار مشايخ الصوفية فجنح نحو الزهد والعزلة والتأمل والتفكير بالحقائق العرفانية، وكانت شخصيته، الأدبية والعرفانية قد اتخذت شكلها الحقيقي في هذه الفترة لاسيما بعد أن وفق في إنشاء ديوانه المشتمل على قصائده المشهورة في الزهد والوعظ والعرفان، ومنظوماته الشعرية الشهيرة كحديقة الحقيقة وطريق التحقيق وسير العباد وكارنامه بلخ وما شابه ذلك. وكان أول من تطرق إلى بحث قضايا ومسائل حكمية وعرفانية في قصائده ومنظوماته الشعرية.

● للشاعر سنائي تأثير لا يمكن إنكاره في ما يتعلق بتغيير أسلوب الشعر الفارسي وخلق نوع من التجديد والتنويع فيه. عندما كان شاعراً مداحاً في بداية حياته الشعرية قلد أسلوب شعراء العصر الغزنوي الأول، خاصة أسلوب عنصري وفرخي. لكن أشعاره في العصر الغزنوي الثاني الذي تزامن مع فترة التغير والتكامل المعنوي الذي اعترى حياته، مشحونة بالمصطلحات والحقائق العرفانية والحكمية والأفكار الدينية التي تركز على وعظ العباد وتحثهم على الزهد وترك التكالب على المكاسب الدنيوية، كما كثر في أشعاره في هذه المرحلة الشعر التمثيلي الذي يمتاز بفصاحته وجزالته.

● أكثر سنائي في قصائده وأشعاره من استعمال المفردات والتراكيب العربية، كما ازدان كلامه بالإشارات والتلميحات المختلفة للأحاديث والآيات وبالتمثيلات والاستدلالات العقلية والاستنتاجات المستوحاة منها لإثبات مقاصده وأهدافه.

● كثرت في أشعاره أيضاً المصطلحات العلمية المتعلقة بمختلف علوم عصره التي كان على إلمام بها. لذلك نجد أن الكثير من أبياته جاءت صعبة وبحاجة الى شرح وتفسير. وكان هذا الأسلوب الذي ابتكره سنائي بداية تحول كبير في الشعر الفارسي وأحد الأسباب الرئيسية التي حدت بالشعراء كي يعزفوا عن طرح الأمور البسيطة والتوضيحات العادية إلى الاهتمام بمسائل أكثر صعوبة من خلال قصائد طويلة تتناول موضوعات كالزهد والوعظ والحكمة والعرفان والأخلاق.

● لكن لابد من الإقرار بأن كلام سنائي في أشعاره امتاز بالانسجام والمتانة إضافة إلى الدقة في انتقاء الكلمة والتراكيب الجديدة والمهارة في كيفية استخدامها لصياغة معان جديدة ومبتكرة، هذه الميزة كانت سبباً في عدم تمكن فحول الشعراء من تقليد هذا الشاعر المبدع.

● طبعت آثار سنائي عدة مرات.

● توفي عام ٥٤٥هـ ١١٥٠م وما يزال قبره مزاراً لعامة الناس وخاصتهم.

● ولمزيد من الاطلاع على أحوال هذا الشاعر يمكن الرجوع إلى:

- مقدمة ديوان سنائي، طبع مدرس رضوي، تهران ١٣٣٠هـ ش/ ١٩٤١م.

- تاريخ ادبيات در ايران، ج ٣، ص ٥٥٣ - ٥٨٦.

****

منزل الحوادث

أيّها القوم انهضوا، ولْتصعدوا
فوق هذا الكون أطياراً قويّة
اشحذوا الهمّة هيّا حلّقوا
مكمنُ الشيطان هذي الدنيويّة

✡✡✡✡

وعلى البدر أقيموا نُزُلا
وإذا شئتم فهاتوا رُحَلا
ما تزالون بدنيا بَدَنٍ
شاحبٍ أَسْرى تُعانون البَلا
سَمِنتْ أبدانكم إنّما
عقلكم والروح ظلا هَمَلا

✡✡✡✡

إنما أرواحُكُمْ قد كَمُلَتْ
في دجًى خلف حجاب البدنِ
أنّ للأرواح أن تلتفتوا
حَسْبُكم شُغْلاً بأمر البدنِ

✡✡✡✡

روح عيسى لم تزل تدعو لأعلى
فلماذا همّكم دنيا الحوافرْ؟
همّكم صبٌّ بأمرٍ سوف يَبْلى
أوَما الشّهواتُ ربّات المخاطرْ؟

✡✡✡✡

كم ترى قـــادتْ خطاكم وتقـــودْ
من أسى شـــرٍّ إلى شـــرٍّ جـــديدْ؟
كلُّ مـــا تعطيـــه من حُلو الوعـــودْ
ليس يُبـــدي في غـــد، لا لن يُعـــيدْ

✵✵✵✵

أيّهـــا الأرواح يا رمـــزَ الطهـــارهْ
أنتِ مـــا زلتِ باكـــوام التـــرابْ
فـــمـــتى ترقين من دنيـــا الخـــسارهْ
ومـــتى القـــاك قـــد جُـــزتِ السحـــابْ؟

✵✵✵✵

أيّهـــا القـــوم وهذا حـــالكمْ
خَـــبِّـــروا الغُـــفَّل من أهل الجـــسدْ
أنّ في الأعلى مـــقـــامـــاتٍ لكمْ
حـــافـــلاتٍ بجـــلالٍ للأبدْ

✵✵✵✵

في ســـمـــاء العـــقل شـــمسٌ إن بدتْ
يســـتـــحـــيلُ التـــربُ درّاً وذهبْ
فَـــجْـــرُ يوم الحـــشـــر مـــا أبعـــدَهُ!
ســـوف ياتي بعـــد آلافِ الحِـــقَبْ

✵✵✵✵

أيّهـــا الأحـــيـــاءُ هيّـــا وانهـــضـــوا
وانفـــضـــوا مـــا رانَ من هذا التـــرابْ
آنَ واللهِ لكم أن تـــنهـــضـــوا
وتزيلوا عنكمـــو ذلَّ التـــرابْ

****

الموت

يا حكيماً عاش في هذي الحياةْ
انتَ إن متَّ وخلّفتَ الحياةْ
فزتَ في دنيا بقاءٍ آمناً
فاهجر الدنيا تنلْ احلى حياةْ

✡✡✡✡

ليس في دنياك هذي من املْ
لا ولا من راحةٍ للروح تُرجى
إنها ذئبُ اخو غَدرٍ، وهلْ
لقطيعٍ من شرور الذئب مَنجى؟

✡✡✡✡

إنما دنياكَ هذي مُلئتْ
بذئابٍ جائعاتٍ غادرهْ
فإلامَ المرءُ يبقى راعياً
دون اجرٍ ككلابٍ صابرهْ؟!

✡✡✡✡

ايها الإنسانُ حانَ الوقتُ كيْ
تنقلَ المنزلَ منها مسرعا
إنّ ما شيَّدْتَه من اعظمٍ
فانطلقْ منه كَمَنْ قد فُزِّعا

✡✡✡✡

لا تخفْ مَوْتَكَ فيها أبداً

إنه الموتُ الذي يَغشى البدنْ

لا تخفْ منه وخَفْ إمّا تَخفْ

أمْرَ دنيا مثلُها مِثْلُ النتنْ

وهي ليست أبداً إلا مَمَرْ

✡✡✡✡

إنَّ في موت الأسارى للبدنْ

ألفُ منجاةٍ فهل يدري الأسيرْ؟

آه لو يعلم مَنْ عانوا المحنْ

كيف يغدو عيشُهم عيشَ الأميرْ

بعد هذا الموت من شر البشرْ

✡✡✡✡

فلتَشُدَّ الآنَ عزماً للرحيلْ

هاجراً عيشاً به كنت الذليلْ

لم يكن غَيْرَ وعودٍ خُلَّبٍ

وَلَكَمْ يحلو بأُخراكَ المقيلْ!

ليس فيها من شقاءٍ وكدرْ

✡✡✡✡

عالَمُ الموت له تلقى سرادقْ

دونه ما اغترّ فيه الثقلانْ

ليس تُجديهم به كل الطرائقْ

فهو عن كلِّ مساعيهم مُصانْ

✡✡✡✡

فــــإذا ســـــاقـــــتك امْـــلاكُ الـرَّدى
من اعـــزائك جــمـــعـــاً ســـوف تلقى
عـــــــالـم الأرواح هــذا والـنّــهــى
كم به تلقى عن المهـــجـــور فَـــرْقـــا؟!

✡✡✡✡

وإذا مـــــا قــــــادك مـــــوتٌ لـديارِهْ
ســـوف تنجـــو من تبـــاريح الحـــيـــاةْ
وســـــتـنـجـــــو مـن انـاسٍ غَـــــرُّهـمْ
من دنـايـا عـــيـــشـــهم أدنـى فُـــتـــاتْ

✡✡✡✡

عـنـدمـــــا يـدنـو إلـيك الموت فـــــاعـلمْ
انـمـا انـتَ إلـى دنـيـــــا الـســـعـــــادةْ
راحلٌ قلبُك عـــمّـــا كـــان مَـــغْـــرمْ
هـاجــــــرٌ رهـطكَ فـي أحـلـى وِفـــــادةْ

✡✡✡✡

وَحْـــــدَهُ الموتُ ســـبـــيلٌ مُـــوصِلٌ
روحَكَ الـظـمــــاى إلـى دنـيــــا الـهـنـاءْ
إنــه عــــــالمك الأطـهـــــرُ فـــــاهـنـأْ
طـالمـا جُـــــــــزْتَ لـه درب الـفـنـاءْ

✡✡✡✡

وحــــــدَهُ الموتُ الذي تـســــــمـــــو بـهِ
تـاركـاً مـــســتـنـقـعـاً يُدعى الحـــيـــاةْ
إنّــه المـوتُ اســـــــــــاسٌ ابـداً
لبـــقــــاءٍ وحـــيـــاةٍ مـــشـــتـــهـــاةْ

✡✡✡✡

مـوطنُ الـعـجـز ودنيـا الـضـعف إمّـا
رحتَ منه صـرتَ فـي الآخـر حـرّا
كل مـا عـانيـتَـه عـجـزاً وهـمّـا
سـوف تلقـاه مـسـراتٍ ويُسـرا

✡✡✡✡

مَن سـوى الموت سيشـري منك جـسـمـا
هـاتـفـاً في مـسـمعٍ من روحك هيّـا؟
سـوف يُعليك كـمـا يُنجيك حـتـمـا
من مكوثٍ في ثرىً سـمُـوْه دُنيـا

✡✡✡✡

إنّـهـا دنـيـا كـلابٍ هَرِمَـةْ
ليس من حـامٍ بهـا غـيـر المماتْ
إنّهـا كـانتْ وتبـقى مظلمـةْ
بـأناس دنّسـوا مـعنى الحـيـاةْ

✡✡✡✡

أنـت لـن تـنـجـوَ إلا بممـاتِ
مـن ألـدّاءَ وأنجـاسٍ أراذلْ
دارُهم دارُ لعـار التـسـميـاتِ
كم بغتْ فـيـهـا وكم سـادتْ أسـافلْ!

✡✡✡✡

مَن سـوى الموت دليلٌ مـوصلٌ
لتـرى من بعـد أنّ الحقّ حقْ؟!
منـقـذٌ إيّاك من تـقـليـد مَـنْ
قـبلوا العـيشَ على مـا فـيـه رِقْ!

✡✡✡✡

هَبْ خـــلا مـــوتُك ممّا تـرتجـي

من امــــانٍ، ونـعـــيمٍ، ورغــــدْ

اوْ مــــا يكـفـــيك مـنـه انّـهُ

وحــــده نجّـــاك.. لـكـن لـلأبـدْ؟!

****

ترجم قصيدتيّ سنائي: د.عارف الزغول

ونظمهما : مصطفى عكرمة

٧ - أنــوري

(حجة الحق أوحد الدين محمد بن محمد)

● أنوري أستاذ كبير وشاعر فذ من شعراء القرن السادس الهجري (القرن الثاني عشر الميلادي)، اشتهر بقصائده المدحية الغراء وغزله الفصيح الرقيق وقطعاته الغنية بالمضامين، مما جعله ركناً من أركان الشعر الفارسي المشهود لهم بالنبوغ والابتكار. ألمّ بعلوم زمانه الأدبية والعقلية، ونبغ في الرياضيات والنجوم، وكان من أتباع فكر ابن سينا، ومن المتحمسين للدفاع عن ذلك الفكر.

● نشط أنوري في مدح السلطان «سنجر» طيلة حياة ذلك السلطان. وبعد وفاة السلطان «سنجر» عام ٥٥٣هـ/ ١١٥٧م عندما استولى الغز على خراسان، اختص أنوري بمدح أمراء ورجالات عصره، والتجوال في مختلف البلدان. وهناك خلاف حول تاريخ وفاته، ولكن عام ٥٨٣هـ / ١١٨٧م هو الأقرب إلى الصواب.

● يتمتع أنوري بفكر قوي ومهارة لاحدَّ لها في ابتكار المعاني الدقيقة والصعبة المصوغة في كلام سهل قريب من لهجة التخاطب التي كانت سائدة في عصره. وتعتبر هذه الميزة الأخيرة، أي الاستفادة من لغة الحوار في صياغة الشعر، من أبرز مقومات تفرد هذا الشاعر وتميزه، وبانتهاجه هذا النهج يكون قد ألغى وطوى صفحة الأعراف والتقاليد الأدبية التي كانت سائدة في شعر القدماء. وابتدع نهجاً جديداً يقوم على البساطة، والبعد عن الصنعة في صياغة الكلام، بالإضافة إلى الإكثار من المفردات العربية والمصطلحات العلمية والمضامين والأفكار الدقيقة. وكذلك الإكثار من عنصر الخيال والتشبيه والاستعارة.

● لم ينحصر نبوغ أنوري بالقصيدة فحسب، وإنما برع أيضاً في الغزل الذي تميز بسهولة ألفاظه ولطافة معانيه، مما جعل من غزله أفضل شعر غزلي في الفارسية خلال المرحلة التي سبقت ظهور «سعدي الشيرازي»، واشتملت مقطوعاته المنقطعة النظير، من حيث سهولتها وسلاستها، على موضوعات شعرية متنوعة، المديح والهجاء والوعظ والتمثيل والنقد الاجتماعي.

● ولمزيد من الاطلاع على أحوال هذا الشاعر يمكن الرجوع إلى بعض المصادر مثل: - سخن وسخنوران، آقاي فروزانفر، ج ١، ص ٢٥٦ - ٢٧٠. - تاريخ أدبيات در ايران، دكتر صفا، ج٢، ص ٦٥٦ - ٦٦٩ - ديوان أنوري، چاپ آقاي سعيد نفيسي، تهران، ١٣٣٨.

****

نزهة في البستان

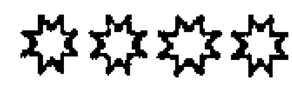
١ - ما كلُّ هذا الحسن في الدنيا وما
هذا الشبابُ وقد كسا الأكوانا!
٢ - قد عاد للدنيا والبسها حُليً
فغدا الزمانُ بحسنه مُزدانا
٣ - بالأمسِ كان الليل اطول مُدةً
من صبحنا وغدا القصيرَ الآنا
٤ - انفاسُ دفء الأرض تصعد حولنا
من بعد ما حُبِستْ هناك زمانا
٥ - فترنم القمريُّ مزهواً بهِ
وبُعَيْد صمت رتّل الألحانا
٦ - فكانما نَثَرَ الغزالُ طيوبَهُ
فالعشبُ نافَسَ في البهاء البانا
٧ - وإذا نسيم الصبح لم يكسبْ سنا
لون الربيع، أيُبدعُ الألوانا؟!
٨ - عَكَسَتْ على خدِّ المياه جمالها
فغدا بها من حسنه فتّانا
٩ - والماء منساباً توارى سرُّهُ
عنّا ليظهر في الثرى عنوانا
١٠ - فترى الندى قطراتُه قد بدّدتْ
درعَ الثلوج فامعنتْ ذوبانا
١١ - تشدو الطبيعة للربيع وسحره
نيسانُ أقبَلَ.. باركوا نيسانا

١٢ - خسرتْ هضاب الأرض من كافورها
لتنال بعدُ جواهراً وجُمانا
١٣ - أمسى الهواء مشبُعاً برطوبة
فاعجب إذا صار الهواء دخانا
١٤ - لو لم تبحٌ من الغيوم حناجرٌ
ما كنتَ تُبصر سيلها الهتّانا
١٥ - لو لم يُرَبِّ الغيمُ حُسنَ براعمٍ
فلِمَ البراعم ترفع العرفانا؟!
١٦ - إن لم يكُ الدّحنون أشعل شمعةً
هل كان ضوءُ يغمر الأكوانا؟!

****

سفر في السماء

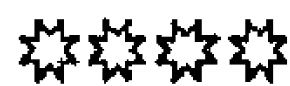
١ - الليلُ اخــرج جـيـشــه من مكمنِهْ
والشـــمسُ جـــاءت كي تحلّ بموطنِهْ
ومـــضى يـجـــرّ ذيوله الشّـــفَقُ الذي
في الأفق امـسى يسـتنيـر باعــيُنِهْ



٢ - وهلالُ عــيد الناس لاح كـقـامـتي
مـتـقـوّساً، وكـحـسن وجـه حـبيـبتي
يـبـــدو قليـــلاً ثم يـغـــرب تارةً
فكانه المعنى الدقــيق لقـــولتي
فـيـه الوضـوح وليس يعـسُـرُ فـهـمُـهُ
لكنّه اسـتـعـصى عليكَ لوهلةِ



٣ - هذي النجــوم تلألأتْ عـــبـر المدى
فكأنّهــا في العــشب زهر اليـاسـمينْ
سَـفـراً عـجـيـبـاً سـافـرتْ في افْـقـهـا
وتـدور فـي فـكـري وظـنّـي كـلّ حِـينْ



٤ - أنا ما حططتُ الرحْلَ ابغي منزلاً

إلا ومن تلك الديار رأيتُ جارْ

هذا المهندس قام في زُحَلٍ لَهُ

عمرٌ وحسنٌ رائعٌ، وله اقتدارْ

☆☆☆☆

٥ - ولكلِّ نجم صاحبٌ متمكنٌ

مما يشاء، وفكرُهُ وَقْدُ النجومْ

سَفَرٌ به يعيا الخيالُ ويرتمي

ويطير مَزْهواً، وتنهدُ التخومْ

****

المتسوّل

١ - العاقل قد سألَ الأبلَهْ

ما بالُ الوالي يتسولْ؟

هل تعلمُ سببأً عن والٍ

يتسولُ لكنْ لا يخجلْ؟

✿✿✿✿

٢ - فأجاب الأبله يا هذا

هل جاء سؤالك عن سهوَهْ؟

زرٌّ من أزرار الوالي

بمدينتنا يَعْدِلُ ثروهْ

✿✿✿✿

٣ - تكفيك وتكفيني دهراً

أوَ يعقِلُ والٍ يتسولْ؟

بكلامك هذا تُضحكني

لا يُعقَل هذا لا يُعْقلْ

✿✿✿✿

٤ - قال العاقل يا مسكينُ

من قولك تبتدىء القصّة

إني لغبائك محزونُ

لم تدرك ما معنى القصّة

✿✿✿✿

٥ - هل تعلم كيف ومن أينا
أكداسُ المال لوالينا؟
إن كنتَ الجاهلَ من أينا
فتعالَ نُحكِّمْ عقليْنا

✡✡✡✡

٦ - أطواق اللؤلؤ أحسبها
من دمع صِغاري وصغارِكْ
ياقوتُ لجامِ مراكبِهِ
من دمِ أيتامِ بجوارِكْ

✡✡✡✡

٧ - والسَّرج الزاهي بالدرِّ
دمعاتُ حَزانى لم تشبعْ
خلّصها الوالي بالقسرِ
من رَهَقٍ في عينٍ تدمعْ

✡✡✡✡

٨ - أولَمْ يأخذْ منّا الوالي
ما شاء ولو كان الماءَ؟
لا شيء لديه إلاّ منّا
لولانا لم يلقَ ثراءَ

✡✡✡✡

٩ - فنُخاعُ العظم لوالينا
من لقمة عيشي أو عيشِكْ
قد حصّلها ظلماً منّا
لتقرّب نعشي من نعْشِكْ

✡✡✡✡

١٠ - إن كـــان كـــغُـــشْـــرٍ حـــصَّلها

أو تحت جـــمـــيع الأســـمـــاءِ

لا تـعـني غَـــيْـــرَ تـســـوكِـهِ

منّـا.. من بـؤس الـبـــؤســـاءِ

✡✡✡✡

١١ - وســـؤالُ الناس إن اخـــتـلـفـــا

لا يـعـني غـــيْـــرَ المتـــســـوّلْ

والســـائلُ يبـــقى مـــتّـــصـِـفـــا

بالعـــار وبالذكـــر المُخْـــجِـلْ

****

ترجم قصائد أنـوري: د.عارف الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

٨ - خاقاني

(أفضل الدين بديل بن علي)

● هو حسّان العجم خاقاني الشيرواني، وكان يلقب أيضاً بـ«حقائقي»، انحدر من أب نجار، وكانت أمه جارية رومية اعتنقت الإسلام، أما عمه كافي الدين عمر بن عثمان فكان طبيباً وفيلسوفاً، مما مكن خاقاني من أن يتتلمذ على يديه ويدي ولده وحيد الدين، وأن يبرع في العلوم الأدبية والحكمية. كما تتلمذ مدة من الزمن على يدي الشاعر أبي العلاء الگنجوي، ثم تزوج بابنته، واستطاع بوساطة أستاذه ووالد زوجته أن ينخرط في خدمة الخاقان الأكبر فخر الدين منوچهر شروان شاه وابنه الخاقان الكبير أخستان. واختار لنفسه لقب «خاقاني» نسبة للقب مخدوميه.

● حجَّ خاقاني مرتين، ثم زُجَّ به في السجن عام ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م. وتوفي ولده عام ٥١٧هـ / ١١٧٥م، ثم توالت عليه مصائب وخطوب شتى، ومال الى العزلة.

● له ديوان يشتمل على مجموعة كبيرة من القصائد والمقطوعات الشعرية والغزلية إضافة إلى مثنوي شعري (مزدوج شعري) تحت عنوان «تحفة العراقين» كان قد نظمه على وزن بحر الهزج المسدس الأخرب المقبوض المحذوف بعد عودته من حجه الأول.

● يعتبر خاقاني من أكبر شعراء القصيدة في اللغة الفارسية، إضافة إلى كونه ركناً من أركان الشعر الفارسي، إذ قلد الشعراء منهجه في الشعر مدة طويلة، ويشتهر بأسلوبه المتميز بقوة الفكر والمهارة في مزج الألفاظ وإبداع المعاني وابتكار المضامين الجديدة واتباع طرق خاصة في الوصف والتشبيه، بالإضافة إلى انتخاب ما صعب من روي ورديف. وتحتوي تراكيبه المشتملة غالباً على تخيلات بديعة واستعارات وكنايات عجيبة، على معان خاصة لم تكن مستعملة قبله.

● كان خاقاني يتمتع بدراية واسعة في ما يتعلق بمعارف عصره، وبمقدرة فائقة في مجال توظيف تلك المعارف في شعره، مما أدى إلى رواج الكثير من المضامين العلمية في الشعر التي لم تكن رائجة قبله، وتأثر هذا الشاعر الفحل مثل أكثر شعراء عصره بمنهج الشاعر سنائي، فنحا منحاه في قصائده الحكمية والغزلية، وجنح مثله نحو الزهد والوعظ في أشعاره في محاولة للوصول إلى مرتبة سنائي نفسها، الذي يعتبر بحق رائد الزهد والوعظ في الأدب الفارسي.

● استقر في مدينة تبريز آخر سنوات عمره إلى أن وافاه الأجل فيها عام ٥٩٥ هـ/ ١١٩٨م.

● نشرت حوله العديد من الأبحاث والمقالات باللغة الفارسية واللغات الأخرى منها:

- سخن وسخنوران، آقاي فروزانفر، ج٣، ص ٣٠٠ - ٤٠٣.

- دانشمندان آذربايجان، محمد علي تربيت، ص ١٢٩-١٣٢.

- E. G. Brown, A Literary History of Persia, Vol. II. 391 - 400.

- N.de Khanikoff, Mèmoire sur Khacani Poète Persan du XII ème siècle. Jornal asiatique, n.1864-1865

- تاريخ أدبيات در ايران، دكتر صفا، ج٣، ص ٧٧٦-٧٩٤.

- تاريخ أدبيات ايران، آقاي دكتر رضا زاده شفق، تهران ١٣٢١، ص ٢٠٥-٢٢٥.

****

إيوان المدائن

ايّهـذا القلبُ يا قلبي اعـتـبـرْ
بـالـذي حـلّ بـإيـوان المـدائـنْ
من دمـاءٍ قـد جـرتْ مـثل نَهَـرْ
وافـولٍ حلّ في تلك المسـاكنْ

✡✡✡✡

طُفْ لمـامـاً أيـهـا القلبُ بـهـا
واذرفِ الدّمع سـخـيّـاً مـثل دجلَهْ
حَـزَنـاً منك عليـهـا واتّئـدْ
فلعلّ الدمع يَشـفي منك غلّهْ

✡✡✡✡

دجلةٌ يبكي فـيـجـري دمـعـهُ
أنـهـراً حـرّى.. ولكنْ من دمـاءْ
تـقـطـرُ الأهـدابُ نـاراً ولـظـىً
حـرُها مـضـطرَمٌ دون انطفـاءْ

✡✡✡✡

وتـأملْ كـيـف شـبّتْ حَـسـرةٌ
إنّـهـا حـمـراءُ تشـوي مـاءَ دجلَهْ
مـا سـمـعْنا قـبلُ كـيف النارُ تشـوي
وتُلظّي نَهَـراً في حـجـم دجلةْ؟!

✡✡✡✡

لو تراهمْ مزجوا في نصفِهِ
برْد آهاتٍ لأمسى قد تجمَّدْ
ولأمسى نصفه من حُرَقٍ
موقداً نيرانُهُ لا ليسَ تخمدْ

✡✡✡✡

منذ هُمُ قد أوقفوا العدلَ بِهِ
صار مفروطاً كفرط السلسلةْ
وغدا دجلةُ مشلولَ القوى
يتلّوى المأ كالسلسلةْ

✡✡✡✡

فدعِ الدمعَ ينادي عالياً
واستمعْ للرّد منه بعد حينْ
سوف ياتيك لكي يُذكي الأسى
في شغاف القلب موّارَ الأنينْ

✡✡✡✡

كُلُّ حَيٍّ.. كلُّ بيتٍ في المدائنْ
سوف يعطيك عظاتٍ وعظاتْ
فاتّعظ منها، فإن القولَ بائنْ
أوضحُ الأقوال قولُ النكباتْ

✡✡✡✡

كلُّ ما تسمعُهُ منها يقولْ
كل مجْدٍ بعدَ لأيٍ لأفولْ
كلُّ ما في ذلك الإيوان يوحي
أنما الحزن عميقٌ، وطويلْ

✡✡✡✡

هاتفُ أنك آتٍ من ترابْ
وإليه في غدٍ تلقى الإيابْ
فامضِ في رفقٍ عليه واتّئدْ
واجعل الدمعَ عليه في انسكابْ

✡✡✡✡

كم ترى بالأمس عـانينا الصـداعْ
ولـكـم بـالأمـس أرسـلـنـا الـنّـواحْ!
ونُواحُ اليـوم يوحي بالتـيـاعْ
انه قـد حـان يا قلبُ البـراحْ

✡✡✡✡

فـاذرف الدمع سـخـيّـاً سـاخنا
ملءَ عـينيك كـمـاء الورد أحـمـرْ
علّ منك الـدمـع يشـفي حَـزَنا
غـيـر أنّ الدمع لا يمحـو المقـدَّرْ

✡✡✡✡

إنما الدمع أيا قلبي حـقـيـقـةْ
وبـهـا تشـدو على الغـصن البـلابلْ
كم ترى اليـوم بـهـا ناحتْ طليـقـةْ
مـثـلمـا ناحتْ من الثُّكْلِ الأرامِلْ!

✡✡✡✡

تُطرب الآذانَ ألحـانُ البـلابـلْ
ونُواحُ البـوم كم يُذكي الشـجـونْ!
فـدعِ العُـجبَ إذا مـا كنتَ راحلْ
فـهي دنيـا عَـجَبٌ.. دنيـا فـتـونْ

✡✡✡✡

كـم زهـتْ أطـلال إيـوان المـدائـنْ
يوم كـان العـدل درعـاً للحـقـيـقـةْ!
وانظرِ الآن تجـدْ تلك المسـاكنْ
لانتـشـار الظلم بالأرض لصـيـقـةْ

✡✡✡✡

هكذا يوماً سيغدو الظالمون
والذي شادوه فيها للدمارْ
لا يغرُنْكَ ما أغرى العيونْ
من بناءٍ، وتعالٍ، واقتدارْ

✡✡✡✡

مَنْ ترى طاح بإيوان المدائنْ
وهو من شالَ علوّاً للسماءْ؟!
أتراه فَلَكٌ مثل المطاحنْ
دار فيها.. أم ترى حكم القضاءْ؟!

✡✡✡✡

أترى اليوم عن الإيوان تسألْ
باسِمَ الثغر لماذا قد تحولْ؟!
ولماذا الناس منه سخروا؟
كان أحرى أن تُسيل الدمع جدولْ

✡✡✡✡

ولماذا أصبح الإيوان يبكي
وأولو الأبصار هم غرقى بضحكٍ؟!
لِمَ لمْ تبكِ على ما مسّهُ
أوَ ما قد كان فيه خيرُ مُلْكٍ؟!

✡✡✡✡

هذه الأطلالُ يوماً شادها
زينةً للدهر تُدعى مُلكَ بابلْ
أيها الراكب فانزلْ راجلاً
وضع الخدَّ على الأرض وسائِلْ

✡✡✡✡

كيف فيها الملكُ النعمانُ ولّى
تحت أقدام حشود الفِيلَةْ؟!
فإذا بالأرض سكرى بدمٍ
بَدَلَ الخمر، فأغفتْ ثَمِلَةْ

✡✡✡✡

نــــزفــــتْ مِــن روح مـــن ولّـــى ومَـــنْ
أصــــبـــحــــوا بعـــد عُلوٍّ في الثـــرى
فــــانـوشــــروان كـــســــرى، هـرمــــزٌ
أصــــبــحــــوا من بعــد عــــزٍّ عِــبَــرا

✡✡✡✡

عِــــبَــــرٌ لـكنّهـــا منقــــوشـــةٌ
فـــــوق تـاج الملك تـبـــــدو ظـاهـرةْ
عِــــبَــــرٌ تَـتْـــرى ولا عــــدٌّ لـهـــا
ضِـعـــفُـهـــا قـــد حـــفظتْـــه الذاكــرةْ

✡✡✡✡

كـم زهـتْ فـي ســــالـف الـدهـر مــــوائـدْ
لأنـوشــــروان كــــســـــرى ولخــــسْـــــرو!
كم لـهـــا قـــد كــان مــدعــوٌّ، وشــاهدْ!
كلُّهم كـــالحلم في الأجـــفـــان مَـــرّوا

✡✡✡✡

بـخـــــــضـــــــارٍ كلّـهـــــا مـن ذهـبٍ
وصــنـوفٍ هِـجـنَ كـلَّ الـعـــــــــــجـبِ
ذهـبـتْ أدراجَ ريـحٍ عـــــــصــــــــفـتْ
فـــغـــدتْ بـعـــدُ مــــثـــال الـتُّــربِ

✡✡✡✡

صــــار بـرويزُ عـلى الأيـام نِسْـــيـــا
فـــدعِ الخــــوض بـبــــرويزَ وأمــــرِهْ
واســــالِ الـدار الـتـي بـاهـى بـهـــا
أو فـــدعـــهُ فـــهـــو منـسيٌ بقـــبــرِهْ

✡✡✡✡

ولترتّلْ قول ربّ العالمينْ
لتنلْ من قوله برد اليقينْ
أوَ ما حسْبُك ما قد تركوا
لك جنّاتٍ جرت فيها العيونْ؟!
☼☼☼☼
ذهب الماضون مِمّن حكموا
هذه الأرض، وأهليها، وسادوا
لا تَسلْ عنهم ولا كيف قضوا
إنهم سادوا قليلاً ثم بادوا
☼☼☼☼
إنهم في رَحِم الأرض التي
حبلتْ فيهم ولكنْ للأبدْ
إنّه حَمْلٌ بعيدُ المنتهى
عُمره هيهات أن يُحصى بِعَدْ
☼☼☼☼
إنّ ما تشربه من خمرةٍ
ليس إلا دمَ شيرين الجميلهْ
ورفات الصبِّ خسرو أصبحتْ
هذه الكأس التي تبدو صقيلهْ
☼☼☼☼
قَدْرَ ما كان يَسيراً قَذْف نُطفهْ
قَدْرَ ما تعسُر ساعات الولادهْ
ليس في عيشك هذا أيّ صُدْفَهْ
إنه التقدير من ربّ الإرادهْ
☼☼☼☼
كم طوى هذا الثرى من جسدٍ
لمليكٍ أو لجبّارٍ عنيدْ!
وهو لم يشبعْ إلى الآن وما
زال يدعو دائماً.. هل من مزيدْ!
☼☼☼☼

هذه الدنيـــا عـــجـــوزٌ عُـــمِّـــرتْ
حـــاجـــبـــاها مـــا همـــا إلا النّهـــارْ
ثَدْيُهــــــا الأســـــودُ من ذاك الدّجى
ودمـــاءُ الناس في الخـــدّ احـــمـــرارْ

✡✡✡✡

أيـهـــا الخـــاقـــان لو تطلبُ عِـــبْـــرهْ
فـــالـتـــمـــسْـهـــا عند تلك العَـــتَــبَـــهْ
علّ من شـــــــاء لديك المَشْـــــــوَرَهْ
يـلـتـــــقي عنـدك يومـــــاً مطـلبَــــــهْ

✡✡✡✡

يحـــمـل العـــائدُ من أســـفـــارِهِ
لـذويـه عـــــــــــادةٌ مـنـه هـديّـهْ
وأنـا مـن ســـفـــري اخـــتـــرتُ لكم
هذه الأشـــعـــار يا صـــحـــبي هديّهْ

✱✱✱✱

ترجم قصيدة خاقاني: د عارف الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

٩ - نظـــامي

(جمال الدين أبو محمد الياس)

- أبو محمد الياس بن يوسف الكنجوي، شاعر كبير من شعراء الشعر القصصي، وركن من أركان الشعر الفارسي. قضى معظم عمره في مسقط رأسه كنجة. وكان على علاقات وثيقة مع أتابكة أذربيجان والملوك المحليين في ارزنكان وشروان ومراغة وأتابكة الموصل الذين قدم لهم معظم أشعاره القصصية.

- هو صاحب المنظومات الشعرية الخمس أو الكنوز الخمسة على حد تعبير الفرس، وهي مخزن الأسرار(*)، وخسرو وشيرين، وليلى ومجنون، وهفت بيكر، واسكندر نامه، بالإضافة إلى ديوان مؤلف من مجموعة من القصائد وأشعار الغزل، وقد فقدت بعض أجزاء هذا الديوان.

- يعدّ نظامي من الشعراء الفرس المشهود لهم بالتميز والنبوغ، الذين استطاعوا أن يبتدعوا نهجاً خاصاً بهم ويطوروه، ومع أن جذور الشعر القصصي في اللغة الفارسية كانت موجودة قبل هذا الأديب الكبير، إلا أنه الشاعر الوحيد الذي استطاع حتى نهاية القرن السادس الهجري أن يطور هذا النوع من الشعر، ويصل به إلى الحد الأعلى من الكمال. ويتفوق على أقرانه في هذا المجال. تميز في شعره بإبداع المعاني والمضامين البكر في شتى الأغراض بالإضافة إلى قوة خياله ومهارته في تصوير دقائق الأمور خلال وصفه للطبيعة والأشخاص، مستخدماً الكثير من التشبيهات والاستعارات البديعة. وجرياً على عادة أدباء عصره أكثر من استخدام المصطلحات العلمية والمفردات والتراكيب العربية، كما زخرت أشعاره بالمصطلحات الخاصة بمباني وأصول الحكمة والعرفان والعلوم العقلية، لذلك جاءت بعض أشعاره صعبة ومعقدة للغاية، لما احتوت عليه من دقة بالغة في المضامين والخيال.

- وبالرغم من ذلك كله ونظراً لمهارته المميزة في صياغة المعاني الأخاذة وباعه الطويل في تأليف القصص الشعرية، فقد أصبحت مؤلفاته أنموذجاً يحتذى بعد تأليفها بفترة وجيزة، أي منذ القرن السابع الهجري حتى يومنا هذا.

- ولم يعرف تاريخ وفاة نظامي على وجه التحديد، ولكن أصحاب كتب التراجم ذكروا تواريخ شتى تمتد من عام ٥٧٦ الى عام ٦٠٦هـ، ويبدو أن سنة ٦١٤هـ / ١٠١٧م هي أقرب هذه السنوات إلى الصحة.

- أجريت حوله أبحاث ودراسات مختلفة باللغة الفارسية واللغات الأخرى من ضمنها:

- أحوال وآثار، قصائد وغزليات نظامي كنجوي، سعيد نفيسي، تهران ١٣٣٨ هـ. ش.
- گنجيئة گنجوي، وحيد دستگودي، تهران ١٣١٨.
- تاريخ أدبيات در ايران، دكتر صفا، ج٣، ص ٧٩٨ - ٨١٠.

****

(*) منظومة شعرية حكمية تشتمل على أمثال وحكايات ومواعظ، وقد نظمت على وزن البحر السريع في عشرين مقالة، وللتعرف إلى منظوماته الشعرية يمكن الرجوع إلى مقدمة المجلد الأول من كتاب «كنج سخن» للدكتور ذبيح الله صفا.

دعاء شيرين

لم تَعُدْ شيرين حيرى
لا ولا تشكو الضجرْ
عندما لاح صباحُ
قلب شيرين استقرْ

✡✡✡✡

سجدتْ للّه شكراً
وجهُها الحلو تَعفَّرْ
بغبار الأرض لمّا
مسّها الوجهُ المنضّرْ

✡✡✡✡

ومضتْ للّه تدعو بدعاءِ القانتات
يا إلهي إجعل الليلَ نهاراً في حياتي

✡✡✡✡

ربِّ وانصرني على الدهرِ وهبْ لي أمنياتي
مثلما ينتصر النورُ ويجلو الظلماتِ

✡✡✡✡

فحياتي ليلةٌ أيْاسَها الليلُ البليدْ
ربِّ فاكشف ظلمتي بسَنا فجرٍ جديدْ

✡✡✡✡

واجعلِ اللهمّ وجهي
ساطعاً كالنور دوْما
ألفَ رُحْماك لقلبي
يا إلهي ألف رُحْمى

✡✡✡✡

بين جنبيَّ أسًى يفتك بالفرسان فتكا
ربِّ فانصرني عسى حزنيَ أن يرتدَّ ضِحكا!

✡✡✡✡

أنتَ يا ربِّ مغيثٌ
فاغثني يا مغيثْ
رُدَّ لي لهفةَ نفسي
من الاعيبِ الخبيثْ

✡✡✡✡

بدموعِ البائسينْ
من صغارٍ جائعين
ومعاناة الثكالى
والعُفاة الطاعنينْ
من بَرى أجسادَهم كرُّ الليالي والسنينْ
يا إلهي.. وبحقِّ الأتقياء الطاهرينْ
وبحقِ الناظرينْ
باشتياقٍ وحنينْ
نظرةً يرجون من وجهك ربُّ العالمينْ
يا إلهي.. وبحَقِ الشهداء الخالدينْ

✡✡✡✡

بدعـــاء الطفل يا ربي بريئـــاً يتـــوسّلْ

وبتنهـــيدة حــزْن صـــعــدتْ مِنْ قلب ارملْ

✡✡✡✡

وقلوب التـــائبينَ العـــائدين المخلصينْ

وبحقّ الصـــدق في إيمان شـــيخٍ واليـــقينْ

✡✡✡✡

وبحقٍّ النور لا يدري اخـــتـــلاطاً بالخـــلائقْ

وبحقّ الجـود والإحـســانِ يا ربّ الخـــلائق

✡✡✡✡

وبطـاعـــــات عــــــبــــــادِ

قُـــــــــبِلــتْ عــنـدك ربّـــي

وبـدعـــــوات أُجـــــيــــبتْ

ارحــــم الـــلــهــمُ قـــلـــبـــي

✡✡✡✡

وانتشِلْني من جحيمِ الحزن يا من انتَ حَسْبي

فـــإلى غـــيـــرك ربّي لم أُوَجِّـــهْ شـــوقَ قلبي

✡✡✡✡

واحــــــــــــدُ أنـــت إلـــهـــي

يـــا إلـــهـــي وصَـــــــــمَـــــدْ

دونمـــا أدنـى شــــــبـــيـــــهٍ

أو شــــــــــــــريــكٍ أو ولَـــدْ

✡✡✡✡

انت يـا ربّاه مـــســـتــورٌ بـاســـتـــار التـــفـــرّدْ

ولك الأفـــلاكُ تعنو وجـــمـــيعُ الخلْق تسْـجُـدْ

✡✡✡✡

مـا درى الـخـلْقُ جـمـيـعـاً لك يا ربّي بـدايةْ

والـذي تملكه مــا أدركــوا منه الـنـهــايـةْ

✡✡✡✡

وإلـى عــرشك لا يُرجى وُصــولٌ لـســواكْ

غـيـر مَن قـد سلّمـوا طوعـاً وعـاشـوا في هُداكْ

✡✡✡✡

ربّ إنـي قــــد تضـــرعتُ أيـا ربي بـحبٍّ

جــاءك اللـهمّ يـا ربّاه من أعـــمــاق قـلـبي

حَـسْبُ قـلبي أنّمــا نقّــاه يا ربّاه حُـــبُّكْ

غـــايـةُ الـغــايـات في قـلبي أيـا ربـاه قُـــرْبُكْ

✡✡✡✡

قـد تَدَحْـرَجْتُ على الأرضِ اعــتـزازاً بك ربّي

وانـا حـــسـبي أنّي أَمَـــةٌ للّه حـــســبي

✡✡✡✡

ودمـــــــــــــــوعُ الـعـين مِـنّـي

يــا إلــهــي شـــــــــــــاهـداتْ

أنــنـي الـيــــــــــــــوم إلــهـي

أمَــــــةٌ ترجـــــو الـنجـــــاةْ

✡✡✡✡

فـاشرح اللّهمّ صدْرَ الأمَـةِ الصـافي الحـزينْ

هـوّنِ اللـهمّ ربّي مـــا الاقي من شــجـــونْ

✡✡✡✡

نبـــتـــةُ المُلْك أراها من جــــديدٍ اينَعتْ

وتـخطّتْ عـــثْـــبـــةَ الأحـــزان لمّا أشـــرعَتْ

تنفضُ الحـزْنَ منَ المهجـةِ شيـرينُ الجـمـيلةْ

حـسْـبُـها أنّ رجـاء الله قـد كـان الوسـيلَةْ

☆☆☆☆

قلب خـسرو الوالهُ المحـزونُ قـد عـاد سـويّا

حـــينمـــا ناجى بصـــدْقٍ ربَّه اللَّهَ العليّـــا

****

ترجم قصيدة نظامي: د.عارف

ونظمها : مصطفى عكرمة

١٠ - العطــار

(فريد الدين محمد بن إبراهيم النيسابوري)

- العطار أحد الشعراء والعارفين الإيرانيين في القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجري (القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الميلادي). ورث عن والده بادئ الأمر مهنة العطارة والتعامل مع الأدوية واستمر في مزاولة تلك الحرفة. لكن تغييراً اعترى حياته وأدى إلى انخراطه في سلك الصوفية والعارفين حيث عكف على خدمة مجد الدين البغدادي تلميذ نجم الدين كسيري، وانكب بوساطته على ممارسة رياضة الصوفية واجتياز مقامات السالكين. ثم سار في الأرض على عادة الصوفية قبل أن يقيم بشكل دائم في مسقط رأسه نيسابور.
- كان العطار حقاً من عظماء شعراء الصوفية، وتمتاز أشعاره البسيطة، باحتوائها على أحاسيس أخاذه من العشق الصوفي الرقيق وجذوة لا تنطفئ من الشوق إلى المعشوق. تميزت لغته الشعرية برقتها ونعومتها وشدة تأثيرها في النفوس لأنها تشع من قلب عاشق ولهان، مما مكنه من ترسيخ حقائق التصوف والعرفان في قلوب الآخرين، وقد أدى أسلوبه الخاص بسوق الحكايات التمثيلية المختلفة أثناء طرح الموضوعات العرفانية إلى إيصال رسالة المتصوفة أو العارفين للناس العاديين بشكل جلي وواضح.
- يمتاز العطار على أقرانه المتصوفة بكثرة آثاره الصوفية، ويزخر ديوان قصائده وغزلياته ومقطعاته بالمعاني العرفانية المتعالية ذات العمق والدقة المتناهية، كما أن تغزلاته الصوفية على قدر كبير من الكمال اللافت للنظر إذا ما قورنت بسائر أشعار الغزل الصوفي.
- آثاره الأدبية:

علاوة على ديوانه الكبير، للعطار مثنويات (مزدوجات) عديدة مشهورة مثل: أسرار نامه والهي نامه ومصيبت نامه ووصيت نامه ومنطق الطير وبلبل نامه واشتر نامه ومختار نامه ومظهر العجائب ولسان الغيب ومفتاح الفتوح ويسر نامه وسي فصل ومثنويات أخرى لا مجال لذكرها، ومن بين تلك المثنويات «المزدوجات» الرائعة التي تخلب الألباب وتشترك في طرح قضايا ومسائل صوفية وعرفانية من خلال سوق الشواهد والتمثيلات المتعددة، مثنوي (مزدوج) منطق الطير الذي يفوق سائر آثار العطار من حيث الأهمية وسحر البيان، ويعتبر بحق تاج آثار العطار كلها، وهذا المثنوي (المزدوج) هو منظومة شعرية رمزية مؤلفة من أربعة آلاف وستمائة بيت من الشعر، يدور موضوعه على لسان الطيور التي تتحدث وتبحث عن طائر أسطوري يسمى سيمرغ (العنقاء) (إشارة إلى حضرة الباري).

● طبعت معظم آثار العطار في لكنهو وطهران عام ١٩٤٠م وبعض هذه الآثار طبعت آنذاك على الحجر، حيث قام السيد سعيد نفيسي بطباعة ديوان قصائده وغزله في طهران في التاريخ نفسه، ويعتبر كتاب (تذكرة الأولياء) من آثار العطار المنثورة المهمة، وقد كتبه هذا العارف الواصل في بيان مقامات العارفين والسالكين.

● توفي عام ٦٢٧ هـ (١٢٢٩م) ودفن في نيسابور ومازال قبره قائماً إلى اليوم.

للمزيد من الاطلاع يرجع الى المصادر التالية:

- **مقدمة ديوان قصائد وغزليات عطار، سعيد نفيسي، تهران، ١٣١٩.**

- **مقدمة تذكرة الأولياء عطار، محمد قزويني.**

- **تاريخ أدبيات در ايران، دكتر صفا، ج ٢، ص ٨٥٨ - ٨٧١.**

****

ما بعد الموت

١ - يـومَ وافـــــــــــانـي الأجـلْ
ودنَــتْ مــنـي المـنـيَّـــــــــــةْ
لم يـعــــد يُجــــدي العـــملْ
أمِ مــــا أقــــسى المنيَّــــــةْ!

✡✡✡✡

٢ - ذقـتُ مـنهــــا يـا رفــــاقـي
كــلُّ مُـــــــــــــرٍّ ونــكــدْ
فـــــــانـا الـراحـل عـنكـمْ
يــا رفــــــــاقـي لـلأبــدْ

✡✡✡✡

٣ - ليس في العــودة يا صــحـبـي
إلـــيـــكــمْ مـــن أمــلْ
لا ولا الـــزَّوْرَةُ مـــنــكــمْ
أرتجــيـــهـــا في عـــجلْ

✡✡✡✡

٤ - وإذا الصــــــحبُ أتـوني
بـعـــد مـــوتـي زائـريـنْ
لـيس يُجــــدينيَ نفــعــــاً
لا ولـيـــســـوا قـــادريـنْ

✡✡✡✡

٥ - لـن يـروا بـعـض رفـــــاتـي
أبـداً بـعـــد غـــيـــابـي
لـــن يـــروهـــا لَــوْ هُـــمُ
غــــربلـوا كـلّ الـتـــرابِ

✡✡✡✡

٦ - إنني أدرى بحالي
كيف في اللحد انا
ما سوى نفسيَ تَدري
ما ألاقي من عنا

☆☆☆☆

٧ - يوم أن وافى الأجلْ
فارغَ الكفُ رحَلْتُ
يملأ الحزنُ فؤادي
وبلحدي قد حَلَلتُ

☆☆☆☆

٨ - كلُّ ما قد حُزْتُ يوماً
من متاعٍ وذهبْ
كلُّه بعدَ مماتي
صار نهباً مُستلَبْ

☆☆☆☆

٩ - كم تنعَّمْتُ بعيشي
بطعامٍ وشرابِ!
ولَكَم فاخرتُ يوماً
بأثاثٍ وثيابِ!

☆☆☆☆

١٠ - ولكم نمتُ بليلٍ
هانئاً أو بنهارِ
وأنا اليوم بلا ليلٍ
ولا ضوءِ نهارِ

☆☆☆☆

١١ - ما الذي يُمكنُ أن أحكيهِ
عن أكلي وشربي؟
حسرةً صارا على نفسي
وهذا كلُّ دأبي

✡✡✡✡

١٢ - كنتُ أخشى الأجلَ
المضروبَ لكنْ لا أبالي
فجأةً جاء وصارتْ
أسوأَ الحالات حالي

✡✡✡✡

١٣ - قُبضتْ روحي وفارقتُ -
ولم يُجْدِ الحذرْ
وبإحكامٍ شديدٍ
وضعوا فوقي الحجرْ

✡✡✡✡

١٤ - أوصدوا الأبوابَ دوني
باقتدارٍ وصرامهْ
لن يراني أحدٌ منكمْ -
إلى يوم القيامهْ

✡✡✡✡

١٥ - ليس لي زادٌ ولا
راحلةٌ تطوي السفرْ
آه واحزناه وا بؤساهُ -
من هذا السفرْ!

✡✡✡✡

١٦ - شدَّةُ الأخطار مما
قد أُلاقي من مخاطرْ
لم تَدَعْ لي شفةً
تروي لكم تلك المخاطرْ

✵✵✵✵

١٧ - كنتُ بالأمس هزاراً
يتغنّى في الحقولْ
صرتُ لا ريشَ ولا -
اجنحةٌ فيها أجولْ

✵✵✵✵

١٨ - كنت بالأمسِ أباهي
باعتزازٍ ودلالْ
صار لي التابوتُ داراً
عودتي منه مُحالٌ

✵✵✵✵

١٩ - وإذا ما زار قبري
نائحٌ يبكي عليّا
خَبِرَ الحُزْنَ.. فهلاّ
أرسَلَ الدمعَ السخيّا!

✵✵✵✵

٢٠ - أرْسِلوا الدمعَ سخيّاً
يا صحابي أرْسلوهْ
فعسى يصبح طيناً
تُربُ قبرٍ زرتموهْ!

✵✵✵✵

٢١ – حسرتي أنْ ليس يدري
أحدٌ منكم مُصابي
الخَيْرِ سوف أغدو
أم لشرٍّ، وعذابِ؟

٭٭٭٭

٢٢ – حسرتي تزداد يا –
صحبي على عيني البصيرهْ
وفؤادي عارفاً –
كان ولا يدري مصيرهْ

٭٭٭٭

٢٣ – حسرتي تبقى على
عِقد اللآلي والجُمانْ
كان مجموعاً وأمسى
كلّ جُزءٍ في مكانْ

٭٭٭٭

٢٤ – وعلى حُسن شفاهي
كيف يا صحبي تبدّلْ؟
فهْيَ من شدّةِ ما –
عانيتُ من موتِيَ تذبلْ

٭٭٭٭

٢٥ – مثلَ أوراق ورودٍ
كُنَّ بالأمس جميلهْ
جاءها الموت فماتتْ
فَهْيَ في الأرض ذليلهْ

٭٭٭٭

٢٦ – وعلى جسميَ كم كان –
قوياً، وعظيما
فغدا اليومَ برمس
ضيِّقِ اللحد مُقيما
✡✡✡✡
٢٧ – وجَناتي كنّ كالبدرِ –
ضياءً وملاحة
لهفتي كيف غدتْ –
للدود دوماً مستباحةْ!
✡✡✡✡
٢٨ – حسرتي تبقى على –
شجْرة أيامي الكبيرةْ
فقدتْ ما كان منها
فَهْيَ جرداءُ حسيرةْ
✡✡✡✡
٢٩ – لم يَعُدْ من ورقٍ –
فيها ولا فيها ثمرْ
نفحةٌ هبَّتْ فما –
أبقتْ لها أدنى أثرْ
✡✡✡✡
٣٠ – إن للعطار قلباً
غارقاً في بحرِ دَمْ
فمتى يَحظى بعفو
منكَ يا ربَّ الكرمْ؟
✡✡✡✡
٣١ – نظرةٌ منك إلهي
تُسعدُ القلبَ الحزينْ
بعدها لستُ أبالي
بجميع العالمينْ
****

ترجم قصيدة العطار: د.عارف الزغول

ونظمها: مصطفى عكرمة

١١ - مولوي

جلال الدين الرومي

(جلال الدين محمد بن بهاء الدين محمد)

- أصله من بَلخ، رحل مع والده المعروف بـ«بهاء وَلَد» (٦٢٨هـ / ١٢٣٠م)، أمام هجوم المغول، إلى آسيا الصغرى، واستقر مع أسرته في قونية وأمضى حياته هناك إلى أن وافاه الأجل سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م، وقبره بتلك المدينة (كان وما يزال) مزاراً لمريديه وأتباعه، يقال له «مولانا» و«مُلاّي روم» أي مولى الروم. تتلمذ على والده بهاء الدين ولد صاحب كتاب المعارف و«السيّد» برهان الدين المحقق الترمذي أحد تلامذة بهاء ولد. طلب العلم، مدة، كذلك، في بلاد الشام وعاد إلى قونية ليشتغل بتعليم العلوم الدينية، إلى أن التقى العارف الواصل الكبير شمس الدين-محمد بن علي التبريزي في قونية فوقع من روحه الحارّ في غليان نفسي لم يهدأ حتى آخر رمق من حياته، فلم تفتر همّته في إرشاده السّالكين وبثّهم الحقائق الإلهية. وقد وصلت إلينا من هذه المرحلة الحافلة بالهيجان الروحي آثار لا مثيل لها غطّت ثلاثين سنة من حياة شاعرنا، فالمثنوي الذي جعله مولانا في ستة دفاتر في بحر الرمل المسدّس المقصور يحتوي ٢٦٠٠٠ بيت من الشعر.

- ويجب الإقرار بأن هذه المنظومة هي بحق أحد الإنجازات الفكرية، وحصيلة ذوق فذّ في عطاء الإنسانية ومشعل مضيء لمسلك العرفان، إذ إن المولوي يطرح من خلالها المسائل العرفانية المهمّة جنباً إلى جنب مع المسائل الدينية والأخلاقية، مستعيناً بإيراد الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والأمثال أو الإشارة إليها.

- إضافة إلى المثنوي، اشتهر ديوان غزلياته باسم ديوان شمس التبريزي، ومجموعة رباعياته، وكلاهما معروف، أما غزلياته فبحر هائج من العواطف المندفعة والأفكار العالية يندفع نزولاً وصعوداً في موج لجّي، وكلامه في معظم هذه الغزليات مصحوب باندفاع واحتراق شديدين كانا يستوليان على أحوال (هذا الشاعر العارف) المختلفة، وهي كلها تدور على التشوّف إلى محبوب غير منظور لا يُدرك، ظفر به ورآه، فيحكي حاله إزاءه واصفاً الشوق إلى رؤيته ووصاله وفراقه.

● إن الكلام الآسر الذي ساقه هذا الشاعر في خطّة شعراء خراسان، متأثراً بمبنى شعرهم وأسسه ليتجلّى لنا في حلاوة وجمال وبهاء ينفرد بها من دون سواه. وهو بيان يقوم على البساطة والسلاسة والإبلاغ والبعد عن التكلّف. كما وصلتنا من الشاعر، إضافة إلى آثاره المنظومة آثار منثورة هي «فيه ما فيه» و«المكاتيب» و«المجالس السبعة».

● يُرجع، في ما يتعلق بحياته وآثاره إلى:

- **كتاب أحوال مولانا جلال الدين محمد، تأليف الأستاذ فروزانفر، طهران، ١٣١٥هـ.ش.**
- **مقدمة «غزليات شمس تبريزي» لجلال الدين همائي، طهران ١٣٣٥ هـ. ش.**
- **مقدمة «ولد نامه» تحقيق الأستاذ هُمائي.**
- **«تاريخ أدبيات ايران» للدكتور رضا زاده شفق، طهران ١٣٢١ هـ ش، ص ٢٨٣-٣٠٠.**
- **«تاريخ أدبيات در إيران» للدكتور صفا، ج٣، ص ٤٤٨-٤٨٦ .**

****

النّاي

إسمع الشكوى من النّاي الحزينْ
قصةُ الفرقة يحكيها الأَنينْ
قطّعوا القَصباءَ فالتاع القصبْ
واستحالتْ للورى بوقَ العتَبْ
ليتَ صدري يتشظّى بالفراقْ
كي أبثَّ الكونَ سرَّ الاشتياقْ
شطّتِ الدارُ بنا عن أصلنا
يا حنينَ الروحِ أرجعْ وصْلنا
قد لقيتُ الناس في كلّ البلادْ
حزنَ مَن بانوا وأفراح العبادْ
فاصطفَوني خِلّهم من ظاهري
واستكنَّ السرُّ دون الناظرِ
مكمنُ السرِّ خدينُ للأنينْ
بيدَ أنَّ النورَ محجوبٌ جنينْ
ليس بين الجسم والروح حجابْ
أَعطني السلطان أنفُذْ مِ الإهابْ
أنّةُ الناي سعيرٌ لا هواءْ
مَنْ تفتْهُ النارُ لا يُعطى البقاءْ
مِنْ لهيب العشق زغْقات القصَبْ
سَوْرةُ الراحِ من العشق نصَبْ
قدغدا الناسُ خديناً للمَشوقْ
في نواهُ يستحيل السرُّ بوقْ

مَنْ رأى سُــــمّــــاً وترياقــــاً بنـايْ؟

آســـيــــاً، صَــــبُّــاً ومـــجنوناً بِرايْ؟

قَصُّ أسـمـــــارَ الدروبِ الداميـــــةْ

قــــيسُ ليلى في جنونِ البـــاديةْ

مَنْ ســـوى المجنونِ يدري ســـرَّنا؟

مــــثلمـــا النّطقُ يناجي أذننا

لولا آهُ النايِ مـــا كــان البـــشـــرْ

شـــهـــدَهم شـــاروا ولا كــان الثـــمـــرْ

دورة الأيـام شُلَّـت بـالحـــــــــزَنْ

قـــاســمـــتنا الشـــوقَ عَـــوْداً للوطنْ

إنْ تـكُ الأزمــــــــان ولَّـتْ لا تَـخَـفْ!

لـيسَ إلّاكَ مـــــلاذٌ قــــــد وَقَـفْ!

****

العشق

شُقَّ جـيبَ القلبِ بالعـشقِ هَـيا
يَطْهِـرْ مِ الحـرصِ والعـيبِ سـوا
طِبْ وأبشـرْ أيهـا العـشقُ، لنا
أنـتَ لـلأدواءِ تـريـاقٌ، مُـنى
جـاوزَ الأفـلاكَ فـيكَ جـسـمُنا،
أنتَ أفـلاطون، جـالينوسُنا

✡✡✡✡

عـشـقُنا بادِرباناتِ القلوبْ،
داؤهُ يابى الشِّـفـا كـيف يتـوبْ؟
عِلَّةُ العـشّـاقِ فَـردٌ في العِلَلْ،
سِطْرلابُ السِّـرِّ في ربِّ العِـلَلْ
ليس يُجـري الوَصفَ للعـشقِ بيـانْ،
يَخـجلُ البـاطنُ مِنْ ظَهـرِ العَـيـانْ!

****

صُلح

ليعرفْ قدرَ واحدِنا كِلانا
فجهلُ الغير أورثَنا الشُّنانا!
فَدى الخلانُ أصحاباً فلمْ لا
نعاف الوحش فينا فِدى سوانا؟
حزازاتُ الصدورِ فسادُ صَحْبٍ
تعالَوا نَطْرحْ غيظاً بَرانا
ستَرضى عنّي إن متُّ فنبقى
عبيدَ الموتِ، والخصمُ أنانا
أيُجدي الصلحُ بعد الموتِ نفساً؟
وهذا الغمُّ يَسلبُنا الحنانا
وظنُّ الموتَ غيَّبني فصالحْ
فعمري مثل موتي، سلمتَ، كانا
إذا ما رمتَ تقبيلاً لقبري
فهاتِ، الدّنيا أشبهتِ المنونا
ويا قلبي، السكوت، كمَنْ تُوُفّي
فمِقولَنا لِحَتْفِنا أو سوانا!

****

بَقاءُ الفَناء(*)

مـــاءُ الحـــيـــاةِ عِـــشْـــقَنا أَحْيِ بِـهِ،

أَنْبِضْ بِهِ عِـــرْقــاً لنا يَحْـــيـــا بِهِ

إقْـــرِنْ صَـــبـــوحــاً بالـغَــبُــوقِ تَلألأَتْ،

إبريقُـــهـــا نُورٌ وخَـــمْـــرٌ مـــا بِهِ!

يا مُــبــدعــاً زَخْــمــاً لِعَــهْـدٍ مُــقْــبِلٍ

أَنْفُـــــذْ إلى عِـــــرْقٍ لـنـا رُوحي بِـهِ،

جــامــاً على الأفـــلاكِ ارفعْ عــالـيــاً

مِنْ عــــالَمَـــيْنا يَنْجَلِ النُّورُ البَــــهي!

يا مَنْ تَصِــيْــدُ العــقلَ مِنّي راضــيــاً،

وَرْدُ الغَـــضى بِهِ من شِـــبـــاكِكَ مـــا بِهِ..

إغْـــسِلْ فـــؤادي مِنَ يدَيْكَ مَـــحَــــبَّـــةً،

أَجْلُ القِـــوامَ يَشِفُّ مـــا اســتَـحْــيـا بِهِ!

أوطانُنا قـــد كُـــثِّـــرتْ وُجْـــهـــاتُها

سِـــتّـــاً بَدَتْ في واحـــدٍ أَنْعِمْ بِـهِ،

لا نَـغْـلَـقُ الأوطانَ في قِـــبْـــلاتِـنـا:

وَكُـــرُ الـفَـنـا دارٌ لـنـا عَـــشَّشْ بِـهِ!

****

---

* عنوان المقطوعة من وضع المترجم.

سَماحُ الصِّفات (*)

إنّهُ العشقُ مَرّةً بعد أُخرى

قد بَراني، فكلُّ جسمي رياحُ!

طاحَ منّي السَّقامُ فَضْلةَ عيشٍ

غادَرَتْني، فكلُّ روحي مُباحُ...

شِلتُ قلبي بإِصبعي من شِغافي!

كيفَ يحيا المُوَلَّهُ المُستباحُ؟

إنَّ عَيني غدَتْ لعينكَ مرا

ةً، فمِنْ ناظِري يُطِلُّ الصَّباحُ،

شَطَّتِ الدّارُ بي عنِ المَحاجِرِ -

ترعاني ويَحنو عليَّ الجَناحُ،

لا تُحَدِّقْ بقامتي وسِماتي،

صِرْتُ دَفْقاً من السَّنا يَنداحُ،

مُذْ عرفتَ القَوامَ منّي سليماً

قد تغوَّلْتُ، فالصِّفاتُ سَماحُ!

****

* عنوان المقطوعة من وضع المترجم.

رحيلٌ إلى لا مكان

يا عاشقاً! يا عاشقاً!
عن كَوننا هيّا ارتحلْ!
الطُبلُ أرعد في السّما
في مسمع الرّوحِ اعتَملْ
جِمالنا نادى السّفرْ
بقطارهِ ضُرِب المثَلْ
شاءَ الحلالَ تاهُبا
فلماذا سَفْرنا قد غفَلْ؟
أصواتُ: هُبُّوا والجرسْ
تدعو الرحيلَ على عَجلْ
والنَّفْسُ مِنْ بعد النَّفَسْ
في لا مكانٍ ترتحِلْ
أنْظرْ شموعاً تنقلبْ
سِتراً مِنَ النّيل انسدَلْ
خَلقاً مِنَ الغيب انفرجْ
قد صار عيناً في حُللْ

نومٌ عــــمــــيقٌ قــــد عــــرا
مـن فَـلْـك قُــــبــــتّـنـا وحَـلَ
تَبًــاً لـعــمــرٍ قــد قَــصُــرْ
واحــــذرْ سُــــبــــاتـاً قــــد ثـقُـلْ
يـا قـلـبُ ســــرْ نـحــــو المُـحَـبْ
يــــا حِــــبُّ لاقِ الحِــــبَّ، قُــــلْ
يـا حــــارســــاً، أنـتَ الـيَــــقِـظْ
حــــاذرْ إذا الـقــــدرُ اغـــتــــفَلْ!

****

من أنا؟

بمَ أعمل؟ أخي المسلم، أإخواني أغيثوني،
أنا لستُ مسيحياً، يهودياً، أعينوني،
مجوسيٌّ؟ فتى الإسلام؟ نفسي لستُ أعرفها،
أمِنْ شرقٍ؟ أمِنْ غربٍ؟ أمِنْ بَرٍّ؟ افيدوني!
أمِنْ خاماتِ أرضينا؟ أمِ الأفلاك في دَورٍ؟
فإني لستُ من تُربٍ ولا ماءٍ لتسقوني
ولا ريحٍ، ولا نارٍ، ولا مِ العرشِ أو فرشٍ،
ولا كَونٍ، ولا ناحٍ، ولا هندٍ، ولا صينٍ
بخور آسانَ لا وطني، عراق العُرب لا عطَني،
أيا عجمُ وبلغارٌ وسقسينُ فخلُّوني...
ولا دنيا، ولا عُقبى، ولا نارٌ لتكويني،
وآدمُ ليس من شاني، وحوّا ليس تَعنيني!
ولا الفردوسُ أو رضوانُ أو غيبٌ يجاذبني،
مكاني اللامكانُ الرّحبُ في دار تُمنّيني..
فلا جسدٌ ولا روحٌ، (هُوَ) روحي فيُحييني!

****

ترجم قصائد مولوي ونظمها: د. هكتور الكك

١٢ - سعدي

(شيخ مشرف بن مصلح شيرازي)

● وُلد مشرَّف بن مصلح (أو: مشرّف الدين مصلح، أو: مشرف الدين بن مصلح الدين) سعدي الشيرازي في أوائل القرن السابع الهجري/ أو أوائل القرن الحادي عشر الميلادي، لعائلة من علماء الدين في شيراز. في مطلع صباه يمّم شطر بغداد وفيها انصرف إلى دراسة العلوم الأدبية والدينية في المدرسة النظامية التي كانت خاصة بأتباع المذهب الشافعي، بعدئذٍ طاف بلاد العراق والشام والحجاز، وفي أواسط القرن السابع للهجرة، في عهد حكومة الأتابك السلغري أبي بكر بن سعد الزنكي (٦٢٣ - ٦٥٨هـ/ ١٢٢٦ - ١٢٥٩م) قفل إلى شيراز، وقدم إليه منظومته الحكمية التي وسمها «البوستان» عام ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م.

● في السنة التي تلت (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) أخرج كتابه المنثور بعنوان «كلستان» أو (روضة الورد) في المواعظ والحكم مرصعاً بمقطوعات شعرية آسرة وقدمه إلى الأمير سعد بن أبي بكر الزنكي. ثم قضى معظم حياته في شيراز، في خانقاه له إلى أن وافاه الأجل عام ٦٩١هـ/ ١٢٩١م أو بقول آخر عام ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م فدفن في الخانقاه (دُويرة الصوفية) نفسه.

● يعدُّ سعدي، إلى جانب الفردوسي وحافظ، أحد الشعراء العظام في الفارسية ممن يُسلّم لهم بالتفرّد، فقد بلغ الغزل في آثاره نهاية حدود اللطف والجمال فصاغ أدقّ المعاني في أبسط الألفاظ والتعابير وأفصحها وأكملها بلاغة.

● في باب الحكمة والموعظة وإيراد الحكم والأمثال فاق بالشعر الفارسي أقرانه من بعيد، أما نثره الأنيق فهو من الحلاوة والجاذبية في كتابه «روضة الورد» بحيث غدا نموذجاً للنثر الفصيح في الأدب الفارسي: وقد غدا بسبب تفوّقه في النثر والشعر، ابتداءً بالقرن السابع للهجرة، نموذجاً في الكتابة يُحتذى من قبل الشعراء والناثرين بالفارسية في إيران وخارجها.

● آثاره النثرية: إضافة إلى «روضة الورد»، هي عبارة عن «المجالس الخمسة»، «نصيحة الملوك»، «رسالة في العقل والعشق»، و«التقارير الثلاثة».

● أما أشعاره فتوزعت على قصائد ومراثٍ وترجيعات (بَنْد) وبضع مجموعات من الغزل ومقطوعات وسواها. يُراجع لمزيد من الاطّلاع على حياته وآثاره: سعدي نامه، طبع وزارة الثقافة، طهران، ١٣١٦هـ ش، مقدّمات الطبعات المختلفة لديوانه والبوستان والكلستان، ولا سيّما مقدمة الدكتور غلامحسين يوسفي بر «البوستان» و«الكلستان»، وتاريخ أدبيات در إيران، للدكتور صفا، المجلد الثالث.

****

قافلةُ الفِراق

يا حادياً خَلِّ العَجلْ
أَهدابُ روحي تَشتعلْ
قلبي الذي كانَ معي
خَوْدٌ سَبَتْهُ فارتحلْ
الهجرُ كانَ قِسمتي
إرفقْ بصَبٍّ والأملْ
يا ربِّ عظمي قد وهى
لَسْعُ الأفاعي فيه حَلّ
حاولتُ دَفعاً بالرُّقى
سترَ الجراحِ والدُّمَلْ
فاضتْ جراحي ثرَّةً
سالتْ نُهيراً لا وَشَلْ
رِفقاً بهودجها، أخي
سَوْقُ المطايا في مَهلْ
سَرْوٌ سباني عِشقهُ
في رَكبه روحي ارتحلْ
جرُّ الذُيولَ وعافني
سُمّاً جَرعْتُ لأعْتَزِلْ
لا تَبتغِ منِّي أثرْ
رمحُ الهوى قلبي زَجَلْ[1]
عَودُ الحبيبِ وقد عصى
لكأنَّ شيئاً ما حصلْ

يا لَلدُّخانِ بِهامتي
جسمي مجامرُ تشتعلْ
يا ظلْمَهُ! حُبيَّ نَقَضْ
والعهدَ منّي قد نَكَلْ
لكنَّ صدري حاضنٌ
ذكراه والذِّكرَ الجلَلْ
عُدْ لي فعيني منزلكْ
يا سالبَ القلبِ اعتدلْ
صيحاتُ أرضي زَعْقةٌ
جازتْ سماءَك، يا زُحَلْ![2]
النّومُ عيني قد هَجرْ
والنُّصحُ عندي كالجدَلْ
إنّي شريدٌ تائهٌ
فَعِنان دربي قد نَصَلْ[3]
صبري على الوصل نَفَدْ
والعَودُ عَهْدُ، إنْ تَصِلْ
يا مَنْ قراري عندهُ
تاهَ القرارُ وما حَصلْ
عن فصلِ روحي والبَدَنْ
قَصُّوا كلاماً والعِلَلْ
لكنّني في محنتي
عاينتُ روحي تنفصِلْ!

****

(١) زَجَلَ: طعن.

(٢) زُحَل: أبعد الكواكب وأعلاها، في المثَل.

(٣) نصَلَ: خرجَ، غابَ، زال.

القدُّ الميّاس

قَــدُّ سَــرْوٍ وجــهــةَ الصَّــحــرا جَــرى،
خَطْوهُ لُطْفُ انســيــابٍ مــا جــرَى![1]

أيُّ روضٍ مــــثــلُــه نَــضْــــرٌ بــدا؟
يبــــتــغي الراحـــةَ، ثُمَّ، فـــجــرى.

مَسَّ سطحَ الأرضِ رِفْـــقـــاً، خـــالَـهُ
مــيّتُ الـقــبــر مــســيــحــاً فــجــرى!

لو تَـظنّى مــــا يعــــاني صَــبُّـــهُ
لــم يــغــــادرْ رَبْــعـنـا أنَ جــــرى

قــلْ لأهــلِ الــقــلــب؛[2] راقــبْ دربَــهُ،
مَلَكُ لــلحُــسـنِ يـغـــزو إنْ جــــرى!

يسلُبُ الألبـــابَ في مُـــدْنِ الـورى
ويوالي الـغــزوَ للصَّــحــرا جـــرى.

غـــار منه الشـمسُ والسَّـرْوُ، فــمــا
شــاهدوا شـمــســاً وســرواً قــد جـرى!

روضــةُ الحــسْنِ زهتْ في فــرشــهــا
لامسَ الحــسنُ حــريراً، مـــا جــرى!

يـا لَضُـــعف الـعـــقلِ، سلطانُ الـهـــوى

يَبـــتلي الصَّبَّ ويدعـــو: مـــا جـــرى؟

يا فـــؤادَ «الـسَّـــعـــدِ» إذ غـــادرتَهُ

ألحقِ الـرّوحَ بـه فـي مـــــا جـــــرى!

****

(١) التزم الصائغ بالعربية قافية شملت كلمة كاملة هي: جرى، وهذا ما يسمى بالفارسية رديفاً، وهي محاولة بين شبيهات بها تثبت أنَّ القافية ليست قيداً، بل هي تنقاد للشاعر طوعاً إذ إن طبعه يطوّعها لما يشاء.. بكلمة: الشاعر واللغة يتماهيان.

(٢) أهل القلب، أصحاب القلوب: مصطلح، بالفارسية، يعني في هذا السياق وشبيهه، الذين يتمتعون بحسٍ قوي مرهف ظاهري وباطني، من هذا المنطلق، اطلق على أهل السلوك والعرفان من المتصوفة.

الفراشة والشمع

جــفــانـي النومُ أَســتــجلي حــوارًا،
حــديث فــراشــةٍ للشــمع دارًا:
رمــانـي الـعــشقُ فــاحــتــرقتْ ضلوعي
وسحُ الـدمعُ مـنـكِ وصــــرتِ نـارًا؟
فــــقــــالـتْ: يا هـوايَ لـقــد براني
زوالُ الشُّــهــد، يا حِــبـيِّ، فَــجــارًا،
أنـا «فَــــرهـادُ»[1] نـاري فــــوق راسـي
إذا مــا الـشــهــدُ ذابَ غــدا عَــرارًا
تقــول، وقــد همى سَــيــلاً أَســاهـا،
وحــال الـخــدُّ منهــا إصــفــرارا:
أتدعــو[2] هـذا عِــشــقــاً؟ أين صــبــرٌ؟
وجـــهــدٌ للبــقــاءِ يَقي الـعــثــارًا؟
فـــــانـتَ تـفِـــــرُّ مِنْ نـارٍ، وإنّـي
بـنـارِ الـوجــــدِ ألـتــــحـفُ الأُوارًا[3]
جنـاحُكَ مِنْ لـهــيبِ الـعــشقِ جــمــرٌ،
وجـســمي النَّارُ تـسـتــعــرُ اسـتــعــارًا،

---

(١) فرهاد: اسم عاشق شهير، علق «شيرين» معشوقة الملك الساساني كسرى ابرويز (٥٩٠ – ٦٢٨م)، وكان قصاد حجارة ينحت الحجر ويزينه، ويروى أن ما حفر في جبل سميرة من نواحي قوميسين من تصاوير ونقوش هو من عمله (راجع رسالة مسعر بن مهلهل).

(٢) أتدعو: المخاطبُ هو الحبيب بصيغة المذكر.

(٣) الأوار: جمعه أُور: الحر العظيم، العطش، الدخان، والآرة: الموقد.

أنـا نـورٌ لمجلسِ كـلِّ قـــــومٍ

وكـم غَــانيتُ طُوفــانـاً تـوارى!

تَوفَّى اللّيلُ شــمــعــاً كــان وجــهــاً

أحــال اللّيلَ صــبــحــاً بل نـهــارا،

فــغــابَ الشــمعُ في غــيمٍ دخــاناً،

حــديث العــاشــقين غــدا وصــارًا..

تمـثَّلْ بـي، يـقــولُ، فــإنَّ قــتـلي

لأَرحـمُ مِنْ حــبــيــبٍ يُصلى نـارًا

****

ترجم قصائد سعدي ونظمها:

د. فكتور الكك

١٣ - حافظ

(خواجه شمس الدين محمد بن بهاء الدين حافظ شيرازي)

- لسان الغيب، حافظ، هو أحد شعراء الفارسية الأفذاذ. ألّف بمهارة منقطعة النظير، في غزلياته بين المعاني الرفيعة والدقيقة في مجال العرفان والحكم والفنائية والألفاظ المختارة المنتخبة، فأعطى الأدب الفارسي روائع خالدة تفرّدت بذاتها.

- كانت ولادته في أواسط النصف الأول من القرن الثامن للهجرة/ أواسط النصف الأول من القرن الرابع عشر للميلاد، في شيراز، وفيها أنهى دراسته في العلوم الأدبية والشرعية وأخذ بأصول الحكميّة السلوك في المقامات العرفانية. ولما كان قد حفظ القرآن حفظاً جيداً فقد اشتقّ من ذلك تخلصه أو لقبه الشعري، أي حافظ.

- كسب عيشه بأعمال ديوانية لملوك إينجو وآل مظفّر حكام مقاطعة فارس، إلى أن توفي سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م، في شيراز. يحتوي ديوانه مجموعة من القصائد والغزليات، ومثنوي ساقي نامه (أي كتاب السّاقي) ومثنوياً آخر في بحر الهزج المسدّس، ومقطوعات ورباعيات.

- تقوم مكانة حافظ على مقدرته في أن يمزج بين نوعي الغزل العرفاني والعشقي في أسلوب موحد جديد، ولقد ألبس معانيه تعابير جميلة جداً، مراعياً الصناعة اللفظيّة، وبلغ من القدرة الفائقة في البيان، مبلغاً استطاع به أن يحتوي المضامين الرفيعة والمعاني الكثيرة في أبيات قليلة. إن التراكيب التي أتى بها حافظ في شعره غالباً ما كانت مبتكرة وبديعة وغير مسبوق إليها، فلقد كشف في صياغة تلك التراكيب عن قدرة له متناهية وذوق كامل وطبع شعري مرهف. لذلك، نادراً ما يمكنك المقارنة بينه وبين أيّ شاعر آخر. قد لا تكون المعاني العرفانية والحكمية التي تخللت شعره مبتكرة، إلا أنه استبطنها بإحساسه المرهف وأحياها، أحياناً، باهتياج روحي شديد، بحيث تجلّت في أسلوب خاص لم يعرفه سواه. مهما يكن من أمر فإن غزل حافظ هو من خيرة النماذج في الأدب الفارسي.

- راجع لمزيد من الاطلاع على أحواله: حافظ، صاحب البيان الحلو تأليف الدكتور محمد معين. من سعدي إلى جامي، ترجمة علي أصغر حكمت، وهو عنوان الجزء الثالث من تاريخ الأدب في إيران لإدوارد براون، طهران ١٣٢٧هـ.ش، ص ٢٩٨ - ٣٤٢. تاريخ الأدب في إيران للدكتور شفق. تاريخ الأدب في إيران للدكتور صفا، ج٣، ص ١٠٦٤ - ١٠٩٨.

***

حَديثُ العِشق

أَقِلِّي دلالاً، قــال في الفــجــرِ بُلبلٌ،
ايَا وردةً ذَرْتُ، فــمِــثلُكِ حُــفَّلُ
فــقــالتْ ضَــحــوكــاً: قــولُكَ الحَقُّ واجبٌ
ولـكنْ، حـــديثُ العــشقِ حَقٌّ يُدلَّلُ!
فَـــعُـــبٌ منَ الأَقـــداحِ راحـــاً بِدُرِّها
ورَصَّعْ بـه الأَهـدابَ رَصْـنــفــاً يُنْـزَلُ
وتبــقى شَــمــيمٌ منكَ غُــفْلَ مــحــبَّــةٍ
إذا لـم تـقـــبِّلْ تُربَ حـــانٍ يُـهـلِّلُ
نسـيـمٌ بِرَوضِ الأمسِ من لُطفِ مَـيْـسِـهِ
تـأوَّدَ نَسـرينٌ بفـجـرٍ وسُنبُلُ!
أَمـا مِن سـبـيلٍ نحـوَ جـامِ وسـرِّهِ
لِجَـمْـشيدَ؟ قـالتْ: كـانَ عـهـدٌ ويُسْـدَلُ!
أَليسَ حـديثُ العـشقِ غـيـرَ لسـانِهِ؟
ايَا سـاقـيـاً عَـجِّلْ بِراحِكَ تَـعـقلُ!
ويا حـافظاً أَغـرقتَ بالدَّمعِ عـاقـلاً
وصَـبـراً ببـحـرٍ، سِرُّ عـشـقِك مِـشـعَلُ!

****

قَصرُ الأمَل

تَعالَ فقصرُ آمالي قَدِ ارتجَّتْ حَمائِلُهُ،
وهاتِ الرّاحَ، أُسُّ العُمرِ قَبْضُ الرِّيحِ نائِلُهُ...
فتىً قد رَوّض الدُّنيا، عَلائِقُها أتعقِلُهُ؟
وَلا البَهْرَجُ يُغريهِ فتَحتَ الشَّمسِ باطلُهُ!
قضيتُ اللّيلَ في حَاني وَعن سِرِّي أُسائِلُهُ
فبشَّرَني مَلاكُ الغَيْبِ أنَّ القلبَ حامِلُهُ
بَلَغتَ السِّدْرَةَ العُليا مَقاماً بِتَّ تَشغَلُهُ
فلا تَشْقَ بذي الدُّنيا شَقاءً لا يُعادِلُهُ!
فهذا الرُّوحُ قد أَسرى بكَ واللّيلُ جَلَّلَهُ
فكيفَ شِباكُ ذي الغَبراءِ بالإغراءِ تَقتلُهُ؟
فَخُذْ نُصحي، بِهِ فاعملْ ولا تَسْلُكْ بَدائِلَهُ
فشيخُ طَريقتي أوحى بهِ للقلبِ، نَزَّلَهُ
جَبينُكَ حَلَّ عُقدتَهُ فعَيْنُ رضاكَ تُمهِلُهُ
مَتى الأقدارُ أعطتْنا خياراً كي نُؤمِّلَهُ؟
وحاذِرْ عَهدَ دنيانا: عَقوقٌ سوفَ تخذلُهُ
لَها الأزواجُ ألفٌ وَهْيَ شَمطاءُ تُغازِلُهُ!
حَسوديَ حافظٌ هِبَةٌ وأنتَ الرِّفدَ تَسألُهُ
فكيفَ تغارُ مِن جَبَلٍ وأنتَ القعْرُ سافِلُهُ؟

****

جامُ جَمشيْد

جـامَ جَـمشِيـدَ، كَم تمنَّى فـؤادي
كشفَ غـيبٍ، وأنتَ فـيـه مَـعـادي!
صَـدَفُ الأَيْسِ جَـوهراً مـا احـتـواهُ،
كـيف يَمـتـاحـهُ من البـحـرِ صَـادي؟
زُرتُ شـيخَ المجـوسِ لـيـلاً أُرَجّي
كَـشفَ سِـتـرٍ عَنِ المُعَـمّى المُعـادِ:
جـامُ راحٍ بـكفِّـهِ، وطَـروبٌ،
يقـرأُ الكونَ في حُـبـابِهـا منذُ عَـادِ!
مُـذْ مـتى كـاسُكَ العـجـيـبـةُ فَـضلٌ
- مُـذْ أقـامَ السَّـمـا بِغَـيـرِ عِـمَـادِ!
شَـعْـوَذَ الـعَـقلُ، قَـبلَهُ سـامِـريٌّ
بـالـعَـصـا بَزَّهُ، بِـبِـيضِ الأَيـادي!
ذلكَ الخِلُّ شَـرَّفَ الـعُـودَ صُلْبـاً:
كـان جُـرمـاً أنْ باحَ بـالسِّـرِّ شـادي..
روحُ قُـدْسٍ لو عـاد بـالفَـيضِ مَـثْنىً
فَـعَلَ القَـومُ كـالمسـيحِ الفَـادي!
فَـيضُ صَـفْـرِ الحِـسَـانِ لِمْ كـانَ؟ قـالوا:
«حـافظٌ زَفـرُهُ مَـديدُ الـتَّـنـادي..»

****

سِرُّ البَارِحَة

مَلائكُ حَلَّتْ ليلَ أمسِ بِحَانِنا،
جَبَلنَ عَجينَ الآدَميِّ بِجَامِنا
هَجَرنَ سماواتٍ، عَفافَ تخلُّقٍ،
وكَدْنَ مثلي يَحتَسينَ شَرابَنا!
وناءَتْ بِحملِ الأمانةِ قُبَّةٌ،
فكانَ نَصيبي واصطُفيتُ لِدَارِنا
غَدوتُ، أنا المجنونُ، فُرجَةَ فَالْهِمِ،
يُريني حَبابُ الرّاحِ سِرّاً بَدا لنا
ألا فاعْذُرِ القومَ الذينَ تفرّقوا:
أنافوا على السَّبعينَ ثِنْتَيْنِ بالقَنا
أقاموا حروباً بينهم كعقيدةٍ
وضلُّوا طريقَ الحقِّ سِرًا ومُعلَنا...
فَشُكراً لِرَبِّي وطَّد الصُّلحَ بينَنا،
فَبالرقصِ والطَّاساتِ قامتْ لحالِنا
جماعةُ صُوفٍ في دُوَيْراتِ غُربةٍ
تَنادَتْ لِشُكْرٍ بالكؤوسِ وبالْغِنَا!..
هيَ النّارُ ليستْ ما يُضاحك شمعَنا:
يبادرُنا التاعَتْ فَراشاً بِنارِنا!

ويــا «حــــافظاً» مَنْ مـــثلُ شـــخـــصِكَ رافـعٌ

نِقـــابَ مُـــحَـــيَّـــا الفِكرِ يَطرقُ بـابَنـا؟

فـــشِـــعـــرُكَ أقــــلامٌ تُمَـــشِّطُ عَـــقـــرباً

مِنَ القَـــولِ يَغـــدو طيِّـــعـــاً لبَـــيـــانِنا..

****

ترجم قصائد حافظ ونظمها:

د. فكتور الكك

١٤ - الجامي

(نورالدين عبدالرحمن بن أحمد الجامي)

● الجامي أشهر شاعر في أواخر العصر التيموري، ويعدُّ أعظم شاعر في ذلك العصر، وشاعر إيران الشهير بعد الحافظ.

● ولد في خرجرد بجام من أعمال خراسان سنة ٨١٧ هـ/١٤١٦م، ونال دراساته في (هراة وسمرقند) في العلوم الأدبية والدينية والعرفان مع سلوكه مراحل التصوف حتى بلغ مرتبة الإرشاد، ودخل في سلك رؤساء الطريقة النقشبندية.

● بعد وفاة سعد الدين الكاشغري أسندت إليه خلافة الطريقة النقشبندية، وكان الجامي مقرباً من سلاطين عصره خاصة السلطان حسين بايقرا، وكان على صلة أيضاً بالسلاطين العظام الآخرين في عصره.

● الجامي شاعر وعارف وأديب ومحقق عظيم في عصره وصاحب نظم ونثر وكتب فارسية وعربية متعددة. ومن آثارة النثرية المعروفة (نفحات الأنس، واللوائح، وأشعة اللمعات، وبهارستان).

● من آثاره المنظومة: هفت آونگ: «العروش السبعة أو السبعة عروش: وتشتمل على سبع مثنويات هي (سلسلة الذهب، سلامان دابسال، تحفة الأحرار، سبحة الأبرار، يوسف وزليخا، ليلى والمجنون، خرد نامه اسكندري) وأيضاً ديوان قصائد وترجيعات وغزليات ومرثيات وتركيب بند وأنشودات وقطعات، وقد قسمه الجامي إلى ثلاثة أقسام، وسماها: فاتحة الشباب، وواسطة العقد، وخاتمة الحياة.

● يلاحظ في أشعار الجامي أفكار صوفية وقصص وحكمة وموعظة وتصورات غزلية وغنائية وفيرة. وكان في مثنوياته يقلد أسلوب نظامي، ويتتبع في الغزل سعدي وحافظ، أما في القصيدة فكان متتبعاً لأسلوب شعراء القصيدة في العراق. وليس معنى هذا أنه بلا قيمة في ابتكار المضامين الجديدة والقدرة على البيان ولطف المعاني في أشعاره. وبرغم أنه قلّما يصل إلى منزلة الأساتذة العظام السابقين عليه، إلا أن له أهمية ومقاماً خاصين من حيث إنه خاتم الشعراء الفرس العظام.

● توفي عام ٨٩٨ هـ/١٤٩٢م.

● ولمزيد من المعرفة عن سيرته يمكن الرجوع إلى:

١ - جامي - آقاي علي اصغر حكمت - تهران - ١٣٢٠ هـ.ش. (الجامي - السيد علي اصغر حكمت - طهران - ١٣٢٠ هـ.ش)

٢ - از سعدي تا جامي (ترجمة از جلد ٣ تاريخ ادبيات برون) ص ٥٩٧-٥٤٣. (من السعدي إلى الجامي (ترجمة المجلد الثالث من تاريخ الأدب لبراون) من ٥٦٢-٥٩٧)

٣ - تاريخ ادبيات ايران - دكتر رضا زاده شفق - ص٣٣٣ - ٣٥٣. (تاريخ الأدب الإيراني - الدكتور/ رضا زاده شفق - ص٣٤٣- ٣٥٢)

٤ - تاريخ ادبيات در ايران - دكتر صفا - ج٣ ص٣٣٧-٣٤٨) (تاريخ الأدب في إيران - الدكتور / ذبيح الله صفا - الجزء الرابع - ص٣٤٧-٣٦٨)

****

صوت الحادي

١ - مضى الصوفيُّ في درب اليقينِ
بميدان التوكّل من سنينِ
٢ - وعند الغُرْب في الصحراء حَلا
يُواصلِ سعيه حَطّاً ورَحْلا
٣ - ولكنْ ما رأى أخنى عليهِ
قد اسودّ الضياء بمقلتيْهِ
٤ - بدا في خيمةٍ عبدٌ صغيرُ
جميلٌ وجهُهُ البدرُ المُنيرُ
٥ - بريءٌ مُثْقلٌ بالقيد طاوِ
لثقل القيد فوق الأرض ثاوِ
٦ - أماط التُّرْب عن ذاك المُحيّا
تأوّهَ إذ رأى الضيفَ، شَجِيّا
٧ - فقال لسيّدي شيخِ الكرامْ
مفاخرُ ما نما فيها الحَرامْ
٨ - وللإحسان، ما قد كان سدّا
وكلمة ضيفه ما يومَ ردّا
٩ - فلو حاولتَ سوف يَهون أمري
ولو حادثتَه سيفكّ أسْري
١٠ - فجاء الضيفَ سيّدُهُ، بزادِ
دعاه فقال بل أبغي مُرادي
١١ - ولستُ بآكلٍ هذا الطعاما
إلى أن تُبْلِغَ العبد المَراما

١٢ - فـقـال لقد عـفـوتُ الآنَ عنهُ
ولكنْ استـمـعْ مـا كـانَ مِنْهُ
١٣ - ملكتُ من الجِـمـالِ النادراتِ
عـجـيـبـاتٍ، أصـائلَ ، هادئاتِ
١٤ - باسنمـةٍ شـوامـخَ، عـاليـاتِ
مُنيـفـاتٍ، نـواهدَ، مُـشْـرفـاتِ
١٥ - قَـوِيّاتٍ كـمـثل وحـيـدِ قـرنٍ
ومـثـل الـفـيـل في حـجـم ووزنِ
١٦ - أشـدُّ ضَـراوةً من ريح عـادِ
وأجـسـادٍ كـمـا ذات العِـمـادِ
١٧ - فـزادي ، مـا يجـود العـمـر، منهـا
ونـصـري صـادرٌ في الـعُـمْـر عنهـا
١٨ - ودرب البـيـت يا ضـيـفي طويلُ
وإنَّ الحِـمـل لـو تـدري ثَـقـيـلُ
١٩ - فـغنَّى الصـوتَ، قُلْ سَـحَـرَ الديارا
فـجـاءَتْ مُـسْـرعـاتِ الخطوِ، نارا
٢٠ - ومن تـعبٍ أُزيـلَ الحِـمـل عَـنـهـا
ولكنْ ضـاعَ مـا قـدْ كـانَ مِنهـا
٢١ - وقـلـبـي الآنَ يـعـصـره الألَـمْ
فـمُلـكي صـار في دنـيـا الـعَـدَمْ
٢٢ - فـقـالَ الـزاهد الصـوفيّ إنّي
ألا يَـا مُـكْـرِمـي، لِـيَـطـيـبَ ظَـنّـي
٢٣ - وَددتُ لـو الـغـلام يقـول شـيّـا
فـقـد أيقظتَ كلّ الـشـوق فِـيّـا
٢٤ - فـقـال لـعـبـده قُلْ مـا تشـاءُ
لـثـانيـتـين وابـتـدأ الحُـداءُ

٢٥ - وكـــــانَ الزاهد الصـــــوفيُّ يَرنو
ومِنه بَعـــيـــره المعـــقـــول يَدنو
٢٦ - فَـــمَـــزَّقَ بانتـــشـــاءِ مـــا عليـــهِ
ومـــادَ، فـــحطَّ مَـــغْـــشِـــيّـــاً عليـــهِ
٢٧ - كـــمـــا رُبِطَ البـــعـــيـــرُ، الحَـــبْلُ حُـــلا
ونـحـــو البِـــيـــد والصـــحـــراءِ وَلّى

****

محنة القرب

١ - روى ذو النونِ والي مصرَ يوما
وكان يَفيض بالأسرار دَوْما
٢ - فقال بمكّةَ الغرّاء كنتُ
ولمّا حول بيت اللّهِ طُفْتُ
٣ - رأيتُ فتىً وقد ذاب اشتياقا
بوهج الشوق يَحترق احتراقا
٤ - وكان مُولّهاً، بادي السّقامِ
فقلتُ أذاكَ مِن هولِ الغرامِ؟
٥ - أمِنْ عشقٍ غدوتَ بسوء حالِ
ولون أصفرٍ أم أنتَ خالِ؟
٦ - فقال نَعَمْ وفي نفسي شُجوني
لمن هوَ عاشقٌ مِثلي، ودوني
٧ - فقلتُ له وخِلُّك، مَنْ تَوَدُّ
قريبٌ مِنك أم أضناكَ بُعْدُ؟
٨ - فقال أنا بمنزلِهِ وُلِدْتُ
وفوق ترابه الغالي دَرَجْتُ
٩ - فقلتُ وهل رَواكَ هواه ودّا
ولم تَشْقَ بمن أحببتَ صَدّا؟
١٠ - فقال حبيبُ روحي ملء روحي
يَذوبِ حلاوةً تُرضي طموحي
١١ - فقلتُ ألا تَقلْ لي يا حكيمُ؟
أحقاً أنت والخِلّ مُقيمُ؟

١٢ - فــمـــا ســرّ اصــفــرارك والـهُــزالِ

وهـذا الســـــوء من حـــــالٍ لحـــالِ؟

١٣ - فـــقـــال: أراكَ أَجْـــهلَ مَنْ رايتُ

ســـتـــعـــرف مِـــحنتي إمـــا حَكَيْتُ

١٤ - لأنّ الـبـــعــــد أدمى لـلـفـــؤادِ

مِنَ الـقـــرب المُهـــدِّدِ بـالبِـــعـــادِ

١٥ - فــعند القــرب تَـخـشى من جَـفـاءِ

وعـنـد البُــعــــد تامل بـالـلّقـــاءِ

****

القانع عين الرضا

١ - وحـطّـاب مُـسـنٍّ ذو دَأَبْ
يُقَـوِّسُ ظهـرَه حَـمْلُ الحَطَبْ

٢ - وكـان بخطوةٍ عـرجـاءَ يَسـعى
ويَـزرع شُكـرَه فـي الخـطـو زَرْعـا

٣ - ويـدعـو الـلّـه، ربّـي يـا إلـهـي
أيـا ربُّ المكـارم أنـتَ جـاهـي

٤ - رأيتُ جـمـال مـا أهديتَ لِيّـا
ومِن كـرمٍ زَرعتَ العـزَّ فِـيّـا

٥ - فـمِنكَ تَعظُّمـاً، أدّبْتُ نفـسي
بتـاج العـزّ قـد تَوَجْتَ راسـي

٦ - فـحـدُّ الشُكْرِ كـيفَ سَأستبينهْ
وأثـقب دُرَّ أشـواقي الثمـينهْ

٧ - فـمـرَّ فـتىً، غـرورَ الطبع يَبـدو
على خـيل التـصلّف كـانَ يَعـدو

٨ - فـقـال اصْـمتْ كـذبتَ أيا دَعِيّ
فـأنتَ كـأيِّ مَـعـتـوه غَـبِيّ

٩ - أَضـعتَ العـمـر حَطّاباً فـقـيـرا
وعِـشتَ العـمـر في ضَعـةٍ حـقـيـرا

١٠ - فقال الشيخ عِزّي في اجتنابِكْ

لأنّي ما حضرتُ إلى جنابِكْ

١١ - ولم اطلب طعاماً او شرابا

ولم آتِ لمثل أذاك بابا

١٢ - واشكر خالقي الشكر الكثيرْ

فلم أحْيَ أسيرَ فتىً حقيرْ

١٣ - ولم أُجْعَلْ كذي طمعٍ حقيرِ

ولا عبداً لمَلْكٍ او وزيرِ

****

ترجم قصائد الجامي:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

١٥ - كليم

(ملك الشعراء أبو طالب كليم الكاشاني)

● ولد كليم في مدينة همدان، لكنه لطول إقامته في مدينة كاشان عرف بالكاشاني. وقد انشغل مدة في تحصيل العلوم بمدينة شيراز، ورحل إلى الهند في عهد ملكها جهانگير ثم عاد إلى ايران، وبعدها رجع إلى الهند مرة أخرى، وعمل فترة في مدح أمراء البلاط ورجال الحكومة هناك حتى أحرز منصب ملك الشعراء في بلاط شهاب الدين شاهجهان (١٠٣٧ – ١٠٦٨هـ/ ١٦٢٨ – ١٦٥٨م)، وأمضى السنوات الأخيرة من عمره في مدينة كشمير حتى توفي بها سنة ١٠٦١هـ (١٦٥٠م).

● له إسهام في فنون الشعر كافة، فكان يؤلف باقتدار في القصيدة والمثنوي، لكنه كان أكثر تفوقاً في فن الغزل، وله في هذا الفن أشعار محكمة مليئة بالمعاني والمضامين الجديدة الرقيقة، وهو مشهور بقدرته على إبداع المعاني وقوة مخيلته، وكذلك إدخاله لغة الحوار في أشعاره.

● حول سيرته يرجع إلى:

١ – ديوان كليم، بمقدمه وتصحيح آقاي پرتو بيضائي، تهران، ١٣٣٦.

٢ – شعر العجم، ترجمة فخر داعي، ج٣، تهران ١٣٣٤هـ. ش ص ١٧٢ - ١٩١.

٣ – تاريخ ادبيات در ايران، دكتر صفا، ج ٥، بخش ٢، ص ١١٧٠– ١١٨١.

****

الساحر

أسَرْتَ بعينك الغزلان سحراً
وعلَّمتَ الطيورَ بها الكلاما
وليس لمن يَرى عينيك بدٌّ
يُجَرَّعُ، ما أبى، الموتَ الزؤاما
وإن بكتِ الغيوم على رياضٍ
سيجني عاشق الروض المداما
واذكر حدُّ سيفك حين يَدمى
فيصحو الجرح لا يرضى التئاما
ولستُ بعاشقٍ حاناً وخمراً
وبي، لا شيء، يَنتزع الغراما
وقلب نَيِّر مِرآة فكرٍ
تُجلِّي فوق صفحتها الكلاما
وليس يردد الصوفيُّ إسمي
ولو عن خمره بالزهد صاما

****

في إثر دمعة

١ - تبعتُ دمعة عين ابتغي كَمِداً
دم الطريدةِ يُهدي الدربَ باغيها
٢ - إذا مررتَ بأرضٍ لحظة انطفأتْ
بها المصابيح، منك النور يذكيها
٣ - وتجَهل القلبَ عينٌ ما به فَتكتْ
كجهل أسلاب قتلى القوم مُرْدِيها
٤ - يا شيخُ أَلْق على الإيمان خصلةَ من
عَبدتَ عَلَّ إلى المفقودِ تُهْديها
٥ - وإنْ بَخلتَ بروحي للحبيب تُرى
ذوابلُ الوردِ هل للشامِ تُهديها؟
٦ - وزاهدٍ مُدْقعٍ قد قامرتْ يدُهُ
بالشك والعلم والدنيا بما فيها
٧ - لا تَنصرِ الخصم إن خاصمتَ نفسك بَلْ
مثل الحُباب أَزِحْ سِتْراً يُغَشّيها
٨ - لن يتركَ الدهرُ مجروحاً به أبداً
تُبْغَى الطرائدُ حِينَ القَنْص يُدْميها
٩ - قد ضِقْتُ ذَرْعاً بما راعيتُ، كَمْ كَلِمٍ
من فوق ثغري لعمق القلب أرميها

****

ســوء الحياة

١ - وَلّى الشـبــاب وقــد أُبليتُ من هَرَمٍ
مــا عــاد يحْـمل ضَـعفُ الجـسم اثقــالا
٢ - والدهر يَهــرب لن تلقــاه ثانيـــةً
مــا عــاد من غــادَرَ الدنيــا، ولا قــالا
٣ - والنوح في طرق العـشــاق، ذو مُـتَعٍ
وذي القــوافل قــربي مــشــيــهــا طالا
٤ - قَـتلتَ بالحُسْن زهرَ الروض من حَسَدٍ
جَــعلتَ من دمـــه للورد سِــرْبالا
٥ - فكنْ مع العـيش خِـلاً صـاحـبـاً ابداً
واخلقْ لنفـسك مــا بينَ الورى حـــالا
٦ - فـغــاية العـمـر أن تَرقى إلى سـببٍ
نحــو الســمــاء فكلٌّ نحــوَها آلا
٧ - فَكَمْ سَـمـعتُ بعنقــاءٍ هنا لغــةً
لكنْ بِلا جـســدٍ قــد جُــرِّدتْ حَــالا
٨ - إذا تعــجَّــبْتَ من ســعيٍ بلا نَظَرٍ
فــهل بغــمــضِك يعني الكونُ قــد زالا
٩ - وســوء دنيــاك يومــان قـد انقـضـيــا
فــيــا كليم اسـتــمِعْ دومــاً لمنْ قــالا
١٠ - يوم مـضى في اعـتناق القلب شـهـوتَهُ
وآخـــرٌ منكَ في نزع الهـــوى، زالا

****

منتهى المُرَاد

١ - إذا احترقْتُ بشوقي تلكَ امنيتي

فالنار لا الماء يُرخي طيننا القاسي

٢ - وبائع الخمر في سُقياه مصلحةٌ

من دمعة الزِقّ او منّ ضحكة الكاسِ

٣ - أُصِيبَ بالمكر من قد كان معتكفاً

كذا الشراك تعاف الآنس الناسي

٤ - ونور عقلكَ إنْ يُبلغْك مَنزلةً

لا يُحْبَس الضوء في الكوّات للناسِ

٥ - وسوء حظّي قد أبداكِ رائعةً

كروعة الشمع إذْ يُرجى لإيناسِ

٦ - وأيّ عُتهٍ بغيري؟، الغُلّ في عنقي

وبالسلاسل إنّي مُثْقلٌ راسي

٧ - وما أَسرْتَ كليماً في الصفوف، بَلَى

يكفي لأُسْعَدَ، إسمي لستَ بالناسي

****

دمعة دامية

١ - ودمعة القلب تَبقى العمر دامية
كزينة الطفل يزهو حين يُبديها

٢ - ومنية القلب إنْ تَلقاك جامحة
فالدرب ما ضاع يَبقى في بواديها

٣ - ودمعةُ العين فوق القبر تذكرةٌ
تُبيح للمرْءِ أن ياتيْ فيافيها

٤ - خيال وجهك ياتيني مُفاجاةً
مثل العدوّ، على روحي، فَيُضنيها

٥ - نُقْصي الغبار عن المراة، آهتنا
لصفونا، قلّما انحازت مَراميها

٦ - ودمعُ اول عشقٍ ساذجٌ ابداً
فَصَدُ الجراح لدينا في تَوَلّيها

٧ - وآهة القلب وسط الصدر عاصفةٌ
لم تتركِ الصدر كي تاتيْ صحاريها

٨ - أقبلتَ تَكتم سِرّاً لستَ مُكترثاً
الا تبوح باشياءٍ تُواريها

٩ - قد يَذْهب الخمر عَمّن كان مُنْتشياً
وخمر تغرك احلامي وما فيها

****

المهجــــور

١ - العــمــر يُسْــرع هجــرانـاً كــقــافلةٍ

لـهـــا وراء دروب الخـــوف مُنْقلبُ

٢ - أرى الأَخـيـذ هيـامـاً أنـتـشي ضـحـكاً

كــاحـمقٍ من بيــوت العلم يَقــتــربُ

٣ - أصبـحتُ كـالموج في بحـر الوجـود فإنْ

ولَّيتُ وجـــهيَ امـــرأ ســـوف يَضطربُ

٤ - وحُـسْنُه احـرق الاعـضـاء قـاطبـةً

كـمُــعـدمٍ مَــرُّ نُعْــمى مــا به عَــجَبُ

٥ - لم تَتــبعِ العين خِـضْـراً عـارفـاً أبداً

كـــانتْ وراء لصــوص البـيـد تَنْسـحبُ

٦ - ومــا حـزنتُ هيـامـاً يافـعـاً، فـمـضى

عـشـقي كـعـيـد على المصـفـود يَنْسـربُ

٧ - قَنعتُ من نملة فــاقتْ بحُــجَّــتـهــا

جند النبيّ فـــضــــاقَتْ عندها الرتبُ

٨ - عَــوْمي ببـحــرك يَبـقى دون فـائدةٍ

لن يقطع البحــرَ سـبّـاحـون إنْ رَغـبـوا

****

ترجم قصائد كليم:

فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة

ود محمد السعيد جمال الدين.

ونظمها: عبدالناصر الحمد.

١٦ - صائب

(ميرزا محمد علي بن ميرزا عبدالرحيم صائب التبريزي)

● هو صائب المعروف بـ«صائبا» (١٠١٦ - ١٠٨١هـ/ ١٦٠٧ - ١٦٧٠م) وهو احد أبناء شمس الدين محمد سيرين المغربي التبريزي (٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م). كان أبوه من التجار التبريزيين في أصفهان، وقد ولد ابنه محمد علي «صائب» في المدينة نفسها، وبعد دراسته وتحصيلاته واكتسابه فنون الشعر من الحكيم الكاشاني والحكيم شفائي، أصبح موضعاً لمحبة الشاه عباس الصفوي وتقديره، وبعد فترة رحل إلى الهند في فترة حكم السلطان شهاب الدين شاهجهان (١٠٣٧ - ١٠٦٨هـ/ ١٦٢٨ - ١٦٥٨م)، وبعد مدة عاد إلى إيران ثم عاود الذهاب إلى الهند مرة أخرى. وفي النهاية عاد ليستقر في وطنه، حيث وصل إلى منصب ملك الشعراء في بلاط الشاه عباس الثاني (١٠٥٢ - ١٠٧٧هـ / ١٦٤٢ - ١٦٦٧).

● كانت لصائب مشاركة في مختلف فنون الشعر، ورغم أنه لم يكن مبرزاً في فني القصيدة والمثنوي، إلا أنه كان في الغزل من الأساتذة المشهود لهم، وشعره محكم تملأه موازين الفصاحة والبلاغة، وهو في الوقت نفسه مفعم بالمعاني ومليء بالمضامين الدقيقة والأفكار الرقيقة، والأخيلة اللطيفة. وقد اشتهر عنه بشكل خاص مهارته في فن إيراد المثل وضرب الأمثال، وقليل جداً من غزلياته ما لا نجد فيها تضميناً لمثل شائع أو تخلو أبياتها من الحكم والأمثال السائرة. ولهذا اعتبر فن الحكم وإيراد المثل من خصوصيات أسلوب صائب، وفنه المميز، ويمكن مقارنته من هذه الناحية بالعنصري بين شعراء القصيدة القدماء.

● وهناك ميزة أخرى تميز بها صائب، وهي تضمين أشعاره موضوعات أخلاقية وعرفانية دقيقة رقيقة، مما يكسب غزلياته عظمة وبهاء وسمات خاصة.

● وفي ما يتعلق بسيرته يرجع إلى:

- تذكرة صحف إبراهيم.
- شعر العجم، شبلي النعماني، ترجمة فخر داعي گيلاني، ج٣، ص ١٥٨ - ١٧١.
- تاريخ ادبيات براون، ج٣، ترجمة رشيد ياسمي، طبع تهران ١٣٢٩ ص ١٩٨ - ٢٠٣.
- مقدمة كليات صائب التبريزي، بقلم اميري فيروز كوهي، تهران ١٣٣٣ هـ.ش.
- تاريخ ادبيات در ايران، ج ٥، بخش ٢، ص ١٢٧١ - ١٢٨٤.

****

هِمّة الشيوخ

١ - لا تَستهنْ هِمّةً بالشيخِ تَغْبنهُ
لا يُطلق السهم إلا حين يكتملُ

٢ - ونخلةُ الدارِ أقوى من فَسيلتها
ومَنْ يُعمَّرْ في الدنيا له أملُ

٣ - العقلُ أرْتَجَ بابَ الرزقِ منْ زمنٍ
لولاه بالدّرّ ثغرُ الطفلِ يَبْتَلُّ

٤ - أذى الوضيعِ لمن يُدنيهِ ذو وجعٍ
والسَيفُ بالغمدِ يَفري كلَّ ما حملوا

٥ - أرضُ المجانين بي ذا اليوم عامرةٌ
أنا الذي يَبْتني مِنْ ثَمَّ يَرْتحِلُ

٦ - وانتَ يا صائبُ المسكينُ لا أملُ
فعقدة الحزنِ لم يُخْلَق لها حَلُّ

٧ - ما دامَ في قبضةِ الأقدارِ إصبعُها
وفي الأصابعِ أظفارٌ لها فَلُّ

****

القلب الحيّ

١ - ما مِنْ فؤادٍ نرى فالليلُ مُعتكرُ
ما ظلّ تحتَ رمادِ النار من شَرَرِ
٢ - وما يُضيءُ كوىً، ما ضاءَ قصر هوى
بَصيرةُ القلبِ تُغني عن عَمى البَصَرِ
٣ - وليسَ بالتُّرْبِ نُخْفي جوهراً أبداً
والقلبُ يَخفقُ في أعماقِ مُحْتَضَرِ
٤ - مرآةُ عينيك رغمَ الحبِّ مُعْتِمَةٌ
وأنتَ زهرُ غريبٌ في مَدىً نَضِرِ
٥ - الصدقُ دَيْدَنُ خُلْقِ القلبِ ما احتبَسَتْ
تلك الشموعُ دموعاً عن رؤى النَّظَرِ
٦ - وموكبُ التُّرْبِ لا رَيْثٌ ولا عجلٌ
والمَيْتُ كالحيِّ في يُسْرٍ وفي عُسُرِ
٧ - ألقى بنا طمعٌ في كلِّ ناحيةٍ
كالنملِ يَنقل قنطاراً ولا يدري
٨ - لا يَعلمُ الموجُ عن تَرحالهِ أبداً
وليسَ يَعلمُ عنه أعلمُ البَشَرِ
٩ - بَلْوى الرعاعِ امِيلَتْ عن سَراتِهِمُ
أَشَرُ اللُّجَيْنِ خلافَ العَسْجَدِ النُّضِرِ

١٠ - والقلبُ إن رقَّ أُوذيْ رِقةً ابداً

والعينُ تَدمع إن لامَسنتَ في يُسُرِ

١١ - كأنّما الكلُّ في ظُلمٍ فلستَ تَرى

في السُرْوِ مَطعم جوعانٍ من البَشَرِ

****

نوم ثقيل

١ - ومُـــذْ نطقتُ بعـــشقٍ مَــرَّني وَجَعُ
حـــتّى العظامِ صـــديدٌ قـــد تَوَلّاني
٢ - كـالسـهمِ فـارقَ كفَّ القـوس قَـد نفـرَتْ
رأسي بعـــشقٍ من الدنيـــا بأشْـــجـاني
٣ - وذي حياتي انقضتْ يا عمرُ في قفصٍ
مـــا اضـــيعَ العـــمـرَ في عشٍ تَعَـدّاني
٤ - لا لا تسلْ عن ضـحَى أو ليلِ خـاتمتي
مَـــرُّ الشـــبـــاب وكـــان النّومُ غَطّاني

****

بلا عنوان

١ - كلٌّ يُفتِّش لكنْ دونما أملٍ
يا هاجر البيت قل لي: أين نلقاكا؟
٢ - فليسَ عن ذَرَّةٍ قد لَفَّنا طَلَبٌ
يا أيّها النورُ كَحِّلْنا برؤياكا
٣ - إنْ كانَ فيكَ وفاءُ فاقَ قُدْرتَنا
أينَ الجفاءُ الذي في عمقِ مَغْناكا
٤ - ويا نسيماً يُجَلّي الهمَّ عن عُمُري
آن الأوانُ لنحيا منْ مَزاياكا
٥ - قد غرتُ في تُرَبٍ يا ناسُ من خَجلي
فاغسلْ بموجك ما يلقاه قتلاكا

****

القلب الكسير

١ - هيّـا اسْـقِنيـهـا ودعْنا أيُّهـا السـاقي
يُجَـمِّـلُ السُّكْرُ دنيـانا بدنيـاهُ
٢ - قـد ذابَ مـذْ لمحَ اليـاقـوتُ خـمـرتَهُ
كـالماءِ صـارَ وهـذي من عَطايـاهُ
٣ - ومَن أتى بفَـراشٍ نحـو مـحـرقـةٍ
ياتِ بنا دونَ جُنْحٍ نحـو لُقـيـاهُ
٤ - والنفسُ أتعـبـهـا برقٌ وعـصفُ رُؤًى
لـعـلَّ يُطْوى بـهـا دربٌ بـدانـاهُ
٥ - رُغْمَ انعـدام ثمـار الغـصنِ مُنْكسـراً
قلبٌ كـسـيـرٌ أتى بي نحـو دنيـاهُ

****

ركن الحزن

١ - طوبى لمنْ عنده ركنٌ يَلوذُ بِهِ
وكانَ يعشق في دنياه أحزانَهْ
٢ - ولستَ صاحبَ قلبٍ لن تَرى أبداً
معنى التفرُّدِ في الدنيا وأشجانَهْ
٣ - لا يُسْكِرُ الخمرُ كاساً صُبَّ في فمها
او تَفهم السُّكْرَ مهما كانتِ الحانَهْ
٤ - أنتَ الغريبُ بكونٍ تاهَ عن فِكَرٍ
ونحن نحيا بكونٍ فاقَ إمْكانَهْ

****

خلوة القبر

١ - اينَ السـعـيـدُ بدنيـا كلّهـا تعبٌ
أينَ العـبـيـرُ بروضٍ مـا بهِ زَهَرُ
٢ - الكلُ يَغـرقُ بـالأحـزانِ مُنْكسـراً
فـلا نسـيمَ رقـيقَ النُفثِ يَنْتَـشـرُ
٣ - وخلوةُ القـبـرِ احلى من مـسـامـرةٍ
في البـيت لم يبقَ في أرجـائه بَشَـرُ
٤ - وللحـوادثِ اقـوالٌ عَـرَفْتُ بهـا
لا تامنِ العـيشَ واحـرصْ ايهُـا الحَـذِرُ
٥ - كمِ البـلابلِ غنَّتْ في خـمـيلتنا
انا الفـصـيحُ وشِعـري كلُه عِـبَـرُ

****

عالم الغفلة

١ - وإذْ افَقْنا وَجَدنا الصبحَ مُضْطجعاً
إذِ انتبهْنا رائنا الليلَ قد تاها
٢ - وقد ذهبنا إلى ارضٍ مُقَدَّسةٍ
نبغي الطريدة صِرْنا نحن أَسراها
٣ - وعالمُ الغفلةِ الموصوم جَنَّتُنا
لكنَّنا اسفاً لم ندرِ فَحواها
٤ - مِراَتُنا صَدِئتْ، يَكفي بها عَبَثٌ
وَجَناتُنا لمعَتْ لمّا صَقَلْناها

****

رَحْل على كتف

١ - لا غمضَ والخمرُ في عينيك صافيةٌ
لا نومَ والدنُّ لم يحيَ بمرقدِنا
٢ - وإنْ تعذّر لثمُ الكاسِ ليس بنا
شيءٌ، ككاسٍ تَبدّى فارغاً زَمَنا
٣ - بعضٌ يُجَرِّع خمراً مُشْمِساً أبَداً
ونحن نُقْمِر لا نَلقى مناهلنا
٤ - والأغنياءُ يخافون الردى أبداً
ونحن نَضحكُ لو ذا السيلُ شتّتنا
٥ - نحن المجاهيلُ في دنيا بها عبثٌ
وكم جَهلنا بها من جَهْلِنا سُنَنا
٦ - مراآتُنا ما رآها الناسُ مُتْربةٌ
ولا نُعَلِّق أبصاراً بما وَهَنا

****

المــؤذي

١ - لم تقطفِ الزهرَ صبحاً جَفَّ ضرع هوىً
يلقه السِّحر لم ترضعْ ولم تَهِمِ

٢ - والكونُ اعطاكَ يا هذا عباءتَهُ
فلم تُرِدْها ولم تحفلْ ولم تَلُمِ

٣ - غدوتَ كالطيرِ مرسوماً على ورقٍ
فما انتقلتَ ولا رجَّعْتَ بالنَّغَمِ

٤ - شُغِفْتَ بالكيفِ تَمضي هكذاً ابداً
وما عَبثْتَ ولا عُلِّقْتَ بالفَهِمِ

٥ - وما ذرفتَ دموعَ الصبحِ من لَهَفٍ
وما رأينا ندىً في وريك الغَنِمِ

٦ - لقد فنيتَ كرسم فوق لوحتِهِ
من لم يُجَرِّبْ هوى الأخيارِ لم يَهِمِ

٧ - شِفاهَ كاسِك قد سنَّنْتَ من جَشَعٍ
ولم تَعضَّ شفاهاً ساعةَ النَّدمِ

٨ - لم تَجلُ صدرك ظلَّتْ فيه قسوتُهُ
وما غنمتَ غريباً ساعةَ الغُنُمِ

٩ - الكونُ ذابَ هيــامــاً في تـواضــعِـهِ

وانتَ بـالكِبْــرِ لم تَـقْــعــدْ ولم تَـقُمِ

١٠ - وحــبــة نضـجت وقت الخـريف هنا

لـم تـاتِ عـنـد ربـيـع الـكون من عَـــدَمِ

١١ - قـضـيتَ عـمـرك تبـغي الربح منتـعشاً

ومــا حــصــدتَ ســوى مــا فــاضَ من نَدمِ

١٢ - الـنملُ يَنشــرُ شــوقَ السُكْرِ اجنحــةً

وانتَ تَـزحـفُ فــوق الـتــربِ من قِــدَمِ

****

ترجم قصائد صائب:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

١٧ - فروغي

(ميرزا عباس بن السيد موسى البسطامي)

- فروغي البسطامي (١٢١٣ - ١٢٧٤هـ) - (١٧٩٨ - ١٨٥٧م).
- شاعر وأستاذ في نظم الغزل، له شعر سلس فصيح.
- هو من كبار شعراء القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي).
- أمضى فترة من سنوات عمره الأولى في مدح الملوك والأمراء القاجاريين.
- أمضى أكثر ما بقي من عمره في الرياضة الروحية والاعتزال وارتياد مجالس الصوفية بسبب ميوله العرفانية.
- أدى به اهتمامه بالتصوف إلى نظم غزلياته الجذابة المتضمنة لأفكاره العرفانية السامية.
- يعدُّ فروغي واحداً من أعظم ناظمي الغزل الصوفي في المرحلة المتأخرة للأدب الإيراني.
- للمزيد من المعلومات حول فروغي يمكن الرجوع إلى:

١ - مقدمة ديوان فروغي البسطامي. طهران، ١٣٣٦.

٢ - «چشمهٔ روشن»، لغلام حسين يوسفي، ص ٣٣٣ - ٣٣٨.

****

مكان القبْلة

١ - ومــا ذهبتَ لأزجي الأمنيــات ضُـحًى

ولا اخـتــفــيتَ لكي آتي وألقــاكــا

٢ - ولم تغب انتَ بي كلّ الحــضــور وكمْ

كم اخـتــفــيتَ وهذا القلب أبْداكــا

٣ - ظهــرتَ في صــور شــتى الستَ ترى

بكلّ حـــال بدتْ عينٌ لرؤياكـــا

٤ - انظرْ بمرآة عــيني انتَ مــرتفعٌ

فــوق العــوالِم قلبي كــان رَقّــاكــا

٥ - لو جـئـتَني ثَمِـلاً في الدير والحـرمِ

بدراً رفــعــتُكَ كي تبــدو مــزاياكــا

٦ - وســوف أبديكَ شمــســاً او تُرى قــمــراً

إذا نزعتُ نِقــاباً كــان أخـــفــاكــا

٧ - لو الذوائب ملكي كنتُ اجــعلُهــا

غُــلاً يُقــيِّــد اقــدامي بدنيــاكــا

٨ - ولــو مُـنِـحْـتُ رياضَ الخُـلْـد يـا امــلي

لكنْتُ اتركــهــا من اجل لُقــيــاكــا

٩ - إنّي لَتُـصْلح نارُ العـشق بي عُـمُـري

انّى نظرتُ إلى دنيــا مُــحَــيّــاكــا

١٠ - قـد كـاد يا خِلُّ هذا العِشق يفـضـحني

لا قَـــــدَّر الـلـه أن أُبـدي مَـــــزايـاكـــــا

١١ - لو كنتَ تاتي بجـيشِ الـعـشق يا املي

لـكان قلبـي عـلـى ذا الجـــــيش وَلاكـــــا

****

المعربد

١ - ولن أشقى إذا دَنتِ القيامة
فوجهك قد بدا وأرى تَمامَة

٢ - فهيّا ابْذُلْ حياتك في غرامٍ
غريبٌ في الهوى طَلَبُ السّلامة

٣ - وما رُمِيَ الفؤادُ هنا بسهمٍ
فصدري انزاح عن سهمِ الملامَة

٤ - سعيدٌ مَنْ يُجاور منكَ حيّاً
ولكنْ لا سبيل إلى الإقامَة

٥ - ويومَ الحشر أبغي منكَ ثاراً
على العربيد لا تُلقى الملامَة

٦ - ولو شُقّتْ فجاجُ الأرض فاضَتْ
دماءٌ، لمنْ قَتَلْتَ بها علامَة

٧ - بِطُرّتكَ الجميلة صِرتَ سَدّاً
وراء الزهد قَسْراً أو أمامَة

٨ - أنا شيخ رَمى للخمر يوماً
وقد أُدْنيتُ من دمها العِمامَة

٩ - شرابك يا فروغي ازداد سِعراً
فليس لشاربٍ خمراً سلامَة

****

الانتقام

١ - سأمسك الآه ليلاً كلّ ثانيةٍ
وارفع الظلم عن قلبي من القمرِ
٢ - ساترك العين تُبدي فيضها اسفاً
واجرح القلب من لحظٍ غزا عُمُري
٣ - سأُضرم النار في ما انضجوا ونسوا
وأُطلق الصوت عبر البرّ والبَحْرِ
٤ - ولانتقامي سأدنو من ذُؤابتِهِ
أُشفي غليليَ من ياقوتة الثُّغْرِ
٥ - إمّا أرى مُمسِكاً طوق الوصال اسىً
او ماكثاً في رؤى سجنٍ من الهَجْرِ
٦ - او أنْ امدّ يدي في وجهه طلباً
أو كاذباً رافعاً كُمّي إلى بَصَري
٧ - فإنْ تاخّر، مَلْكُ الحُسن يُنْصفني
فسوف أُدركه في زحمة الحَشْرِ
٨ - إذا نظرتُ بيومٍ حُسنَه امتلأتْ
روحي هناءً لأعوام مِنَ العُمُرِ
٩ - إمّا يُمَرّغني في تُرْبِه بدمٍ
او يملأ الصدر بالياقوت والدُرِّ
١٠ - ولو حبيبي رمى لي الآن برقعَهُ
أبدى العيوبَ هنا في الشمس والقَمَرِ

****

رجـــال اللــه

١ - رجـــال مـــزّقـــوا حُــجُب الخـــيـــالِ
فـــمـــا وجـــدوا ســـواكَ وقـــد اطالوا

٢ - وكـلّ هـديـة وصـلـت إلـيـــــــهـمْ
وكلّ صـــــغـــــيـــــرة أعْطيتَ نـالـوا

٣ - وبـعـضٌ راغـبٌ بـلـذيـذ فَـــــوزِ
وبـعـضٌ همُّـــــه مِـنـكَ الـوصـــــالُ

٤ - وبعضٌ بـالـســعـــادة نـال سَـعـــداً
وبعضٌ تـاه عـن غـــده الخـــيـــالُ

٥ - جـــمـــوعٌ أفْـــســدتْ في باب شـيـخٍ
مُـــريدون، واشـــيـــاءُ ثُقـــالُ

٦ - وبـعـضٌ جـــاهـدوا نـالـوا هـبـــاءً
وبـعـضٌ دون عُـــسْـــرِ الجـــهـــد نـالـوا

٧ - بـذورٌ نُـثِّـــرتْ فـي درب قــــومٍ
فـــمـــا زرعـــوا ومـــا حُـصِـدَتْ غِـلالُ

٨ - مِنَ الشـــيـخ اســـتـفِـدْ مِن كلّ أمـــرٍ
لـه فـي كـل ثـانـيـــتـين حـــالُ

٩ - وإيّـاكَ الـذيـن طـغـــوا بجـــهـلٍ
وعن درب الحـــقـــيـــقـــة قـــد أمـــالوا

١٠ - وأخـــشى مَنْ اتى بثـــمـــار غيٍّ

بســـــــــــوق لا يَـكـيـل ولا يُـكـالُ

١١ - كـــذي نَظرٍ ضـــعـــيف باتَ يَعـــشـــو

لـكلِّ مَـــلابسٍ ســـيُـــرى رجـــالُ

١٢ - طيـــورٌ في الفـــضـــاء لهـــا هديلٌ

فكنْ طـيـــراً وهِـمَـــتك المُحـــالُ

****

خفيف الحمل

١ - أتينا الحان نِلنا ما ابتغينا
فخفّ الحِمل مُذْ جادتْ علينا
٢ - وأرض الجهل فردوسٌ عجيبٌ
عرفْنا سرّه مُتَأخرينا
٣ - فلا عجبٌ إذا مزّقْتُ غَيْباً
بذا صِرنا الحقيقة عارفينا
٤ - ولا عجبٌ ظَهَرْنا مِنْ حجابٍ
وقد صِرنا هناكَ مُشَعوذِينا
٥ - سَكرنا لم يُرَ فينا غريبٌ
فعين الوعي قد نَظَرتْ إلينا
٦ - وهذا العشق أوصلنا طريقاً
تباعدَ عن هوى المُتَزمِّتينا
٧ - وبعد الموت ألفينا حياةً
لقد عشنا بها مُتَوهِّمينا
٨ - لقد ضاقتْ بذي الدنيا أمورٌ
فسايَرْنا وكُنّا حالمينا
٩ - أضَأْنا نورَنا، سعياً أتيْنا
أردنا ذي الوسيلة قاصدينا
١٠ - ذؤابته وذاك الثغر هانا
فما أنْ أثَّرَ الياقوت فِينا

****

ترجم قصائد فروغي:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

١٨ - پروين بنت يوسف

(پروين بنت يوسف اعتصام الملك آشتياني)

(١٢٨٥-١٣٢٠هـ.ش/١٩٠٦-١٩٤١م)

● عاشت پروين اعتصامي في الفترة الواقعة بين ١٢٨٥ - ١٣٢٠هـ شمسي/ ١٩٠٦ - ١٩٤١م. وهي أعظم اللائي قلن الشعر في إيران، وواحدة من عمالقة الشعراء الفرس المعاصرين، توفي والدها يوسف اعتصامي عام ١٣١٦هـ ش/ ١٩٣٧م وكان من مشاهير الكتاب والمترجمين، كما أن بروين ذاتها قرضت الشعر منذ نعومة أظفارها، وعندما توفيت في ريعان شبابها كانت من أكثر شعراء إيران شهرة في هذا القرن.

● نهجت في قصائدها من حيث انتقاء الألفاظ نهج شعراء القرنين الخامس والسادس الهجريين وبخاصة الشاعر ناصر خسرو قبادياني المتوفى عام ٤٨١هـ / ١٠٨٨م. وتمتاز سائر أشعارها الأخرى كمقطعاتها ومزدوجاتها القيمة وأشعارها الغزلية وما شابه ذلك بنغمة الشاعر (عراقي) ونبرته.

● شعرها بسيط في معظم الأحيان ومتأثر باللهجة المعاصرة أحياناً، ويمتاز فكرها باحتوائه على أفكار وقيم اجتماعية وأخلاقية وانتقادية رفيعة إضافة الى اشتماله على أشعار تمثيلية لطيفة ونصائح وحكم تنمّ عن فكر عميق وبصيرة ثاقبة، مما يجعلها تثير إعجاب القراء دائماً، فهي في معظم آثارها بمثابة الأم الرؤوم التي تحاور أبناءها الأعزاء، ولها مقدرة فائقة على ابتداع المناظرات والمحاورات والأسئلة والأجوبة التي تدور غالباً بين الأشخاص والأشياء، حيث تصل من وراء ذلك إلى استخلاص النتائج التي تتوق إليها، ومن هنا جاء جلّ جهدها منصبّاً في معظم أشعارها على تقصي الحقيقة وتبيان الواقع، مما جعل منها شاعرة قادرة على إدراك منغصات الحياة أكثر من أي شخص آخر، وإيصال هذه المنغصات إلى القارىء بمهارة خاصة. وكان فهمها للحياة ومبدأ الكون واضحاً ومتأثراً إلى حد كبير بالاعتقادات الدينية والأفكار العرفانية.

● ولمزيد من الاطلاع على أحوالها وآثارها وأفكارها يمكن الرجوع إلى المصادر التالية:

- ديوان پروين اعتصامي، چاپ تهران، ١٣١٤ شمسي وچاپهاي دوم (١٣٢٠ شمسي) وسوم (١٣٢٣ شمسي).

- چشمة روشن، غلامحسين يوسفي، ص ٤١٣ - ٤٢٤.

****

الفن والعلم

العرفانيّون يقولون بأنّ العلم وأنّ الفن لنا إكسيرْ
إكسيرٌ يُعلي الشأنْ
فإذا بنحاس النفس يصير ذهبْ
فجناح العلم بصاحبه يرقى
أعلى أدراج الجاه وأدراج السلطانْ
ويصير جليساً للسعداء وللأبرار وكلّ ذوي التيجانْ
الوقت ثمين إن مرّ فلن يرجعْ
أبداً لا يمكن أن يرجعْ
فاحذر أن يمضي منك بغير ثمنْ
هيهات فلن تلقى لجلال الوقت ثمنْ
إن لم تَكُ مَيْتاً فاحرص أنْ تنفع روحكْ
هيهات الجسم الضخم يُفيدك إنْ تُهمل روحكْ
بشراً أنتَ خُلقتَ لكي تعلو.. لكنْ بفضيلَةْ
لا لم تُخلق للنوم ولا للأكل ولا للشرب ولا لرذيلَةْ
لا تسلكْ درباً خالية ممّن يقصد قصدَكْ
واحذر شيطانك فهو عدوّك فاحذره جهدَكْ
السالك درباً لا يرجو رشداً ممن قد ضيّع دربَهْ
والعاقل لن يسأل مجنوناً حِكمةْ
العلم شبيه بالمعدنْ
والروح به تقوى.. تُمسي الأحسنْ
فهما إلفانْ
وكلا الإلفين إلى صاحبه يُجذبْ

كالقشِّ يجاذبه الكهربْ
لا لن ترقى..
لا لن تصبح ابهى إلا بفضيلَةْ
وكمالك تنشده.. لكن بالعلمْ
لا، لن ترقى إلا بالعلمْ
فاجعله وسيلَةْ
لا ذنب لغيرك إن كنت نحيلا
ما دمت تنام ولا تستيقظ إلا لتكون أكولا
فاحفظ للروح مكانتها
كي تغدو إنسانْ
فعلوك بالروح تحقّقه لا بالأبدانْ
لا دخل لغيرك في أن تبقى
في أرضك أو أن ترقى
يكفيك بهاء العلم وزهو الفنّ فإنهما الإكسيرْ
بهما تبقى الأرقى حتى إن كان المهدُ حصيرْ

****

الصافي والعكر

برعمٌ قال لزهرةْ
حين وافاها الذبولْ
حطمتْ أيامُك قلباً
صار رهناً للرحيلْ
كلُّ ما حولكِ يُغري بالبقاءْ
ما الذي حلَّ فوافاك الفناءْ؟
أنتِ مَنْ وحدَك من زهر الحقولْ
أنتِ مَنْ وحدَك وافاك الذبولْ
قالت الوردة للبرعم والمرآة تُبدي ما الذي حلّ بها عند الأصيلْ
إنّ هذا الحكم فينا ما له عنا مُزيلْ
أمس كانت خمرة العيش فراتاً سلسبيلا
وغدوتُ الآن لا أشربُ إلا الكدرَ المرَّ المهولا
لم يكن ما كان يوماً عبثاً أيها البرعم فاعلمْ:
كلُّ ما قد سلب السّالبُ منّي
لك أعطاه لتحيا.. بعد بيني

✡✡✡✡

إنّ زَرّاع الفَلَكْ
ضيّق العيش عليّ
تاركاً إيّاه لكْ

انتَ جئتَ اليوم للبستان لمّا نحن غادرناه حكما
وغداً تخرج منه مثلما نحن خرجنا
في غدٍ تخرج حتما

✡✡✡✡

واتى البرعمَ ماءً، وهواءً فتفتّحْ
وغدا أجملَ وردهْ
حسنها انساه كيف الوردُ يذوي.. فترنَّحْ
فقضاء الله يسقيه على الدهر وكلّ الخلق تشربْ
والذي يشرب ماءً سوف يهوي..
وإلى النسيان يذهبْ.

****

زاد الذبول

وردة حمراء قالت في افتخار لذبول النرجسةْ

انظري وجهي تريْ كلّ الألق.. ياله ما انفسَهْ!

قالت النرجسة المسكينة قولاً فيه حِكمَةْ

لم يكن أمراً عسيراً أن يجيد العقل فهمَهْ

إنّما حُسنكِ هذا أيها الوردة لا لن يتجدّدْ

قد شربناه بليلٍ خمرةً ولدى الصبح ووالهفي تبدُّدْ

وغداً تعطين في عيشكِ درسا

فيه ما نحن حفظنا عِبراً لا ليس تُنسى.

✡✡✡✡

عُمُر البهجة هذا نحن عشناه سعادَهْ

ودنا وقت احتراقٍ

فاحترقنا

ومضى وقت السعادهْ.

✡✡✡✡

منذ ان نحن بدانا السير في هذا الوجودْ

نحن خبّانا إلى

يومنا هذا الوقودْ.

✡✡✡✡

إن رفّاء الليالي يا صديقهْ
مزّق البهجة عنا من جههْ
حين كنّا رافئات ٍجهةً اخرى
بايدينا الرقيقهْ
فجاةً فتّق عنا.. ما رفانا
وكما تلقين يا اختُ ذبلْنا
ومن الدنيا رحلْنا.

****

ترجم قـــصـــائد پروين بنت يوسف:
د.عارف الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

١٩ - بهــــار

ملك الشعراء محمد تقي بهار پسر

ملك الشعراء محمد كاظم صبوري

(١٢٦٦ - ١٣٣٠ هـ.ش / ١٨٨٦ - ١٩٥١م)

- ولد الأستاذ الكبير بهار عام ١٢٦٦ هـ.ش الموافق ١٨٨٦م، وكان أعظم من نظم الشعر بالفارسية خلال القرون الأخيرة من عمر تاريخ الأدب الفارسي، فهو ليس شاعراً مفوهاً ذا فكر شامخ فحسب، بل هو هو أيضاً باحث وكاتب كبير وأستاذ قدير وصحفي مبتكر وخلاق. بدأ نشاطه الأدبي المثمر والطويل منذ نعومة أظفاره واستمر ما يقارب نصف قرن من الزمن، وكان نشاطه خلال هذه السنوات الطويلة حافلاً بعطاء أدبي غزير، ويعتبر بهار من الأركان الرئيسية التي ساهمت في تطور الشعر والنثر الفارسيين من الناحيتين الشكلية والمضمونية خلال العصر الحديث. ويمكن تلخيص تأثيره في الشعر الفارسي المعاصر بما يلي.

أولاً: استخدامه لغة الشعراء والأدباء الفرس القدامى في شعره ونثره في أحسن واكمل وجه، فعدّ بذلك، أشهر شعراء عصر العودة والالتفات إلى أدب القدماء.

ثانياً: استفادته من اللغة الفارسية المتداولة ومفرداتها وتعبيراتها ومصطلحاتها لتكميل اللغة الأدبية القديمة وتوظيف هذه اللغة لتصبح قادرة على تلبية المتطلبات اليومية.

ثالثاً: لم يتقيد بالحدود الضيقة لموضوعات الشعر القديم وجعل من الشعر وسيلة مفيدة لتبيان مقاصده المتنوعة وموضوعاته الجديدة المبتكرة.

رابعاً: صياغته تراكيب جديدة من خلال إلمامه الواسع باللغة الفارسية واطلاعه على آدابها في مرحلة ما قبل الإسلام، ثم إحيائه بعض مفردات اللهجات الفارسية القديمة.

- استهل مسيرته العلمية بالدراسات الأدبية وبدأ رحلته مع الشعر في الرابعة عشرة من عمره وقبل أن يبلغ العشرين ربيعاً كانت قدرة طبعه الخلاق مثار إعجاب أساتذة الفارسية في عصره، مما جعله حريّاً بلقب ملك شعراء الروضة الرضوية المقدسة خلفا لوالده.

- دخل معترك الحياة السياسية والاجتماعية عندما كان في العشرين من عمره مع بداية الثورة الدستورية التي اندلعت عام ١٩٠٦م، فانصرف الى نشر المقالات الانتقادية والأشعار السياسية المتطرفة، ثم انخرط في سلك الأحزاب السياسية ونفذ إلى أعماقها، واصدر جريدة نو بهار (الربيع الجديد) في مدينة مشهد، ولاقى صنوف الإيذاء والعسف وسجن ونفي، وانتخب عدة مرات عضواً في مجلس النواب، ثم نقل صحيفته إلى طهران ليكون في قلب الأحداث.

- في عام ١٩١٧م أسس بهار «منتدى الكلية» مع مجلة ناطقة باسم المنتدى المذكور تحمل الاسم نفسه.
- قضى معظم ما تبقى من حياته في تدريس الأدب في المدارس والمعاهد الأدبية العليا، وتحقيق وتصحيح المخطوطات وتأليف الكتب، كما أسند إليه منصب وزارة الثقافة خلال تلك الفترة.
- له مجموعة شعرية طبعت في طهران في مجلدين عام ١٣٣٥ و١٣٣٦ هـ. ش، وكانت آخر قصائده، قصيدة تحت عنوان «يوم الحرب» (جغد جنگ) وهي من آخر ما كتب في الفارسية من روائع القصائد.
- من بين أهم آثاره الأدبية تصحيح وتحقيق كتابين تاريخيين هما: تاريخ سيستان، ومجمع التواريخ والقصص، أما مؤلفاته فأهمها: كتاب (تاريخ تطور النثر الفارسي) في ثلاثة مجلدات بالإضافة إلى مقالاته السياسية والأدبية والبحثية المتناثرة في الجرائد والمجلات الأدبية الإيرانية في عدة مجلدات.
- قام شقيقه السيد محمد ملك زاده بنشر سيرته وأحواله في مقدمة المجلد الأول من ديوانه كما قام بهار نفسه بالتطرق لمعظم وقائع حياته والإنجازات التي قام بها من خلال مذكراته اليومية، ومن خلال مقال رائع تحت عنوان «قلب شاعر»، وقد طبع هذا المقال في مقدمة المجلد الثاني من ديوانه.
- توفي عام ١٣٣٠ هـ.ش/ ١٩٥١م.

****

باكورة الورد

شمس آذارَ أطلّتْ ساطعةْ
تسكبُ النور بثغر الياسمينْ
قبل أن ترحل عنها هاجعةْ
تختفي بالبرد حيناً بعد حينْ

✡✡✡✡

نفضتْ باللطف عن جبهتها
قطراتٍ سكبتْها من عرقْ
فتهاوتْ واستقرتْ في الثرى
فإذا الأرض زهورٌ وعبقْ

✡✡✡✡

وسهام الشمس صُبّتْ
تقتلُ البردَ الشديدْ
وجبالُ الثلج ذابتْ
من لظى الشمس المفيدْ

✡✡✡✡

فإذا الأرض جنانٌ
قد افاقت في عجلْ
وتمطّى الشّجرُ الغافي
وازرى بالكسلْ

✡✡✡✡

وعلى أعتاب فصلٍ رائعٍ
دافىءِ الشمس التي لاحتْ جميلَهْ
صَبَّتِ الشمس نشاطاً في الدُّنا
فَصَحتْ هِمّة أشجار الخميلهْ

✡✡✡✡

مزّقتْ عنها حجاب الأمس شمسُ
أثمرتْ في صوغه منها الحِيَلْ
وأطلّ الورق الغضّ ليكسو
كلّ غصن بعبيرٍ وحُلَلْ

✡✡✡✡

ومضتْ بضعُ ليالٍ
ولدتْ صبحاً جديدا
فأفاق الورد يكسو
روضَةُ حُسناً فريدا

✡✡✡✡

وأطلّتْ وردة من ياسمينْ
لتحيّي عشقها فصل الربيعْ
فإذا المرج عروس الناظرينْ
بعد أن زال عن المرج الصقيعْ

✡✡✡✡

فتح الشوق بها برعمها
باسم الثغر قُبَيْل الموعدِ
يرسل البسمة للشمس ضحًى
ثم يغفو في ضياء الفرقدِ

✡✡✡✡

ظنّتِ المسكينة أنّ الشمس تحنو
مثلما يحنو مع الليل القمرْ
فتمطّت في فتور وزهتْ
ولكم يُخدع بالشمس الزَّهَرْ!

✡✡✡✡

إنهــــا تجـــــهل أن الــوقت هــذا

ليس لـلإشــــراق والإنبـــات حـــقّــــا

والــذي تـشـــــــربُ سُمٌ قـــــاتــلٌ

إنّـه الماحـقُ لـلأرواح مَـــحْـــقـــا

✡✡✡✡

وصـــحتْ من نومــها تلك الطبـيـعــةْ

وأطلّتْ سُـحُبُ الـغــيم الكثـيــفـــةْ

تحــجبُ الشــمس التي كــانت بديعــةْ

ذات يوم بـغــــلالاتٍ لـطيــــفـــةْ

✡✡✡✡

وزئـيـــــر الـريـح يـأتـي مـن عَـلٍ

عــاصــفــاً بالشجــر الباسق عـصـفـا

وإذا بـالـبــــــرد نـابٌ شـــــرسٌ

لم يَدَعْ في الحــقل إمــتــاعــاً ولُطفــا

✡✡✡✡

وهـمـى الـثـلـج غــــزيراً فــــإذا

بميــاه الجـــدول الرقـــراق تجـــمــدْ

ونـعـــــيبٌ مـن غــــرابٍ اســـودٍ

من ذرى الأغــصــان في الأجــواء يصـعـدْ

✡✡✡✡

كلُّ شيءٍ في الحــقــولْ

قــد تجـمَّـدْ

واعـــتــرى الزّهرَ الذبولْ

فــتــبــدَّدْ

✡✡✡✡

وعلى ثغر الزَّهَرْ
ذبلتْ احلى ابتسامَةْ
فتغشّاه الكدرْ
فغفا يشكو السّآمةْ

✡✡✡✡

فكانَ الزَّهَرَ المحزونَ شاتمْ
ما يعاني بعد بِشْرٍ من ماتمْ

✡✡✡✡

ليس ما كان للزهرة إلاّ
من خداعٍ ونتاجاتِ التسرّعْ
إنه حُلْم كذوبٌ خادعٌ
هكذا من غرّه الحلمُ سيُخدعْ

✡✡✡✡

انا ذاك البرعم الغضّ الذي
اشرقتْ بسمتُه قبل الأوانْ
شهرتي طارتْ وذاعتْ سمعتي
فهي في الآفاق في كلّ مكانْ

✡✡✡✡

انا تلك الزهرة المرويّة الروحِ
... ولكني ووالهفي خُدِعْتْ
غفلةٌ قد كان مني ما اعاني
من خداعٍ يوم كالشمس سطعْتْ

✡✡✡✡

قد تخطيتُ بعزمي الفَ عامِ
كاشفاً عن وجهيَ المشرقِ كشفا
برعمي فتّحه حرُّ الضحى
واتى الليلُ فجُنَّ البردُ عصفا

✡✡✡✡

فــتـــخـــبطتُ صـــريعـــاً بدمـــائي

وشـــقـــائي زائدٌ دومـــاً شـــقـــائي

لـيس لـي حـقٌ بـان اضـــحـكَ حـــتـى

في صـــبـــاحٍ رائعٍ حـلـو الـبـــهـــاء

****

ترجم قصيدة بهار: د.عارف الزغول

ونظمها: مصطفى عكرمة

٢٠ - دهخدا

(١٢٥٨ - ١٣٣٦)

- ولد علي أكبر دهخدا في عام ١٢٩٧هـ بمدينة طهران وكان والده خانبا باخان من أصحاب الأملاك المتوسطين بقزوين. وقبل ولادة ابنه رحل إلى طهران وأقام بها، ولم يكن عمر دهخدا يتجاوز العاشرة حين رحل والده عن الدنيا، فتولت أمه الاهتمام به وتوجيهه إلى الدراسة.
- تلقى دهخدا علومه الأدبية على يد أساتذة عصره، وبعد أن أتم دراسته في المدرسة السياسية (مدرسة العلوم السياسية) سافر إلى أوروبا ومكث بها فترة، ثم عاد إلى إيران وعمل في الحقل الثقافي وتولى إدارة جريدة «صور اسرافيل» بالتعاون مع ميرزا جهانگيرخان الشيرازي وميرزا قاسم خان صور، وكان دهخدا يكتب أكثر أبواب تلك الجريدة جاذبية وهو الباب الفكاهي المسمى بـ«چرندوپرند» وكان يوقعه باسم مستعار وهو «دخون».
- نفي دهخدا إلى أوروبا بعد قصف مجلس النواب بالمدافع وعاش في مدن سويسرا ثم انتقل إلى باريس إلى أن خلع محمد علي ميرزا فعاد دهخدا إلى إيران وانتخب عضواً في مجلس الشعب.
- وعند نشوب الحرب العالمية الأولى اختفى لعدة أشهر في «چهار محال اصفهان» ثم عاد إلى طهران، وعندئذ أسندت إليه عمادة كلية الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية.

من آثاره الأدبية:

- كتاب الأمثال والحكم الذي يقع في أربعة مجلدات ضمّنها الأمثال الفارسية حتى يفيد منها العلماء.
- «لغتنامه» وهي من أهم آثاره، تكبد مشقة جمع مادتها العلمية لمدة أربعين عاماً وطبعت على نفقة الحكومة الإيرانية، استناداً إلى المشروع الذي أقر في الدورة الرابعة عشرة لمجلس الشعب الإيراني، وكانت من الضخامة بحيث طبعت في ٢٦٤٧٥ صفحة.
- ترجمة عملين من أعمال العالم الفرنسي الشهير مونتسكو هما «روح القوانين» و«بزوغ الإمبراطورية الرومانية وانهيارها».
- التعليق على دواوين «ناصر خسرو» و«منوچهري» و«حافظ» و«مسعود سعد سلمان» و«فرخي» و«حسن الغزنوي»، و«سوزني». وهذه التعليقات تشير إلى تمكنه من الأدب الفارسي.
- تصحيح «لغت فرس» للأسدي.
- «شرح أحوال أبو الريحان البيروني» ومعجم من الفرنسية إلى الفارسية.
- ويعد شعر دهخدا صورة وضاءة أخرى من محياه المنير، به كلام يهوي كالمطارق ذو نسيج خاص ينساب فيه الجوهر المتدفق والأفكار الإنسانية الجادة وذلك بلطف ورشاقة. وشعره كجدول الماء الزلال الذي يسير في مجراه المستقيم أحياناً، وفي أحيان أخر يسلك الثنايا ويتجاوز العقبات ويصل إلى هدفه. لقد صدرت أشعاره عن قلب عارف.. وأفكار عظيمة. وطوّع اللغة البسيطة وكذلك اللغة الأدبية والكلمات والتركيبات الأدبية الصعبة وجعلها في خدمة الشعر.
- توفي في السابع من اسفندماه ١٣٣٤ هـ ش. ١٩٥١م.

****

القتال في الظل

وجــاء من قــال إن الجــيش حــاصــرَنا
يا قــائد الجند، جــيــشــاً وافــر العــددِ
ســـهم المحــارب سُــحْبٌ جِــدٌّ داكنةٍ
وضــربة الســهم لن تبــقي على احــدِ
فـــقـــال في الظلّ خـــيـــرٌ لو نقــاتلهُمْ
فــاسْــمعْ كــلام خـــبــيـــرٍ حــازمٍ جَلِدِ
إيّاكَ والخـــوف من جـــيشٍ لــه عـــددٌ
يفــوقُ جــيْــشَكَ، فــاســمــعْني ولا تحــدِ
إذا عـــرفْتَ شـــروط الضــرب كنْ بطلاً
إيّــاكَ إيّاكَ انْ تــخـــشــى امـــور غـــدِ
هَزّتْهُ كِلْمـــتُـــهُ هزّ الرجــال فـــقـــد
تــعلّمَ الغِـــرُّ مـــا يَعني انتظار غـــدِ

****

شكوى المُسنّ الأشيب

تذكــــرتُ ذاك الـعـــجـــوز المسنّ
فـــزاد ارتـعـــاد الـفـــرائص فِـــيًّـــا
سليـب الـديار، وقـــد كـــان يشـكـو
«ســئـــمتُ الـحـــيـــاة» يُـردد ليّـــا
فـــبـــعضٌ يرى البـيـت رصف صــخـــورٍ
وفـــردوس عـــمـــري الـحـــبـــيب لـديّا
يُســـاوي من المال شـــيـــئـــاً قليـــلاً
ولـكـنّـه الأهـل والـروح فـــــيّـــــا
حـــجـــارتهُ كنز عـــمـــري الـثـــمينُ
فـــقـــد نِـلـثُـــه الأمـس من والـديّا
أرى فـــيـــهِ مـــهـــمـــا نظرتُ إلـيـــهِ
ابتـــســـامـــات امـي المحِـبّـــة لِيًّـــا

****

إلى الشعب الحر

١ - أين الرجـــال؟ تعـــالوا ها هنا ذبلتْ
أشــجــار حــريةٍ قــد أثمــرتْ أَمَــدا
٢ - إن يُقْــرَإِ الدرس في التــاريخ يَبْـدُ لكمْ
مِنْ أنَّ أنتمْ فَم التـــاريخ مَنْ قَــصَــدا
٣ - فــأنتمُ الطود إنْ تَقــوى شكيــمــتكُمْ
جناحكم جُنْح عنقــــاءٍ رمى بَلَدا
٤ - أنتمْ ضــيــاءٌ رمى في الأفق بهــجـتَــهُ
في الشــمس أنتم ذُكــاءُ للعــيــون بدا
٥ - قــد تفــخــرون بآباءٍ لكم سلفــوا
زِيدوهمُ الفــخــر إن آنســتُمُ رَشَــدا
٦ - إنّ الحـــــريق تمادى في منــازلكمْ
لا تتــركــوا النار تمحــو بيــتكم أبدا
٧ - أرُوا الذين تمادوا دونكم طمــعـــاً
مــخـــالب الليث، كــونوا دونهم أُسُــدا
٨ - لقــد حَلَلْتمْ كــثــيــراً من أمــوركمُ
فلتُــســرعــوا اليــوم حُلّوا هذه العــقــدا
٩ - فــذا (مُــصَــدِّقُ) خــيــر القــائدين لكم
فــلا تحــيـــدوا ولا تُــوَزَّعـــوا بَدَدا
١٠ - سِيروا على الدرب كي يبقى (مُصَدِّقُكُمْ)
إنْ تَعــبــدوا واحــداً في صــدقكم أَحَــدا

****

ترجم قصائد دهخدا:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.

ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢١ - نيمــا

١٢٧٦ – ١٣٣٨ هـ ش

- ولد «علي الاسفندياري» المعروف بـ«نيما يوشيج» عام ١٢٧٦ هـ ش، في قرية «يوش» وهي إحدى قرى (مازندران)، وكان والده «إبراهيم خان النوري» يتكسب من الزراعة والرعي.
- تعلم «نيما» القراءة والكتابة في مسقط رأسه، ثم رحل إلى (طهران) والتحق بمدرسة (سان لويس) وتعلم اللغة الفرنسية وتعرف على آدابها.
- ثم اتجه إلى نظم الشعر بتشجيع من أستاذه «نظام وفا» وبسبب موهبته الفذة، أحدث تجديداً وابتكارات أدبية بعد تعرفه على الآداب الأوروبية، وبذلك فتح طريقاً جديداً للشعر جعله يعرف برائد الشعر الجديد ومبتكره، يقول هو عن شعره: (أساس شعري المعاناة، وفي رأيي أن الشاعر الحقيقي هو من يجعل الألم أساساً لشعره، إنني أنشد الشعر تعبيراً عن آلامي وآلام الآخرين).
- وبرغم أن أشعاره الأولى جاءت في الأوزان العروضية القديمة إلا أنها كانت تتمتع بمضامين جديدة وأخيلة شاعرية، وقد أحدثت تطوراً ملموساً في الشعر في عصره ومنها: (قصة رنگ پريده) أو (قصة الشاحب)، (براي دلهاي خونين) أو (إلى القلوب الدامية) و(افسانه) أو (الأسطورة).
- وفي إنتاجه التالي خرج «نيما» عن عروض الشعر الفارسي وحرر شعره من أطر الأوزان والقوافي التقليدية وشق طريقاً جديداً للشعر عرف بالسبك النيمائي نسبة إليه، ويقول عن ذلك: (يتم تناول الوزن والقافية في أشعاري الحرة بأسلوب مختلف، ولا يتم تطويل المصاريع وتقصيرها في هذه الأشكال عبثاً، ولكنني أضع نظاماً لهذا اللانظام، وكل كلمة تلحق بسابقتها بناء على قاعدة دقيقة، لذلك فنظم الشعر الحر أصعب عليّ من سواه).
- كان «نيما» عضواً في هيئة تحرير (مجلة الموسيقى) بين عامي ١٣١٧ – ١٣٢٠هـ. ش، ونشرت أعماله من مقالات وأشعار في تلك المجلة، ومن أهمها مجموعة مقالات بعنوان (ارزش احساسات) أو (قيمة الأحاسيس)، كما عمل لفترة في إدارة المطبوعات التابعة لوزارة الثقافة وودع الحياة في (طهران) عام ١٣٣٨ هـ. ش.
- من إنتاجه: (شعرمن) أو (شعري)، (ماخ أولا) وهو اسم مضيق في بلدته، (ناقوس)، (شهرشب وشهر صبح) أو (مدينة الليل ومدينة الصباح)، (آهو وپرنده ها) أو (الغزال والطيور) وهي قصة للأطفال، (دنيا خانۀ من است) أو (الدنيا بيتي)، (قلم انداز) أو (خط القلم)، (نامه هاى نيما به همسرش) أي (رسائل نيما إلى زوجته)، (عنكبوت رنگ وفريادهاى ديگر) أي (لون العنكبوت وصرخات أخرى)، (حكايات وخانوادۀ سرباز) أي (حكايات وأسرة الجندي)، (آب درخوابگاه مورچگان) أي (الماء في مرقد النميلات) و(كندوهاى شكسته) أي (الخلايا المحطمة).
- طبعت أشعاره كاملة في (طهران) عام ١٣٦٤ هـ ش، وقام بجمعها «سيروس طاهباز» وأشرف على نشرها ابنه «شراگيم يوشيج».

****

ضـــــوء القـمـر

هدوءٌ، وينساب ضوء القمرْ
وهذي اليراعات تستبشرُ
ولا يهجر النوم عين البشرْ
ولكنّ حزني هنا يكبرُ
فتنفي الكرى دمعةٌ نافرهْ.

اتاني السَّحَرْ
وحادثني وقتها حائراً
وجاء الصباح ليطلب مِنّي
بان أُخبر التعساء النيامَ
برقة انفاسه القادمهْ
ولكنّ في كبدي شوكةٌ
ابتْ ان انال لذيذ السفرْ.

وغصن الورود الذي قد أَسَرْ
وكنتُ بصدري ربّيتُهُ
وبالحلم والحبّ رَوَيتُهُ
احسّ باعماق صدري انكسرْ.

تلمّستُ بالكفّ باب الولوجِ
ترقّبتُ من يدخل الباب نحوي
إذ البابُ والحائط الساهيانْ
على الراس في غفلةٍ يسقطانْ.

هدوءٌ، وينساب ضوء القمرْ
وهذي اليراعات تستبشرُ
ويبقى بعيداً
غريبٌ فقيرٌ
وحيدٌ وزوادةٌ بعصاهْ.

على الباب كفٌ
يحادث أحلامه بانشداهْ.
: «أيا طول حزني على النائمينْ،
يُنَفِّرُ دمعي
فتنفي الكرى دمعةٌ نافرهْ».

****

أيها الليل

أيا ليلُ يا موحشٌ دائماً
إلام تؤجّ بنفسي الضرامْ
فإما تسلُ عيوني وإما
عن الوجه ترفع ذاك اللثامْ
وإما تُذيب حُشاشة قلبي
فإني سئمتُ هناك المقامْ
ومنذ زمان بعيد بعيدْ
هنا اذرف الدمع كلّ نهارْ
لقد ضاع عمري بحزنٍ وهَمٍّ
فكيف ساقضي بقية عمري
فلا الحظ أسلمني للنجاةِ
ولا الليل هذا الطويل انجلى
لماذا العداء وهمّ الزمانْ؟
اتسلبني دائماً بالخداعِ
بقايا الفؤاد هنا والسكينةْ؟
كفى انتَ فتنة عمر شديدةْ
ونهر المواجع، سوء الحظوظْ
وتلهو؟ فما انتَ بي فاعلٌ؟
الا إنها قصة مؤلمةْ
وتبعث فيّ الأسى والأنينَ
يذوب الفؤاد انفطاراً، ضياعا
فكُفّ عن اللهو لو مرةً

تساقطتِ الوردة الذابلةْ
وكَفُّ الرياح على الباب دقّتْ
وموج المياه هنا بانسيابْ
تراكَ عدوّاً غدوتَ لروحي؟
دع الأمر هذا العجيب العجيبْ
ودعني وحيداً
بروحٍ تذوب وقلب جريحْ
ودعني لأغفوْ
فمن كلّ صوبٍ هنا او هناك
اتى عصف ريحْ
وساد الزمانَ هدوءٌ عجيبْ
وقد جاد باللحن ذا العندليبْ
وغارتْ نجوم السماء تباعاً
وانتَ هنا واقفٌ لا تزولْ
تَرجَلْ ودعني
لأغفوْ قليلاً
فمِنْ شؤم عمري بهذا الزمانْ
بأَنْ لا أُحاول منكَ فكاكاً
ولا تنتهي القصة العابرهْ
لقد نام كلّ الأنامِ
ولكنني
ما رأيتُ الحياةَ بوجهي تبشُّ
ولا تضحكُ.

****

ترجم قصائد نيمـــا:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٢ - فروغ فرخزاد

١٣١٤ - ١٣٤٥ هـ ش

● ولدت «فروغ فرخزاد» في (طهران) عام ١٣١٤ هـ. ش، وبعد أن أنهت تعليمها الابتدائي واصلت دراستها حتى الثالثة الثانوية في مدرسة (خسرو خاور)، ثم التحقت بكلية الفنون وتتلمذت على يد الرسام المعروف الأستاذ (بتكر) فتعلمت على يديه فنون التصوير.

● بدأت نظم الشعر وهي في الثالثة عشرة، لكنها لم تكن راضية عن شعرها، واستأنفت قول الشعر بعد توقف عامين فحققت نجاحاً كبيراً لفت إليها انتباه المحافل الأدبية.

● نشرت أول مجموعة شعرية لها بعنوان (أسير) عام ١٣٢١، وأتبعتها بمجموعة أخرى بعنوان (ديوار) أي (الجدار) وهي في الثالثة والعشرين من عمرها فأحدثت ضجة كبيرة.

● في عام ١٣٣٦ نشرت المجموعة باسم (عصيان) وأتبعتها بالمجموعة الرابعة عام ١٣٤٣ باسم (تولدي ديگر) أي (الميلاد الجديد).

● وقد توفيت في شتاء عام ١٣٤٥ إثر حادث سيارة ودفنت في مقابر (ظهير الدولة) في (شميران).

● كانت «فروغ» شاعرة مجيدة ذات حس فني مرهف أوجدت لنفسها مكاناً بين شعراء وشواعر عصرها.

● نظمت أشعاراً بالأسلوبين القديم والجديد ونجحت في كليهما.(*)

****

(*) يمكن الرجوع إلى كتاب (سخنوران نامي معاصر ايران) تأليف: السيد محمد باقر البرقعي، جـ ٤، ص ٢٦٨٣.

فـــي الظـــلّ

الليلة تستمع إلى قصة قلبي
وغداً تتساني وتتساها
هـ.أ. سايه

وتسمع صوتي

كمثل الحجارةِ،

تَنسى الحجارة ما تسمعُ

وتَخلط بين خرير المياهِ

وهداة وسواسك الجائمِ

وتمزج بين يَدِيْ غَصّةً

وبينِ الغصونِ

التي تَقطعُ

وتُطفئ شمعةَ ضوئي ضَيَاعاً

وتُبدي اندهاشاً

هنا يَفظعُ

فيا أيّها السمك العسجديُّ

الذي بدمائي له معبرُ

هنيئاً لسُكْرِكِ

اشْربْ دمائي

فانتَ الغروب الذي يسحَرُ

ويسحبُ خلف رؤاه النهارَ

وترمي بلونك فوق التلالِ

لتمحو ضياها

لماذا تظلّل ما تَعبرُ؟.

****

شيطان الليل

تهدهد أم طفلها لينام وتخيفه من شيطان الليل
وفجأة يقول لها الضمير الحي:
أنتِ أيضاً لستِ ملاكاً!

أقبل الليل، صغيري
فَاقْفلْ العينَ ونَمْ
قد أتى الشيطان فاحذرْ
فوق كفٍّ المارد الشيطان قد فاض دمُهْ
ضَعْ باحضاني حبيبي
رأسَك الغالي، استمعْ
إنّه يخطو ببطءٍ
حطَمَ الشيطانُ (نارونَ)
وداستْ فوق (نارونَ) بحقدٍ قدمُهْ
آهِ هَيّا
إنّني احكمتُ إغلاق النوافذْ
إنّما دوماً يُطلُ
بمئات الأعينِ الملأى دماءْ
وبنيران يُطِلُّ
عَلّه يبدو بسهوٍ
مِن خلال الضوء طِفلُ.

أحرقَتْ انفاسُه الراعي
بصحراءَ بعيدهْ
وَآهِ اِهْدأْ
هاهو الآن
بسكْرٍ خلف باب البيت يُصْغي

عَلّه يَسمع صوتَكْ.
حين يُؤذي الطفل يوماً أُمَّهُ
يَخرج الشيطانُ من قلب الظلامْ
يَخطف الطفل ويمضي
حين ياتي صائحاً
في الحال تهتزّ النوافذْ
عندها طبعاً يقولْ:
أين ذاك الطفل؟، اسمعْ
يَدُهُ دَقّتْ على الباب طويلاً
ايّها الشرير اذهبْ
ابتعدْ عنّا فابني بين احضاني
ولن تَقوى على خطف حبيبي
ثم ينهار سكون البيت لما يَصرخ الشيطانُ آمِ
ايّتها المراة إنّي
لستُ أخشاكِ فانتِ غادَرَ الطُّهر دِماكِ
انا شيطانٌ ولكنْ
انتِ شيطان مَريدْ
كيف تغدين له أماً وسوء العار فيكِ؟
ارفعي راس الصغيرْ
إنّه طفل بريءٌ كيف يوماً يستريحْ؟
ويَموت الصوت في نار الألمْ
ويَذوب القلب ذَيّاك الحديدْ
ثم تبكي بانينٍ يا حبيبي، يا حبيبي
ارْفعِ الراس حبيبي، لا تخفْ قلبي مَعَكْ.

****

ترجم قصائد فروغ فرخزاد:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٣ - سهــــراب

(١٣٠٧ - ١٣٥٩هـ.ش)

● يعد «سهراب سپهري» واحداً من الوجوه الشهيرة للفن الإيراني المعاصر لأنه حقق نجاحاً وشهرة في مجالي الشعر والتصوير.

● ولد «سـهـراب» في الرابع من شهـر (دي) عـام ١٣٠٧ هـ. ش، في مدينة (قم) وكـان والده موظفاً في إدارة البريد والبرق وابتلي في شبابه بالشلل ولم يعد قادراً على العمل فتولت زوجته عمله في تلك الإدارة بدلاً منه.

● تلقى «سهراب» تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه ثم أكمل دراسته المتوسطة في (كاشان)، ثم رحل إلى (طهران) والتحق بكلية الفنون في جامعتها حتى تخرج، وحصل على وسام الدرجة الأولى من كلية الفنون الجميلة عام ١٣٣٢ هـ ش، وحينئذٍ أنشأ ورشة تصوير، وقام بعمل لوحات رائعة كان يعرضها في رحلاته إلى الدول الأوروبية والهند واليابان.

● نشر «سپهري» أولى مجموعاته الشعرية عام ١٣٣٠ والتي نظمها بأسلوب «نيما» وكانت بعنوان (مرگ رنگ) أي (لون الموت) ولم تحظ بترحيب كبير. وبعد عامين نشر مجموعة أخرى من أشعاره بعنوان (زندكى خوابها) أي (حياة الأحلام)، وبعد ثمانية أعوام نشر مجموعة بعنوان (آواز آفتاب) أو (صوت الشمس) وقدمها إلى محبي الشعر ولاقت نجاحاً كبيراً.

● من أشهر أعماله: (صداي پاي آب) أي (وقع أقدام المياه). كما نشرت له مجموعات باسم: (حجم سبز) أي (الحجم الأخضر) و(هشت كتاب) أي (الكتب الثمانية)، (در كنار چمن) أي (إلى جوار الخميلة).

● بدا أثر أسلوب «نيما» واضحاً في الأعمال الأولى لـ«سهراب» كمجموعة (لون الموت) ثم استقلت شخصيته تدريجياً وتميز شعره عن الشعراء المعاصرين له.

● وقد توفي «سهراب سپهري» في الأول من (ارديبهشت) عام ١٣٥٩ ودفن في مقابر (سلطان محمد باقر) في مشهد.

****

المـــاء

احرصْ على الماءِ
قد تاتي مطوقةٌ
لترشفَ الماءَ،
أو ياتيْه ظمانُ
فيستحمّ به في غابة بَعدتْ
أو في المدينةِ
يملا الكاس إنسانُ.

احرصْ على الماءِ
قد يجري إلى شجرٍ
ليغسل الماء عن أدرانها التعبا
وقد يبلّل فيه جائع سَحَراً
خبزاً ليأكلَ
حتى يدرأ السّغبا.

احرصْ على الماءِ
قد جاءتْه فاتنةٌ
فجَمّلَ الماء في سِحْرٍ مُحيّاها

ما أعذبَ الماءَ
يشدو الأصفياء لهُ
من النقاء قلوب شعٌ مَغناها

حتى الضروع بذي الابقارِ
قد مُلِئت
وبارك الله فيها حين روّاها

وتاهَ في طربٍ
في ليلهم قمرٌ
يضيء بالسحر ما يبدو وما تاها

للأصفياء قُرىً
فيها تَرى بشراً
يُحضّرون لبذرِ القمح أفواها

والزهر ينبتُ
لولا الماء ما نبتتْ
تلك الزهور ولا غنّتْ بدنياها

والناسُ
في القرية الغنّاءِ همّهمُ
أن يرقص الزهرُ
إذ يرجون أمواها

ويعرف الناسُ
من أهل المصبّ هنا
ما قيمة الماءِ
إنّ الماءَ أغلاها

فلا يُلَوِّث ذاك الماءُ
عن ثقةٍ
ومن يلوّثهُ
كم ينفث الآها.

****

الضياء، أنا، الزهرة، الماء

وليس سحاباً
وليس رياحاً
وعند الحياض هنا اجلسُ
فاسماكُ تسعى، ضياءٌ، وزهرٌ، وماءٌ ، هنا
الا إنّ هذي السعادة عندي
فخبزٌ وجبنٌ وريحانُ يبدو
سماءٌ تشفّ وزهر نديٌّ
وعند الفضاء القريب هناكَ
ارى تربة لورود الفناءْ
ونوراً بكاسٍ من الفضةِ
تُهيِّجُ فيَّ غريب المشاعرِ
ترفع نحو الجدار سلالمْ
لمن يجلبون الصباحَ الجديد لوجه الحياةِ
وكل تخفّى وراء ابتسامةْ
ومن كوةٍ في جدار الزمانِ
أُطلّ بوجهي
وبالرغم من انُ ما اجهلُ
هناكَ الكثيرْ
ولكنني عارفٌ دائماً
بانْ ازرع اللِينة المنتقاة قبيل وفاتي
انا أرتقي ذروة شاهقةْ
لأنّي عظيم بقوة روحي

وأعرف حتى طريقي الطويلة رغم الظلامِ
لأنَّ النهارات في داخلي
وأَزخر بالنور والرمل والدرب والجسر والنهر والموجِ
وظلّ الوريقات تطفو بصمتٍ على صفحة الماءِ
آهِ فإنّي الوحيد هنا
وتملأ وحدة عمري حياتي.

****

ترجم قصيدتيْ سهــراب:
فريق من جامعـة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٤ - حميدي

(١٢٩٣-١٣٦٥ هـ.ش)

● الدكتور مهدي حميدي، هو ابن محمد حسن أحد تجار شيراز، وقد اختاره سكان تلك المدينة لتمثيلهم في الدورة الأولى لمجلس النواب الوطني.

● ولد حميدي في شيراز عام ١٢٩٣ هـ.ش، وأنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها، وفي عام ١٣١٢ هـ.ش، رحل إلى طهران، ودرس في كلية الآداب، ونجح عام ١٣١٦ في الحصول على الليسانس من قسم اللغة الفارسية وآدابها. وخلال عمله بالتدريس حصل على درجة الدكتوراه في اللغة والأدب الفارسي، وتخرج عام ١٣٢٥ هـ.ش.

● مؤلفاته:

١ - البراعم أو النغمات الجديدة.

٢ - بعد عام واحد.

٣ - السنوات السوداء.

٤ - دمع المعشوق. (يشمل على كتب؛ العشق، الانتقام، العصيان، القيامة، المنسي).

٥ - شاعر في السماء.

٦ - سفاهات قلم.

٧ - ملائكة الأرض.

٨ - العشق الشارد.

٩ - الطلسم المكسور.

١٠ - ترنيمة الجنة.

١١ - الوصايا العشر.

● كان الدكتور حميدي واحداً من أبرع شعراء إيران المعاصرين، وكان شاعراً بمعنى الكلمة، ولا مجال لإنكار قدرته وتمكنه في خلق المضامين الشعرية القوية الراسخة.

● أشعاره تظهر أسلوبه الخاص في الشعر، وتعدُّ من روائع الشعر المعاصر.

● توفي حميدي في شهر تير عام ١٣٦٥ هـ.ش في طهران، ونقل جثمانه إلى شيراز، حيث دفن في مسقط رأسه.

****

شرح رسالة

١ - سيرسل اليوم محبوبي رسائله
سيرسل البدر لي أحلى عطاياهُ
٢ - من البراعم ياتيني الربيع بها
حلو الكلام وهمس طاب معناهُ
٣ - يشدو بلهجة حبٍ شبه خافيةٍ
تُعطي لقيس شذىً من عطر ليلاهُ
٤ - تاتي بنار الهوى، تشتدّ مُحرقةً
تُضني قتيل غرامٍ في سجاياهُ
٥ - تاتي بذكرى ليالٍ كالنهار رؤىً
وتنثر الضوء، يملا الضوءُ دنياهُ
٦ - وتضرب الباب تشدو في مُغازلةٍ
أنتَ الهوى دائماً في القلب تيّاهُ

****

في أمواج السند

١ - شــمس الغــروب تذوب الآن في خــجلٍ
خلف الجــبــال بلونٍ عَنْدمــا كــانا
٢ - كــالزعــفــران، غــبــار ذُرّ في افقٍ
فــوق الجنود فــاخــفى بعض مــا بانا

✡✡✡✡

٣ - يَهــوي الحــصـان بســهمٍ رغم فــارسِهِ
مُــدَحــرَجــاً مــثــقــلاً يــهــوي وقــد جُنّا
٤ - فَــضُــيِّعَ الفــارس المغــوار من المٍ
تحت الحــصــان احــتــضــاراً ســافــراً انّا

✡✡✡✡

٥ - مــثل الكرات رؤوس القــوم قــد صُبــغَتْ
تحــت الســنــابك لمّا دُحــــــرجَتْ بــدمِ
٦ - واذرعٌ سَــقطتْ في البــيــد راعــشــةً
عن الــدروع وخــــــــوفٌ شَلّ كــلّ فــمِ

✡✡✡✡

٧ - تبــدو الرمــاح كــشــهبٍ في تلامــعــهــا
وسط الغــبـــار الذي كـــاللّيل غطّاها
٨ - وللســيــوف شــفــاهٌ لثــمــهــا اجلٌ
على المفــــارق قـــد بانَتْ عطاياها

✡✡✡✡

٩ - مضى النهار، وجاء الليل مقتحماً
فضاع تحت الدجى ما ظلَّ من نُورِ
١٠ - تضاءل الضوءُ في ليلٍ بدا شبحاً
وخيمةُ الشامِ قد تاهتْ بديجورِ

✡✡✡✡

١١ - قلب المليك رأى شمس الرؤى رحلتْ
مما أحسَّ انثنى في الحال وارتجفا
١٢ - إنْ ضاع عرش الرؤى لا شيءَ في غدِهِ
يبقى سيخسر رغم القوة الشَّرَفا

✡✡✡✡

١٣ - لو أُخِّر الصبح عنا لاستفاق دمٌ
وفاض بحر دماءٍ جاش كالعَنَمِ
١٤ - وأحْرقتْ نارُهم ما بان من علمٍ
وفاض جيحون بالقتلى من الأممِ

✡✡✡✡

١٥ - في حُمرة الشمس إذ بان الأصيل بها
وفوق إيرانَ فوق النار والخِرَبِ
١٦ - في بركة الدم شمس العزِّ قد أفَلتْ
لن يَخرج الحُلْم في الدنيا من التُّرَبِ

✡✡✡✡

١٧ - خلف الظلام رأى أطيافَ فاتنةٍ
كغُرّة الشمس إذ بانتْ مِنَ السُّحبِ
١٨ - أسيرة أُثْقِلتْ بالهمّ فانكسرتْ
تمشي حياءً، وذُلّ الحالِ في السُّلَبِ

✡✡✡✡

١٩ - مثل المهاة، مشى الإعياء في دمها
تسير مُجهدةً مشياً بلا رغدِ
٢٠ - مثل التي أَطفلتْ لكنها نَفَرتْ
إمّا دنا طفلُها ولّتْ ولم تَغْدِرِ

☆☆☆☆

٢١ - الفكر عذّبَه والحزن أضناهُ
بكى دماً أُثْقِلتْ بالهمّ عيناهُ
٢٢ - فطار نحو صفوف الجيش مقتحماً
كالنار يَحرق ما ياتي ويَلقاهُ

☆☆☆☆

٢٣ - القى السنان كنارٍ أحرقتْ بلداً
فاشعل النار في الأعداء من غَضبِ
٢٤ - وسيفه كان معقوفاً كحاجبها
يُطيح بالجند انّى حلّ لم يَخِبِ

☆☆☆☆

٢٥ - جاء الجنود بنار السيف إذ لَهبتْ
وكان كالنار نحو الجند قد كَرّا
٢٦ - تَصايحَ الجند مذعورين في فزعٍ
وكلّ من كان من شجعانهم فرّا

☆☆☆☆

٢٧ - وجال وسط سهامٍ اشبهتْ مطراً
مثل القيامةِ وسط الليل قد صارا
٢٨ - في بركة الدم في الصحراء كان هنا
يَجِدُّ في إثْر (جَنكيزٍ) وقد ثارا

☆☆☆☆

٢٩ - مـــثل المنايا أتى بالســـيف في لجج
من الجنود فـــادمى منهمُ الهـــامـــا
٣٠ - لكنّه كلّمـــا أردى هنا فـــئـــةً
من الجنود راى في الحـــال اقـــوامـــا

✡✡✡✡

٣١ - وأنْهكَ الفـــارس المغـــوار من تعبٍ
لن يوقف القـــتلُ جـيـشـاً كـالجـراد بدا
٣٢ - إنّ الجنود مَضَوا فوراً لخـيـمـتـهِ
فـــذاب من ندمٍ لأنّه صَـــمَـــدا

✡✡✡✡

٣٣ - فـعـــاد كـالريح يطوي الأرض في عـجلٍ
يُريد خـيـمـتـه كـالبـرق إذ لمعـا
٣٤ - لكنّ شـمس ضُـحـاه الآنَ قـد أُسِرتْ
وشـمـسـُـهُ أفلتْ في الحـال وانْخـدعـا

✡✡✡✡

٣٥ - الضـــوء يرقصُ والأمـــواجُ تصطخبُ
كـــأنّهـــا رقـــصـــةٌ للمـــوت تُبـــديهـــا
٣٦ - مـثل الجـبـال بنهـر السِّنْد قـد نَفـرتْ
امـــواجُـــهُ فـــبـــدتْ كـــالنار تُذكـــيـــهـــا

✡✡✡✡

٣٧ - والنـارُ تصـــبـــغُ ذاكَ الموجَ من لهبٍ
تُمـــزّقُ الليلَ اصـــواتٌ واصـــداءُ
٣٨ - كـــالضـــوء تلمع تُضني الناظرين إذا
مـــا لمعـــةُ وقـــتـــهـــا قـــد اظهـــر الماءُ

✡✡✡✡

٣٩ - لما راى الماء سـداً دونه وقـفـا

مـا اضـيعَ الحُلْم بين الماءِ والنارِ

٤٠ - لو كنتَ قـيـداً فَللتُ الآن مـعـدنَهُ

لكنْ ايا مـاءُ قـد ضَـيَّـعتَ إصـراري

☆☆☆☆

٤١ - وعَـاتَبَ الماءَ لما لم يجـدْ ابداً

نحـو الحـبـيـبـة درباً كي يُوافـيـهـا

٤٢ - لقـد سَـددْتَ عليَّ الدرب وا أسـفي

دعني إلى قـمـري في الحـال أفـديهـا

☆☆☆☆

٤٣ - تسـاقطتْ دمـعـةُ، والماءُ مـعـتكرٌ

واظهـر الماءُ اضـواءً واخطـارا

٤٤ - بانتْ حقيقة ما يُخفي، مضى زمنٌ

قـد كـانَ فـيـه بكلّ الناس أمّـارا

****

ترجم قصيدتيّ حميدي:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د.بديع جمعة
ود.محمد السعيد جمال الدين.
ونظمهما: عبدالناصر الحمد.

٢٥ - شهريار

(١٢٨٩-١٣٢٧ هـ.ش)

● هو محمد حسين شهريار، ابن الحاج ميرزا آقا خشكنابي، ولد في تبريز سنة ١٢٨٥ هـ.ش، وتلقى تعليمه الابتدائي في هذه المدينة، وظل ملتحقاً بالدراسة حتى الصف الثالث من المرحلة الثانوية، حيث درس الأدب العربي بمدرسة تبريز، وتعلم اللغة الفرنسية من أساتذتها.

● وفي سنة ٢٣٣٩هـ.ق توجه شهريار إلى طهران برفقة ابن عمه، واهتم باستكمال تعليمه الثانوي في دار الفنون، ثم انتقل بعدها للدراسة في مجال الطب إلا أنه لم يستطع أن يستكمل الدراسة في هذا المجال، وتركه بعد عامين فقط.

● في سنة ١٣١٠ هـ.ش التحق شهريار بالعمل كموظف في إدارة التوثيق والشهر العقاري، وبعد فترة كلف بمأمورية في نيسابور، ثم انتقل منها إلى مشهد، وخدم لمدة عامين في هاتين المدينتين، ثم عاد بعدها إلى طهران وعمل في خدمة بلدية المدينة، لمدة عام كمفتش صحي، ثم انتقل بعد ذلك للعمل في البنك الزراعي.

● أول منظومة قام شهريار بنشرها كانت مثنوي «روح پروايه اى» - روح فراشة - وهي التي وجهت إليه أنظار الشعراء والمحافل الأدبية، كما تم نشر جانب من أشعاره في سنة ١٣١٠ هـ.ش مرة أخرى حيث كتب مقدمتها كل من الأستاذ بهار ملك الشعراء والأستاذ سعيد نفيس.

● تتعدى الأعمال الكاملة لشهريار الخمسة عشر ألف بيت من الشعر ما بين القصائد والغزليات والمثنويات والمقطوعات، حيث قام أصدقاؤه بنشرها في ثلاثة مجلدات، وأعيد طبعها عدة مرات مع التعليق عليها.

● يعدُّ شهريار من خيار الشعراء المعاصرين العظام، وتتمتع أشعاره برقة ولطافة وعذوبة وجاذبية خاصة، وقد قضى السنوات الأخيرة من عمره في مدينة تبريز، وهي التي نشر خلالها منظومته الشهيرة باللغة التركية تحت اسم «حيدر بابايه» - حيدر بابا - والتي كانت موضع ترحيب منقطع النظير.

● وبعد فترة قضاها مع المرض طريح الفراش في مستشفى «مهر» بطهران، وافته المنية في سنة ١٣٦٧هـ.ش، ونقل جثمانه إلى تبريز، وتم دفنه في مقبرة الشعراء بها.

****

دم القلب

١ - لم اتّخذْ ها هنا خِلاً ولا خِدْنا

اصبحتَ امّي برغم الشيب والكِبَرِ

٢ - فَطمتَ فلذة روحٍ لم تزلْ ابداً

بكُمْ مُعلّقةٌ في اجملِ الصورِ

٣ - العينُ كاسٌ، تجرّعتُ الدماءَ بها

وكلّ ذنبي بانّي صاحب النظرِ

٤ - وما شُغِفتُ بعشقٍ في الصِّبا ابداً

وحين شِبْتُ تَبدّى العشق في عُمُري

٥ - ابوكَ باع الهوى عنّا بجوهرِهِ

والعشقُ صار ابي تَبّاً أيا قدري

٦ - الحبّ والحُسْن والاشياء قاطبةً

لا تَمنع القلبَ ان يحيا بلا تِبْرِ

٧ - فليتَ فَنّي لاشياءٍ ساملكها

لم يشترِ الفنُ شيئاً منكَ ذا ذكرِ

٨ - الناسُ تطرد سوءَ الحظّ في بلدي

انا هو السوءُ يا محبوبُ لو تَدري

٩ - لقد مَررتُ بارضِ العشقِ من شغفي

أُجدّدُ العهدَ للابواب والحَجَرِ

١٠ - دَعْ عنك لومي فمنكَ الذكرُ امنيتي

وأنتَ تعلم روحي بالرؤى تَسْري

١١ - تعاف عَينيُّ صيدَ الآخرين انا

وَرْدُهُ، وصيدُ ضباعِ البَرِّ لا يُغْري

١٢ - دمُ الفؤادِ كياقوتٍ على كَبدي

يا شهريارُ وهذا الفقرُ من قَدَري

****

ببغاء عذب الحديث

١ - لا أملك الحُسْنَ كي بالسوقِ تَطلبني
ابيع روحي عسى تاتي وتَشريني
٢ - فيا غزالُ، تَجَلْ، قد أُسِرتُ هوىً
واسْقطْ بأشراكِ روحي علَّ تُحييني
٣ - عندي السلامُ دروعٌ والسيوفُ هوًى
فأينَ قبضةُ عشقٍ منكَ تُرديني
٤ - طبعي رياضٌ بها النسرين مُنتشياً
لكنْ حسرةُ عُمْرٍ منكَ تُضْنيني
٥ - تَبدلَ الضوءُ ليلاً في هواكَ فهلْ
تاتي بشمعٍ يُضيء الليلَ في كَوني
٦ - لا يَسقط الصيدُ في الأشراك مُجتمعاً
وقد اتيتُكَ صَيداً كي تُهنِّيني
٧ - تَروي القريضَ دموعي في هواكَ فيا
حلوَ الحديث متى يا حلوُ تَاتيني
٨ - فقال لفظي شَذاً يا شهريارُ وإنْ
نَطقتُ يُخْجِل شِعراً كنتَ تُهديني

****

آلآن؟

١ - الآنَ جــئــتَ - فــدتْكَ الـروح - آلآنا؟
قــد أوهِنَ العظمُ مِنّي بعــدمــا كــانا
٢ - قـد كنتَ ترياقَ روحي، قـد قـضـيتُ اسىً
مـا نفعُ إكـسـيـر مـا قــد جـئـتَني الآنا
٣ - وليس في الـعـمــر مـا يُرجى هنا لغــدٍ
دَعْ عنكَ ذكـــرَ غـــدٍ ضَـــيفُ انـا الآنا
٤ - تِهْ بـالدلال، وَهَبْنا لـلشــبـــاب هنا
مـــا بـالدلال، ودَعْ مـــا فـي خطايانـا
٥ - اعــمـــارُنا لحظةٌ في الدهر تافــهـــةٌ
دَعِ الـتـــغـــافلَ كُنْ يـا قـلبُ وَلهـــانا
٦ - إنْ كـانَ في الغـيب حلوُ العـيشِ واعجبي
لمْ لا تُـمَـــزِّقْ هنـا اوصـــالُ دنيـــانـا
٧ - يـا شـــهـــريارُ انْطلق لـكنْ بذي شــغـفٍ
فـــالدربُ دونَ حـــبـــيبٍ مُـــهْلِكاً بـانا

****

بائعة الورود

١ - تَبيعينَ ورداً وانتِ الجميلةُ
مثل البلابل قرب الورودْ
٢ - رشيقة قَدٍّ، بديعة حُسْنٍ
فانتِ الفَراشات فوق الورودْ
٣ - جليسة وردٍ جميلة شَعْرٍ
ووجه خَجول كحُمْرِ الورودْ
٤ - بوجهكِ ذاكَ الجميل ضياءٌ
كبدرٍ يُضاحك هذي الورودْ
٥ - وانتِ البراعم، كُلُّك وردٌ
واشكو هيامي لربِّ الورودْ
٦ - فانتِ البلابل انتِ الفَراشُ
وروحي تُرفرف فوق الورودْ
٧ - وهذي الورود بدون وفاءٍ
واخشى ضياعَ وفاء الورودْ
٨ - وانتِ كبستانِ وردي الجميلِ
دَميتُ بشوكٍ لاجل الورودْ
٩ - انا كفَراشٍ صريعِ شُموعٍ
اذوبُ هُياماً إمام الورودْ
١٠ - تبيعِينَ وردك دون انتباهٍ
فحُسنُك فاق جمالَ الورودْ
١١ - تبيع الورودُ النفوسَ جهاراً
فاين الحياءُ بهذي الورودْ

١٢ - أأيقظْتِ بالضـــحك هذي البـــراعمَ؟
اتُبـــدي شـــفـــاهُكِ ضِـــحك الورودْ؟
١٣ - أخــاف من الصـَّـبيـــة الأشـــقـيــاءِ
بـأنْ يَخـطفـــــوكِ وتـبـــــقى الورودْ

****

خجل وعفاف

١ - إنّي لأصرخ في الأقدام تدفعني
نحو الحبيب لكي امضيْ فالقاهُ
٢ - كُلّي حياءُ، وانتِ عِفّةُ ابداً
اتعرفين الذي في الهمّ القاهُ
٣ - دَسَسْتُ عينيّ صمتاً في ذوائبِهِ
عَلّي ارى خِلسةً ما كان يقراهُ
٤ - أهوى الهيام بعينْيّ عاشِقي وكَما
يُصغي لناي غزالٌ انْ تَرعاهُ
٥ - غَمَسْتُ في مُهجتي الأهدابَ يا ربّي
أوْصِلْ نسيمَ عذابي نحو دنياهُ
٦ - لقد شربْنا سمومَ الهجر من وَلَهٍ
فاصْرِفْ حبيبي عن كاسٍ شربناهُ
٧ - اذوب شوقَ ارتقابِ الوصلِ يا املي
عَلّي اردُّ نفوراً منك القاهُ
٨ - اخاف من دمعتي تُطْفِي الصبابة في
قلبي فافقد ما قد كنتُ أصلاهُ
٩ - وهل يُحَطِّمُ ظمانٌ كؤوسَ رؤىً
مثلي ويحيا جراحاً ملءَ دنياهُ

****

لم أكن في البيت

١ - ما كنتُ في البيت لما جاء يُسْعدني
أمــرُ كَـوَى القلب يا روحي وأضْناكِ
٢ - من جاء يفتح باب السعد في عمري
مـا كنتُ افـتح بابي حين وافـاكِ
٣ - سعادتي أُوقظَتْ والحظُّ اهجعني
وكنتُ اسهـر كي بالطيف يلقـاكِ
٤ - فيا نسيم الهوى ابلغْ شموع دمي
أنّي احترقتُ بهَجْرٍ دون دنياكِ

****

ترجم قصائد شهريار:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعه
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٦ - مهدي أخوان ثالث

(١٣٠٧ - ١٣٦٩ هـ. ش)

- هو مهدي علي أخوان ثالث ولقبه (م - اميد). ولد في مشهد عام ١٣٠٧ هـ.ش. وكان أبوه قد هاجر من يزد عندما كان شاباً واستقر في مشهد، واحترف الاتجار بالأعشاب الطبية والأدوية الشعبية. أتم مهدي أخوان ثالث دراسته الابتدائية والإعدادية في مسقط رأسه، ثم تخرج في مدرسة حرفية وعمل مدة من الزمن في مجال الموسيقى والعزف على العود، ولشغفه الشديد بالموسيقى راح يتدرب على الألحان الإيرانية الكلاسيكية، لكنه عزف عن ذلك مرغماً بسبب مخالفة والده لهذا التوجه.
- بدأ أخوان ثالث مسيرته الشعرية منذ عام ١٣٢٣ هـ.ش، وأصبح من عشاق الشعر بعد أن حثه أستاذه «پرويز كاويان» على المضي قدماً في هذا المسار، فنظم قصيدة في وحدانية الخالق وحصل على أولى جوائزه تقديراً لنبوغه الشعري، وكانت الجائزة التي قدمت له بوساطة افتخار الحكماء شاهرودي، عبارة عن «كتاب مسالك المحسنين» وهو من تأليف طالبوف، وكان هذا الأمر حافزاً ومحركاً له ليمضي قدماً في طريق الشعر ويشد أنظار أدباء خراسان وأساتذتها إليه، ثم أصبح عضواً في منتدى مشهد الأدبي بعد أن اختار له الأستاذ نصرت منشي باشي وهو من مشاهير شعراء خراسان لقب «أميد».
- عاش أخوان في مسقط رأسه حتى العشرين من عمره، لكنه استقر في طهران منذ عام ١٣٤٣ هـ. ش، واحترف مهنة التدريس وتربية الشباب، ومر في هذه المرحلة بظروف صعبة وسجن لعدة أشهر قبل أن يعتزل السياسة كلية ويتفرغ للأنشطة الأدبية.
- يعتبر أخوان ثالث شاعراً ملهماً ذا قريحة جياشة وكاتباً فذاً وعميقاً، ونستطيع التعرف إلى سعة اطلاعه في مجال الشعر والأدب الفارسي من خلال أبحاثه الأدبية، ونظم الشعر الكلاسيكي والشعر الجديد ووفق في كلا الميدانين.
- استطاع هذا الشاعر أن يشغل حيزاً كبيراً في ميدان الشعر الفارسي الجديد، وراج نهجه في الشعر الحر بين الأوساط الشعرية في إيران، وأصبح لديه الكثير من الأتباع الذين قلدوه.
- فجع عموم الناس بوفاته ورثاه عدد كبير من شعراء إيران وبكوه من خلال أشعارهم عندما توفي عام ١٣٦٩ هـ. ش، في طهران.
- من أهم مؤلفاته الشعرية التي طبعت حتى الآن: - الأرغنون - آخر الشاهنامه - الشتاء - من هذا الأوستا - الصيد - الخريف في السجن - أحسن أمل - أحبك أيها الوطن العريق.

****

النقش

في الطرف الآخر من جلستنا
جثمتْ صخرةْ
ملساء وتبدو مثل جبلْ
التعبَ المرهق كدّسنا غيداً وشباباً وكهولا
فترانا ملتصقينْ
لكن من ناحية الأرجل بالأغلالْ
فإذا ما قلبك حنَّ إلى من تهوى فازحف نحوهْ
لكن لمسافة أغلالٍ مسموح فيها أن تزحفْ
أبداً لم نعلم شيئاً عنها.. لم نعلمْ
صوتٌ نادانا..
صوت من اخيلة الخوف ومن دنيا الأتعابْ
أو نغم ياتي مجهولاً لم نسال أبداً عن مصدرهِ
كان يقول الصوتْ:
في الطرف الآخر ملقاة صخرةْ
وعجوز هرم قد خطّ عليها سرّ الأسرارْ
الواحد فردٌ.. والواحد زوجانْ
كان يقول مراراً وصداه يتكرّرْ
يشرد كالموجة إذ تهرب في إثر الموجةْ
يتلاشى عندئذٍ عبر ظلامْ
والصمت علينا مثل خيامْ
وانتصب الشكّ جحافل في إثر جحافلْ
وارتفعتْ أسئلة شتى في نظرات المكبولينَ

وسيلٌ جارفٌ من نظراتْ
ومزيد من تعب حالفه النسيانُ
وفي نظرات القوم سكوت مطبقْ
وله الف لسانْ
والصخرة ملساءُ ملقاة في الصوب الآخرْ
في الليلة كان ضياء البدر يصبّ اللعناتْ
والحكّ بارجلنا، والورم المُتعب قد اعيا الأقدامْ
كانت اغلال اخي حظٌ منّا اثقل من كلّ الأغلالْ
لعن الأذنَ وقال – وقد اعيته الآلامْ -:
قد وجب الترحالْ
وبجهد نحن هتفنا بمزيد من لعناتْ
للأعين والآذانْ
وهتفنا.. «وجب الترحالْ»
وذهبنا حبواً... حبواً للصوب الآخر حيث الصخرهْ
جالسة ملساءْ
كانت اغلال اخٍ منّا اطولْ
فمشى نحو الأعلى وهو ينادي:
مَن يَقلبني من هذا الصوب إلى ذاكْ
فهو العارف حقاً أسراري
وبنشوتنا الحلوهْ
كنا نتحدث في هذا السرّ المبهمْ
ونكرّره.. لكنْ بالهمسة مثل دعاءْ
والليل الساطع شاطئه يكسوهُ ضياءْ
هلاّ.. واحدْ.. اثنانِ.. ثلاثهْ
هلاّ.. واحدْ.. اثنانِ.. ثلاثهْ
وتصبّبَ منا عرقٌ

من حزنٍ ذُبْنا.. وبكينا من غضبٍ أحياناً حزنا
هلا.. واحدْ.. اثنانِ ثلاثةْ
كرّرنا هذي الكلماتْ
مرات مراتْ
كم كان النصر عسيراً..
لكنّ حلاوته فوق الحِسبانْ
بوميض اللذة أحسسنا
بالتعب المُضني والتّحنانْ
وبشيء يُدعى بالهيجانْ.



اغلال أخٍ منا كانت أرحمْ
لكن بقليلْ
هللَ لمّا أنْ شجعناه فكان الصاعد نحو الأعلى
نفض الترب عن الخط المنقوش على الصخرةْ
رتّل في نفسهِ...
لكنّا كنا نتفلّى
بلسانٍ يابسَ قد مسح الشفتينْ
فمسحنا نحن كما مسح الشفتينِ
ولم نسمع منه ولو بِنت شفةْ
حدّق فينا.. ظل الصامتْ
وقرأنا ثانيةً، فانبهرت عيناهُ
ولم ينطق منه لسانْ
فصرخنا: اقرأ...
لكن الفيناه صامتْ
اقرأ ثانية قلنا:
ظلّ يحدّق فينا.. ظلّ الصامتْ

وصليل الأغلال على رجليه يصمّ الآذانْ
فجاة قد هبطا
أمسكناه كمن سقطا..
أوقفناهُ.. وراح يسبّ يديه ويشتم أيدينا..
وسالنا عما قد قراهْ
فابتلع الريق وقالْ:
مكتوب فوق الصخرةْ
من يقلبني من هذا الصوب إلى ذاكْ
فهو العارف حقاً اسراري
وجلسنا نتملّى ضوء القمر الراحل في الليلْ
كان الليلْ...
شطاً عليلْ.

****

ترجم قصيدة مهدي أخوان
د.عارف الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

٢٧ - أوستا

(١٣٠٦ - ١٣٧٠ هـ. ش / ١٩٢٧ - ١٩٩١م)

● هو محمد رضا رحماني بن محمد صادق المشهور بـ(مهر داد أوستا). ولد سنة ١٣٠٦ هـ. ش / ١٩٢٧م بمدينة بروجرد، وتوفي سنة ١٣٧٠ هـ. ش/ ١٩٩١م على أثر أزمة قلبية أثناء تصحيحه لأشعار أحد الشعراء بلجنة الشعر بوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

● أنهى أوستا دراسته الابتدائية والمتوسطة في مسقط رأسه، ثم اتجه إلى طهران لاستكمالها، فالتحق بكلية الآداب سنة ١٣٢٦ هـ. ش/ ١٩٤٧م، ونجح في الحصول على الليسانس من قسم الفلسفة وعلوم التربية. وحينئذٍ تم تعيينه بوزارة التربية والتعليم، وعمل بالتدريس في المدارس الثانوية.

● في سنة ١٣٦٢ هـ. ش/ ١٩٨٣م عيّن رئيساً للمجلس الأعلى للشعر والأدب بوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، وشغل منصبه هذا حتى وفاته.

● كان اوستا شاعراً قديراً ثرياً، ذا بصيرة في تذوق الشعر ونقده. واتخذ في الشعر أسلوب أساتذة الشعر الخراساني. وشعره متميز بالرصانة وانسجام الكلمات ورقة المضمون. وبرغم أن مسقط رأسه كان بروجرد، إلا أنه يعتبر في زمرة شعراء خراسان.

● ارتبط اوستا في طهران بعدة جماعات أدبية، وكان يعتبر من الأعضاء المؤسسين لرابطة صائب الأدبية، وقد طبعت أعماله في صحف ومجلات ودوريات هذه الرابطة.

● ويمكن حصر أعماله ومؤلفاته في ما يلي:

١ - الإمام، بطولة أخرى.
٢ - أيها الشيخ يا من سكرت في بيتك خوفاً من الشرطة.
٣ - البستاني.
٤ - دراسات وبحوث في قواعد اللغة الفارسية.
٥ - تصحيح ديوان سلمان الساوجي.
٦ - تعليقات على كتاب النيروز للخيام.
٧ - سيرة حكيم النيشابوري وآثاره.
٨ - الخارج عن الركب.
٩ - الدموع والمصير.
١٠ - صورة سنائي ومختارات من آثاره.

****

استغاثة أسير

١ - ولو لم يكنْ في الفكر إدراك ظلمةٍ
لما كان لي دون المفازات مطمعُ
٢ - لساني يبثّ الضوء شرقاً ومغرباً
واينَ الذي يا ناسُ يُصغي فيَسمعُ؟
٣ - وما عاد في صدري من النجم روعةٌ
سوى الحظ مُسْوَدٌّ على الروح يَقبعُ
٤ - ولو لم تَلُفَّ الكونَ يا ناسُ دهشةٌ
وجدتُ لما ابغي جواباً سيُقنعُ
٥ - تصورتُ طعم الخمر فازددتُ نشوةً
فما كلّ ما بي من خمور تُصدِّعُ
٦ - نطقتُ بحلم العمر جووبتُ حسرةً
فكيف سانسى ما يَقضّ ويَفجعُ
٧ - بخمري سكرتُ العمر ليس بخمرةٍ
يَجود بها الساقي قليلاً ويَهجعُ
٨ - غدوتُ من الخمر اللذيذة مثقلاً
فصرتُ كمن يجثو ضياعاً ويركعُ
٩ - وما ضرُّ هذا الحمل ثقلاً وحيرةً
فليس على كتفي يَحطّ فارفعُ
١٠ - وسرَّ وجودي في فؤادي هنيهةً
كما ياخذ الوسنانَ حُلمٌ فيَهجعُ
١١ - تَفيض علينا الآهِ يا ناسُ حلكةً
وإنْ كان جُنح الليل ابلجَ يَلمعُ

١٢ - وخمري بهذا اليوم ليستْ كأختها
وليلي انقضى ما كان كالأمسِ يُقنعُ
١٣ - ومهما يَطلْ نومي أُردّ ليقظةٍ
فما كلّ عيش المرء نومٌ ومَضجعُ
١٤ - الا أنقذْ هواكَ اليوم قبل ذهابهِ
فليس سواك الحُلمَ للعمر يُرجعُ
١٥ - وليس لمن عاف التصوّفَ جاهلاً
يُطلّ من الكون المحيِّر مَرْبَعُ
١٦ - تراني كما الإعصار في وسط ساحتي
على عاتقي هذا الغبار يُتعتعُ
١٧ - وما كان فوق اللوح قد خُطَّ آنفاً
هباء، كما نُلفي هنا ونُرجَعُ
١٨ - ولستُ ارى في دفتر العمر قصةً
سوى قصةِ (سنْياوشْ) تَهلّ وتَطلعُ
١٩ - ارى قصتي ما عشتُ نقصاً يلفّها
لأنّ خيول النوم لا شيءَ تَسمعُ
٢٠ - ومن كان يهوى القول صدقاً وحكمةً
فإنيّ اقول الشعر صدقاً وأُسْمعُ

****

كاتب البومة العمياء

١ - ذويتَ احتراقاً بنار الخطيئة
بكنز اعتزالك ضاع الشبابْ
٢ - وكنتَ تنوح بعجزٍ غريبٍ
كبوم ينوح بأرض خرابْ
٣ - ظهرتَ على الدهر وجهاً غريباً
بفكر مريض، أسىً واضطرابْ
٤ - حسبتَ الخرافات والوهم صدقاً
وعشتَ بيأسٍ سنينَ الشبابْ
٥ - رأيتَ الفساد وآثارهُ
وعشتَ المعاناة دون الصحابْ
٦ - لأنك ما عشتَ هذا الوجودَ
تعيش الضياع وتبغي اليبابْ
٧ - كأنك خُيّرتَ فاخترتَ هذا
وللمعضلات وجدتَ الجوابْ
٨ - كأنك عشتَ الظلام سنيناً
تألفتَ والحزن والاكتئابْ
٩ - كأنّ الظلام بروحك دفءٌ
ويبعث فيكَ الجمالَ الخرابْ
١٠ - فلستَ كمثلي وجدتَ كنوزاً
أضعتُ السنين بما لا يُعابْ

****

تصور العداء

١ - انظرْ بعينيكَ قد عذّبتَ قتلاكا
إلى الفؤاد، الذي قد باتَ يهواكا
٢ - واذكرْ وفياً رأى ذكراكَ امنيةً
وليس ما طال عمر الهجر ينساكا
٣ - فذا وجوديَ نومٌ شبه مضطربٍ
من الضفائر قد حَضَرتَ اشراكا
٤ - إنْ كنتَ أنْسيتَ حبّي فارفقنْ بنا
ليس الفؤاد الذي يا قلبُ، عاداكا
٥ - لقد وفيتُ سنين العمر عن ثقةٍ
فكنْ وفيّاً لمن بالحبّ يَلقاكا
٦ - يا مَن ذؤابته ماجتْ فعذّبني
انظرْ برفقٍ أنا من ضمن أسراكا
٧ - إيّاك يا قلبُ حمل الهمّ عن أحدٍ
يَكفيك حمل الذي في الدهر أَضناكا

****

الإعصار

١ - اشكو عــــذاب القلب مـن وجـــــدي
واهيم فـي مـــــا شـــــاقنـي وحـــــدي
٢ - يـا ربُّ لا تـبـلـو هـنـا احـــــــدا
مـــــثلي ، اعنه بصـــــاحبٍ يُســـــدي
٣ - فـــانا وحـــيـــدُ فـي الـهـــوى ابداً
والـذكـــــريـات تَـفـــــيض من خَلَدي
٤ - وارى غـــــبـــــاري هـكـذا ابـداً
مُـــتـــعـــاصـــفـــاً ابداً ولا يُجـــدي
٥ - واضـــاتُ نفـسـي مُـحـرقـاً عـمـري
كـــالشـــمـع صـــرتُ أُضيء من لحـــدي
٦ - قـــد صــرتُ من عـــجـزي هـنا مَـثـلاً
مـــا كنتُ أكـــتم مـــا يُرى عنـدي
٧ - قـــد صـــرتُ تحت الـهـمّ مُنْحـطِمـــاً
وصـــغـــرتُ تحت الـهـمّ والـوَجْـــدِ

****

السراج المضيء

١ - الحلو والمرّ قد صارا على شفةٍ
كالمدح والذمّ يا محبوبُ من عسَلِ
٢ - هلا تحدثتَ زِدْ روحي بفتنتها
من ثغرك الحلو فاض الحُلْم بالأملِ
عيناكَ تلتمعانِ، ضوءٌ ساحرٌ
من مقلتيكَ يُضيء الكلَّ في مَهَلِ
٤ - لا تستقرُّ الدنا دوماً باعيننا
فالماء والتِّبْر مخلوقان من اصْلِ
٥ - يُبَدّل البومُ بالصدّاح في زمني
والشوك ينمو مكان الورد في الحَقْلِ
٦ - وإنْ تطوحتِ الأعشاشُ عن شجرٍ
تغدو الرياض كمثل البِيد في المَحْلِ

****

ترجم قصائد اوستا:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٨ - سيمين البهبهاني

(١٣٠٦ هـ.ش)

- ولدت «سيمين بر الخليلي» التي اشتهرت باسم «سيمين البهبهاني» في (طهران) عام ١٣٠٦ هـ. ش، ووالدها هو «عباس الخليلي» الكاتب والصحفي المعروف وصاحب جريدة (الإقدام) وله عدة مؤلفات، ووالدتها «فخر عادل خلعتبري» وهي سيدة فاضلة وشاعرة.
- تزوجت «سيمين» السيد حسن البهبهاني عام ١٣٢٥ واشتهرت باسم عائلته، ولتعلقها بالشعر والأدب التحقت بالكلية العليا وحصلت على الليسانس كما درست الانجليزية والفرنسية ثم عملت بوزارة التربية والتعليم كمدرّسة للمرحلة الثانوية.
- «سيمين» شاعرة مشهورة مجيدة ذات إحساس مرهف، وقد نجحت إلى حد بعيد في إنشاء الغزل، وأشعارها جميلة تمس شغاف القلب بلغتها السلسة الرقيقة.
- من أعمالها المطبوعة:

١ - سة تارشكسته «السنطور(*) المحطم ».

٢ - جاي پا «أثر القدم» .

٣ - مـرمـر.

٤ - رستاخيز «القيامة».

٥ - خطى از سرعت واز آتش «خط من السرعة والنار».

٦ - دشت ارژن «صحراء ارژن» (**)

****

(*) آلة موسيقية ذات ثلاثة أوتار.

(**) يمكن الرجوع إلى كتاب «سخنوران نامي معاصر» للسيد محمد باقر البرقعي، ج٢، ص١٨٧٥.

كم لَوَّنْتُ

١ - واصـــــحبُ خِلّي إلى الروض ليـــــلاً
وابـدل زهـراً بـاثـوابيـــــــــــــــــا
٢ - علـى قـــدمـيـــــهِ أذلّ البـنفــــسجَ
اضــفــر شَـــعــري على مَـــثْنِيــا
٣ - وأسلم طوعـــــاً زمـــــام فــــؤادي
بشَـــعـــري اقـــيّـــد اقـــدامـــيـــا
٤ - اصــــالحُ دومــــاً وتـغــضب مني
وقَـــدّمتُ روحي واحـــــلامـــيـــا
٥ - عـن الـذات يـا ربّ إنـي غَـــــفـلـتُ
شــبـــابيْ يُصــارع بي شَـــيْـــبِـيـــا
ولم يبقَ لي من حــبـــيـبِ البـيــوتِ
ســـوى مــــا يعـــذّب اشـــواقـــيـــا
ويلعن دومــاً لســـاني الحـــقـــيـقـــةَ
إمّــــا نـظـرتُ بمـرآتـيـــــــــــا

****

في طريق العازف

١ - مُلِئتُ شروراً بحبّ الحسانِ
ورُوحي تُشابه ريح الخريفْ
٢ - تعلقتُ بالغير مثل الشفاهِ
بكاسٍ وكفّي براسي تطوفْ
٣ - وعيناايَ دمعاً هنا فاضتا
وبلّلتا صدر ثوبي الشفيفْ
٤ - تكاد دمائي تفيض بعينيْ
فاعرف ما في الفؤاد يطوفْ
٥ - وهل يَشتري الجوهريُّ الدموعَ؟
ايعرف قيمة دمعي العفيفْ؟
٦ - وتجهل لوعة نفسي الأنامُ
وحسرة قلبٍ وعمراً قصيفْ
٧ - انا الصبح لكنّه كاذبٌ
فما ضاء وجهُ ولا بان طَيْفْ
٨ - فإما تَوَرّدَ يا ناسُ خدّيْ
فليس من الشمس تلك الطيوفْ
٩ - شبابي يمرّ كعابر دربٍ
ولحن الصِّبا صار لحناً اسيفْ

****

مرة أخرى أصنعك

١ - وأسكن فيكَ وانتَ حياتي
وارفع منكَ لروحي سَكَنْ
٢ - ويَسقي زهورَ شبابك عمري
واغسل بالدمع عنك الدرنْ
٣ - بشِعري أُلوّن هذي السماءَ
وقد غادر الحزنُ وجهَ الوطنْ
٤ - واصمد حتى وإن تاه عمري
وأُدرِجْتُ يا قلبُ ضمن الكفنْ
٥ - اعود بحبّك احيا واحيا
وأهدي الشموخَ لقلبٍ فَتَنْ
٦ - هرمتُ ولكنْ أُريد التعلّمَ
أبدا طفلاً بعمر الزمنْ
٧ - سيكتب قلبي احاديث روحي
وانسج بالشّعر ثوبَ الوطنْ
٨ - سأُدفىء اهلي بنيران صدري
ولن يبعث الدفء فِيَّ الشجَنْ
٩ - سأبعث في الناس من قُوّتي
وابقى لأمر الهوى مُرتهَنْ

****

ترجم قصائد سيمين البهبهاني:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٩ - مشيري

(١٣٠٥ هـ.ش)

● ولد فريدون مشيري، بن إبراهيم، في العام ١٣٠٥هـ.ش في طهران، أنهى دراسته الابتدائية في مشهد والمرحلة الثانوية في طهران مسقط رأسه.

● كان جده لأمه، المرحوم ميرزا جواد خان مؤتمن الممالك من الشعراء الكبار في العهد الناصري (ناصر الدين شاه) كما كان والده ووالدته كلاهما من أهل الشعر والأدب والمطالعة.

● شبّ فريدون متعلقاً بالشعر شغوفاً به، فما إن تعلم القراءة والكتابة حتى انصرف إلى مطالعة آثار حافظ وسعدي والفردوسي والنظامي فانقضت أوقاته في الأغلب في تتبّع دواوين أساتذة الشعر الفارسي والإنتاج الأدبي، فتحصّل لديه من أيام الدراسة الثانوية وأوائل دراسته الجامعية مجموعة من الغزليّات والمثنويّات راضَ بها طبعه.

● صدَّت مشيري عن السنّة القديمة في الشعر معرفته بالشعر الجديد والقوالب الحرّة إلا أنه اختار الطريق الأوسط، فلم يأسره تعصب التقليديين كما لم يجذبه مسلك المجدّدين المتطرّفين، وكان الطريق الذي اختاره الهدف البعيد نفسه الذي رمى إليه مؤسسو الشعر الجديد، أي أنه سلك مسلك الذين فكّكوا القوالب العروضية ومدّوا المصاريع أو قبضوها وأفادوا من القافية بنهج منطقي، على صعيد القالب أو الشكل. أما على صعيد المعنى والمفهوم فكانت له نظرة جديدة إلى الطبيعة والأشياء والأشخاص منحت شعره سيماء مميزة.

● يقول الكاتب والباحث السويسريّ، رودلف كُلِپكه، في كتاب له، بعنوان: نظرة في الشعر الفارسي المعاصر، في مشيري: «يبدو أن فريدون مشيري، شأن نفر محدود من الشعراء، اضطلع برسالة مؤدّاها أن سعة اطلاعه والوضوح والإحساس في صياغة جملته أهّلته لرأب الصدع المصطنع الذي نشأ بين من عُرفوا بالمجدّدين والتقليديين، في الماضي القريب».

● لم يقتصر شعر فريدون مشيري على زمان مُعيّن ووجهة خاصة، فشعره انعكاس لجميع مظاهر الحياة والأحداث والمستجدّات التي تمر به وبالعالم من حوله.

- وهو يصوغ إعجابه بجودة ونزاهة وجمال، ويُعبّر عن مختلف الأحاسيس والعواطف الإنسانية، كما أنه رسول الإنسانية والمحبة.
- لقد غدا مشيري في نفر معدود من الشعراء ممن استقطبوا المحافل الأدبية والفنية فأقبل عليه الناس وتعلّقوا به فاحتلّ لنفسه وفي كوكبة الشعراء المعاصرين مكانة مرموقة.
- آثار مشيري التي طُبعت ونُشرت حتى الآن هي: تشنۀ توفان (عطش الطوفان)، كناه دريا (ذنب البحر)، نا يافته (المفقود)، أبر و كوچه (الغيم والزّقاق)، يكسان نِكريستَن (النظر في جهة واحدة)، بهار راباوركُن (صَدّق الربيع)، أَزَ خاموشي (من الصمت)، مُرواريد مهر (لؤلؤ المحبّة)، آه باران (تأوّه المطر)، سه دفتر (الدفاتر الثلاثة).

****

ذِكرُ القمر

قــــد مـــــات مِ الليل القــــــمــــرْ
فـــالضَّـــوءُ مِ الشـــمْس انحـــسَـــرْ
عـــينُ الـــوجـــــــــــود، مـــنـــارُهُ
في الـنَّومِ غــــارًا والـضَّــــجـــــرْ
الـوحـيُ مـــــــات، تـهــــــدَّمـتْ
عُــمُــدُ الخـيـــال عـلى البـــشـــرْ
نـــورُ الحــــــيــــــــــاةِ وراحُــنــا
غــــــابا، فـنـشــــــوتُـنـا أثَـرْ
يــا مُـــــشــــرِقـــاً تــاجــــاً لاَ
لِهَـــــة الـغــــرام، لِمَ الحَــــسَــــرْ؟
سُـلـبـتْ خــطـوطُ الــنُّــور مِــنْـكَ، -
حُـــبــــابُ تـاجِكَ قـــــد نُـثِــــرْ
بحـــــرٌ مِنَ الأشـــعــــار مَـــســـرِحُ -
دَلَّنـا مَـــــهــــــدُ السَّـــــهــــــرْ
في لجَّـــــة الأمـــــواج بَـيْـــــرقـنـا
إلـى الأعـــــمــــــاقِ خَـــــــرّ
لَزِمـتْ مـنـيــــجــــةُ بـئـــرَهـا
وعلى الشَّـــفـــا حطُّ السُّـــهَـــرْ
افــــــراســــــيـــــابُ وسَـــوْطَـهُ
جـــــعـــــلاه يـبـكي إذْ هـجَـــــرْ
خـلٌ الـدهــورَ تـصـــــــــــرَّمَـتْ
فــــالعــــمــــرُ قـــــد بـلـغَ الوَطَرَ

كـالشمسِ اقـبلْ مُـشـرقـاً
مـثلَ الـقـمـرْ، ولـى الدُّبُرْ
يـا قـلـبُ عـاينْ ظـلـمـةَ الـليّل -
إذا الـلـيْـلُ اسـبَـطَـرْ
بـالدّمـعِ راقبْ كـوكـب الـعُـزَ
ى، وذكّـرْ بـالـقـمـرْ!

****

خمرةُ المنَام

كالشمس من بابي تَجَلْ واشربِ
خمرَ الندى مُزجَتْ بروحي فاشْرَبِ
من نورِ حانة شِعر «حافظَ» فاستضيءْ
مِنْ دَنٍّ شِعر عُصاتِه هَيًّا اشربِ
ذا الدَّهرُ حوَّلَ جامَ زهرِكَ طينةً
امزجْ شرابكَ في زهورِكَ واشربِ
مثلَ الزهورِ بعينِ شمسكَ إذ بَدَتْ
حَدِّقْ، كؤوسَ مرارةٍ لا تَشربِ
بالدَّمعِ رُمْتُهُ: «قُبلةً، لا باخلاً»،
في بسمةٍ: «صهباءَ نومِكَ فاشربِ!»

****

ترجم قصيدتيْ مشيري
ونظمهما: د. فكتور الكك

٣٠ - شفيعي گدگني

(١٣١٨هـ ش)

● الدكتور محمد رضا شفيعي كدكني، ابن محمد، في العام ١٣١٨هـ ش، في كدكن من القرى العتيقة بين نيسابور وتريت حيدريّه، فتح عينيه على الدنيا.

● أنهى دراسته الابتدائية في محيطه العائلي والمرحلة الثانوية في مشهد، ثم التحق بكلية الآداب في جامعة مشهد وحاز الإجازة منها.

● وفي الوقت الذي كان الدكتور شفيعي منصرفاً خلاله إلى التحصيل الثانوي والجامعي، تتلمذ في الوقت نفسه في حوزة مشهد العلمية على أديب النيسابوري (محمد تقي) المعروف بأديب الثاني وأخذ عنه دراسة الأدب العربي وعن الحوزة علوم الأدب والعربية، أما في الفقه والأصول فقبس من محضر الميرزا أحمد مدرس اليزدي وآية الله الحاج الشيخ هاشم القزويني وآية الله الميلاني.

● كان الدكتور شفيعي منذ أيام تحصيله في مشهد من الأعضاء الفعّالين في الأندية الأدبية، ومنذ العهد الأول لصباه طبعت آثاره في دور النشر الخراسانية تحت اسم مستعار هو: «م. سرِشْك». في العام ١٣٤٤هـ.ش، يمّم شطر طهران وأنهى دراسة الماجستير في كلية الآداب بجامعة طهران، ثم التحق بمرحلة الدكتوراه وحاز شهادة الدكتوراه في اللغة الفارسية وآدابها، كان أساتذته في الجامعة: بديع الزمان فروزانفر، جلال الدين همائي، الدكتور محمد معين، البروفسور ذبيح الله صفا والدكتور پرويز خانلري.

● يعتبر الدكتور شفيعي من الأساتذة المبرّزين والمتبحّرين في الأدب المعاصر في إيران ومن الباحثين السامقي المقام. له في نقد الشعر والأدب الفارسي رأي مستقلّ، ويحتلّ في ميدان الشعر مكانة مرموقة، وهو صاحب أسلوب وطريقة خاصّين به فنظر إليه العارفون على أنه شاعر طليعي، متحرّر، متواضع ودؤوب.

● هذه بعض آثاره الشعرية المطبوعة: زمزمه ها (زمزمات - مجموعة غزل ١٣٤٤)، شبخواني (عندليبيات - أشعار له من ١٣٣٩ إلى ١٣٤٣ بسنة ١٣٤٤)، أز زبان بَرگ (بلسان الأوراق) - (أشعار له من ١٣٤٤ إلى ١٣٤٧ بسنة ١٣٤٧)، در كوچه باغهاي نيشابور (في زقاق حدائق نيسابور - أشعار له من ١٣٤٧ إلى ١٣٥٠ بسنة ١٣٥٠)، أز بودن وسُرودَن (من الحياة والإنشاد - ١٣٥٧)، مثل درخت در شب باران (كالشجرة في ليلة مطر - ١٣٥٦)، بوي جوي مُوليان (طيب نهر موليان - أشعار له من ١٣٥٤ إلى ١٣٥٦ بسنة ١٣٥٧).

****

رحيل البنفسج

ورايت في هذا البنفسج عبرةً
إنّ البنفسج دائم الترحالِ
فمن الظلال إلى الضياء بخفّةٍ
تلقى البنفسج دائم التجوالِ
مُتجلبباً ثوب الحرير وعابقاً
بأريج أيام الربيع الغالي
في الموطن السيّار يحيا تائهاً
بجذوره وترابه النقّالِ
أُصُص تَحولُ للضياء وتارةً
مِنْ دون كَدٍّ تَنتحي لظلالِ
يا ليت للإنسان مثلكَ موطنٌ
هو صاحب في الحِلّ والترحالِ
أنّى يسير يظلّ فيه وإنْ يغبْ
يوماً سيبقى فيه دون جدالِ

****

مرثية شجرة

هل يُسفر الصبح عن تاويل احلامي
قد غاص في الحلم بحرٌ كان يضطربُ
وكم تناهى لسمعي البوح من شجرٍ
انْ غسّلَ الصوتَ نهرٌ رائق سَكِبُ
وما ملكنا وقد جئنا لماتمها
حقّ العزاء فَحِرْنا كيف ننسحبُ
تَنَفُّسُ الصبح يُضفي حولها القاً
يستيقظ الحسن والالحان تنسكبُ
إذا تماوج ماء النهر ممتزجاً
بذا الضياء سمعتَ الشدو يقتربُ
وحين جاء إليها الموت مكتسحاً
غضّ الجذور إلى الاغصان ينقلبُ
فلم يدع برعماً يحيا على املٍ
ولم يدعْ طائراً بالشجو ينتحبُ
لقد نظرتُ إلى نفسي فاخجلني
يا آية الخير شيء فيَّ يحتجبُ
في ماتم انتِ فيه الآن واقفةٌ
لا نعرف اليوم حتى كيف ننتحبُ

****

ترجم قصيدتيْ شفيعي كدكني: د.هكتور الكلا.

ونظمهما : عبدالناصر الحمد.

٣١ - گرمارودي

(١٣٢٠)

● ولد علي الموسوي الگرمارودي سنة ١٣٢٠هـ ش في قُم، كان والده، السيد محمد علي، قد غادر قريته كرمارود من نواحي ألَموت إلى الدراسة في قم ومن بعد إلى النجف الأشرف، ثم قفل عائداً إلى قم وانتهى به الأمر في مشهد. أنهى السيد علي گرمارودي دروسه الابتدائية والثانوية في قُم، وفي سن السابعة عشرة توجه إلى مشهد في صحبة والده، لكنه عاد إلى قم بعد أربع سنوات واشترك، من حين إلى حين، في أنشطة سياسية.

● اشترك گرمارودي سنة ١٣٤٨ هـ.ش، في مسابقة الشعر التي نظمتها مجلّة يغما، ففازت قصيدته بعنوان مطلع النور بجائزة الشعر الجديد، وخلال تلك الفترة نشرت مجموعة أشعاره الأولى باسم «عُبور».

● بعد خروجه من السجن، نشر مجموعتين أخريين بعنواني: «سُرود كبار» (أي نشيد وابل من المطر) و«در سايه ساز نخل ولايّت» (أي في ظل نخل الولاية الممدود)، واشترك في جلسات المساء الشعرية في مؤسسة غوته.

● نشر، لمدة عام تقريباً، مجلة كليجرخ على أنها ملحق أدبي مستقل لجريدة اطّلاعات، ولما رأى أنها استغرقت وقته كله، اعتزل، فتعطلت المجلة بعد حين. أثبت گرمارودي قدرته على قرض الشعر بأسلوب المُتقدّمين، إلا أن طبعه الشعري هو أميل إلى إنتاج الشعر بالطريقة الحديثة، وقد أبدى في هذا المضمار مزيداً من النشاط وحقّق نتائج جيدة.

● من آثاره المنظومة المجموعات الآتية: در فصل مُردن سرخ، چمن لاله، خط خون، دستچين.

****

غيم وخاطرة

تمرّ الغيوم من النافذةْ
تشفُّ فتبدو كمثل الحريرْ
وفي مشهدٍ حالمٍ مفرحٍ
تسير نعاساً، ونوماً تطيرْ
تضيع بفيروز بحر السماءِ
فلا ساحلٌ دونها إذ تسيرْ
كمركب حلمٍ وربّانِهِ
هو الباز والبحر ذاك الأثيرْ
ومِنْ مخبأ الخاطر المبهمِ
اضجّ بإحساس قلبٍ يضامْ
أيا ليتني في الفضا مِزْقَةٌ
تطير فأحيا كهذا الغَمامْ

****

أمَـــــل

ضـفـر النسـيم لـهـا ضـفـائر شـعـرها
وأتـى الـربـيـع بـروضـــة خـــضـــراءْ
والـبــركـــة الـغنّـاء مـــرآة لـهـــا
والدرّ حطّ على ذؤابتـــهـــا الضـــيـــاءْ
هـــي ذي لـــنـــا امـــلٌ نـــردّد لحـــنَـــهُ
صـــفـــصـــافـــة مـــحـــبـــوبة حـــسناءْ

****

ترجم قصيدتيّ كرمارودي: د.هكتور الكا

ونظمهما : عبدالناصر الحمد.

٣٢ - صفـار زاده

(١٣١٥ هـ.ش)

● ولدت السيدة «طاهرة صفار زاده» في الثامن والعشرين من (آبان) عام ١٣١٥ هـ.ش، في (سيرجان) وكان والدها محامياً ومن الصوفية وأهل القلم والكلام.

● أنهت السيدة «طاهرة» دراستها الابتدائية والمتوسطة في مسقط راسها وكانت الأولى على الفرقة الثالثة المتوسطة، ثم التحقت بشعبة اللغة الانجليزية وآدابها، وحصلت على الليسانس، وبعدها زحلت إلى لندن لاستكمال دراستها ولكنها سرعان ما تركتها إلى أمريكا وظلت بها حتى أنهت دراستها للنقد الأدبي العالمي بجامعة (آيوا).

● صاحبة أسلوب خاص وتتمتع بقدرة ومهارة فائقة. بدأت قول الشعر وهي في الثالثة عشرة، ونشرت أول أشعارها بعنوان (بينوا وزمستان) أي (المسكين والشتاء). وكانت أشعارها في البداية ملتزمة بالأوزان العروضية، ثم مزجت في مرحلة تالية بين الأوزان العروضية وبين الشعر الجديد، وأخيراً حررت أشعارها تماماً من قيود الأوزان وصارت شاعرة مجددة بكل معاني الكلمة.

● والشاعرة ملتزمة تماماً بعقيدتها الدينية، وهي تعكس مفاهيمها ومعتقداتها في أشعارها.

● من أعمالها: المجموعة القصصية (پيوندهاي تلخ) أي (الروابط المريرة)، والمجموعات الشعرية: (رهگذر مهتاب) أي (معبر الشعاع)، (چتر سرخ) أي (المظلة الحمراء)، (طنين در دلتا) أي (طنين في الدلتا)، (سد بازوان) أي (سد السواعد)، (حركت وديروز) أي (الحركة والأمس)، (بيعت بابيداري) أي (مبايعة اليقظة) و(ديدار صبح) أي (لقاء الصباح). وكتاب: (اصول ومباني ترجمه) أي (أسس الترجمة ومبانيها).

****

العودة

١ - يا خالق العشق عُدتُ الآن مبتهجاً
وعفتُ نفسي لجوءاً نحو دنياكا
٢ - فَخذْ إلهي على العصيان مقدرتي
وامنحْ فؤاديَ إيماناً لرؤياكا
٣ - قد كنتُ أكفر قبل اليوم وا أسفي
وَقَرٌ مِنّي كثيرٌ من رعاياكا
٤ - ومَن رآنيَ صَلداً قاسياً حَجَراً
تجرَّدَ الأمسَ مني حين لاقاكا



٥ - لقد خُدعتُ واخفى السِّحْر لي بصري
واليومَ أُبْعِد ما قد كانَ أعماني
٦ - دَعْني لانظرَ يا مولايَ مُلْتَجأً
فالعمر ضاع هباءً دون اقراني
٧ - وانتَ تعلم يا ربّي ويا سندي
ما كنتُ في العَوْد وحدي، تائباً عادا
٨ - وإنّما كان لي في ما أرى رجلٌ
بفكره الحلو هذي الروح قد شادا
٩ - فاسمعْ أيا ربِّ بوح القلب عن ثقةٍ
أدِمْ هيام فؤادي في الهوى رَغَدا
١٠ - ولا تدعْنا لأهواءٍ بنا عَبَثتْ
ولا تراباً بعيشٍ اثمٍ أبَدا



لـــو

١ - لـــو يُـنــادي قــلــبُــــــــــــــهُ
مـــــا قــــــد مــــضـى من أمــــرنــا
٢ - ونســـــــيمُ الــصـــــفـــــو ياتـي
حـــــــامـــــــلاً لـي سِــــــرّنــا
٣ - والـضّنى بـالحــــــقــــــد يمضـي
هـــــاربــــــاً عـــــن أرضــــــنــــــا
٤ - لو حـــــبـــيــــبي عـــاف يومـــاً
ســــــــوءَ مـــــــا يـنـوي لـنـا
٥ - لو سَــــيُــــقْــصِي ســـاعـــةً
حـــــقــــــدَه عن ســـــعـــــدنـا
٦ - إنْ يُـطِـعْ شـــــــــيطـانُ حـظّـي
فــــي هـــــوانــــا ربُّـــــنـــــا
٧ - أو يَـفـي المحــــبـــــوبُ يومــــاً
مــــا مـــــضـى من عـــــهـــــدنـا
٨ - كـنـتُ أُبْـقِـي الـروح وهـجـــــــاً
تـصـطـلـي مــن حُــــــــــبِّـنـا
٩ - ثـم أحـــيـــا لحـــبـــيــــبي
لـــــــو رمـــــى المـــوت بـــنـــا

****

الشجرة الوحيدة

شجيرةٌ
ها هنا
في البيد تائهةٌ
ابقى
وليس هنا
شخصٌ يُكلّمني
يمضي الخريرُ
ويمضي الماء في عبثٍ
والآذنُ
من وحشتي،
لا شيءَ تُسمعني
بردُ التألّمِ
سُحْب الخوفِ
في عُمري
نهر الجنونِ،
ذئابُ، فِيُ تُفْزعني
وفي الظلامِ
سرابُ الضوء مُنفلتٌ
ولستُ أثبتُ في طينٍ يُراوغني
ولستُ ابقى هنا
جيشُ السحاب أتى

وبعدَ حينٍ
سيمضي مَنْ يُرافقني
وسوف أفنى
ويَفْنى، يا رؤى، بدني
وذا السكونُ،
تراباً
سوف يُرْجِعني.

****

الجـــار

جارٌ
حبيبٌ
انا للناس في بلدي
أُحْصِي الدروب صباحاً
مُرهَفاً شادي
أشدّ ربطة عنقي
ساعياً أبداً
انا المُهذَّب، جارٌ وادعٌ، هادي
مثل العرائسِ
إنْ يَنظرنَ في خجلٍ
دونَ الحجابِ
لصيدٍ قادمٍ بادي
ففي التحرك في التاريخ مصلحةٌ
ياتي التغيّرُ
يمحو الرائعُ العادي
إذ الركودُ امّحى
في الحال في بلدي
وذا النشاطُ غدا
في سعدِنا بادي.

****

ترجم قصائد صفار زاده:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٣٣ - محمد علي مُعلِّم

(١٣٣٠ هـ.ش)

- أبصر النور في السنة ١٣٣٠، في دامغان، في عائلة دينية من المزارعين.
- أمضى طفولته وصباه في دامغان يتعلّم القراءة والكتابة.
- عندما شبَّ قصد طهران للتعلم ودراسة الأدب.
- فالتحق بكلية الآداب لفترة، ثم بكلية الحقوق في جامعة طهران طلباً للعلم والمعرفة.
- بدأ يقرض الشعر منذ طفولته، واطلع على آثار السالفين فيه.
- نظم قصائد على مذاهب ومناحٍ عرفت بأساليب الخراسانيين والعراقيين والهنود.
- كما أخذ بمذاهب المعاصرين، وقد أبان عن طرح منهج شعري خاص به، انطلاقاً من قدرته الشعرية وفيض قريحته، آملاً أن يتبلور طرحه تدريجاً.

****

صَدَف ولؤلؤ(*)

بحارٌ مَدُّها سَرْمَدْ
أعِدْ أصدافها تُحْمَدْ
أعِدْ لحواضر الأبحا
رِ(١) والأسماك ما يُبْعَدْ
تَمنٌ ما تُخَبِّئُهُ
يَحولُ الحُلْم ما تقصُدْ:
فكُرْمى السَّاحل(٢) العُريا
نِ(٣) صيري لؤلؤاً يُنْضَدْ(٤)
عُثُوُ الماءِ ليتَ رعى
جواراً فيه لم يَصمُدْ
فدُرَّاجٌ(٥) وزرعُ الرزِّ -
جَفَّتْ مثلما الفَرْقَدْ
وآباءُ بقلب الليلِ -
أبناءُ قد اغتالوا
مُكاريهم أتى بالراسِ-
خنجرهم فما شالوا(٦)

* عنوان من وضع المترجم في الأصل الفارسي كالعنوان: ومن كفتم، أي: وأنا قلت، والمقطوعة صوفية في مراميها ورموز مصطلحاتها.

(١) حواضر الأبحار: أي أبحار الوجود. ومدها سرمد: أي لا ساحل لها وعميقة.

(٢) الساحل: الدنيا في مقابل الجنة والسعادة.

(٣) العري: يعني التجرد والفقر الذاتي.

(٤) اللؤلؤ: هو الإنسان الكامل في مقابل الصدف الذي هو النقصان.

(٥) الدراج: من فصيلة الدبساسيات، رؤوسه وأوراقه شائكة، يقدم علفاً للحيوانات بعد سحقه، يستعمله القصارون بعد سحقه في التعامل مع الأقمشة الصوفية.

(٦) شالوا: أي رفعوا، استلوا.

وحـــــــــــسنــاءُ بنُــور الــبـــــــــدرِ -
شَـكَـتْ فـي ضـــــــفــــــــائـرهـا
مِـــشــــاطـاً. جَنَّـةٌ، مـــقــــصــــو
رةٌ، تـــــزهـــــو مــــنــــائــــرهــــا[7]
وبــارودٌ عـــــــــلا عَـطْـســــــــاً
تُـجـــــاوبـه حَــــمِــــيَّـــــتُـنـا
رُعــــــــود ضَـجَّ فـي جَــــــبـلٍ
فَــــسَـــــحَّتْ نار دمـــــعـــــتِـنـا
☼☼☼☼
وقـــلــــتَ الــــنــــاسُ نَــفْـــخُ الــريـــــ
ــــح[8]، تُـرْبٌ لـيـس يُـجـــــــــــديـنــا
فــــــقـلـتُ الـنَّـاسُ قـــــد جـــــازوا
حـــــــــــــــدود الــدُّرْك تَـــثـــنــيـنــا[9]
ضَـــحكتَ، حـــســـبتَ أســـمـــاكي
حُـــــبــــــسْنَ بدار هـجــــــرانِ
فــــــقـلـتُ: لـهـنْ[10] فـي قُـــــــربـي
وإنْ غِـــــــــــــبْــنَ بـشُــطـــانِ
حــــكــــايـــتــــنــــا، وإنْ لَـــطُـــفــتْ
بـلا لُـبٍّ فَــــــيُـــــرضــــــيـنـا
أقــــــول الــلُّـبُّ فـي جـــــــسمٍ
ووهـــمٌ لــو تَــعـــــــنْـــــــرَيْـنـا!
****

ترجم قصيدة مُعلّم ونظمه
د. فكتور الكك

(٧) أي ثمة، كذلك، جنة وسطها مقصورة - قصر..
(٨) الناس نفخ الريح: أي هم أحياء، لكنهم خالون من أي شيء: يعيشون ولا يحيون.
(٩) أي هم وراء الإدراك.
(١٠) لهن: أي إنهن، اللام للتوكيد.

نصوص

القصائد الفارسية

۱-رودکی
(ابوعبدالله جعفربن محمّد)

شاعر بزرگ آغاز قرن چهارم هجری (م. ۳۲۹ هجری - ۹٤۰ میلادی). ولادت او در ناحیه‌یی بنام «رُودَک» نزدیک سمرقند اتفاق افتاد و غالب مورّخان معتقدند که کور مادرزاد بود. وی نخستین بار به شعر فارسی ضبط و قاعدهٔ معیّن داد و آنرا در موضوعات مختلفی از قبیل داستان و غزل و مدح و وعظ و رثاء و جز آن بکار برد و بهمین سبب نزد شاعران بعد از خود «استادِ شاعران» و «سلطانِ شاعران» لقب یافت. عظمت دیوان او مشهور بود و بزرگترین کارش نظم داستان «کلیله‌ودمنه» است که اکنون ابیاتی از آن باقیست. اختصاص او بدربار سامانیان خاصّه امیرنصربن‌احمد (م. ۳۳۱ هجری = ۹٤۲ میلادی) بوده است. دربارهٔ احوال او از میان منابع مختلف رجوع شود به «شرح احوال و اشعار رودکی» از آقای سعید نفیسی در ۳ مجلد؛ و به «تاریخ ادبیات در ایران» از دکتر صفا مجلد اول چاپ دوم، تهران ۱۳۳۵، ص ۳۷٤-۳۹۱ و به «چشمهٔ روشن» از آقای دکتر یوسفی.

پیری

مرا بسود و فروریخت هر چه دندان بود
نبود دندان لابَل[1] چراغ تابان بود
سپید سیمِ زَدَه[2] بود و دُرّ و مَرجان بود
ستارهٔ سحری بود و قطره باران بود
یکی نماند کنون ز آن همه بسود و بریخت
چه نَحس بود همانا که نحسِ کیوان[3] بود
نه نحسِ کیوان بود و نه روزگارِ دراز[4]
چه بود؟ مَنتْ بگویم قضایِ یزدان بود
جهان همیشه چنینست گِردِ گَردانست
همیشه تا بود آیین گِرد گَردان بود
همان که درمان باشد بجایِ درد شود
وُ باز دَرْدْ همان کَز نُخُست درمان بود
کهن کند بزمانی همان کجا[5] نَو بود
وُ نَو کند بزمانی همان که خُلقان[6] بود
بَسا شکسته بیابان که باغ خُرَّم بود
وُ باغِ خُرَّم گشت آن کُجا بیابان بود

۱. لابَل: نه بلکه.
۲. زَدَه: در حال ترکیب با سیم یا زر یعنی: خالص و پاک.
۳. کیوان: زُحَل.
۴. روزگارِ دراز: عمر طولانی، مدت بسیار.
۵. کجا: که، جایی که.
۶. خُلقان: جمع خَلَق یعنی کهنه.

همی چه دانی ای ماهروی مشکین موی
که حالِ بنده ازین پیش بر چه سامان[1] بود
بزلفِ چُوگان[2] نازش[3] همی کنی تو بُدو
ندیدی آنگَه او را که زلف چُوگان بود
شد[4] آن زمانه که رویش بسانِ دیبا بود
شد آن زمانه که مویش بسانِ قطران بود
بَسا نگار که حَیران بُدی بدُو دَر چشم
بروی او دَرْ چشمم همیشه حیران بود
شد آن زمانه که او شاد بود و خُرَّم بود
نشاطِ او بفزون بود و غم بنقصان بود
همی خرید و همی سَخت[5] بی‌شمار درم
بشهرْ هر گَه یک ترکِ نارپستان بود
بَسا کَنیزکِ[6] نیکو که مَیل داشت بدو
بشب ز یاریِ او نزد جمله پنهان بود
بروز چونکه نیارَست شد بدیدنِ او
نهیبِ خواجهٔ او بود و بیمِ زندان بود
نبیدِ روشن[7] و دیدارِ[8] خوب و رویِ لطیف
اگر گران بُد، زی من همیشه ارزان بود

۱. سامان: ترتیب، نظام، آرایش ...
۲. زلف چوگان: زلفِ خمیده.
۳. نازش: تفاخر.
۴. شدن: سپری‌شدن، رفتن.
۵. سَختَن: سنجیدن، وزن کردن.
۶. کَنیزَک: دخترک و اصطلاحاً زنان جوان و دخترانی که در شمار بندگان خرید و فروش می‌شدند، جاریه.
۷. نبید روشن: می صافی.
۸. دیدار: روی، آنچه بدیدن آید، منظر، ملاقات.

دلم خِـزانـهٔ پـرگنج بـود و گـنجْ سـخن
نشـان نـامهٔ مـا مِـهر و شـعر عُـنوان بـود
همیشه شاد و نـدانسـتمی کـه غـم چـه بُـوَد
دلم نشـاط و طـرب را فـراخ مـیدان بـود
بسـا دلا کـه بسـانِ حـریر کـرده بشـعر
از آن سپس که بکردارِ سـنگ و سـندان بـود
هـمیشه چشـمم زی زلفکـانِ چـابک بـود
هـمیشه گـوشم زی مـردم سخن‌دان بـود
عـیال نـه، زن و فـرزند نـه، مَـؤنَت[1] نـه
ازیـن ستم‌ها آسـوده بـود و آسـان[2] بـود
تـو رودکـی را ای مـاهرو کـنون بـینی
بـدان زمـانه نـدیدی کـه ایـن چـنینان بـود
بـدان زمـانه نـدیدی کـه در جـهان رفـتی
سـرودگویان، گـویی هَـزار دَسـتان[3] بـود
شـد آن زمـان کـه بـاو اُنسِ رادمـردان بـود
شـد آن زمـانه کـه او پـیشکارِ مـیران بـود
هـمیشه شـعر وُرا زی مـلوک دیـوانَست
همیشه شـعر وُرا زی مـلوک دیـوان بـود ...

---

۱. مؤنت: خرج، زاد، توشه، آنچه در زندگانی بدان حاجت باشد.
۲. آسان: آسوده، راحت، سهل.
۳. هزاردستان: بلبل.

۲ـ فردوسی
(ابوالقاسم منصوربن حسن)

فردوسی طوسی (۳۲۹-٤۱۱ هجری = ۹٤۰-۱۰۲۰ میلادی) استاد بیهمتای شعر پارسی، بزرگترین حماسه‌سرای ایران و یکی از حماسه‌سرایان بزرگ جهانست. اثر جاویدان او شاهنامه در شمار بهترین آثار حماسی عالم است. این اثر بزرگ که در حدود پنجاه‌هزار بیت دارد، منظومه‌ییست ببحر متقارب در شرح تاریخ ایران از قدیمترین عهود تا قرن هفتم میلادی که شامل قسمتهای اساطیری و داستانی و قسمت تاریخی است.

شاهنامهٔ فردوسی بر اثر نفوذ شدیدی که در میان طبقات مختلف ایرانیان یافت، در همهٔ ادوار تاریخی بعد از قرن پنجم هجری مورد توجه بود چنانکه همهٔ شاعران حماسه گوی ایرانی تا عهد اخیر تحت تأثیر آن بوده و بر اثر آن گام نهاده‌اند و ترجمه‌هایی از آن بتازی و ترکی و تلخیصهایی از آن بنثر پارسی ترتیب یافته است. از مقدمه‌هایی که بر آن نوشته‌اند مقدمهٔ قدیم شاهنامَه و مقدمهٔ بایسنقری معروفست. قسمت بزرگی از مقدمهٔ قدیم شاهنامه مأخوذست از مقدمه‌یی که در سال ۳٤٦ هجری (۹۵۷ میلادی) ابومنصور المعمری بر شاهنامهٔ ابومنصور محمدبن عبدالرزاق سپهسالار خراسان (م. ۳۵۰ هجری = ۹٦۱ میلادی) نگاشت. ترجمه‌هایی از همه یا قسمتی از شاهنامه بزبانهای غربی صورت گرفت که از همه مهمتر ترجمهٔ

ژول مول[۱] بفرانسه و شاک[۲] و روک‌کرت[۳] بآلمانی و اتکینسن[۴] بانگلیسی و پیزی[۵] بایتالیایی است.

نظم شاهنامه مبتنی است بر مآخذ قدیم که از همه مهمتر یکی شاهنامهٔ منثور ابومنصور محمدبن عبدالرزاق است که جمع‌آوری آن بسال ۳٤٦ هجری (۹۵۷ میلادی) خاتمه یافت، دیگر کتابی در اخبار رستم از «آزاد سرو» و دیگر ترجمه‌یی از اخبار اسکندر بزبان پارسی از اصل عربی.

گویندهٔ این منظومهٔ عدیم‌النظیر ابوالقاسم منصوربن‌حسن[۶] فردوسی طوسی در حدود سال ۳۲۹ هجری (۹٤۰ میلادی) در قریهٔ باژ از قراء طابران طوس در خانواده‌یی از طبقهٔ دهقانان ولادت یافت و در جوانی شروع بنظم بعضی از داستانهای قهرمانی کرد تا در حدود سال ۳۷۰ هجری (۹۸۰ میلادی) بعد از اطلاع از قتل دقیقی که نظم شاهنامه را آغازکرده و ناتمام نهاده بود، بنظم شاهنامهٔ ابومنصوری همت گماشت و در سال ۳۸٤ هجری (۹۹٤ میلادی) آنرا پایان برد. این همان نسخه است که البنداری آنرا مأخذ کار خود در ترجمهٔ شاهنامه قرار داد. سپس فردوسی مطالبی را از مآخذ دیگر مانند اخبار رستم و اخبار اسکندر و بعضی داستانهای منفرد بر شاهنامهٔ خود افزود لیکن بعلل مختلف که اهم آنها اختلاف در مذهب و نژاد بود، میان آنان خلاف افتاد و او که بغزنین رفته بود بشتاب از آنشهر بهرات و از آنجا بطوس و تبرستان شد و باز به خراسان برگشت و بسال ٤۱۱ هجری (۱۰۲۰ میلادی) در

1. Jules Mohl
2. Schack
3. Friedrich Rückert
4. Atkinson
5. Pizzi

۶. این اسم و نسب مأخوذست از ترجمهٔ شاهنامه بدست قوام‌الدین فتح‌بن‌علی البنداری که میان سالهای ۶۲۰-۶۴۰ هجری در دمشق از روی نخستین نسخهٔ شاهنامهٔ فردوسی انجام گرفت.

زادگاه خود درگذشت.

آنچه برخی از محققان ایرانی و اروپایی دربارهٔ سفر فردوسی به «خان لنجان» اصفهان و بغداد ساخته‌اند بنابر توضیحات کافی که پیش ازین در کتابهای معتبر آمده است مجعولاتی غیرقابل اعتناست.

فردوسی در حفظ جانب امانت هنگام نقل مطالب، بکار بردن نهایت مهارت در وصف مناظر طبیعی و میدانهای جنگ و قهرمانان منظومهٔ خود و لشکرکشیها و نظایر اینها، و ذکر حکم و مواعظ دلپذیر در تضاعیف داستانها و آغاز و انجام قصص، کمال توانایی را نشان داده است. این شاعر استاد در بیان افکار و نقل معانی و رعایت سادگی زبان و فکر و صراحت و روشنی سخن و انسجام و استحکام و متانت کلام بدرجه یی از قدرتست که کلامش همواره در میان استادان نمونهٔ اعلای فصاحت و بلاغت شمرده شده و بمنزلهٔ سخن سهل و ممتنع تلقی گردیده است.

غیر از شاهنامه که پیش ازین یادکرده‌ایم بفردوسی نظم بعضی قطعات و غزلها را نسبت داده‌اند، که در انتساب غالب آن‌ها بوی تردیدست. شادروان استاد صفا بطلان انتساب منظومهٔ یوسف و زلیخا را بوی مفصلاً درکتاب تاریخ ادبیات در ایران (ج ۱، چاپ دوم، ص ۴۹۶-۴۹۳) و پیش از آن در کتاب حماسه‌سرایی در ایران ثابت کرده‌اند. این منظومه را شاعری سرود که بدستگاه ابوالفوارس طغانشاه بن‌الب ارسلان حاکم هرات انتساب داشت.

* * *

دربارهٔ احوال و آثار فردوسی و ذکر منابع مختلفی که از او یاد شده خصوصاً رجوع شود به: حماسه‌سرایی در ایران تألیف دکتر صفا، چاپ دوم،

تهران، ص ۲۸۳-۱۷۱.

مجلهٔ کاوه سال ۲ دورهٔ جدید، شماره‌های ۱۰-۱۱-۱۲، مقالهٔ آقای تقی‌زاده راجع بفردوسی. همین مقاله در مجموعهٔ (هزارهٔ فردوسی) نیز نقل شده است. چاپ تهران، ص ۱۰۷-۱۷).

J. Mohl: Livre des Rois, tom I: Paris 1883.
Nöldeke: Das Iranische Nationalepos, Zeweite auflage, Berlin und Leipzig, 1920, s. 19-34.
Henri-Massé: Firdousi et l' épopée nationale, Paris 1935.

کشتن رستم سهراب را

رستم از تهمینه دخت شاه سمنگان، که یک شب باوی آرمیده بود، پسری زورمند و مبارز و جنگاور داشت بنام سهراب که هیچش ندیده بود و نمیشناخت. این پسر بفریب افراسیاب با لشکریان توران بجنگ ایران شتافت و چند بار با رستم درآویخت و او را بر زمین زد لیکن هر بار مهر خویشاوندی در او بجنبید و از کشتن رستم دست باز داشت. اینک رستم را بعد از آخرین شکست خویش از سهراب می‌یابیم که بستایش یزدان و خواستن زورِ روزگاران نخستین و چارهٔ قتل سهراب میرود:

چو رستم ز چنگ وی آزاد گشت — بسانِ یکی کوهِ پولاد گشت
خَرامان بشد سوی آب روان — چو جان رفته کو باز یابد روان
بخورد آب و روی و سر و تن بشست — بپیش جهان آفرین شد نُخُست
همی خواست پیروزی و دستگاه[۱] — نبود آگه از بَخشِ[۲] خورشید و ماه

۱. دستگاه: توانایی و قدرت، دولت، ثروت.
۲. بخش: نصیب، بهره، قسمت.

که چون رفت خواهد سپهر از برش / بخواهد ربودن کلاه از سرش
شنیدم که رستم ز آغاز کار / چنان یافت نیرو ز پروردگار
که گر سنگ را او بسربر شدی / همی هر دو پایش بدو دَر شدی
از آن زور پیوسته رنجور بود / دل او از آن آرزو[1] دور بود
بنالید بر کردگار جهان / بزاری همی آرزو کرد آن
که لختی ز زورش ستاند همی / که رفتن بره بر تواند همی
بدان سان که از پاک یزدان بخواست / ز نیروی آن کوه پیکر بکاست
چو باز آن چنان کار پیش آمدش / دل از بیم سهراب ریش[2] آمدش
بیزدان بنالید کای کردگار / بدین کار این بنده را پاس دار[3]
همان زور خواهم کز آغاز کار / مرا دادی ای پاک پروردگار
بدو باز داد آنچنان کش بخواست / بیفزود در تن هر آنچش بکاست
وز آن آبخور[4] شد بجای نبرد / پر اندیشه بودش دل و، روی زرد
همی تاخت سهراب چون پیلِ مست / کمندی ببازو کمانی بدست
گُرازان و چون شیر نعره زنان / سمندش جَهان و جِهانرا کَنان
بر آن گونه رستم چو او را بدید / عجب ماند و دروی همی بنگرید
غمین گشت و زُو ماند اندر شگفت / ز پیکارش اندازها بر گرفت[5]
چو سهراب باز آمد او را بدید / ز باد جوانی دلش بر دمید
چنین گفت کای رَسته[6] از چنگ شیر / چرا آمدی باز نزدم دلیر

۱. یعنی آرزوی آن زور و توانایی. ۲. ریش: مجروح و دردناک.
۳. پاس داشتن: مراقبت کردن، مواظبت کردن.
۴. آبخور، آبشخور: محلی که بآب رسند و از آن بیاشامند یا بردارند.
۵. اندازه برگرفتن: حساب کردن، قیاس کردن. ۶. رَسته: رها شده.

دگـر بـاره اسـبان بـبستند سخت | بسر بَر هـمی گشت بـدخواه بـخت
هر آنگه که خشـم آورد بـخت شـوم | شـود سـنگ خـارا بکـردار[1] مـوم
بکشـتی گـرفتن نـهادند سـر | گـرفتند هـر دو دوال کَـمر[2]
سـپهدار سـهراب آن زور دست | تـو گـفتی کـه چرخ بـلندش ببست
غـمین گشت رسـتم بیازید چـنگ | گرفت آن سر و یال[3] جـنگی پـلنگ
خـم آورد پشت دلاور جـوان | زمـانه سـر آمـد[4] نـبودش تَـوان[5]
زدش بـر زمـین بَـر بکـردار شیر | بـدانست کـو هـم نـماند بـزیر
سـبک[6] تـیغِ تـیز از مـیان بـرکشید | بَـرِ[7] پـورِ بـیدار دل بـر دریـد
[هر آنگه که تـو تشـنه گشـتی بخون | بـپالودی ایـن خـنجر آبگـون[8]
زمـانه بـخون تـو تشـنه شـود | بـر انـدام تـو مـوی دَشـنه[9] شـود]
بـپیچید از آن پس یکـی آه کـرد | ز نـیک و بـد انـدیشه کـوتاه کـرد
بدو گفت کاین بـر مـن از مـن رسید | زمـانه بـدست تـو دادم کـلید
تـوزین بـیگناهی کـه ایـن گـوژپشت | مـرا بـر کشـید[10] و بـزودی بکشت
بـبازی بگـویند هـمسال مـن | بـخاک انـدر آمـد چـنین یـال مـن
نشـان داد مـادر مـرا از پـدر | ز مـهر انـدر آمـد روانـم بسـر
هـمی جستمش تـا بـبوسَمْش روی | چـنین جـان بـدادم دریـن آرزوی
دریـغا کـه رنـجم نـیامد بسـر | نـدیدم دریـن رنـج روی پـدر
کـنون گـر تـو در آب مـاهی شـوی | وُ یـا چـون شب انـدر سـیاهی شـوی

۱. بکردار: مثل.
۲. دوال کمر: بند کمر.
۳. یال: گردن، موی گردن، قد و بالا.
۴. زمانه سر آمد: اجل فراز آمد، عمر بسر رسید.
۵. تَوان: توانایی و زور.
۶. سَبُک: آسان، بآسانی، بچالاکی.
۷. بَر: پهلو.
۸. آبگون: آب رنگ.
۹. دَشنه: نوعی خنجر، کارد و خنجر نیغه باریک.
۱۰. بَرکشیدن: تربیت کردن، پروردن، برآوردن.

وگــر چــون ستاره شوی بـر سپهر
بــبرّی ز روی زمــین پــاک مــهر

بــخواهـد هــم از تـو پـدر کـین مـن
چــو بـیند کـه خشتست بـالین مـن

از آن نـــامداران گــردنکَشان[1]
کسـی هـم بـرد نـزد رسـتم نشـان

که سهراب کُشتَست و افگـنده خـوار
همی خـواست کـردن تـرا خـواسـتار

چو بشنید رستم سـرش خـیره گشت
جهان پیش چشم اندرش تـیره گشت

همی بی‌تن و تاب و بی‌توش[2] گشت
بـیفتاد از پـای و بـی‌هوش گشت

بـپرسید از آن پس کـه آمـد بهوش
بـدو گـفت بـا نـاله و بـا خـروش

بگـو تـا چـه داری ز رسـتم نشان
کـه گُـم بـاد نـامش ز گـردنکشان

کـه رسـتم مـنم کِـم[3] مـماناد نـام
نشـیناد بـر مـاتمم پـورِ سـام[4]

بـزد نـعره و خـونش آمـد بـجوش
همی کـند مـوی و هـمی زد خُـروش

چو سهراب رسـتم بـدان سـان بـدید
بـیفتاد و هـوش از سـرش بـر پـرید

بـدو گـفت گـر ز آنکـه رسـتم تـوی
بکُشتی مـرا خـیره[5] بـر بـد خـوی

ز هــر گــونه بـودم تـرا رهـنمای
نـجنبید یک ذره مـهرت ز جـای

کـنون بـند بگشـای از جـوشنم
بـرهنه بـبین ایـن تـن روشـنم

چـو بـرخـاست آواز کـوس از درم
بـیامد پـر از خـون دو رُخ مـادرم

همی جانش از رفـتن مـن بـخَست[6]
یکـی مُـهره بـر بـازوی مـن ببست

مـرا گـفت کـاین از پـدر یـادگار
بـدار و بـبین تـا کـی آیـد بکـار

چو بگشاد خفتان[7] و آن مهره دیـد
هـمه جـامه بـر خـویشتن بـر دریـد

۱. گردنکش: نامور، بزرگ، متکبر، مغرور.
۲. توش: توانایی.
۳. کِمْ: که اَم، که مرا، که برای من.
۴. پورِسام: زال زر که پدر رستم بود.
۵. خیره: بیهوده.
۶. خَستَن: رنجور شدن، خسته و مجروح شدن.
۷. خفتان: نوعی جامهٔ جنگ که بر روی دیگر سلاحهای دفاعی می‌پوشیدند.

همی گفت کای کُشته بر دست من / دلیر و ستوده بهر انجمن
همی ریخت خون و همی کند موی / سرش پر ز خاک و پر از آب روی
چو خورشید تابان ز گنبد بگشت / تهمتن نیامد بلشکر ز دشت
ز لشکر بیامد هُشیوار[1] بیست / که تا اندر آوردگه[2] کار چیست
دو اسب اندر آن دشت بر پای بود / پر از گرد و، رستم دگر جای بود
گَوِ[3] پیلتن را چو بر پشت زین / ندیدند گُردان در آن دشت کین
چُنین بُد گُمانْشان که او کشته شد / سَرِ نامداران همه گَشته شد
بکاوُسِ کی تاختند آگهی / که تختِ مِهی شد ز رستم تُهی
ز لشکر بر آمد سراسر خروش / بر آمد زمانه یَکایَک[4] بجوش
چو آشوب برخاست از انجمن / چُنین گفت سهراب با پیلتن
که اکنون چو روز من اندر گذشت / همه کار تُرکان دگرگونه گشت
همه مهربانی بدان کُن که شاه / سوی جنگ توران نراند سپاه
که ایشان بپشتی[5] من جنگجوی / سوی مرز ایران نهادند روی
بَسی روز را داده بودم نَوید[6] / بسی کرده بودم ز هر دَر[7] امید
بگفتم اگر زنده بینم پدر / بگیتی نمانم[8] یکی تاجوَر[9]
چه دانستم ای پَهلَو[10] ناموَر / که باشد روانم بدست پدر
نباید که بینند رنجی براه / مکن جز بنیکی دَریشان نگاه

۱. هُشیوار: هوشیار، خردمند.
۲. آوَردگَه: آوردگاه میدان نبرد.
۳. گو: مخفف گاو بمعنی تناور و زورمند.
۴. یکایک: یکباره.
۵. پشتی: اعتماد و اطمینان.
۶. نوید، نُوید: وعدهٔ خوب، خبر خوش، نوید دادن: وعده دادن، خبر خوش دادن.
۷. ز هر در: از هر نوع.
۸. ماندن: باقی نهادن.
۹. تاجوَر: پادشاه.
۱۰. پَهلَو: پهلوان و از نژاد بزرگ.

درین دژ دلیری[1] ببندِ منست گرفتار خَمّ کمند منست
بسی زو نشان تو پرسیده‌ام همه بُد خیالِ تو در دیده‌ام
جز آن بود یکسر سخنهای او ازو باز ماند تهی جای او
چو گشتم ز گفتار او ناامید شدم لاجَرَم[2] تیره روز سپید
ببین تا کدامست از ایرانیان نباید که آید بجانش زیان
نشانی که بُد داده مادر مرا بدیدم، نبُد دیده باَور مرا
چنینم نوشته بُد اختر بسر که من کشته گردم بدست پدر
چو برق آمدم رفتم اکنون چو باد بمینو مگر بینمت باز شاد...

۱. مراد هُژیر پهلوان ایرانیست که بدست سهراب اسیر بود.
۲. لاجَرَم: ناچار، ناگزیر، شدم لاجرم: بناچار شد مرا...

۳ـ منوچهری
(ابوالنّجم احمدبن قوص دامغانی)

شاعر مشهور ایران در اوایل قرن پنجم هجری (اوایل قرن یازدهم میلادی). ولادتش در اواخر قرن چهارم در دامغان اتفاق افتاد و وفاتش را بسال ۴۳۲ هجری (۱۰۴۰ میلادی) نوشته‌اند. زندگانی درباریش نخست در دستگاه فلک‌المعالی منوچهربن قابوس دیلمی (۴۲۳ـ۴۰۳ هجری مطابق با ۱۰۳۱ـ۱۰۱۲ میلادی) و بعد از آن در دستگاه سلطان مسعود غزنوی (۴۳۲ـ ۴۲۱ هجری مطابق با ۱۰۳۰ تا ۱۰۴۰ میلادی) سپری شد و لقب شعری او مأخوذست از نام منوچهربن قابوس. اوایل زندگانی او در تحصیل ادب عربی گذشت و همین اطلاع از زبان و ادب عربی مایهٔ آن شد که اولاً منوچهری بعضی از قصاید شاعران عربی‌گوی را استقبال کند و حتی گاه اوزان آنها را نیز تقلید نماید و ثانیاً در استعمال کلمات عربی معتقد بحد و قیدی نباشد و ثالثاً بسیاری از افکار شاعران عرب را از قبیل عبور از بوادی، وصف شتر، ندبه بر اطلال ودمن، ذکر عرائس شعر و امثال آنها در سخنان خود بیاورد. با تمام این احوال منوچهری بسبب داشتن تخیلات نو و افکار و مطالب و مضامین جدید و مهارت در بیان و چیرگی در وصف و ایراد استعارات و تشبیهات بسیار دقیق و قدرت طبع جَوّال خود در ردیف شاعران بزرگ قرار گرفته است. وی مناظر مختلف طبیعت را از بیابان و کوه و جنگل و گلزار و مرغزار و آسمان و ابر و

باران و موجودات گوناگون موضوع اوصاف رایع خود قرار داده و هیچیک از اجزاء آن مناظر را از نظر خود دور نداشته است. عشرت‌طلبی و اندک‌سالی این شاعر باعث شده است که در وصف شراب و بیان آرزوها و خواستاری لذات گوناگون افراط کند و گویا جان خود را هم بر سر افراط در شرابخواری و درک لذائذ جسمانی گذاشته باشد. خمریّه‌های او تا عهد وی بهترین خمریات زبان فارسی شمرده شده است و او در وصف رز و شراب بر رودکی و بشّار مرغزی بسیار پیشی گرفته و مضامین بسیار نوی را بمیان آورده و این مضامین و اوصاف نو را بیشتر در نوع خاصی از شعر بنام مسمّط که خود در زبان فارسی متداول کرده بود، بکار برده است. برای کسب اطلاع از احوال او رجوع شود به تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۱، چاپ دوم، ص ۶۱۰ - ۵۸۳. مقدمه دیوان منوچهری، چاپ دکتر دبیر سیاقی.

سپیده دَم

چو از زلف شب باز شد تابها[1] فرو مُرد قِندیلِ[2] محرابها
سپیده دَم از بیمِ سرمایِ سخت بپوشید بر کوه سنجابها
بمی‌خوارگان ساقی آواز داد فگنده بزلف اندرون تابها
ببانگِ نُخُستین ازین خواب خوش بجَستیم ما همچو طبطابها[3]
عَصیرِ[4] جوانه[5] هنوز از قَدَح همی زد بتعجیل پَرتابها[6]
از آواز ما خفته همسایگان بی‌آرام گشتند در خوابها
بر افتاد بر طرف دیوار من ز بَگمازها[7] نورِ مَهتابها

دخترِ رَز

از مُسمّط خزان با مطلع: خیزید و خز آرید که هنگام خزان است ...

... دهقان بسحرگاهان کز خانه بیاید نه
هیچ بیارامد و نه هیچ بپاید
نزدیک رَز[8] آید درِ رَز را بگشاید
تا دختر رز را چه بکارست[9] و چه شاید[10]
یک دختر دوشیزه[11] بدو رخ ننماید

۱. تاب: چین و شکن.
۲. قندیل: شمع و چراغ.
۳. طبطاب: گوی که بچوگان زنند.
۴. عَصیر: شیرهٔ انگور، شیره.
۵. عصیر جوانه: نوعی از آب انگور که کمی مستی آورد و مقوی است.
۶. پرتاب: روشنی، لمعان، پرتو.
۷. بَگماز: پیالهٔ شراب، شراب.
۸. رَز: باغ انگور، باغ، درخت انگور.
۹. چه بکارست: چه لازم و بایسته است.
۱۰. چه شاید: چه شایسته است.
۱۱. دوشیزه: باکره، عذرا.

الّا همه آبستن و الّا همه بیمار
گوید که شما دخترکانرا چه رسیدَست
رخسار شما پردگیانرا[1] که بدیدَست
وز خانه شما پردگیان را که کشیدست
وین پردهٔ ایزد بشما بَر که دریدَست
تا من بشدم خانه درینجا که رسیدَست
گردید بکردار و بکوشید بگفتار
تا مادرتان گفت که من بچّه بزادم
از بهر شما من بنگهداشت فتادم
قفلی بدرِ باغ شما بر بنهادم
درهای شما هفته بهفته نگشادم
کس را بمَثَل سویِ شما بار ندادم
گفتم که برآیید نکو نام و نکوکار
امروز همی بینمتان بار گرفته
وز بار گران جرم تن آزار گرفته
رخسارکتان گونهٔ[2] دینار گرفته
زهدانکَتان[3] بچهٔ بسیار گرفته
پستانکَتان شیر بخروار گرفته
آورده شکم پیش وزگونه شده رخسار

۱. پردگی: مستور، مستوره.
۲. گونه: رنگ، لَون.
۳. زهدان: رحم، بچه‌دان، قرارگاه نطفه.

مـن نیز مکـافات[1] شـما بـاز نـمایم[2]
انــدام شــما یک بـیک از هـم بگشـایم
از بــاغ بــزندان بــرم و دیــر بـیایم
چــون آمــدمی نــزد شــما دیــر نــپایم
انــدام شــما بــر بـلگد خـرد بسـایم
زیرا که شما را بجز این نیست سزاوار
دهــقان بـدر آیـد وُ فـراوان نگَـرَدْشان
تـیغی بکشـد تـیز و گـلو بـاز بُـرَدشان
وآنگـه بـتَبنگوی[3] کش انـدر سپردشان
ور زآنکـه نگـنجند بـدو در فشُـرَدْشان
بر پشت نـهدشان و سوی خـانه بَـرَدْشان
وز پشت فرو گیرد و بر هم نهد آنبار
آنگَه بیکی چـرخُشت[4] انـدر فگَـنَدْشان
بـر پُشت لگـد بیست هـزاران بزَنَدْشان
رگـها بـبُرَدشان سـتُخوانـها بکَـنَدْشان
پشت و سر و پـهلوی بـهم در شکَـنَدْشان
از بـند شـبانروزی بـیرون نـهِلَدشان[5]
تا خون برود از تَنَشان پـاک بیکبـار

۱. مکافات: باد افراه، پاداش.
۲. باز نمودن: توضیح دادن، روشن و واضح کردن.
۳. تبنگوی: طبق، زنبیل، سبد.
۴. چرخشت: چرخ یا حوضی که در آن انگور برای شراب پالایند.
۵. نَهِلَد: نگذارد.

آنگـــاه بـیارد رگشـــان و ســتخوانشـــان
جـــایی فگـــند دورو نگـــردد نگـرانْشـان
خونْشان هـمه بـردارد یکـباره و جـانْشان
وانـــدر فگـــند بـــاز بـــزندانِ گـــرانْشـــان
ســه مـــاهِ شـــمرده نـبرد نـام و نشـانشان
داند که بدان خون نبود مرد گرفتار[1]

یکروز سَبُک خیزد شاد و خوش و خندان
پـــیش آیـــد و بـــردارد مُهر از دَرِ زنـدان
چون در نِگَـرد بـاز بـزندانـی و زنـدان[2]
صد شمع و چراغ اوفتَدَش بر لب و دندان
گـــل بـــیند چـندان و سَـمَن بـیند چـندان
چندانکه بگلزار ندیدَست و سَمنزار

گـوید کـه شـما را بـچسان حـال بکشتم
انـــدر خُـــمتان کـــردم و آنـجای بـــهشتَم
از آبِ خوش و خـاک یکی گِـل بسرشتم
کـــردم سَـرِ خُـمْتان بگِـل و ایـمِن گشـتم
بانگُشت[3] خَطی گِـزدِ گِـل انـدر بنوشتم
گفتم که شما را نبود زین پس بازار[4]

امــــروز بـــخُمَ انـــدر نـیکوتر از آنـید

---

۱. یعنی بدان خون مأخوذ نیست.

۲. ایمن: آسوده، در امان.

۳. خوانده شود: بَنگُشت، یعنی به انگشت.

۴. یعنی ازین پس رونقی نخواهید داشت.

نیکوتر از آنید و بی آهوتر[۱] از آنید
زنده‌تر از آنید و بنیروتر[۲] از آنید
والاتر از آنید و نکو خوتر از آنید
حقّا که بسی تازه‌تر و نوتر از آنید
من نیز ازین پس‌تان ننمایم آزار
آنگاه یکی ساتگِنی[۳] باده بر آرد
دهقان و، زمانی بکفِ دست بدارد
بر دو رُخِ او رنگش ماهی بنگارد[۴]
عُود[۵] و بَلَسان[۶] بویش در مغز بکارد
گوید که مرا این میِ مشکین نَگُوارَد[۷]
الّا که خورم یادِ شهی عادل و مختار

۱. آهو: عیب.
۲. بنیرو: قوی، نیرومند.
۳. ساتگن، ساتگین: پیالهٔ شراب، قدح شراب.
۴. نگاشتن: نقش کردن، تصویر کردن.
۵. عُود: چوبی سیاه رنگ و خوشبو که جهت بخور بسوزانند.
۶. بَلَسان: درختی است که صمغی خوشبو دارد.
۷. گواریدن: هضم کردن، هضم شدن.

۴ـ ناصرِ خسرو

(ابومعین ناصربن خسرو قبادیانی)

شاعر معروف قرن پنجم هجری (۴۸۱ ـ ۳۹۴ هجری مطابق با ۱۰۸۸ ـ ۱۰۰۳ میلادی) از مردم قبادیان بلخ است که چون از سال ۴۳۷ هجری (۱۰۴۵ میلادی) ببعد، بر اثر مسافرتی که بمکه و قاهره کرده و از خلیفهٔ فاطمی مذهب اسمعیلی پذیرفته و بریاست اسمعیلیان خراسان برگزیده شده بود، لقب «حُجّت زمین خراسان» یافت و بعد از بازگشت بایران از بیم متعصّبان خراسان بناحیهٔ بدخشان در اقصای مشرق ایران پناهنده شد و در قلعهٔ یمگان اعتکاف گزید و همانجا بارشاد اسمعیلیان و تألیف کتب و سرودن اشعار خود سرگرم بود تا بدرود حیات گفت. اطلاعات وسیع ناصر موجب ایجاد آثار متعددی بنثر فارسی شد که اهمّ آنها زادالمسافرین و جامع‌الحکمتین و وجه دین و سفرنامه است. علاوه بر آنها دیوان قصائد و دو مثنوی حِکمی سعادتنامه و روشنایی‌نامه که انتساب آن هر دو بناصر مورد تأمل است، شهرت دارد. این حکیم فاضل بی‌تردید یکی از شاعران بسیار توانا و سخن‌آور فارسی است. وی طبعی نیرومند و سخنی استوار و قوی و اسلوبی نادر و خاص خود دارد. زبانش قریب بزبان شعرای آخر دورهٔ سامانیست. خاصیت عمدهٔ شعر ناصر اشتمال آن بر مواعظ و حِکَم بسیارست و نیز جنبهٔ دعوت مذهبی او باشعارش رنگ دینی آشکار داده است و ذهن

علمیش نیز باعث شد که او بشدّت تحت تأثیر روش منطقیان در بیان مقاصد خود قرار گیرد. سخنان او با قیاسات و ادلّهٔ منطقی همراه و پر است از استنتاجهای عقلی و بهمین نسبت از هیجانات شاعرانه و خیالات باریک و دقیق شعرا خالیست. در بیان اوصاف طبیعت مانند فصول و شب و آسمان و ستارگان و نظایر آنها هم قدرت شاعر بسیار و دقت و ریزه کاریش فراوانست. در نثر فارسی اهمیت ناصر خاصه در آنست که او از اولین کسانیست که مفاهیم و مباحث علمی را با زبانی توانا و انشائی روشن و روان بتحریر درآورد. در سفرنامه نثری ساده و پخته و روان دارد و در دیگر کتب خود همین روش را البته همراه با اصطلاحات و تعبیرات علمی حفظ کرده است.

دربارهٔ احوال و عقاید او رجوع شود به:

مقدمهٔ دیوان ناصر خسرو، چاپ تهران، ۱۳۰۷ ـ ۱۳۰۴، بقلم آقای سیدحسن تقی‌زاده.

مقدمهٔ کتاب جامع‌الحکمتین، چاپ تهران، ۱۳۳۲ هجری شمسی (۱۹۵۳ میلادی) بقلم آقای Henry Corbin از صفحهٔ ۲۵ تا ۱۴۴ تحت عنوان La vie et l'auvre de Nasir-e-Khosraw.

تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، تهران ۱۳۳۶ هجری شمسی، ص ۴۴۳ ـ ۴۶۹.

میوهٔ دانش

نکوهش[1] مکن چرخ نیلوفری را / برون کن ز سر باد خیره سری را
بَری[2] دان ز افعال چرخ بَرین[3] را / نشاید نکوهش ز دانش بَری را
همی تا کند پیشه عادت همی کن / جهان مر جفا را تو مر صابری را
چو تو خود کنی اختر خویش را بد / مدار از فلک چشم نیک اختری را[4]
بچهره شدن چون پری کی توانی / بافعال ماننده[5] شو مر پری را
ندیدی بنوروز گشته بصحرا / بعَیّوق[6] ماننده لالهٔ طَری[7] را
اگر لاله پر نور شد چون ستاره / جز از وی نَپذْرُفت صورتگری[8] را
تو باهوش و رای از نکو محضران چون / همی بر نگیری نکو محضری را
نگه کن که ماند همی نرگس نَو / زبس سیم و زر تاج اسکندری را
درخت ترنج از بر و برگ رنگین / حکایت کند کِلّهٔ[9] قیصری را
سپیدار[10] ماندست بی‌هیچ چیزی / ازیرا که[11] بگزید مُستَکْبِری[12] را
اگر تو ز آموختن سر نتابی / بجوید سَرِ تو همی سروری را
بسوزند چوب درختان بی بر / سزا خود همینست مربی بری[13] را

---

۱. نکوهش: سرزنش.
۲. بَری: پاک از چیزی.
۳. بَرین: بلند، بالایی.
۴. چشم داشتن: انتظار داشتن، توقع داشتن، نیک اختری: خوشبختی.
۵. ماننده: شبیه، نظیر.
۶. عَیّوق: ستاره‌یی خرد و روشن و سرخ رنگ در جانب راست کهکشان.
۷. طَری: تر و تازه.
۸. صورتگری: نقاشی.
۹. کِلّه: پرده‌یی که همچون خانه ترتیب دهند و عروس را در میان آن آرایش کنند. سقف‌سرای.
۱۰. سپیدار: نوعی درخت بلند بی‌بر که پوست و پشت برگهای آن سپیدست.
۱۱. ازیرا که: زیرا که.
۱۲. مستکبر: متکبر و مغرور، گردن‌کش، آنکه بزرگ منشی کند. مستکبری: تکبر و غرور، گردن‌کشی، بزرگ‌منشی.
۱۳. بی‌بر: بی‌حاصل، بی‌ثمر. بی‌بری: بی‌حاصلی، بی‌ثمری.

درخت تــو گــر بــارِ[1] دانش بگـیرد / بـــزیر آوری چـــرخ نـــیلوفری را

بازِ جهان

بـازِ جـهان تیز پَرّ و خلق شکـارست / بـاز جـهان را جـز از شکـار چکـارست
صحبت[2] دنیا بسـوی[3] عـاقلِ هُشیار / صحبتِ دیوارِ پر ز نقش و نگـارست[4]
غَــرّه[5] چـرا گشـتـه‌ای بکـارِ زمـانه / گر نه دمـاغت پـر از فسـاد و بُـخارست
دستهٔ گل گر ترا دهد تـو چنان دانک[6] / دستهٔ گل نیست آن کـه پشـتهٔ خـارست
میوهٔ او را نـه هـیچ بـوی و نـه رنگست / جـامهٔ او را نـه هـیچ پـود و نـه تـارست
رَهبری[7] از وی مدار چشم که دیوست / میوهٔ خوش زو طمع مکن کـه چـنارست
ای شده غَـرّه بـملک و مـال و جـوانـی / هـیچ بـدینها تُـرا نـه جـای فِـخارست[8]
فـخر بـخوبیّ و زرّ و سـیم زنـاناست / فخر مـن و تـو بعلم و رای و وقـارست

شب دوشین

در دلم تــــا بســـحر گــاهِ شبِ دُوشـین / هـیچ نـارامید[9] ایـن خـاطرِ روشـن‌بین
گــفت بنگر کـه چـرا مـی‌نِگَرَدد گـردون / بدوصد چشـم دریـن تـیره زمـین چـندین
خـــاک راکُـرتهٔ[10] خـورشید هـمی دوزد / روز تـــا شـــام بـزرآب[11] زده زوبـین[12]

---

۱. بار: ثمر، میوه، بر.
۲. صحبت: همنشینی، مجالست، مؤآنست، مصاحبت.
۳. بسويِ: بزعمِ، در نظرِ.
۴. نگار: تصویر، آنچه نگاشته و نگاریده باشند.
۵. غرّه: فریفته، مغرور.
۶. دانک: دان که، بدان که.
۷. رهبر، راهبر: راهنما.
۸. فِخار: مفاخرت.
۹. نارامید: نیارامید، نیاسود.
۱۰. کرته: پیراهن، نیم‌تنه.
۱۱. زرآب: آب زر، آب طلا.
۱۲. زوبین: ژوبین، نیزهٔ کوچک.

وز گهِ[1] شام بپوشد بسیه چادَر
تا بهنگام سحر روی خود این مسکین

روزِ رخشان ز پس تیره‌شبان گویی
آفرینست روان بر اثر[2] نفرین

خاک را شوی همی دواست که می‌زاید
تلخ و شور و بد و خوب و تُرُش و شیرین

از دو شویه زن بچّه بدو لَون[3] آید
این چنین باید پُورا[4] و مدان جز این

کس ندیدست چنین طُرفه[5] زناشویی
نه زنی هرگز زادست بدین آیین[6]

وین خردمند و سخنگوی[7] بهشتی جان
از چه ماندست چنین بسته درین سِجّین[8]

عمر خود خواب جهانست، چرا خسبی؟
بر سرِ خواب جهان خوابِ دگر مگزین

تا سحرگه ز بس اندیشه نجُست از من
سرِ من جز که سر زانویِ من بالین

ای پسر جان و تنت شهره زن و شویند
شویْ جانست و زنش تنْت و خرد کابین[9]

زین زن و شوی بدین کابین فرزندی
چو همی باید دانی که بزاید دین

عُقاب

روزی ز سَرِ سنگ عقابی بهوا خاست[10]
واندر طلب طعمه پر و بال بیاراست

بر راستی بال نظر کرد و چنین گفت
امروز همه رویِ جهان زیر پر ماست

بر اوج چو پرواز کنم از نظر تیز
می‌بینم اگر ذرّه‌یی اندر تَکِ[11] دریاست

گر بر سر خاشاک یکی پشّه بجنبد
جنبیدن آن پشّه عیان در نظر ماست

---

۱. گه: گاه، وقت، هنگام.
۲. بر اثر: در دنبال، از پی.
۳. لون: رنگ، گونه.
۴. پورا: پسرا، ای پسر.
۵. طرفه: هر چیز تازه و بدیع.
۶. آیین: رسم و قاعده و قانون.
۷. سخنگوی: ناطق. جان سخنگوی: نفس ناطقه.
۸. سجّین: زندان.
۹. کابین: مهر و صداق زن.
۱۰. خاستن: بلند شدن، برآمدن.
۱۱. تک: ته، زیر.

بسیار منی[1] کرد وز تقدیر نترسید | بنگر که ازین چرخ جفاپیشه چه برخاست
ناگه ز کمینگاه یکی سخت کمانی | تیری ز قضای بد بگشاد برو راست
بر بال عقاب آمد آن تیر جگر دوز | و از ابر مر او را بسوی خاک فروکاست[2]
بر خاک بیفتاد و بغلتید چو ماهی | وانگاه پر خویش گشاد از چپ و از راست
گفتا عجبست این که ز چوبی و ز آهن | این تیزی و تندیّ و پریدن ز کجا خاست
زی تیر نگه کرد و پر خویش برو دید | گفتا ز که نالیم که از ماست که بر ماست!

کدو بُن[3]

نشنیده‌یی که زیر چناری کدو بُنی | بر رُست[4] و بردوید بَرُو بَر بروزِ بیست[5]
پرسید از آن چنار که تو چند روزه‌ای | گفتا چناز سالْ مرا بیشتر ز سیست
خندید پس بدو که من از تو ببیست روز | برتر شدم بگوی که این کاهلیت چیست
او را چنار گفت که امروز ای کدو | با تو مرا هنوز نه هنگام داوریست[6]
فردا که بر من و تو وَزَد باد مهرگان | آنگه شود پدید که نامرد و مرد کیست

۱. منی: تکبر و غرور، تفاخر و لاف‌زنی، خودپرستی و خودبینی.
۲. فروکاست: بپایین آورد، تنزل داد.
۳. بُن در ترکیب با ثمرها بمعنی درخت و بتهٔ آنهاست مانند کدوبن، خرمابن، گلبن و گاه بر اسم درخت و گیاه افزوده می‌شود و همین معنی را افاده می‌کند مثل بید بُن.
۴. رُستن: روییدن، برآمدن. ۵. بروز بیست: در بیست روز.
۶. داوری: منازعت، خصومت، جنگ و جدال، تظلّم، حکومت بعدل، قضا و فتوی.

۵ـ مسعودِ سعد

(مسعودبن سعدبن سلمان لاهوری)

مسعودِ سعد شاعر بزرگ نیمهٔ دوم قرن پنجم و آغاز قرن ششم هجری (قرن یازدهم و دوازدهم میلادی) و از ارکان استوار شعر فارسیست. اصل او از همدان بود و ولادتش در حدود ۴۴۰ ـ ۴۳۸ هجری (۱۰۴۸ ـ ۱۰۴۶ میلادی) در لاهور اتفاق افتاد. پدرش از عمال و مستوفیان دولت غزنوی بود و او خود نیز از رجال آن دولت محسوب میشد و بر اثر دخالت در وقایع سیاسی آن حکومت ده سال در سلطنت سلطان ابراهیم (۴۹۲ ـ ۴۵۰ هجری مطابق با ۱۰۹۶ ـ ۱۰۵۸ میلادی) و بار دیگر هشت سال در عهد سلطنت مسعودبن ابراهیم (۵۰۹ ـ ۴۹۲ هجری مطابق با ۱۱۱۵ ـ ۱۰۹۶ میلادی) بزندان افتاد و این دو واقعهٔ ناگوار اثر ژرفی در اشعار او برجای نهاد و از اینراه چند قصیدهٔ بی‌نظیر در ادب فارسی بوجود آمد که در همهٔ ادوار مورد اعجاب ناقدان سخن بوده است. مسعود سعد تا آخر عمر یعنی تا سال ۵۱۵ هجری (۱۱۲۱ میلادی) سمت کتابداری سلاطین غزنوی داشت.

مسعود از پارسی‌گویان فصیح و از شاعرانیست که بسبک دلپسند و کلام بلیغ و مؤثر خود مشهورست. قدرت او در بیان معانی دقیق و خیالات باریک و مضامین نو در کلمات پسندیدهٔ منتخب و فصیح، و مهارت وی در حسن تنسیق و تناسب ترکیبات و خلق تعبیرهای تازه و ترکیبهای بی‌سابقه و

وصفهای رایع و ممتع انکارناپذیرست. تأثیر کلام او علی‌الخصوص در حبسیات هم از روزگاران قریب‌العهد شاعر مورد توجه بود.[1] دیوان او هم در حیات شاعر بدست گویندهٔ استاد سنائی غزنوی گردآمده و همواره یکی از مهمترین مراجع استادان سخن شمرده شده است. دربارهٔ احوالش، رجوع شود به مقدمهٔ دیوان مسعود سعد سلمان چاپ مرحوم رشید یاسمی، تهران، ۱۳۱۸؛ تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۵۰۱ ـ ۴۸۳. مقدمهٔ دیوان مسعود سعد چاپ دکتر نوریان.

۱. چهار مقاله، چاپ لیدن، ص ۴۵.

حصارِ نای[۱]

نالم بدل چو نای من اندر حصارِ نای | پستی گرفت همّت من زین بلند جای
آرد هوایِ نای مرا نالهای زار | جز نالهای زار چه آرد هوایِ نای
گردون بدرد و رنج مرا کشته بود اگر | پیوندِ عمر من نشدی نظم جانفزای
نی‌نی [illegible] نِ[۲] نای بیفزود جاه[۳] من | داند جهان که مادرِ مُلکست حِصنِ نای
من چون ملوک سر ز فلک برگذاشته[۴] | زی زهره برده دست و بمه بر نهاده پای
از دیده گاه پاشم دُرهای قیمتی | وز طبع گه خرامم در باغ دلگشای
نظمی بکامم اندر چون بادهٔ لطیف | خطّی بدستم اندر چون زلف دلربای
امروز پست گشت مرا همّت بلند | زَنگار[۵] غم گرفت مرا طبع غم زدای
از رنجِ تن تمام نیارم[۶] نهاد پَی[۷] | وز دردِ دل بلند نیارم[۸] کشید وای
بر من سخن ببست، نبندد بلی سخن[۹] | چون یک سخن نیوش[۱۰] نباشد، سخن سرای
کاری تَرَست بر دل و جانم بلا و غم | از رُمح[۱۱] آب داده و از تیغ سرگرای[۱۲]
گردون چه خواهد از من بیچارهٔ ضعیف | گیتی چه خواهد از من درماندهٔ گدای
گر شیر شَرزه[۱۳] نیستی ای فضل کم شِکَر[۱۴] | ور مار گَرزَه[۱۵] نیستی ای عقل کم گزای

---

۱. حصار نای: از قلاع استوار که در دولت غزنویان بحصار دادن زندانیان و مغضوبان درگاه اختصاص داشت.
۲. حصن: قلعه، دژ، جای استواری که کس بدان نتواند رسید.
۳. جاه: مقام و مرتبت.
۴. برگذاشتن: عبور دادن، گذاردن.
۵. زَنگار: زنگی که بر فلزات نشیند.
۶. یارستن: توانستن، نیارم: نتوانم.
۷. پَی: پای، گام.
۸. نیارم: نتوانم.
۹. سخن بستن: سخن پیوستن، انشاء کلام، شعر سرودن.
۱۰. نیوشیدن: گوش فرا دادن، شنودن.
۱۱. رُمح: نیزه.
۱۲. گراییدن: قصد کردن، حمله بردن، میل کردن بسوی چیزی.
۱۳. شرزه: خشمگین، تند، زورمند.
۱۴. شِکردن: شکار کردن، شکستن، گرفتن.
۱۵. گرزّه: نوعی مار زهردار بزرگ.

ای محنت ارنه کوه شدی ساعتی بُرَو　　وَی دولت ارنه باد شدی لحظه‌یی بپای[۱]
ای بی‌هنر زمانه مرا پاک درنورد[۲]　　وَی کور دل سپهر مرا نیک بر گرای[۳]
ای روزگار هر شب و هر روز از حَسَد　　دَهَ چه ز محنتم کَن و دَه دَر زغم گُشای
در آتش شَکیبم[۴] چون گُل فروچکان[۵]　　بر سنگ امتحانم[۶] چون زر بیازمای
از بهر زخم گاه چو سیمم فرو گُداز　　وز بهر حبس گاه چو مارم همی فسای[۷]
ای اژدهای چرخ دلم بیشتر بخور　　وی آسیایِ چرخ تنم نیک‌تر بسای
ای دیدهٔ سعادت تاری شو[۸] و مبین　　وَی مادر اُمید ستَرْوَن[۹] شو و مَزای
ای تن جَزَع مکن که مَجازیست این جهان　　وی دل غمین مَشو که سپنجیست[۱۰] این سرای
گر عزّ و مُلک خواهی اندر جهان، مَدار　　جز صبر و جز قناعت دستور[۱۱] و رَهنمای

۱. پاییدن: درنگ کردن، پایداری کردن.　　۲. درنوردیدن: پیچیدن، تا کردن، طی کردن.
۳. گراییدن: در اینجا بمعنی آزمودن است.　　۴. شَکیب: صبر، بردباری.
۵. فروچکان: تقطیر کن.　　۶. سنگ امتحان: مِحَک.
۷. فسای: امر از فساییدن یعنی افسون کردن، جادو کردن، رام کردن، و بمعنی فاعلی هم گاه استعمال می‌شود یعنی فساینده چنانکه در مار فسای و مردم‌فسای.
۸. تاری شدن، تاریک شدن: برای چشم بمعنی نابینا شدن آنست.
۹. ستَرْوَن: نازا، عقیم.　　۱۰. سپنجی: ناپایدار، عاریتی، عارضی.
۱۱. دَستور: مشیر، مشاور، وزیر، کسی که در تمشیت مهمات برأی او باز گردند ...

۶ـ سنائی
(ابوالمجد مجدودبن آدم)

سنائی غزنوی شاعر بلند مرتبهٔ شیعی مذهب و عارف مشهور و از استادان مسلّم شعر فارسی است. ولادتش در اواسط قرن پنجم هجری (اواسط قرن یازدهم میلادی) در غزنین اتفاق افتاد. در آغاز جوانی شاعری درباری و مداح مسعودبن ابراهیم غزنوی (۵۰۸-۴۹۲ هجری = ۱۱۱۴-۱۰۹۸) و بهرامشاه بن مسعود (۵۵۲-۵۱۱ هجری = ۱۱۵۷-۱۱۱۷ میلادی) بود ولی بعد از سفر خراسان و اقامت چند ساله در آن دیار و ملاقات با مشایخ تصوف در او تغییری ایجاد شد و کارش بزهد و انزوا و تأمل در حقایق عرفانی کشید. بروز شخصیت سنائی از این اوان صورت گرفت و در این دوره است که او بسرودن قصائد معروف خود در زهد و وعظ و عرفان، و ایجاد منظومهای مشهور حدیقة الحقیقة و طریق التحقیق و سیرالعباد و کارنامهٔ بلخ و امثال آنها توفیق یافت و نخستین بار قصائد و منظومهای خاصی را ببحث در مسائل حکمی و عرفانی اختصاص داد. وفات او بسال ۵۴۵ هجری (۱۱۵۰ میلادی) اتفاق افتاد و مقبره‌اش در غزنین زیارتگاه خاص و عام است. اثر سنائی در تغییر سبک شعر فارسی و ایجاد تنوع و تجدد در آن مسلّمست. در آغاز کار که شاعر مدّاح بود، روش شاعران دورهٔ اول غزنوی خاصه عنصری و فرخی را تقلید می‌کرد و در دورهٔ دوم که دورهٔ تغییر حال و تکامل معنوی

اوست، آثار او پراست از معارف و حقایق عرفانی و حکمی و اندیشه‌های دینی و زهد و وعظ و ترک و تمثیلات تعلیمی که با بیانی شیوا و استوار ادا شده است. درین قصائد سنائی از آوردن کلمات و حتی ترکیبات و عبارات عربی بوفور، خودداری نکرده است؛ و کلام خود را باشارات مختلف از احادیث و آیات و قصص و تمثیلات و استدلالات عقلی و استنتاج از آنها برای اثبات مقاصد خود، و اصطلاحات وافر علمی از علوم مختلف زمان که در همهٔ آنها صاحب اطلاع بوده، آراسته است و بهمین سبب بسیاری از ابیات او دشوار و محتاج شرح و تفسیر شده است. این روش که سنائی درپیش گرفت، مبداء تحوّل بزرگی در شعر فارسی و یکی از علل انحراف شعرا از امور ساده و توضیحات عادی، و توجه آنان بمسائل مشکلتر و سرودن قصائد طولانی در زهد و وعظ و حکمت و عرفان و اخلاق شده است. لیکن باید دانست که انسجام و استحکام کلام و دقت در بکار بردن الفاظ منتخب و ترکیبات تازه و ایراد معانی دقیق در اشعار سنایی بدرجه ییست که تقلید او را حتی برای شاعران بسیار توانا مشکل ساخته است. آثارش چند بار طبع شده و برای کسب اطلاع از احوالش رجوع شود به مقدمهٔ دیوان سنائی، چاپ آقای مدرس رضوی، تهران ۱۳۲۰ شمسی (۱۹۴۱ میلادی) و تاریخ ادبیات در ایران، ج ۲، ص ۵۸۶-۵۵۲.

سرای حوادث

ای قوم ازین سرایِ حوادث گذر کنید | خیزید و سوی عالَمِ علوی[1] سفر کنید
یکسر بپای همّت ازین دامگاه دیو | چون مرغ برپرید و مَقَرّ بر قَمر کنید
تا کی زبهر تربیتِ جسمِ تیره روی | جانرا هبا کنید[2] و خِرَد را هَدَر کنید[3]
جانی کمال یافته در پردهٔ شما | وآنگه شما حدیثِ تَن مختصر کنید
عیسی نشسته پیش شما وآنگه از هوس | دلتان دهد که بندگی سُمّ خر کنید
تا کی مَشام و کام و لب و چشم و گوش را | هر روز شاهراه دگر شور و شرّ کنید
بر بام هفتمین فلک بَر شوید[4] اگر | یک لحظه قصد بستن این پنج دَر[5] کنید
مالی که پایمال عزیزان حضرتست[6] | آنرا همی ز حرص چرا تاج سر کنید
خواهید تا شوید پذیرای[7] دُرّ لطف | خود را بسانِ جَزعْ و صدف کور و کر کنید
ای روحهای پاک درین تودههای خاک | تا کی چنین چو اهل سَقَر[8] مُستَقَرّ[9] کنید
از حال آن سرای جلال از زبان حال | واماندگان حرص و حسد را خبر کنید
ورنه ز آسمان خرد آفتاب وار | این خاک را بمرتبه یاقوت و زر کنید
دیریست تا سپیدهٔ محشر همی دَمَد[10] | ای زنده زادگان سر ازین خاک بر کنید[11]

۱. عِلوی و عُلوی: بالایی، برین.
۲. هبا کردن: ناچیز کردن؛ هبا: غبار، گردریزهایی که از روزن در نور آفتاب دیده شود.
۳. هَدَر کردن: برباد دادن، باطل کردن، ضایع گردانیدن.
۴. بَر شدن: بالا رفتن.
۵. پنج در: مراد حواس پنجگانه است که بمنزلهٔ درهاییست از جسم آدمی بعالم خارج.
۶. حضرت: پیشگاه، حضور، محضر، و بمعنی پایتخت نیز آمده است.
۷. پذیرا: قابل، قبول کننده، پذیرنده.
۸. سَقَر: دوزخ.
۹. مُستَقَرّ: قرارگاه، محل استقرار.
۱۰. دَمیدن: طلوع کردن، برآمدن آفتاب و سپیدهٔ صبح.
۱۱. بر کردن: بلند کردن، برآوردن.

مرگ

بمیر ای حکیم از چنین زندگانی | کزین زندگانی چو مُردی بمانی
ازین زندگی زندگانی نخیزد[1] | که گُرگست و نایدز گرگان شبانی
بر این خاکدانِ پر از گرگ تاکی | کنی چون سگان رایگان پاسبانی
به پیش هُمای اَجَل کش چو مردان | بعیّاری[2] این خانهٔ استخوانی[3]
ازین مرگ صورت نگر تا نترسی | ازین زندگی ترس کاینک در آنی
که از مرگ صورت همی رَسته گردد[4] | اسیر از عوانان، امیر از عوانی[5]
بدرگاه مرگ آی از عمر زیرا | که آنجا امانست و اینجا امانی[6]
بگرد سراپردهٔ او نگردد | غرور شیاطین اِنسی[7] و جانی[8]
بنفسی و عقلی و اَمرت رساند | ز حیوانی و از نباتی وکانی
سه خطّ خدایند این هر سه لیکن | ازین زندگی تا نمیری ندانی
چو مرگت بود سایق[9] اندر رسی تو | بجمع عزیزان عقلی و جانی
چو مرگت بود قاید[10] اندر رهی تو | ز مشتی لَت اَنبانِ[11] آبی و نانی
تو روی نشاطِ دل آنگاه بینی | که از مرگ رویت شود زعفرانی
بدان عالم پاک مرگت رساند | که مرگست دروازهٔ آن جهانی
وزین کلبهٔ جیفه[12] مرگت رهاند | که مرگست سرمایهٔ زندگانی

---

۱. خاستن: برجود آمدن، پدید آمدن.
۲. بعیّاری: بچابکی، بجلدی، بزیرکی.
۳. خانهٔ استخوانی: کنایه از بدن است.
۴. رَسته: رها، رسته گردد: رها شود، برهد.
۵. عَوان: مردم فرومایه، رباینده و غارتگر؛ عوانی: فرومایگی، ربایندگی و غارتگری.
۶. امانی: جمع اُمنیه بمعنی آرزوها.
۷. اِنسی: آدمی، مردم، آنکه از نوع انسان باشد.
۸. جانی: منسوب به جانّ و جنّ، موجودات نهانی که پیشینیان تصور می‌کرده‌اند.
۹. سایق: سوق دهنده، راننده.
۱۰. قاید: پیشرو، راهبر.
۱۱. لَت انبان: شکم‌خواره، حریص.
۱۲. جیفه: مردار، مردار بوی گرفته.

همه ناتوانیست اینجا، چو رفتی بدانجای چندان که خواهی توانی
بجز پنجهٔ مرگ بازت که خَرَّد ز مشتی سگ کاهل کاهدانی
بجز مرگ در گوش جانت که خوانَد که بگذر از این منزلِ کاروانی
بجز مرگ با جان و عقلت که گوید که تو میزبان نیستی میهمانی
بجز مرگت اندر حمایت که گیرد ازین شوخ چشمان[1] آخِر زمانی
تو بی‌مرگ هرگز نجاتی نیابی ز ننگ لقبهای اینی و آنی
بجز مرگ در راه حقّت که آرد ز تقلید رای فلان و فلانی
اگر مرگ خود هیچ راحت ندارد نه بازت رهاند همی جاودانی
اگر خوش خُویی از گران قلتَبانان وگر بد خویی از گران قلتَبانی[2] ...

۱. شوخ چشم: بی‌آزرم، بی‌حیا، چشم دریده.
۲. قلتبان: دشنامی زشت است مانند قرمساق؛ قلتبانی: قرمساقی.

۷ـ اَنْوَری

(حجّة الحقّ اوحدالدّین محمّدبن محمّد)[۱]

انوری شاعر بزرگ و استاد ایرانی در قرن ششم هجری (قرن دوازدهم میلادی) است که بمدایح غرّا و غزلهای شیوا و مقطعات پرمضمون خود مشهور است و از ارکان شعر پارسی شمرده میشود. تحصیلاتش در علوم ادبی و عقلی زمان خاصه حکمت و ریاضیات و نجوم بود و وی ازجملهٔ پیروان و مدافعان ابن‌سینا در قرن ششم است. زندگانیش در عهد سنجر بمداحی آن پادشاه و بعد از مرگ او (۵۵۲ هجری = ۱۱۵۷ میلادی) و استیلاء غزان بر خراسان در مدح امرا و رجال و هجرت در بلاد مختلف گذشت. از میان سالهایی که برای وفاتش نوشته‌اند، سال ۵۸۳ هجری (= ۱۱۸۷ میلادی) درست‌تر بنظر می‌آید.[۲]

انوری طبعی قوی و اندیشه‌یی مقتدر و مهارتی وافر در آوردن معانی دقیق و مشکل درکلام روان و نزدیک بلهجهٔ تخاطب زمان داشت. بزرگترین وجه اهمیت او در همین نکتهٔ اخیر یعنی استفاده از زبان محاوره در شعرست و او بدین ترتیب تمام رسوم پیشینیان را در شعر درنَوشت و طریقه‌یی تازه ابداع

۱. نامش را علی‌بن اسحق هم نوشته‌اند (کشف‌الظنون، چاپ استانبول، ج ۱، بند ۷۷۷؛ مجمع‌الفصحا، ج ۱، ص ۱۵۲).

۲. برای کسب اطلاع بیشتر از احوالش رجوع شود به: سخن و سخنوران، آقای فروزانفر، ج ۱، ص ۳۷۰–۳۵۶؛ تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۶۶۹–۶۵۶؛ دیوان انوری، چاپ آقای سعید نفیسی، تهران، ۱۳۳۸.

کرد که مبتنی است بر سادگی و بی‌پیرایگی در ترکیب سخن و آمیزش آن با لغات عربی و استفادهٔ بسیار از اصطلاحات علمی و مضامین و افکار دقیق و تخیلات و تشبیهات و استعارات فراوان، انوری نه تنها در قصیده بلکه در غزل نیز قدرت و مهارت بسیار نشان داده است. غزلهای او از حیث سادگی لفظ و لطافت معنی بهترین غزلهای فارسی پیش از سعدیست. در مقطعات انوری هم که در سادگی و روانی کم‌نظیرست، انواع معانی از مدح و هجو و وعظ و تمثیل و نقدهای اجتماعی دیده می‌شود.

تماشای باغ

باز این چه جوانی و جمالست جهان را | وین حال که نوگشت زمین را و زمان را
مقدار شب از روزفزون بود و بَدَل شد[۱] | ناقص همه این را شد و زائد همه آن را
هم جَمره[۲] برآورد فرو برده نفس را | هم فاخته[۳] بگشاد فروبسته زبان را
در باغ چمن ضامن گل گشت ز بلبل | آن روز که آوازه فگندند خزان را
اکنون چمنِ باغ گرفتار تقاضاست | آری بَدَل[۴] خصم[۵] بگیرند ضمان[۶] را
آهو بسر سبزه مگر نافه بینداخت | کز خاک چمن آب[۷] بشد عنبر و بان[۸] را
گر خام[۹] نبسته است صبا رنگ ریاحین | از عکس[۱۰] چرا رنگ دهد آب روان را
خوش خوش ز نظرگشت نهان رازِ دل آب | تا خاک همی عَرضه دهد[۱۱] راز نهان را
همچون ثمر بید کند نام و نشان گُم[۱۲] | در سایهٔ او روزکنون نام و نشان را
بادام دو مغزست[۱۳] که از خنجر الماس[۱۴] | ناداده لبش بوسه سراپای فَسان[۱۵] را
ژاله سپر برف ببرد از کَتِف کوه | چون رستم نیسان بخَم آورد کمان[۱۶] را

---

۱. بَدَل شدن: مبدل گردیدن، تبدیل یافتن.
۲. جَمره: تفّ زمین، حرارت و بخاری که در آخر زمستان از زمین برخیزد، افروختگی آتش.
۳. فاخته: قمری، کوکو.
۴. بَدَل: عوض، هر چیز که بجای دیگری واقع شود، نایب و قائم مقام.
۵. خصم: مدعی علیه، طرف دعوی.
۶. ضِمان: کفالت کردن، ضمانت کردن، تعهد نمودن. در اینجا ضِمان بمعنی ضامن بکار رفته است.
۷. آب: آب رو، رونق، شکوه، جلاء عزّت، رواج، قدر و قیمت.
۸. بان: درختی که ثمر آن را تخم غالیه و بتازی حَبّ البان گویند.
۹. خام: ناپخته و ناقص، مراد از رنگ خام رنگی است که پخته و کامل نباشد و زود زائل گردد.
۱۰. عکس: انعکاس، منعکس شدن، پرتو افگندن.
۱۱. عرضه دادن: نشان دادن. آشکارا و جلوه‌گر نمودن.
۱۲. بید ثمر ندارد، پس «ثمر بید» بی‌نام و نشانست.
۱۳. بادام دومغز: کنایه از چیز انبوه و پر است.
۱۴. خنجر الماس: کنایه از سبزه است.
۱۵. فسان: سنگی که بدان تیغ و کارد و شمشیر و نظایر آنها را تیز کنند.
۱۶. بخم آوردن کمان، کشیدن آنست برای گشاد دادن تیر.

کُه بیضهٔ کافور[۱] زیان کرد و گهر[۲] سود بنگر نه چه سودست مرین مایه[۳] زیان را
از غایت تَرّی که هوا راست عجب نیست گر خاصیت ابر دهد طبع دُخان[۴] را
گر نایژهٔ[۵] ابر نشد پاک بریده چون هیچ عنان باز نپیچد[۶] سَیَلان را؟
وَر ابر نه در دایگیِ طفل شکوفه است یازان[۷] سوی ابر از چه گشادست دهان را؟
ور لالهٔ نورُسته نه افروخته شمعیست روشن ز چه دارد همه اطراف مکان را؟

سفر در آسمان

چو شاه زنگ برآورد لشکر از مکمن[۸] فرو گشاد سراپرده پادشاه ختن
چو برکشید شفق دامن از بسیط[۹] هوا شب سیاه فرو هشت خیمه را دامن
هلال عید پدید آمد ازکنار فلک منیر چون رخ یار و بخَم[۱۰] چو قامت من
نهان و پیدا گفتی که معنییست دقیق وَرای[۱۱] قوّتِ ادراک در لباس سخن
خَیال[۱۲] انجم گردون همی بحسن و جمال چنان نمود که ازکشت‌زار برگ سمن
یکی چو فندق سیم و یکی چو مهرهٔ زر یکی چو لعل بدخشان یکی چو دُرّ عدن
بچرخ بر بتعجب همی سفرکردم بکام فکرت و اندیشه از وطن بوطن

۱. مراد از بیضهٔ کافور درینجا برف است.
۲. مراد ازگهر درینجا لاله و گلهای کوهیست.
۳. مایه: درینجا مقدار و اندازه است.
۴. دُخان: دود.
۵. نایژه: نایچه، گلوگاه.
۶. عنان باز پیچیدن: منصرف شدن، روی برتافتن، روی برگاشتن، سر باز زدن.
۷. یازیدن: آهنگ کردن، بلند شدن، درازکردن دست و امثال آن.
۸. مکمن: کمینگاه، آنجا که بر دشمن کمین کنند و بر وی تازند.
۹. بسیط: فراخنا، سطح منبسط وگشاده ...
۱۰. بخم: خمیده، گوژ.
۱۱. وَراء: پس، عقب، آنسوی، آنطرف.
۱۲. خَیال: صورتی که در بیداری یا در خواب تخیل کرده شود، آنچه در آینه بینند، شخص مرد و طلعت وی.

بهیچ منزل و مقصد نیامدم که درو | مجاوری نبُد از اهل آن دیار و دِمَن[۱]
مقیم منزل هفتم[۲] مهندسی دیدم | دراز عمر و قوی هیکل و بدیع بدن
بپیش خویش برای حساب کَون و فساد | نهاده تختهٔ مینا و خامهٔ آهن
وزو فرود یکی خواجهٔ ممکّن بود[۳] | بروی ورای منیر و بخَلق و خُلق حسن
خصال خویش چون روی دلبران نیکو | ضمیر پاکش چون رای زیرکان روشن
بپنجم اندرزیشان زمام کش ترکی[۴] | که گاه کینه ببندد زمانه را گردن
بگرزْ آهن سای و بنیزه صَخره گذار[۵] | بتیزْ موی شکاف و بتیغْ شیر اَوژَن[۶]
فرود ازو بدو منزل کنیزکی دیدم[۷] | بنفشه زلف و سمن عارضین و سیم ذقن
رخش ز می شده چون لعل و بربطی بکنار | که با نوای حزینش همی نماند حَزَن
وز آن سپس بجوانی دگر گذر کردم[۸] | که بود در همه فن همچو مردم یک فن
صحیفه نقش همی کرد بی‌دوات و قلم | بدیهه شعر همی گفت بی‌زبان و دهن
خدنگهای شهاب[۹] اندر آن شب شَبَه[۱۰] گون | روان چو نور خرد در روان اهریمن
نجوم کرکس واقع[۱۱] بجَدی[۱۲] در گفتی | که پیش یک صنمستی بسجده در دو شمن[۱۳]

۱. دِمَن: جمع دمنه، آثار مردم و آثار بودن مردم در جایی، آثار خانه.
۲. مراد کیوان (زحل) است که او را محاسب افلاک دانند و محلش فلک هفتم است.
۳. مراد ستارهٔ مشتری (برجیس، زاوش) است که محل آن در فلک ششم است. منجمان آنرا سعداکبر می‌شمارند و هم قاضی فلک می‌گویند.
۴. مراد مریخ (بهرام) است که در فلک پنجم جای دارد و او را جلاد فلک گویند و رب‌النوع جنگ می‌شمرند.
۵. صخره گذار: گذرکننده از سنگ سخت.
۶. اوژن: صفت فاعلی به معنی افگننده، شیر اوژن = شیرافگن.
۷. مراد زهره (ناهید) است که در فلک سوم جای دارد و او را مطرب فلک گویند.
۸. مراد ستارهٔ (عطارد) است که در فلک دوم جای دارد و او را دبیر فلک گویند.
۹. شهاب: شخاله، شوله، نیزک، شعاع و شعله‌یی که در شب مانند ستارهٔ درخشان ساقط گردد یا از کنارهٔ جوّ بتندی بگذرد.
۱۰. شبه: شبق، سنگ سیاه و براق.
۱۱. مراد نسر واقع است و نسر (عقاب) واقع و نسر (عقاب) طایر دو مجموعه از مجموعه‌های فلکی هستند.

زبس تـزاحـم[۱۴] انـجم چـنان نـمود هـمی　　مجّره[۱۵] از بَر ایـن گـوژپشت پشت‌شکـن
کـــه روز بـــار زَمـــیران و مـــهترانِ بـــزرگ　　دَرِ ســـرای و رَهِ بـــارگاه صـــدرِ زَمَـــن[۱۶]

گدا

آن شـــنیدستی کـه روزی زیـرکی بـا ابـلهی　　گفت: کاین والیّ شهر ما گدایی بی‌حیاست!
گفت چون باشد گدا آن کز کلاهش تکمه‌یی　　صد چو ما را روزها بل سالها برگ و نواست؟[۱۷]
گفتش ای مسکین غلط اینک از اینجا کرده‌ای!　　آنهمه برگ و نوا دانی که آنجا از کجاست؟
دُرّ و مروارید طوقش اشک طـفلان مـنست　　لعل و یاقوت ستامش[۱۸] خون ایتام شماست
او که تا آب سبو پیوسته از ما خـواسـتست　　گر بجویی تا بمغز استخوانْش از نان ماست
خواستن کِدیه[۱۹]است خواهی عشر[۲۰]خوان خواهی‌خراج　　زآنکـــه گـــر دَه نـــام بـــاشد یک حـــقیقت را رواست
چون گدایی چیز دیگر نیست جز خـواهـندگی　　هر که خواهد گر سلیمانست و گر قارون گـداست

---

۱۲. جَدی: نام ستاره‌یی در دنبال دب اصغر (بنات نعش صغری) نزدیک قطب.
۱۳. شمن: بت‌پرست.
۱۴. تزاحم: انبوهی، بسیاری و درهم ریختگی افراد.
۱۵. مجره: کهکشان، کاهکشان، آسمان دره.
۱۶. زَمَن: روزگار.
۱۷. برگ و نوا: زاد و توشه.
۱۸. ستام: ساخت و یراق زین، ساز و برگ، زینت طلا و نقرهٔ یراق اسب.
۱۹. کدیه: گدایی کردن.
۲۰. عشر: ده یک اموال که بعنوان خراج و مالیات می‌گرفتند.

۸ـ خاقانی
(افضل‌الدّین بَدیل بن علی)

حَسّانُ‌العجم خاقانی شروانی نخست حقایقی تخلص می‌کرد. پدرش درودگر و مادرش کنیزکی رومی بود که اسلام آورد. عمش کافی‌الدین عمربن عثمان مردی طبیب و فیلسوف بود و خاقانی از وی و پسرش وحیدالدین عثمان علوم ادبی و حکمی را فرا گرفت و چندی هم در خدمت ابوالعلاء گنجوی شاعر تلمذ کرد و دختر وی را بزنی خواست و بیاری استاد بخدمت خاقان اکبر فخرالدین منوچهر شروانشاه درآمد و لقب خاقانی گرفت و بعد از آن پادشاه در خدمت پسرش خاقان کبیر اخستان بود. دوبار سفر حج کرد و یکبار در حدود سال ۵۶۹ هجری (= ۱۱۷۳ میلادی) بحبس افتاد. در ۵۷۱ هجری (= ۱۱۷۵ میلادی) فرزندش بدرود حیات گفت و بعد از آن مصائب دیگر بر او روی نمود چندانکه میل بعزلت کرد و در اواخر عمر در تبریز بسر برد و در همان شهر بسال ۵۹۵ هجری (= ۱۱۹۸ میلادی) درگذشت و در مقبرةالشعرای محلهٔ سرخاب مدفون شد. وی غیر از دیوان بزرگی از قصائد و مقطعات و غزلها و ترانها، یک مثنوی بنام تحفةالعراقین دارد که در بازگشت از سفر اول حج ببحر هزج مسدس اخرب مقبوض محذوف یا (مقصور) ساخت.

خاقانی بی‌تردید ازجملهٔ بزرگترین شاعران قصیده گوی و از ارکان مسلم شعر فارسی و ازگویندگانیست که سبک وی مدتها مورد تقلید شاعران بوده

«است. قوت اندیشه و مهارت او در ترکیب الفاظ و خلق معانی و ابتکار مضامین جدید و پیش گرفتن راههای خاص در توصیف و تشبیه و التزام ردیفهای مشکل مشهورست. ترکیبات او که غالباً با خیالات بدیع همراه و باستعارات و کنایات عجیب آمیخته است، معانی خاصی راکه تا عهد او سابقه نداشته دربردارد. وی بر اثر احاطه بغالب علوم و اطلاعات و اسمار مختلف عهد خود و قدرت خارق‌العاده‌یی که در استفاده از آن اطلاعات در تعاریض کلام داشته، توانسته است مضامین علمی بی‌سابقه در شعر ایجاد کند. این شاعر استاد که مانند اکثر استادان عهد خود بروش سنائی در زهد و وعظ نظر داشته، بسیار کوشیده است که ازین حیث با او برابری کند و در غالب قصائد حکمی و غزلهای خود متوجه سخنان آن استاد باشد.

دربارهٔ او تحقیقات و مطالعات متعدد در فارسی و زبانهای دیگر صورت گرفته است. ازآنجمله رجوع شود به:

سخن و سخنوران، آقای فروزانفر، ج ۲، ص ۴۰۳-۳۰۰.

دانشمندان آذربایجان، محمدعلی تربیت، ص ۱۳۲-۱۲۹.

E. G. Browne, A Literary History of Persia, vol. II, p.391-400.

N. de Khanikoff, Mémoire sur Khâcâni poète persan du XII ème siècle. Journal asiatique, n. 1864-1865.

تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۷۹۴-۷۷۶.

تاریخ ادبیات ایران، آقای دکتر رضازاده شفق، تهران ۱۳۲۱، ص ۲۲۵-۲۰۵.

ایوان مداین

هان ای دل عبرت‌بین از دیده نظر کن هان — ایوان مداین را آیینهٔ عبرت دان
یک رَه[۱] ز رَهِ دجله منزل بمداین کن — وز دیده دوم دجله بر خاک مداین ران
خود دجله چنان گرید صد دجلهٔ خون گویی — کز گرمی خونابش آتش چکد از مژگان
بینی که لب دجله چون کف بدهان آرد — گویی ز تَفِ آهش لب آبله زد چندان
از آتش حسرت بین بریان جگرِ دجله — خود آب شنیدستی کآتش کندش بریان
بر دجلهِ گری[۲] نو نو و زدیده زکوتش ده — گرچه لب دریا هست از دجله زکوهٔ اِستان
گر دجله درآمیزد بادِلب و سوزِ دل — نیمی شود افسرده نیمی شود آتشدان
تا سلسلهٔ ایوان[۳] بگسست مداین را — در سلسله شد دجله چون سلسله شد پیچان
گه گه بزبان اشک آواز ده ایوان را — تا بُو که[۴] بگوش دل پاسخ شنوی زایوان
دندانهٔ هر قصری پندی دهدت نَونَو — پند سر دندانه بشنو ز بُنِ دندان[۵]
گوید که تو از خاکی ما خاک توییم اکنون — گامی دوسه بر ما نِه اشکی دوسه هم بفشان
از نوحهٔ جغد اَلحق ماییم بدرد سر — از دیده گُلابی کن دردِ سر ما بنشان
آری چه عجب داری کاندر چمن گیتی — جغدست پی بلبل نوحه‌است پی الحان
ما بارگهِ دادیم این رفت ستم بر ما — بر قصر ستمکاران تا خود چه رسد خذلان[۶]
گویی[۷] که نگون کردست ایوان فلک وش را؟ — حکم فلکِ گردان یا حکم فلک گردان؟
بر دیدهٔ من خندی کاینجا ز چه می‌گرید؟ — خندند بر آن دیده کاینجا نشود گریان!

---

۱. یک ره: یک بار.
۲. گری: گریه کن.
۳. سلسلهٔ ایوان: مراد زنجیر عدل نوشروانیست.
۴. بُو که: بود که، شاید بود، باشد که، ممکن است که.
۵. بُن دندان: از روی میل، از ته دل.
۶. خذلان: بی‌بهرگی، درماندگی، بازماندگی از نصرت و اعانت.
۷. گویی: در این مورد بمعنی «آیا» ست.

اینست همان ایوان کز نقش رخ مردم		خاک دَرِ او بودی دیوار نگارستان
اینست همان درگَه کو را ز شهان بودی		دیلَم[1] ملک بابل هندو[2] شه ترکستان
اینست همان صُفّه کز هیبت او بردی		بر شیر فلک حمله شیرِ تَنِ شادُروان[3]
پندار همان عهدست، از دیدهٔ فکرت بین		در سلسلهٔ درگَه در کوکبهٔ[4] میدان
از اسب پیاده شو بر نطع زمین رُخ نه		زیر پی پیلش بین شَه مات شده نُعمان[5]
مستست زمین زیرا خوردست بجای می		در کاسِ سر هرمز خون دل نُوشِروان
بس پند که بود آنگه، بر تاج سرش پیدا[6]		صد پند نوّست اکنون در مغز سرش پنهان
کِسری و ترنج زر، پرویز و تَرهٔ زرّین[7]		بر باد شده یکسر با خاک شده یکسان
پرویز بهر خوانی زرّین تره گستردی		کردی ز بساط زر زرّین تره را بُستان
پرویز کنون گُم شد، زآن گُمشده کمتر گو		زرین تره کو برخوان؟ روکَم ترکُوا[8] برخوان!
گفتی که: کجا رفتند آن تا جوّران؟ اینک		زایشان شکم خاکست آبستنِ جاویدان
بس دیر همی زاید آبستنِ خاک آری		دشوار بود زادن، نطفه ستَدَن آسان
خون دل شیرینست آن می که دهد رَز بُن		ز آب و گل پرویزست این خم که نهد دهقان
چندین تن جبّاران کاین خاک فرو خوردست		این گرسنه چشم آخِر هم سیر نشد زایشان

۱. دیلم: بنده و غلام.		۲. هندو: پاسبان، خدمتگار، غلام.

۳. شادروان: پردهٔ منقش بزرگ پیش در خانه و ایوان، فرش منقش.

۴. کوکبه: گوی فولادی صیقل کرده که بر چوب بلند سرکجی آویزان و مانند چتر پیشاپیش پادشاهان بود، انبوه مردم، جلال و جلوه، خدم و خشم و سواران و پیادگانی که پیشاپیش پادشاه می‌رفتند.

۵. اشاره است به تنبیه نعمان‌بن منذر حیری در پای پیلان ـ اسب و پیاده و قطع (صفحه و سفرهٔ شطرنج) و رخ و پیل و شه‌مات همه اصطلاح بازی شطرنجست.

۶. اشاره است به پندهایی که گویند بر تاج خسرو انوشیروان ثبت بود.

۷. ترهٔ زرین، خسرو پرویز بر سفره برای زینت ترهٔ زرین می‌پراکند.

۸. کم ترکوا: کم ترکوا من جنات وعیون «بسا که بازگذاشتند باغها و چشمه‌ها را». آیهٔ ۲۴ از سورة‌الدخان، قرآن کریم.

از خون دل طفلان شُرخاب رخ آمیزد — این زال سپید ابرو[1] وین مام سیه پستان[2]

خاقانی ازین درگه دریوزهٔ[3] عبرت کن — تا از دَرِ تو زین پس دریوزه کند خاقان

اِخوان[4] که ز رَه آیند آرند ره آوردی[5] — این قطعه ره آوردیست از بهرِ دلِ اِخوان

۱. زال سپید ابرو: مراد جهانست که روز بابروی آن مانند شده.
۲. مام سیه پستان: مراد جهانست که شب بپستان آن مانند شده.
۳. دریوزه: گدایی، خواستاری، طلب، سؤال. ۴. اخوان: برادران، دوستان.
۵. ره‌آورد: ارمغان، آنچه از سفر آورند، سوقات.

۹ـ نظامی
(جمال‌الدین ابومحمد الیاس)

ابومحمد الیاس‌بن یوسف نظامی گنجه یی، استاد بزرگ در داستانسرایی و یکی از ستونهای استوار شعر پارسی است. زندگی او بیشتر و نزدیک بتمام در زادگاهش گنجه گذشت و از میان سلاطین با اتابکان آذربایجان و پادشاهان محلی ارزنگان(۱) و شروان و مراغه و اتابکان موصل رابطه داشت و منظومهای خود را بنام آنان ساخت. دربارهٔ وفاتش تاریخ قطعی در دست نیست و آنرا تذکره‌ها از ۵۷۶ تا ۶۰۶ نوشته‌اند و گویا سال نزدیک بحقیقت ۶۱۴ هجری (۱۰۱۷ میلادی) باشد. وی علاوه بر پنج گنج یا خمسه (مخزن‌الاسرار(۲)، خسرو و شیرین، لیلی و مجنون، هفت پیکر، اسکندرنامه) دیوانی از قصیده‌ها و غزلها نیز داشت که اکنون قسمتی از آن در دستست.

نظامی بی‌شک از استادان مسلم شعر پارسی و از شاعرانیست که توانست بایجاد یا تکمیل سبک و روش خاصی توفیق یابد. اگرچه داستانسرایی در زبان پارسی پیش ازو شروع شده و سابقه داشته است، لیکن تنها شاعری که تا پایان قرن ششم توانست این نوع شعر را در زبان پارسی بحد اعلای تکامل

۱. از شهرهای ارمنستان قدیم نزدیک ارزن‌الروم.

۲. نام منظومه‌ییست حکمی مشتمل بر امثال و حکایات و مواعظ، ببحر سریع در بیست مقاله. دربارهٔ این منظومه و سایر منظومه‌های نظامی رجوع کنید به مقدمه جلد اوّل از کتاب گنج سخن تألیف استاد ذبیح‌اله صفا، صفحات ۶۴ تا ۷۸.

برساند نظامیست. وی در انتخاب الفاظ و کلمات مناسب و ایجاد ترکیبات خاص تازه و ابداع و اختراع معانی و مضامین نو و دلپسند در هر مورد، و تصویر جزئیات و نیروی تخیل و دقت در وصف و ایجاد مناظر دلپذیر و ریزه کاری در توصیف طبیعت و اشخاص و احوال، و بکاربردن تشبیهات و استعارات مطبوع و نو، در شمار کسانیست که بعد از خود نظیری نیافته است. ضمناً بنابر عادت اهل زمان از آوردن اصطلاحات علمی و لغات و ترکیبات عربی وافر و بسیاری از اصول و مبانی حکمت و عرفان و علوم عقلی بهیچروی ابا نکرده و بهمین سببُ و با توجه بدقت فراوانی که در آوردن مضامین و گنجانیدن خیالات باریک خود در اشعار داشت، سخن او گاه بسیار دشوار و پیچیده شده است. با اینحال مهارت او در ایراد معانی مطبوع و قدرتش در تنظیم و ترتیب منظومه‌ها و داستانهای خود باعث شد که آثار او بزودی مورد تقلید قرار گیرد و این تقلید و تتبع از قرن هفتم تا روزگار ما ادامه یابد.

دربارهٔ او تحقیقات مختلفی بزبان پارسی و زبانهای دیگر شده است از آنجمله بمآخذ ذیل در زبان فارسی رجوع کنید:

احوال و آثار، قصائد و غزلیات نظامی گنجوی، سعید نفیسی، تهران ۱۳۳۸.

گنجینهٔ گنجوی، وحید دستگردی، تهران ۱۳۱۸.

تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۸۱۰-۷۹۸.

نیایش شیرین

چو شیرین کیمیای صبح دریافت / از آن سیمابکاری[1] چشم برتافت
شکیباییش مرغان را پر افشاند / خروس الصبر مُفتاحُ الفَرَج خواند
شبستان را بروی خویشتن رُفت / بزاری با خدای خویشتن گفت:
خداوندا شبم را روز گردان / چو روزم بر جهان پیروز گردان
شبی دارم سیاه از صبح نومید / درین شب روسپیدم کن چو خورشید
غمی دارم هلاک شیر مردان / برین غم چون نشاطم چیر گردان
ندارم طاقت این کورهٔ تنگ / خلاصی ده مرا چون لعل ازین سنگ
تویی یاری‌رس فریاد هر کس / بفریاد من فریاد خوان رس
ندارم طاقت تیمار چندین / اغثنی یا غیاثَ‌المستغیثین[2]
بآب دیدهٔ طفلان محروم / بسوز سینهٔ پیران مظلوم
ببالین غریبان بر سر راه / بتسلیم اسیران در بُن چاه
بداور داورِ فریاد خواهان / بیارب یارب صاحب گناهان
بدان حجّت که دل را زنده دارد / بدان آیت که جان را بنده دارد
بدامن پاکی دین پرورانت / بصاحب سرّی پیغمبرانت
بمحتاجانِ در بر خلق بسته / بمجروحانِ خون بر خون نشسته
بدور افتادگان از خان و مانها / بواپس ماندگان از کاروانها
بوردی کز نوآموزی[3] برآید / بآهی کز سر سوزی برآید
بریحان نثار اشک ریزان / بقرآن و چراغ صبح خیزان

---

۱. سیمابکاری: ناشکیبایی، بی‌قراری.
۲. بفریادم رس ای امید فریادخواهان.
۳. نوآموز: طفلی که تازه بدبستان رفته باشد.

بنوری کز خلایق در حجابست / بانعامی که بیرون از حسابست
بتصدیقی که دارد راهب دیر / بتوفیقی که بخشد واهب[1] خیر
بمقبولان خلوت برگزیده / بمعصومان آلایش ندیده
بهر طاعت که نزدیکت صوابست / بهر دعوت که پیشت مستجابست
بدان آه پسین کز عرش پیشست / بدان نام مهین کز فرش بیشست
که رحمی بر دل پر خونم آور / وزین غرقاب غم بیرونم آور
اگر هر موی من گردد زبانی / شود هر یک ترا تسبیح خوانی
هنوز از بی‌زبانی خفته باشم / ز صد شُکرت یکی ناگفته باشم
تو آن هستی که با تو کیستی نیست / تویی هست آند گر جز نیستی نیست
تویی در پردهٔ وحدت نهانی / فلک را داده بر در قهرمانی[2]
خداوندیت را انجام و آغاز / نداند اول و آخر کسی باز
بدرگاه تو در امید و در بیم / نشاید راه بردن جز بتسلیم
فلک بر بستی و دوران گشادی / جهان و جان و روزی هر سه دادی
اگر روزی دهی ور جان ستانی / تو دانی، هر چه خواهی کن، تو دانی
بتوفیق توام زینگونه بر پای / برین توفیق توفیقی برافزای
چو حکمی راند خواهی یا قضایی / بتسلیم آفرین در من رضایی
اگرچه هر قضایی کان تورانی / مسلم شد بمرگ و زندگانی
زمن ناید بواجب هیچ کاری / گر از من ناید، آید هیچ باری
بانعام خودم دلخوش کن این بار / که انعام تو بر من هست بسیار
ز تو چون پوشم این راز نهانی / وگر پوشم تو خود پوشیده دانی

---

۱. واهب: بخشنده.

۲. قهرمان: پیشکار، کاراندیش، کارفرما.

چو خواهش کرد بسیار از دل پاک — چو آب چشم خود غلتید بر خاک
فراخی دادش ایزد در دل تنگ — کلیدش را برآورد آهن از سنگ
جوان شد گلبن دولت دگر بار — زتلخی رَست شیرین شکر بار
نیایش در دل خسرو اثر کرد — دلش را چون فلک زیروزبر کرد

(خسرو و شیرین)

۱۰ـ عطّار

(فریدالدّین محمدبن‌ابراهیم نیشابوری)

عطار شاعر و عارف نام‌آور ایران در قرن ششم و آغاز قرن هفتم هجری (قرن دوازدهم و اوایل قرن سیزدهم میلادی) است. در ابتدای حال شغل عطاری را که از پدر بارث برده بود ادامه میداد. بعد بر اثر تغییر حال در سلک صوفیان و عارفان درآمد و در خدمت مجدالدین بغدادی شاگرد نجم‌الدین کبری بکسب مقامات پرداخت و بعد از سفرهایی که کرد در زادگاه خود رحل اقامت افگند و در آنجا بسال ۶۲۷ هجری (= ۱۲۲۹ میلادی) درگذشت و مقبرهٔ او همانجا برقرارست. وی بحق از شاعران بزرگ متصوفه بود و کلام ساده و گیرندهٔ او با عشق و شوقی سوزان همراهست و زبان نرم و گفتار دل‌انگیزش که از دلی سوخته و عاشق و شیدا برمی‌آید حقایق عرفان را بنحوی خاص در دلها جایگزین میسازد و توسل او بتمثیلات گوناگون و ایراد حکایات مختلف هنگام طرح یک موضوع عرفانی مقاصد معتکفان خانقاهها را برای مردم عادی بیشتر و بهتر روشن و آشکار میدارد.

عطار بداشتن آثار متعدد در میان شاعران متصوب ممتازست. دیوان قصائد و غزلها و ترانهای اوپرست از معانی دقیق و عالی عرفانی، و خصوصاً با غزلهای او تکاملی خاص و قابل توجه در غزلهای عرفانی ملاحظه می گردد. غیر از دیوان مفصل عطار مثنویهای متعدد او مانند اسرارنامه،

الهـی‌نامه، مـصیبت‌نامه، وصیت‌نامه، مـنطق‌الطیر، بـلبل‌نامه، اشـترنامه، مختارنامه، خسرونامه، مظهرالعجایب، لسان‌الغیب، مفتاح‌الفتوح، بیسرنامه، سی‌فصل و جز آنها مشهورست.

از میان این مثنویهای دل‌انگیز که جملگی با طرح مسائل عرفانی و ایراد شواهد و تمثیلات متعدد همراهست، از همه مهمتر و شیواتر، که باید آنرا تاج مثنویهای عطار دانست، منطق‌الطیر است. منطق‌الطیر مـنظومه‌ییست رمـزی بالغ بر ۴۶۰۰ بیت. موضوع آن بحث طیور از یک پرندهٔ داستانی بنام سیمرغ (= تعریض بحضرت حق) است.

این منظومهٔ عالی کم‌نظیر که حاکی از قدرت ابتکار و تـخیل شـاعر در بکاربردن رمزهای عرفانی و بیان مراتب سیر و سلوک و تعلیم سالکانست، ازجملهٔ شاهکارهای جاویدان زبان فـارسیست. نـیروی شـاعر در تـخیلات گوناگون، قدرت وی در بیان مطالب مـختلف و تـمثیلات و تـحقیقات، و مهارت وی در استنتاج از بحث‌ها، و لطف و شوق و ذوق مبهوت‌کنندهٔ او در همهٔ موارد و در تمام مراحل، خواننده را بحیرت می‌افگند.

از منظومهای عطار غالب آنها در لکنهو و تهران بچاپ سنگی و سربی طبع شد و دیوان غـزلها و قـصیده‌های او را آقـای سـعید نـفیسی (تـهران ۱۳۱۹ شمسی) بطبع رسانید. کتاب تذکرةالاولیاء عطار اثر بسیار مـهم مـنثور ایـن عارف واصل است که در بیان مقامات عرفا نوشته شد.

دربارهٔ احوالش رجوع شود به:

مقدمهٔ دیوان قصائد و غزلیات عطار، سعید نفیسی، تهران، ۱۳۱۹.

مقدمهٔ تذکرةالاولیاء عطار، محمد قزوینی.

تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۸۷۱-۸۵۸.

پس از مرگ

ای هـم‌نفسان تـا اجـل آمـد بسـر مـن — از پـای درافـتادم و خـون شـد جگـر مـن
رفـتم نـه چـنان کآمـدنم روی بـود، نیز — نـه هست امـیدم کـه کس آیـد بـبر مـن
یـا چـون زپس مـرگ مـن آیند زمانی — وز خـاک بـپرسند نشـان و خـبر مـن،
گـر خـاک زمـین جـمله بغربال بـبیزند — چـه سـود کـه یک ذره نـیابند اثـر مـن
من دانم و من حبال خـود انـدر لحد تـنگ — جز من کـه بدانـد کـه چـه آمـد بسـر مـن
بسـیار ز مـن درد دل و رنـج کشـیدند — رسـتند کـنون از مـن و از درد سـر مـن
غـمهای دلم بـر کـه شـمارم کـه نـیاید — تـا روز شـمار ایـن همه غـم در شمَر من
مـن دست تُـهی بـا دل پـر درد بـرفتم — بـبردند بـتاراج هـمه سـیم و زر مـن
در ناز بسـی شـام و سـحر خـوردم و خـفتم — نـه شـام پـدیدست کـنون نـه سـحر مـن
از خواب و خور خـویش چگـویم کـه نـماندست — جز حسرت و تشویر[1] ز خواب و ز خور من
بسـیار بکـوشیدم و هـم هـیچ نکـردم — چـون هـیچ نکـردم چـه کـند کس هـنر مـن
غـافل مـنشینید چـنین زآنکِ یکـی روز — بـربندد اجـل نـیز شـما را کـمر مـن
جـان در حـذر افـتاد ولی وقت شـد آمـد — جـانم شـد و بـی‌فایده آمـد حـذر مـن
بر من همه دَرها چو فرو بست اجل سـخت — تـا روز قـیامت کـه درآیـد ز دَرِ مـن؟
در بـادیه‌یی مـاندم تـا روز قـیامت — بـی‌مرکب و بـی‌زاد، دریـغا سـفر مـن!
از بس کـه خـطر هست دریـن راه مـرا پیش — دم مـی نـتوان زد ز ره پـر خـطر مـن
دی تـازه تـذروی بُـدم انـدر چـمن لطـف — امـروز فـرو ریـخت هـمه بـال و پـر مـن
دی در مَـقَرِ عـزّ بـصد نـاز نشسـته — تـابوت شـد امـروز مـقام و مـقر مـن
از خون کفنم تر شد و از خاک لبم خشک — اینست کـنون زیـر زمـین خشک و تـر مـن

---

۱. تشویر: حسرت، خجالت.

من زیر لحد خفته و می باز ناستند | یاران و رفیقان همه شب از زَبَرِ من
بر باد هوا نوحهٔ من می‌کند آغاز | هر خاک که شد زیر زمین پی سپر من
هرگاه که در ماتم من نوحه گر آید | ماتم‌زده باید که بود نوحه گر من
خواهم که درین واقعه از بس که بگریید | پر گل شود از اشک شما رهگذر من
دردا و دریغا که بسی ما حَضَرم[1] بود | امروز دریغست همه ماحَضر من
دردا و دریغا که درین درد ندانید | یک ذره خبر از من و از خیر و شر من
دردا و دریغا که ندانم که کجا شد | آن دیدهٔ بینا و دل راهبر من
دردا و دریغا که زآهنگ فرو ماند | در پرده شد آواز خوشِ پرده دَرِ من
دردا و دریغا که چو در شَست[2] فتادم | از درج صدف ریخته شد سی گهر[3] من
دردا و دریغا که بصد درد فرو ریخت | همچون گل سرخ آن لب همچو شکر من
دردا و دریغا که مرا خوار نهادند | تا شد چو گل زرد رخ چون قمر من
دردا و دریغا که بیک باد جهان سوز | در خاک لحد ریخت همه برگ و بر من
دردا و دریغا که ستردند بیک بار | از دفتر عمر آیت عقل و بصر من
دردا و دریغا که هم از خشک و تر ایام | بر خاک فرو ریخت همه خشک و تر من
عطار دلی دارد و آن نیز بخون غرق | تا کی نگرد در دل من دادگر من
گر حق بدلم یک نظر لطف رساند | حقا که نیاید دو جهان در نظر من

۱. ماحَضَر: آنچه بتعجیل و شتاب از خوردنیها حاضر شود، حاضری، بودنی.
۲. شست: دام، تله.
۳. مراد دندانهاست که بتقریب «سی» گفته شد.

۱۱ـ مولوی
(جلال‌الدین محمدبن بهاءالدین محمد)

اصل او از بلخست. در کودکی با پدرش بهاءالدین محمد معروف به «بهاء وَلَد» (م. ۶۲۸ هجری = ۱۲۳۰ میلادی) مقارن حملهٔ مغول به آسیای صغیر رفت و با خاندانش در قونیه مستقر شد و همانجا بزیست تا در سال ۶۷۲ هجری (= ۱۲۷۳ میلادی) بمرد و مدفنش در آن شهر برقرار و مزار پیروان اوست. او را «مولانا» و «ملای روم» نیز می‌گویند. تلمّذش در نزد پدرش بهاء ولد صاحب کتاب‌المعارف و سیدبرهان‌الدین محقق ترمدی از شاگردان بهاء ولد صورت گرفت. چندی نیز در شام کسب دانش می‌کرد و در بازگشت بقونیه بتعلیم علوم دینی اشتغال یافت تا با عارفی واصل و بزرگ بنام شمس‌الدین محمدبن علی تبریزی در قونیه ملاقات کرد و از نفس گرم او چنان بتاب و تب افتاد که دیگر تا دم واپسین سردی نپذیرفت و هیچگاه از ارشاد سالکان و افاضهٔ حقایق الهیه بازنایستاد. ازین دورهٔ پرشور که سی‌سال از پایان حیات مولوی را شامل بود آثار بی‌نظیر این استاد بزرگ باقی مانده است. مثنوی او در شش دفتر ببحر رمل مسدس مقصورست که در حدود ۲۶۰۰۰ بیت دارد. درین منظومه که آنرا بحق باید یکی از بهترین نتایج اندیشه و ذوق فرزندان آدم و چراغ فروزان راه عرفان دانست، مولوی مسائل مهم عرفانی و دینی و اخلاقی را مطرح می‌کند و هنگام توضیح بایراد آیات و

احادیث و امثال و یا تعریض بآنها مبادرت می‌جوید. غیر از مثنوی دیوان غزلهای او بنام شمس تبریزی، و مجموعهٔ رباعیاتش معروفست. غزلهای مولوی بمنزلهٔ دریای جوشانی از عواطف حاد و اندیشهای بلند شاعرست که با شیب و فرازها همراه باشد. کلامش در غالب این غزلها مقرون بشور و التهاب شدیدست که بر گویندهٔ آن در احوال مختلف دست می‌داد. در همهٔ آنها مولوی با معشوقی نادیدنی و نایافتنی کار دارد که او را یافته و دیده و با او از شوق دیدار و وصال و فراق سخن گفته است.

کلام گیرندهٔ شاعر که دنبالهٔ سخنان شاعران خراسان، و در مبنی و اساس تحت تأثیر آنانست، شیرینی و زیبایی و جلای خاصی دارد و همیشه با سادگی و روانی و رسایی و بی‌پیرایگی همراهست. غیر از سخن منظوم ازو آثار منثور «فیه مافیه» و «مکاتیب» و مجالس سبعه را در دست داریم.

دربارهٔ احوال و آثار او رجوع کنید به: کتاب احوال مولانا جلال‌الدین محمد، آقای فروزانفر، تهران ۱۳۱۵. مقدمهٔ غزلیات شمس تبریزی، جلال‌الدین همائی، تهران ۱۳۳۵ شمسی، و مقدمهٔ ولدنامه بتصحیح آقای جلال‌الدین همائی. تاریخ ادبیات ایران، آقای دکتر رضازاده شفق، تهران، ۱۳۲۱، ص ۳۰۰-۲۸۳. تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۳، ص ۴۴۸-۴۸۶.

نی

بشنو این نی چون شکایت می‌کند / از جدایــیها حکـایت مـی‌کند
کـز نـیستان تـا مـرا بـبریده‌انـد / در نَـفیرم[1] مـرد و زن نـالیده‌انـد
سینه خواهم شَرحه شَرحه[2] از فراق / تـا بگـویم شـرح درد اشـتیاق
هر کسی کاو دور ماند از اصل خویش / بـاز جـوید روزگـار وصـل خـویش
مـن بـهر جـمعیتی نـالان شـدم / جـفت خـوشحالان و بـدحالان شـدم
هـر کسی از ظنّ خـود شـد یـار مـن / وز درون مـن نـجست آسـرار مـن
سِـرِّ مـن از نـالهٔ مـن دور نـیست / لیک چشم و گـوش را آن نـور نیست
تن ز جان و جان ز تـن مستور نیست / لیک کس را دیـدِ جـان دسـتور نیست
آتشست این بـانگ نـای و نـیست بـاد / هـر کـه ایـن آتش نـدارد نیست بـاد
آتش عشـقست کـاندر نـی فـتاد / جـوشش عِشـقست کـاندر می فـتاد
نـی حـریف هـر کـه از یـاری بـرید / پـرده‌هایش پـرده‌های مـا دریـد[3]
همچو نی زهری و تـریاقی کـه دیـد؟ / همچو نی دمساز و مشـتاقی کـه دیـد؟
نـی حـدیث راهِ پـرخـون مـی‌کند / قـصه‌های عشـق مـجنون مـی‌کند
مَحرم این هوش جـز بـی‌هوش نـیست / مر زبـان را مشـتری جـز گـوش نـیست
گـر نـبودی نـالهٔ نـی را ثـمر / نـی جـهان را پـر نکـردی از شکـر
در غـم مـا روزهـا بـی‌گاه شـد / روزهـا بـا سـوزها هـمراه شـد
روزهـا گـر رفت گـو رَو بـاک نـیست / تو بمان ای آنکه چون تو پاک نیست

۱. نفیر: فریاد، بانگ بلند، بانگ بلند نای بوق و جز آن.
۲. شرحه: پاره و قطعه‌یی از گوشت و جز آن. شرحه شرحه: پاره پاره، قطعه قطعه.
۳. پرده: در مورد اول ازین بیت بمعنی آهنگ و مقام و در مورد دوم (پرده دریدن) بمعنی فاش کردن اسرار و رسواکردنست.

عشق

هرکه را جامه ز عشقی چاک شد	او ز حرص و عیبِ کلّی پاک شد
شاد باش ای عشق خوش سودای ما	ای طبیب جمله علّتهای ما
ای دوای نخوت و ناموس ما	ای تو افلاطون و جالینوس ما
جسم خاک از عشق بر افلاک شد	کوه در رقص آمد و چالاک شد ...

* * *

عاشقی پیداست از زاریّ دل	نیست بیماری چو بیماریّ دل
علّت عاشق ز علّت‌ها جداست	عشق اصطرلاب اسرار خداست
هر چه گویم عشق را شرح و بیان	چون بعشق آیم خجل باشم از آن

آشتی

بیا تا قدر یکدیگر بدانیم	که تا ناگه زیکدیگر نمانیم
کریمان جان فدای دوست کردند	سگی بگذار، ما هم مردمانیم
غرضها تیره دارد دوستی را	غرضها را چرا از دل نرانیم
گهی خوشدل شوی از من که میرم	چرا مرده‌پرست و خصم جانیم
چو بَعدِ مرگ خواهی آشتی کرد	همه عمر از غمت در امتحانیم
کنون پندار مُردَم، آشتی کن!	که در تسلیم ما چون مردگانیم
چو بر گورم بخواهی بوسه دادن	رخم را بوسه ده کاکنون همانیم!
خمش کن مرده‌وار ای دل، ازیرا	بهستی متهم ما زین زبانیم

بقاء در عدم

آب حـــیات عشــق را ... در رَگِ مـــا روانـــه کُـنْ
آیـــــنهٔ صـــبوح را ... تـــرجـــمهٔ شــبانه کُـنْ
إی پـــدرِ نشــاطِ نـــو ... بــر رَگِ جــانِ مــا بُـرو
جــام فــلک نـمای شـو ... و ز دو جـهان کـرانـه کُـنْ
إی خـــردَم شکـــارِ تـــو ... تـــیر زدن شـــعار تـــو
شـست دلم بـــدست کـــن ... جـــان مـــرا نشـــانه کـــن
شش جهت است این وطن ... قـــبله در و یکـــی مـــجو
بی وطـنی است قـبله گـه ... در عـــدم آشـــیانه کـــن

صفـــات بی بشمـــار(*)

ایــن بــار مــن یکـبارگی | در عـــــاشقی پــیچیده ام
ایــن بــار مــن یکـبارگی | از عـــــافیت بــــبریده ام
دل را زِخـــود بَــرکنده أَم | بـــا چـــیز دیگــر زنـده ام
عـــقل و دل و أنـــدیشه را | أَز بـیخ و بُــن سـوزیده ام
چندانک خــواهــی درنگـر | در مــن کـه نشـنانسی مـرا
زیـــرا أز آن کــم دیـده ای | من صد صـفت گــردیده ام
در دیــــــدۀ مــــن أنــدرا | و ز چشـم مـن بـنگر مـرا
زیـــرا بـرون از دیـده هـا | مـــــنزلگهی بگـــزیده ام

کوچ به لامکان

ي عاشقان اي عاشقان هنگام کوچست از جـهان
در گـوش جـانم مـیرسد طـبل رحـیل از آسـمان
یک ســــاربان بــرخــاسته قــطارها آراســته
از ما حلالی خواسته چـه خـفته اید ای کـاروان
این بانگها از پیش و پس بانگ رحیلست و جرس
هر لحـظهٔ نـفس و نـفس سـر مـیکند در لامکـان
زین شمعهای سرنگون زیـن پـرده هـای نـیلگون
خلقی عـجب آمـد بـرون تـا غـیبها گـردد عـیان
زین چـرخ دولابـی تـرا آمـد گـران خـوابـی تـرا
فریاد ازین عمر سبک زینهار ازیـن خـواب گـران
ایـن دل سـوی دلدار شـو ای یـار سـوی یـارشو
إی پــاسبان بــیدار شــو خـفته نشـاید پـاسبان

کیستم؟

چه تدبیر ای مسلمانان که من خود را نمی‌دانم
نه ترسانه یهودم من نه گبرم نه مسلمانم

نه شرقیّم نه غربیّم نه برّیّم نه بحریّم
نه از کانِ طبیعیّم نه از افلاک گردانم

نه از خاکم نه از آبم نه از بادم نه از آتش
نه از عرشم نه از فرشم نه از کونم نه از کانم

نه از هندم نه از چینم نه از بلغار و سقسینم
نه از ملک عراقینم نه از خاک خراسانم

نه از دنیی نه از عقبی نه از جنت نه از دوزخ
نه از آدم نه از حوّا نه از فردوس و رضوانم

مکانم لا مکان باشد نشانم بی‌نشان باشد
نه تن باشد نه جان باشد که من از جان جانانم

۱۲ـ سعدی
(شیخ مشرف‌بن مصلح شیرازی)

مشرف‌بن مصلح (یا: مشرف‌الدین مصلح، یا: مشرف‌الدین‌بن مصلح‌الدین) سعدی شیرازی در اوایل قرن هفتم هجری (اوایل قرن سیزدهم میلادی) میان خاندانی از عالمان دین در شیراز ولادت یافت. در اوان جوانی ببغداد رفت و آنجا در مدرسهٔ نظامیه که خاص شافعیان بود بتحصیل علوم ادبی و دینی همت گماشت و سپس بعراق و شام و حجاز سفر کرد و در اواسط قرن هفتم هجری در عهد حکومت اتابک سلغری ابوبکربن سعدبن زنگی (۶۵۸-۶۲۳ هجری = ۱۲۵۹-۱۲۲۶ میلادی) بشیراز بازگشت و منظومهٔ حِکمی بوستان را در سال ۶۵۵ هجری (= ۱۲۵۷ میلادی) بوی تقدیم کرد و سال بعد (۶۵۶ هجری = ۱۲۵۸ میلادی) گلستان را در مواعظ و حکم بنثر مزیّن آمیخته با قطعات اشعار دل‌انگیز بنام شاهزاده سعدبن ابوبکر درآورد و بوی تقدیم نمود و از آن پس قسمت عمدهٔ عمر خود را در شیراز و در خانقاه خود زیسته و بسال ۶۹۱ هجری (۱۲۹۱ میلادی) یا ۶۹۴ هجری (۱۲۹۴ میلادی) درگذشته و در همان خانقاه مدفون گردیده است.

سعدی، با فردوسی و حافظ، یکی از سه شاعر بسیار بزرگ و بلامنازع فارسیست. در سخن او غزل عاشقانه آخرین حدّ لطافت و زیبایی را درک کرده و لطیف‌ترین معانی در ساده‌ترین و فصیح‌ترین و کاملترین الفاظ آمده

است. در حکمت و موعظه و ایراد حِکَم و امثال از هر شاعر پارسی‌گوی موفقتر است و نثر مزیّن و آراسته و شیرین و جذّاب او در گلستان بهترین نمونهٔ نثرهای فصیح فارسیست. وی بسبب تقدم در نثر و نظم از قرن هفتم ببعد همواره مورد تقلید و پیروی شاعران و نویسندگان پارسی‌گوی ایران و خارج از ایران بوده است.

آثار منثور دیگرش غیر از گلستان؛ مجالس پنجگانه، نصیحة‌الملوک، رسالهٔ عقل و عشق، و تقریرات ثلاثه است و اشعارش بقصائد و مراثی و ترجیعات و چند مجموعهٔ غزل و مقطعات و جز آن تقسیم می‌شود. دربارهٔ احوال و آثار او نگاه کنید به: سعدی‌نامه، چاپ وزارت فرهنگ، تهران، ۱۳۱۶ شمسی؛ مقدمهٔ چاپهای مختلف از دیوان و گلستان و بوستان بویژه مقدمه دکتر غلامحسین یوسفی بر «بوستان» و «گلستان»؛ تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج سوم.

کاروان

ای ساربان آهسته ران کآرام جانم می‌رود
وآن دل که با خود داشتم با دل ستانم می‌رود

من مانده‌ام مهجور ازو، بیچاره و رنجور ازو
گویی که نیشی دور ازو در استخوانم می‌رود

گفتم بنیرنگ و فسون پنهان کنم ریشِ درون
پنهان نمی‌ماند که خون بر آستانم می‌رود

مَحمِل[1] بدارای ساربان، تندی مکن با کاروان
کز عشق آن سرو روان‌گویی روانم می‌رود!

او می‌رود دامن‌کشان، من زهر تنهایی چشان
دیگر مپرس از من نشان کز دل نشانم می‌رود

برگشت یار سرکشم بگذاشت عیش ناخوشم
چون مجمری بر آتشم کز سر دُخانم[2] می‌رود

با آن همه بیداد او وین عهدِ بی‌بنیاد او
در سینه دارم یاد او یا بر زبانم می‌رود

باز آی و بر چشمم نشین ای دلستان نازنین
کآشوب و فریاد از زمین بر آسمانم می‌رود

شب تا سحر می‌نَغنَوَم[3] واندرزِ کس می نشنوم
وین ره نه قاصد[4] می‌روم کز کف عنانم می‌رود

---

۱. محمل: کجاوه، هودج.
۲. دخان: دود.
۳. غنودن: آسودن، خفتن، استراحت کردن.
۴. قاصد: از روی قصد، بقصد.

صبر از وصال یار من برگشتن از دلدار من
گرچه نباشد کار من هم‌کار از آنم می‌رود
در رفتن جان از بدن گویند هر نوعی سخن
من خود بچشم خویشتن دیدم که جانم می‌رود

رفتار زیبا

سرو بالایی بصحرا می‌رود
رفتنش بین، تا چه زیبا می‌رود!
تا کدامین باغ ازو خُرّم ترست
کو برامش کردن آنجا می‌رود
می‌رود در راه و در اجزای خاک
مرده می‌گوید مسیحا می‌رود
این چنین بی‌خود نرفتی سنگدل
گر بدانستی چه بر ما می‌رود
اهل دل را گو نگه دارید چشم
کآن پری پیکر بیغما می‌رود
هر کرا در شهر دید از مرد و زن
دل رُبود، اکنون بصحرا می‌رود
آفتاب و سرو غیرت می‌برند
کآفتابی سرو بالا می‌رود
باغ را چندان بساط افگنده‌اند
کآدمی بر فرش دیبا می‌رود
عقل را با عشق زورِ پنجه نیست
کار مسکین از مدارا می‌رود
سعدیا دل در سرش کردی و رفت
بلکه جانش نیز در پا می‌رود

پروانه و شمع

شبی یاد دارم که چشمم نخفت
شنیدم که پروانه با شمع گفت
که من عاشقم گر بسوزم رواست
ترا گریه و سوز باری چراست
بگفت ای هوادار مسکین من
برفت انگبین یار شیرین من

چو شیرینی از من بدر می‌رود / چو فرهادم آتش بسر می‌رود
همی گفت و هر لحظه سیلاب درد / فرو می‌دویدش برخسار زرد
که ای مدّعی عشق کار تو نیست / که نه صبر داری نه یارایِ[1] زیست
تو بگریزی از پیش یک شعله خام / من اِستاده‌ام تا بسوزم تمام
ترا آتش عشق اگر پر بسوخت / مرا بین که از پای تا سر بسوخت
مبین تابشِ مجلس افروزیم / تَپِش بین و سیلاب دلسوزیم
نرفته ز شب همچنان بهره‌یی / که ناگه بکشتش پریچهره‌یی
همی گفت و می‌رفت دودش بسر / همینست پایان عشق ای پسر
ره اینست گر خواهی آموختن / بکشتن فَرَج[2] یابی از سوختن

۱. یارا: توانایی، نیرو.
۲. فَرَج: گشایش و رهایش، نجات و خلاصی.

۱۳ـ حافظ

(خواجه شمس‌الدین محمدبن بهاءالدین حافظ شیرازی)

لسان‌الغیب حافظ یکی از بزرگترین شاعران پارسی‌گویست که با مهارتی کم‌نظیر در غزلهای عالی خود افکار دقیق عرفانی و حکمی و غنایی را با الفاظ برگزیدهٔ منتخب همراه کرد و ازین راه شاهکارهای جاویدان بی‌بدیلی در ادب پارسی بوجود آورد. ولادت او در اواسط نیمهٔ اول قرن ششم هجری (= اواسط نیمهٔ اول قرن چهاردهم میلادی) در شیراز اتفاق افتاد و در همان شهر تحصیلاتش در علوم ادبی و شرعی و سیر در مقامات عرفانی گذشته است و بعلت آن که قرآن را از برداشت حافظ تخلص کرد. زندگانیش با خدمات دیوانی در نزد پادشاهان اینجو و آل مظفر پارس همراه بود تا بسال ۷۹۱ هجری (= ۱۳۸۹ میلادی) در شیراز درگذشت. دیوان اشعار او متضمن چند قصیده، غزلها، مثنوی ساقی‌نامه و مثنوی دیگری ببحر هزج مسدّس و قطعه‌ها و ترانهاست.

اهمیت او در آنست که توانست مضامین عرفانی و عشقی را بنحوی درهم آمیزد که از دو شیوهٔ غزل عارفانه و عاشقانه سبک واحد جدیدی بوجود آورد. این شاعر استاد افکار خود را با الفاظ بسیار زیبا و باتوجه به صنایع لفظی بیان کرده و بر اثر قدرت فراوان خود در سخنوری غالباً مضامین عالی و معانی بسیار در ابیات کوتاه گنجانیده است. ترکیباتی که حافظ در اشعار خود

آورده غالباً تازه و بدیع و بی‌سابقه است و حافظ در ساختن این ترکیبات نهایت قدرت و کمال ذوق و لطف طبع خود را نشان داده است و کمتر شاعری را ازین حیث می توان با او مقایسه کرد. معانی عرفانی و حکمی حافظ اگرچه تازه نیست لیکن چون با احساسات لطیف و گاه با هیجانات شدید روحی او آمیخته شده جلائی خاص یافته است. بهرحال غزل حافظ ازجملهٔ نمونه‌های بسیار خوب سخن فارسیست.

دربارهٔ احوال او رجوع شود به: حافظ شیرین سخن، آقای دکتر محمد معین. از سعدی تا جامی، ترجمه آقای علی‌اصغر حکمت از جلد سوم، تاریخ ادبیات برون، تهران ۱۳۲۷ شمسی، ص ۳۴۲-۲۹۸. تاریخ ادبیات ایران، آقای دکتر شفق. تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۳، ص ۱۰۸۹-۱۰۶٤.

سخنِ عشق

صبحدم مرغ چمن با گل نوخاسته[1] گفت
نازکم کن که درین باغ بسی چون تو شکفت!
گل بخندید که از راست نرنجیم ولی
هیچ عاشق سخن سخت بمعشوق نگفت!
گر طمع داری از آن جام مرصع می لعل
ای بسا دُر که بنوک مژه‌ات باید سفت
تا ابد بوی محبت بمشامش نرسد
هر که خاک در میخانه برخساره نَرُفت

۱. نوخاسته: نورسته، نودمیده، بتازگی رسته و قد کشیده.

در گـلستان ارم دوش چـو از لطـف هـوا
زلف سـنبل بـنسیم سـحری مـی‌آشفت،
گفتم ای مسند جم جـام جـهان بـینت کـو؟
گفت: افسـوس کـه آن دولت بـیدار بـخفت
سـخن عشـق نـه آنست کـه آیـد بـزبان
ساقیا می ده و کوتاه کن این گفت و شـنفت
اشک حـافظ خـرد و صـبر بـدریا انـداخت
چه کـند؟ سـوز غـم عشـق نـیارست نـهفت!

کاخ آرزو

بیا که قصر اَمـل[1] سـخت سست بـنیادست
بـیار بـاده کـه بـنیاد عـمر بـر بـادست
غـلام هـمت آنـم کـه زیـر چـرخ کـبود
ز هـر چـه رنگ تـعلّق[2] پـذیرد آزادست
چه گویمت که بمیخانه دوش مست و خراب
سـروش عـالم غـیبم چـه مژده‌ها دادست
کـه ای بـلندنظر شـاهباز سِـدره[3] نشـین
نشیمن تـو نـه ایـن کُـنج مـحنت آبـادست!

۱. امل: آرزو، امید.
۲. تعلق: دلبستگی، محبت، پیوستگی، اتصال، ارتباط.
۳. سدره: درخت کنار ـ سدرةالمنتهی بروایت اسلامی درختیست در آسمان هشتم.

ترا ز کنگرهٔ عرش می‌زنند صفیر
ندانمت که درین دامگه چه افتادست
نصیحتی کُنَمَت، یادگیر و در عمل آر
که این حدیث ز پیر طریقتم یادست
رضا بداده بده وز جبین گره بگشای
که بر من و تو دَرِ اختیار نگشادست
مجو درستی عهد از جهان سست نهاد
که این عجوزه[۱] عروس هزار دامادست
حسد چه می‌بری ای سست نظم بر حافظ
قبول خاطر و لطف سخن خدادادست

جام جم

سالها دل طلب جامِ جم[۲] از ما می‌کرد
آنچه خود داشت ز بیگانه تمنّا می‌کرد
گوهری کز صدف کَون و مکان[۳] بیرون بود
طلب از گمشدگانِ لب دریا می‌کرد
مشکل خویش بَرِ پیرِ مُغان[۴] بردم دوش
کاو بتأیید نظر حَلِّ معمّا می‌کرد

۱. عجوزه: زن کهنسال، پیر زال.
۲. جام جم: جام جمشید، جام جهان‌نما، جام گیتی‌نما، پیاله‌یی که جمشید داشت و گویند همهٔ جهان را در آن می‌دید، نظیر آینهٔ سلیمان و آینهٔ سکندر.
۳. کون و مکان: عالم وجود و موجودات، گیتی، جهان.
۴. پیر مغان: مجازا بمعنی می فروش، پیر خانقاه، مالک دیر و اصلاً بمعنی پیشوای زردشتیان.

دیدمش خرّم و خندان قدح باده بدست

واندر آن آینه صدگونه تماشا می‌کرد

گفتم این جام جهان بین بتو کی داد حکیم

گفت آن روز که این گنبد مینا[۱] می‌کرد

این همه شعبده‌ها[۲] عقل که می‌کرد اینجا

سامری[۳] پیش عصا[۴] و یَدِ بَیضا[۵] می‌کرد

گفت آن یار کزو گشت سَرِدار بلند

جُرمش این بود که اسرار هویدا می‌کرد[۶]

فیض روحُ‌القدس[۷] اَرباز مدد فرماید

دیگران هم بکنند آنچه مسیحا[۸] می‌کرد

گفتم این سلسلهٔ زلف بتان از پی چیست

گفت حافظ گله‌یی از دل شیدا می‌کرد

۱. گنبد مینا: مراد آسمانست.

۲. شعبده: آنچه بدروغ و تمویه نمایند، بازی که نمودی دارد و بودی ندارد، چشم‌بندی، حقه‌بازی.

۳. سامری: ساحری در عصر موسی که پرستش گوساله می‌کرد و گروهی از بنی‌اسراییل بدو گرویدند.

۴. عصا: مراد عصای موسی است که بنابر روایات سامی چون برابر فرعون و ساحران او می‌افگند اژدها می‌شد و همهٔ مارهای ساحران را می‌اوبارید.

۵. ید بیضا: دست سپید، بنابر روایات سامی معجزهٔ موسی که چون دست در بغل می‌کرد و برمی‌آورد از کف او نوری ساطع بود.

۶. مراد حسین‌بن منصور حلاج بیضاوی از طرفداران معروف عقیدهٔ وحدت وجودست که بسال ۳۰۹ هجری (= ۹۲۱ میلادی) بفتوای فقیهان بغداد و بامر خلیفهٔ عباسی بر دار کشیده شد. صوفیان می‌گویند جرم حلاج آن بود که اسرار الهی را بر خلق فاش کرد.

۷. روح‌القدس: اُقنوم سوم از اقانیم ثلاثه در آیین مسیحی که مُبدع حیات و تقدیس‌دهندهٔ قلوب مؤمنین و پاک‌گردانندهٔ دلهاست، و در اصطلاح عیسویان آن را روح، روح‌الله، روح‌المسیح نیز می‌نامند.

۸. مسیحا: نام حضرت عیسی، مسیح.

ماجرای دوش

دوش دیدم که ملایک دَرِ میخانه زدند
گل آدم بسرشتند[1] و بپیمانه زدند
ساکنان حَرَم سِتر[2] و عفافِ[3] ملکوت[4]
با من راه‌نشین[5] بادهٔ مستانه زدند[6]
آسمان بارِ امانت نتوانست کشید
قرعهٔ فال بنام من دیوانه زدند
جنگ هفتاد و دو ملت همه را عذر بنه[7]
چون ندیدند حقیقت رَهِ افسانه زدند
شکر ایزد که میان من و او صلح افتاد
صوفیان رقص‌کنان ساغر شکرانه زدند
آتش آن نیست که از شعلهٔ او خندد شمع
آتش آنست که در خرمن پروانه زدند
کس چو حافظ نگشاد از رخ اندیشه نقاب
تا سرِ زلف سخن را بقلم شانه زدند

---

۱. سرشتن: عجین کردن، خمیرکردن، آغشتن، معجون ساختن.
۲. ستر: پرده، پوشش، حجاب، نقاب.
۳. عفاف: عفّت، باز ایستادن از حرام، پرهیز از گناه، پارسایی.
۴. ملکوت: عالم فرشتگان، عالم معنی، عالم غیب، عزت، چیرگی، سلطنت، پادشاهی، پروردگاری.
۵. راه‌نشین: گدا. بی‌خان‌ومان. ۶. باده زدن: باده‌کشیدن، می خوردن.
۷. عذر داشتن: معذور داشتن.

۱۴ـ جامی
(نورالدّین عبدالرّحمن بن احمد جامی)

جامی مشهورترین شاعر آخر عهد تیموریست که باید او را بزرگترین شاعر آن عهد و گویندهٔ بنام ایران بعد از حافظ شمرد. ولادتش بسال ۸۱۷ هجری (= ۱٤۱٤ میلادی) در خَرجِرد جام (خراسان) اتفاق افتاد. تحصیلاتش در هرات و سمرقند در علوم ادبی و دینی و عرفان با سیر و سلوک در مراحل تصوف صورت گرفت تا بمرتبهٔ ارشاد رسید و در سلک رؤسای طریقهٔ نقشبندی درآمد و بعد از وفات سعدالدین کاشغری خلافتِ نقشبندیان بدو تعلق گرفت. جامی از سلاطین عهد خود مخصوصاً بسلطان حسین بایقرا تقرب یافته بود و ضمناً با سلاطین بزرگ دیگر عهد خود نیز ارتباط داشت. وفاتش بسال ۸۹۸ هجری (= ۱٤۹۲ میلادی) اتفاق افتاد.

جامی شاعر و عارف و ادیب و محقق بزرگ عهد خود و صاحب نظم و نثر و کتب پارسی و تازی متعددست. از آثار معروف منثور او باید کتاب نفحات‌الانس و لوایح و اشعةاللمعات و بهارستان را درینجا ذکر کنیم. نفحات‌الانس که بسال ۸۸۳ هجری (= ۱٤۷۸ میلادی) تألیف شده در شرح حال مشایخ صوفیه و حاوی اطلاعات ذیقیمت درین بابست.

از آثار منظوم او نخست هفت اورنگ یا سبعه است شامل هفت مثنوی سلسلةالذهب، سلامان وابسال، تحفةالاحرار، سبحةالابرار، یوسف و زلیخا،

لیلی و مجنون، خردنامهٔ اسکندری؛ دیگر دیوان قصاید و ترجیعات و غزلها و مراثی و ترکیب‌بند و ترانها و قطعاتست که جامی آنرا بر سه قسمت کرده و فاتحة‌الشباب و واسطة‌العقد و خاتمة‌الحیات نام نهاده است.

در اشعار جامی افکار صوفیانه و داستانها و حکمت و اندرز و تصورات غزلی و غنایی همه بوفور دیده می‌شود. وی در مثنویهای خود روش نظامی را تقلید می‌کرد و در غزل از سعدی و حافظ پیروی می‌نمود و در قصیده تابع سبک شاعران قصیده گوی عراق بود. با این حال نباید او را از ابتکار مضامین تازه و قدرت بیان و لطف معانی در اشعارش بی‌بهره دانست و با آنکه بمرتبهٔ استادان بزرگ پیش از خود کمتر می‌رسد لیکن از آن جهت که خاتم شعرای بزرگ پارسی زبانست دارای اهمیت و مقام خاصیست.

دربارهٔ احوالش رجوع شود به: جامی، آقای علی‌اصغر حکمت، تهران ۱۳۲۰. از سعدی تا جامی (ترجمه از جلد ۳ تاریخ ادبیات برون) ص ۵۹۷-۵۶۲. تاریخ ادبیات ایران، دکتر رضازاده، شفق، ص ۳۵۲-۳۴۳. تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ٤، ص ۳٦۸-۳٤۷.

حدی[۱] خوان

صوفیی راهِ یقین می‌پیمود | پا بمیدان توکّل می سود
روز در بادیه می‌برد بشب | یک شبی زنده‌یی از حَیِّ[۲] عرب
آمدش در ره آن بادیه پیش | ساختش شمع سیه خانهٔ[۳] خویش

۱. حدی: آهنگ و سرودی که ساربانان برای تندرفتن شتران خوانند.
۲. حی: قبیله، بطن که کم از قبیله و جزیی از آنست.
۳. سیه‌خانه: مراد خیمهٔ سیاهست، سیاه چادر.

کـرد در ساحت آن خیمه نگاه / دید شب رنگ[1] غلامی چون ماه
در غل و بند ز گردن تا پای / قدرتش نی که بجنبد از جای
بر زمین روی تواضع مالید / پیش مهمان بتضرّع نالید
که بود خواجهٔ من اهل کَرم / نزند جز بـرَهِ لطف قدم
نشود سَدّ روِشِ احسان را / نکند رَدّ سخنِ مهمان را
خواه ازو عفو گنه کاریِ من / رحم بر عجز و گرفتاری من
خواجه چون روی بمهمان آورد / وز پی طعمهٔ او خوان آورد
گفت انگشت بخوانت ننهم / تا نبخشی گُنَهِ این سیَهم
خواجه گفتا گنهش بخشیدم / لیک بشنو که چه از وی دیدم!
شتران بود مرا جمله نجیب[2] / در هنر نادر و در شکل عجیب
کوه کوهان همه و دشت نورد / پُشته[3] پُشتان همه و صحرا گرد
کرگدن‌وار بسی نیرومند / پیل کردار تنومند و بلند
سخت‌رفتارتر از صَرصَر[4] عاد[5] / چون اِرَم[6] پیکرشان ذاتِ عماد[7]
از سفر واسطهٔ روزی من / وز جَرَس[8] نوبت[9] فیروزی من
دو سه روزه رَهِ این سرمنزل / کردشان بار گران مُستعجل
وز حُدی صوت طَرَبزای کشید / تا بیک روز بدین جای رسید

---

۱. شب‌رنگ: سیه‌رنگ، سیاه.
۲. نجیب: شتر گرامی‌نژاد و توانا و سبک و تندرو.
۳. پشته: تپه، بلندی.
۴. صرصر: بادتند، بادسخت، بادسرد سخت‌پرآواز.
۵. عاد: نام مردی که قوم داستانی هود بدو منسوبست.
۶. ارم: نام بهشت شداد.
۷. ذات عماد: ستون‌دار، باستون.
۸. جرس: زنگ، درای، درای کاروان.
۹. نوبت: طبل بزرگی که در نوبتهای معینی از شبانه‌روز بر در سرای امیران و پادشاهان و دارالحکومة می‌نواختند.

بـــارشان چـــون بگشـــادند ز هـــم　　بــــــرگرفتند هـــــمه راه عـــــدم
نیست اکـنون کـه دل از غُـصّه پُـرم　　جـز بـصحرای عـدم یک شـترم
گـفت صـوفی بـخداونـدِ[1] غـلام　　کـای بـدلجوییِ مـن کـرده قـیام
هسـتم از وصـف خـوش آوازی او　　آرزومـــند حُـــدی ســـازی او
خواجه گفتش که حُـدی کـن آغـاز　　داد قـانون حُـدی سـازی سـاز
بـــود صـــوفی بـــادب بـنشسته　　شـــتری در نـــظر او بـســـته
صـوفی از ذوق گـریبان زد چـاک　　وز جـهان بـی‌خبر افـتاد بـخاک
و آن شـــتر کـــرد رســـن را پـاره　　روی در بـــــادیه گشت آواره

محنت قُوب

والی مـــصرِ ولایت ذوالنّـــون[2]　　آن بـاسرار حـقیقت مشـحون[3]
گـفت: در کـعبه مـجاور بـودم　　در حـرم حـاضر و نـاظر بـودم
نـاگـه آشـفته جـوانی دیـدم　　نـه جـوان، سـوخته جـانی دیـدم
لاغـر و زرد شـده هـمچو هـلال　　کـردم از وی ز سـرِ مـهر سـوآل
که مگر عـاشقی ای شیفته مـرد　　که بدین گونه شدی لاغـر و زرد؟
گفت: آری بسـرم شـور کسـیست　　کش چو من عاشق رنجور بسیست
گـفتمش یـار بـتو نـزدیکست　　یا چو شب روزت ازو تاریکست؟
گـفت: در خـانهٔ اویـم هـمه عـمر　　خـاک کـاشانهٔ اویـم هـمه عـمر
گفتمش یکـدل و یکـروست بتو　　یا ستمکار و جـفا جـوست بتو؟

---

۱. خداوند: صاحب، رئیس، دارنده، پرورانده.
۲. ذوالنون: ابوالفیاض ثوبان‌بن ابراهیم مصری (م. ۲۴۵ هجری = ۸۵۹ میلادی) یکی از زاهدان و عابدان مشهور که بفصاحت و حکمت و سیر در مقامات مشهورست.
۳. مشحون: پر.

گفت: هستیم بهر شام و سحر — بهم آمیخته چون شیر و شکر
گفتمش یار تو ای فرزانه — با تو همواره بود همخانه!
لاغر و زرد شده بَهرِ چه‌ای؟ — سر بسر درد شده بَهرِ چه‌ای؟
گفت: رو رَو که عجب بی‌خبری! — بِه کزین گونه سخن درگذری
محنت قُرب ز بُعد[1] افزونست — جگر از هیبت قربم خونست
هست در قرب همه بیم زوال — نیست در بُعد جز امّید وصال

خُرسند[2]

خارکش پیری با دلق درشت — پشتهٔ خار همی برد بپشت
لنگ لنگان قدمی برمی‌داشت — هر قدم دانهٔ شکری می‌کاشت
کای فرازندهٔ این چرخ بلند — وی نوازندهٔ دلهای نَژَند[3]
کنم از جَیب نظر تا دامن — چه عزیزی که نکردی با من؟
درِ دولت برُخَم بگشادی — تاجِ عِزّت بسرم بنهادی
حد من نیست ثنایت گفتن — گوهر شکرِ عطایت سُفتن
نوجوانی بجوانی مغرور — رَخشِ پندار همی راند ز دور
آمد آن شکرگزاریش بگوش — گفت: ای پیر خَرِف گشته خموش
عمر در خارکشی باخته‌ای — عزّت از خواری نشناخته‌ای؟
پیر گفتا که چه عزّت زین بِه — که نیَم بر دَرِ تو بالین نِه
کای فلان چاشت بده یا شامم — نان و آبی که خورم و آشامم
شکرلله که مرا خوار نساخت — بخسی چون تو گرفتار نساخت
بره حرص شتابنده نکرد — بر درِ شاه و گدا بنده نکرد

---

۱. بعد: دوری، هجران.
۲. خرسند: قانع، راضی.
۳. نژند: پریشان، پست.

۱۵ـ کَلیم
(ملک‌الشّعرا ابوطالب کلیم کاشانی)

کلیم در همدان ولادت یافت لیکن بسبب اقامت طولانی در کاشان بکاشانی مشهور شد. مدتی در شیراز سرگرم تحصیل علوم بود. در عهد جهانگیر بهندوستان رفت و باز با یران و سپس بهندوستان بازگشت و چندی سرگرم مدح امرای درباری و دولتی مغول بود تا سمت ملک‌الشعرائی دربار شهاب‌الدین شاهجهان (۱۰۶۸-۱۰۳۷ هجری - ۱۶۵۸-۱۶۲۸ میلادی) یافت و اواخر عمر را در کشمیر گذرانید تا بسال ۱۰۶۱ هجری (۱۶۵۰ میلادی) درگذشت. کلیم در انواع شعر دست داشت، قصیده و مثنوی را خوب می‌گفت لیکن مهارت و استادی او در غزلست که در آن سخن استوار پرمعنی و مضامین بسیار تازه و دقیق دارد. وی در معنی‌آفرینی و نیروی تخیل و وارد کردن کلمات زبان محاوره در شعر معروفست. دربارهٔ احوالش رجوع شود به: دیوان کلیم، بمقدمه و تصحیح آقای پرتو بیضایی، تهران، ۱۳۳۶. شعرالعجم، ترجمهٔ آقای فخر داعی، ج ۳، تهران ۱۳۳٤، ص ۱۹۱-۱۷۲. تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۵، بخش ۲، ص ۱۱۸۱-۱۱۷۰.

افسونگر

چشمت بفسون بسته غزالان ختن را
آموخته طوطی زنگاه تو سخن را

پیداست که احوال شهیدانش چه باشد
جایی که بشمشیر ببرّند کفن را

معلوم شد از گریهٔ ابرم که درین باغ
جز باده بکف نیست هوادار چمن را

آب دَمِ تیغت چو بخاطر گذرانم
خمیازه کند باز لب زخم کهن را

هر شمع که روشن‌تر از آن نیست درین بزم
روشن کند آخر ز وفا چشم لگن را

میخانه نشینیم نه از باده پرستیست
از دل نتوان کرد برون حُبّ وطن را

بی‌سینهٔ روشن رخ معنی ننماید
آیینه همینست عروسان سخن را

زاهد نبرد نام کلیم، این ادبش بس
اوّل اگر از باده نشستست دهن را

دنبال اشک

دنـــــبال اشک افـــتاده‌ام جـــویم دل آزرده را
از خون توان برداشت پی[1] نخجیر پیکان خورده را
بـا ایـن رخ افـروخته، هـر جـا خـرامـان بگـذری
از بـــادِ دامـــن مـــی‌کنی روشـــن چـــراغ مـــرده را
گر تُرک چشم رَهـزنت نشـناخت قـدر دل چـه شـد
قـیمت چـه دانـد لشکـری جـنسِ بـغارت بـرده را
تـــاری ز زلف آن صـــنم در گـــردن ایـمان فگـن
ای شـیخ تـا پـیدا کـنی سـررشتهٔ گـم کـرده را
گـــر جـــان بـــجانان نـــسپرم دل بـــستهٔ آن نـیستم
نـــتوان بـــدست پـادشه دادن گـــل پـــژمرده را
زاهـــد زبـی سـرمایگی کـردست در صـد جـا گـرو
دیـــنِ بـــدنیا داده را ایـــمانِ شـــیطان بـــرده را
در دشمنی با خویشتن فـرصت بـخصم خـود مـده
خود برفگن همچون حباب از روی کـارت پـرده را
دوران بـــیک زخـــم جـفا کـی از سَرِ مـا وا شـود؟
صـیّاد از پـــی مـــی‌رود نـخجیر نـاوَک خـورده را
آخـــر بـــجان آمـــد کـــلیم از پـاسِ خـاطر داشـتن
تـا کـــی بِـــدل واپس بَـرد حـرف بـلب آورده را؟

---

۱. پی برداشتن: بر اثر قدم و گام رفتن، یافتن ردّ پا.

بدنامی حیات

پیری رسید و مستیِ طبع جوان گذشت
ضعف تن از تحمُّلِ رطل گران گذشت

وضع زمانه قابل دیدن دوباره نیست
رُو پَس نکرد هر که ازین خاکدان گذشت

در راه عشق گریه متاعِ اَثَر نداشت
صد بار از کنار من این کاروان گذشت

از دستبرد حسن تو بر لشکر بهار
یک نیزه خونِ گُل ز سر ارغوان گذشت

طبعی بهم رسان که بسازی بعالمی
یا همّتی که از سَرِ عالم توان گذشت

مضمون سرنوشت دو عالم جُزین نبود
آن سر که خاک شد بره از آسمان گذشت

در کیش ما تجرّدِ[1] عنقا[2] تمام نیست[3]
در قید نام ماند اگر از نشان گذشت

بی‌دیده راه اگر نتوان رفت پس چرا
چشم از جهان چو بستی از او می‌توان گذشت

بدنامیِ حیات دو روزی نبود بیش
آنهم کلیم با تو بگویم چسان گذشت

یک روز صرفِ بستن دل شد باین و آن
روز دگر بکَندنِ دلِ زین و آن گذشت

---

۱. تجرد: برهنه گردیدن، تنهایی و گوشه‌نشینی، ترک دنیا و ترک علایق.
۲. عنقا: مرغی افسانه‌یی نظیر سیمرغ در داستانهای ملی ایرانی.
۳. تمام بودن: کامل بودن، کافی بودن.

مایهٔ کام

در کـــورهٔ غـــم ســـوختنم مـــایهٔ کـامست
آتش به از آبست در آن کوزه که خـامست

بـــی‌مصلحت ســـاقیِ ایـــن دَور نـــباشد
گر گریهٔ میناست[1] وگـر خـندهٔ جـامست

آسـیبِ جـهان بـیش رسـد گـوشه‌نشین را
دامـــی نـــبود در رَهِ آن صـــید کـه رامست

از نـــور خـــرد کس نرسیدست بـه جـایی
این عقل چراغیست که در خانه حـرامست

مَشّــاطهٔ[2] حســن تـو بـود بـختِ سـیاهم
محبوبیِ شمع این هـمه از پـرتو شـامست

گـــر حـــلقهٔ دامست وگـــر حـــلقهٔ زنـــجیر
ســرحـلقه بـغیر از مـنِ دیـوانـه کـدامست

در خـــیل اســـیرانْ تـــو هـــر چـــند نگـــنجد
خـــرسند کـــلیم از تـــو بـپرسیدن نـامست

اشک جگرگون

نشود این که زدل اشک جگـرگون نـرود	طفل آراسته از خـانه بـرون چـون نـرود
کـامِ دل رَم کـــند اَمّـا بـطلب رام شـود	راه اگر گُـم شـوَد از بـادیه بـیرون نـرود
رُخصتِ بادیه گَردی زکجا خواهد یافت	اشک مـا گـر بسـرِ تـربت مـجنون نـرود

۱. مینا: شیشه، شیشهٔ شراب، آیینه.	۲. مشاطه: زینتگر، آرایشگر.

شب خیال تو چنان بر سرِ دل می‌آید　　که کسی بر سر دشمن بشبیخون نرود
ما بر آیینهٔ دشمن نپسندیم غبار　　آهِ ما صاف‌دلان جانب گردون نرود
گریه در اوّلِ عشقست نشانِ خامی　　زخم ما تا نشود کهنه ازو خون نرود
آهِ سرگشته که در سینه ما می‌پیچید　　گردبادیست که از خانه بهامون نرود
رازدار آمده‌ای با همه بی‌پروایی　　که سخن از دهن تنگ تو بیرون نرودا
می‌روذ از سر مخمور برون فکر شراب　　ولی از یاد کلیم آن لب میگون نرود

هجران زده

روَد آرام ز عمری که بهجران گذرد
کاروان در رَهِ ناامن شتابان گذرد
بر گرفتاری دل خنده‌زنان می‌گذرم
همچو دیوانه که از پیش دبستان گذرد
قسمت این بود که چون موج بدریای وجود
هر کجا رونهم احوالْ پریشان گذرد
حسن بی‌پردهٔ او بیشترم می‌سوزد
چون تهی دست که بر نعمت ارزان گذرد
چشم بر راه خضَر سالکِ عارف نبود
که پَیِ راهزن افتد ز بیابان گذرد
آگه از عیش جوانی نشدم در غم عشق
همچو آن عید که بر مردم زندان گذرد
هر کجا مورِ قناعت پَرِ همّت واکرد
چه عجب گرز سر مُلکْ سلیمان گذرد
دست و پا بیهده زد در غم عشق تو کلیم
بشناکس نتواند که زعمّان گذرد

١٦ـ صائب

(میرزا محمّد علی‌بن میرزا عبدالرّحیم صائب تبریزی)

صائب معروف به «صائبا»[1] (١٠٨١-١٠١٦ هجری = ١٦٧٠-١٦٠٧ میلادی) از اعقاب شمس‌الدین محمد شیرین مغربی تبریزی (م. ٨٠٨ هجری = ١٤٠٥ میلادی) است. پدرش از تاجران تبریزی اصفهان بود و پسرش محمدعلی در آن شهر ولادت یافت و بعد از تحصیلات و کسب فنون شاعری از حکیم رُکنای کاشانی و حکیم شفائی، مورد علاقهٔ شاه‌عباس قرار گرفت و بعد از چندی در عهد سلطنت شهاب‌الدین شاهجهان (١٠٦٨-١٠٣٧ هجری = ١٦٥٨-١٦٢٨ میلادی) بهندوستان رفت و پس از مدتی با یران و باز بهند و عاقبت بوطن بازگشت و سمت ملک‌الشعرایی شاه عباس ثانی (١٠٧٧-١٠٥٢ هجری = ١٦٦٧-١٦٤٢ میلادی) یافت.

صائب در اصناف سخن دست داشت. در قصاید و مثنوی چیره نیست ولی در غزل از استادان مسلم شمرده می‌شود. سخن او استوار و مقرون بموازین فصاحت و در عین حال پرمعنی و پر از مضمونهای دقیق و فکرهای باریک و خیالهای لطیفست و او مخصوصاً در تمثیل ید بیضا می‌نماید و کمتر غزل اوست که یا متضمن مثل سائری نباشند و یا بعضی ابیات آنها حکم امثال سائر را نداشته باشند. اینست که شیوهٔ خاص صائب را تمثیل دانسته‌اند و

---

1. الف در صائبا الف تکریم یا تحبیبست چنانکه در حکیم رکنا، ملاصدرا، میرزا طالبا و غیره.

می‌توان ازین حیث او را با عنصری در میان قصیده‌سرایان قدیم مقایسه کرد. اختصاص دیگر صائب با یراد نکته‌های دقیق اخلاقی و عرفانی در اشعار خویشست و این کار بغزلهای او شکوه و جلوه‌یی خاصّ می‌بخشد. دربارهٔ احوالش رجوع شود به: تذکرهٔ صُحف ابراهیم. شعرالعجم شبلی نعمانی ترجمهٔ آقای فخر داعی، ج ۳، ص ۱۷۱-۱۵۸. تاریخ ادبیات برون، ج ۳، ترجمهٔ مرحوم رشید یاسمی، چاپ تهران ۱۳۲۹، ص ۲۰۳-۱۹۸. مقدمهٔ کلیات صائب تبریزی بقلم آقای امیری فیروزکوهی، تهران ۱۳۳۳ شمسی. تاریخ ادبیات در ایران، ج ۵، بخش ۲، ص ۱۲۸٤-۱۲۷۱.

همت پیر

سَهل مشمر همّت پیران با تدبیر را
کز کمالِ بال و پر پرواز باشد تیر را
ریشهٔ نخل کهنسال از جوان افزونتر است
بیشتر دلبستگی باشد بدنیا پیر را
عقل دوراندیش بر ما راه روزی بسته است
ورنه هر انگشت پستانیست طفل شیر را
می‌رسد آزار بدگوهر بنزدیکان فزون
زخمِ[1] اوّل از نیام خود بود شمشیر را

۱. زخم: ضربت، طعن تیغ و نیزه و جز آن، جراحت.

کشــور دیــوانگــی امــروز مـعمور از مـنست
مــــن بــپا دارم بــنای خــانهٔ زنـجیر[1] را
نیست صائب ممکن از دل عُقدهٔ[2] غم واشود
نــاخنی تــا هست درکــف پــنجهٔ تـقدیر را

دل زنده

در ســیه خــانهٔ افـلاک دلِ روشـن نـیست
اخگری در تَهِ خاکستر این گُلخَن[3] نـیست
دل چو بیناست چه غم دیده اگر نـابیناست
خـــانهٔ آیــنه را روشـــنی از روزن نـیست
گــوهر از گَــرد یـتیمی نشــود خـانه‌نشین
دل اگر زنده بود هـیچ غـم از مـردن نـیست
دیــــدهٔ شـــوخ تــرا آیــنه در زنگــارست
ورنه یک سبزهٔ بـیگانه دریـن گـلشن نـیست
راســـتی عُـــقده گشـایندهٔ اســرار دلست
شـــمع را حـوصلهٔ گـریه فـروخوردن نـیست
نـیست در قــافلهٔ ریگ روان پـیش و پســی
مرده بیچاره‌تر از زنده درین مسکـن نـیست

۱. خانهٔ زنجیر: دارالمجانین، تیمارستان.
۲. عقده: گره.
۳. گلخن: آتشخانه، کوره، تون.

حرص هر ذرّهٔ ما را بجهانی انداخت
مور خود را چو کند جمع کم از خرمن نیست
نه همین موج زآمد شُدِ خود بی‌خبرست
هیچکس را خبر از آمدن و رفتن نیست
سِفلگان را نزند چرخ چو نیکان بر سنگ
محَکِ سیم و زر از بهر مس و آهن نیست
دل نازک بنگاه کجی آزرده شود
خار در دیده چو افتاد کم از سوزن نیست
صائب از اطلس گردون گله بی‌انصافیست
سرو این باغچه را برگ دو پیراهن نیست

خواب گران

روزی که حرف عشق مرا بر زبان گذشت
چون خامه زَخمِ مَدّمن از استخوان گذشت
تیر شهاب چون گذرد از کمانِ چرخ
سرگرم عشق از سر عالَم چنان گذشت
هر رخنهٔ قفس دری از غیب بوده است
صد حیف از آن حیات که در آشیان گذشت
بی‌حاصلی نگر که شماریم مُغْتَنَم
از زندگانی آنچه بخواب گران گذشت
صائب ز صبح و شام سرانجام ما مپرس
چون موسم شباب بخواب گران گذشت

بی‌نشان

هیچ جوینده ندانست که جای تو کجاست
آخر ای خانه برانداز سرای تو کجاست
روزنی نیست که چون ذرّه نجستیم ترا
هیچ روشن نشد ای شمع که جای تو کجاست
گر وفای تو فزونست ز اندازهٔ ما
آخر ای دلبر بی‌رحم جفای تو کجاست
ای نسیم سحر ای غنچه گشایندهٔ دل
وقت یاریست دَمِ عُقده گشای تو کجاست
صائب از گرد خجالت شده در خاک نهان
موجهٔ رحمت دریای عطای تو کجاست

دل شکسته

ساقی بیک پیاله که وقت سحر رساند — ما را ازینجهان بجهان دگر رساند
یاقوت آتشین ترا دید و آب شد — لعلی که آفتاب بخون جگر رساند
ما را رساند بی‌پروبالی بکوی دوست — پروانه را بشمع اگر بال و پر رساند
در وادی طلب نفس برق و باد سوخت — این راه را اگر که تواند بسر رساند
شاخ از شکستگی بثمر گرچه کم رسد — ما را دل شکسته بوصل ثمر رساند

گوشهٔ غم

خوش آنکه از دو جهان گوشهٔ غمی دارد — همیشه سر بگریبان ماتمی دارد

تو مرد صحبت دل نیستی چه می‌دانی که سر بجَیب[1] کشیدن چه عالمی دارد
لَبِ پیاله نمی‌آید از نشاط بهم زمینِ میکده خوش خواب بی‌غمی دارد!
تو مَحْوِ عالَمِ فکر خودی، نمی‌دانی که فکر صائب ما نیز عالمی دارد

خلوت گور

بزیر چرخ دلی شادمان نمی‌باشد گلی شکفته درین بوستان نمی‌باشد
بهر که می‌نگری همچو غنچه دلتنگست مگر نسیم درین گلستان نمی‌باشد!
بچشم زنده‌دلان خوشترست خَلوتِ گور ز خانه‌یی که در آن میهمان نمی‌باشد
خروش سیل حوادث بلند می‌گوید که خواب اَمن درین خاکدان نمی‌باشد
هزار بلبل اگر در چمن شود پیدا یکی چو صائب آتش بیان نمی‌باشد

عالَمِ بیخبری

صبح در خوابِ عدم بود که بیدار شدیم
شب سیه مستِ فنا بود که هُشیار شدیم
بشکار آمده بودیم ز معمورهٔ قُدس
دانهٔ خال تو دیدیم و گرفتار شدیم
عالَم بی‌خبری طُرفه بهشتی بودست
حیف، صد حیف که ما دیر خبردار شدیم!
پایِ زنگار بر آیینهٔ ما می‌لغزد
صیقلی بس که از آن آینه رخسار شدیم

۱. جیب: گریبان. سر بجیب کشیدن: بتفکر پرداختن.

خانه بدوش

یک چشم زدن وقت می ناب نداریم	تا شیشه ببالین نبود خواب نداریم
تا بوسهٔ چند از لب پیمانه نگیریم	چون شیشهٔ خالی بجگر آب نداریم
در روز حریفان دگر باده کشانند	ماییم که می در شب مهتاب نداریم
از حادثه لرزند بخود قصرنشینان	ما خانه بدوشان غم سیلاب نداریم
در دایرهٔ بی‌سببی نقطهٔ محویم	هرگز خبر از عالم اسباب نداریم
آیینهٔ ما گرد تعلّق نپذیرد	ما چشم بخاکستر سنجاب نداریم

زیانکار

یک روز گل از یاسمن صبح نچیدی
پستان سَحَر خشک شد از بس نمکیدی
صدبار فلک پیرهن خویش قبا کرد
یکبار تو بی‌درد گریبان ندریدی
چون بلبل تصویر بیک شاخ نشستی
زافسردگی از شاخ بشاخی نپریدی
پیوسته چراگاه تو از چون و چرا بود
از گُلشن بی‌چون و چرا رنگ ندیدی
یک صبحدم از دیده سرشکی نفشاندی
از برگ گل خویش گلابی نکشیدی
چون صورت دیوار درین خانه شدی محو
دنبالهٔ یوسف چو زلیخا ندویدی

گــردید زدنــدان تــو دنــدانــه لبِ جـام
یکـــبار لب خـــود ز نـــدامت نگَــزیدی
از زنگ قَســـــاوت دل خـــود را نــزدودی
جــز ســبزهٔ بــیگانه ازیــن بـاغ نـچیدی
از بــار تــواضـــع قَــدِ افـلاک دو تـا مـاند
در کِـــبر تــو یک رَه چــو مَـهِ نـو نـخمیدی
ایّـام خـزان چــون شـوی ای دانـه بَـرومند
از خـــاک چـــو در فـصل بـهاران نـدمیدی
در پـــختنِ ســـودا شب و روز تــو سـرآمـد
زیـــن دیگ بـــجز زهـر نـدامت نـچشیدی
از شـــوقِ شَکَـــر مـــور بـــرآورد پـروبال
صائب تو درین عالم خاکی چه خـزیدی؟

۱۷ـ فروغی
(میرزا عباس فرزند آقاموسی بِسطامی)

فروغی بسطامی (۱۲۷٤-۱۲۱۳ هجری = ۱۸۵۷-۱۷۹۸ میلادی) شاعر غزلسرای استاد، و صاحبِ سخنِ روان و فصیح و جانبخش، از شاعران بزرگ قرن سیزدهم هجری (= قرن نوزدهم میلادی) است. وی مدتی از اوایل عمر خود را بمدح شاهان و شاهزادگان قاجاری گذراند لیکن بسبب تمایلات عارفانه باقی عمر را بیشتر در ریاضت و اعتزال و آمد و شد بمجلس عرفا گذرانید. توجه او بتصوف باعث شد که غزلهای دلپذیر او با افکار بلند عارفانه همراه باشد و در حقیقت او را باید یکی از بزرگترین غزلسرایان متصوف دوران اخیر ادبی ایران دانست. دربارهٔ احوال او رجوع شود بمقدمهٔ دیوان فروغی بسطامی، تهران، ۱۳۳٦. چشمهٔ روشن، غلامحسین یوسفی، ص ۳۳۸-۳۳۳.

قبله‌گاه

ـی رفته‌ای زدل که تمنّا کنم ترا　　　کی بوده‌ای نهفته که پیدا کنم ترا
یبت نکرده‌ای که شَوم طالب حضور　　　پنهان نگشته‌ای که هویدا کنم ترا
ا صدهزار جلوه برون آمدی که من　　　با صدهزار دیده تماشا کنم ترا
الای خود در آینهٔ چشم من ببین　　　تا با خبر ز عالم بالا کنم ترا

مستانه کاش در حرم و دَیر بگذری | تا قبله‌گاه مؤمن و ترسا کنم ترا
خواهم شبی نقاب ز رویت برافگنم | خورشید کعبه ماه کلیسا کنم ترا
گر افتد آن دو زلف چلیپا[1] بچنگ من | چندین هزار سلسله[2] در پا کنم ترا
طُوبی و سِدره گر بقیامت بمن دهند | یکجا فدای قامت رعنا کنم ترا
زیبا شود بکارگَهِ عشق کار من | هر گَه نظر بصورت زیبا کنم ترا
رسوای عالمی شدم از شور عاشقی | ترسم خدا نخواسته رسوا کنم ترا
با خیل غمزه گر بوِثاقم[3] گذر کنی | میرِ سپاهِ شاهِ صف‌آرا کنم ترا

مُعربد[4]

امروز ندارم غم فردای قیامت
کافروخته رخ آمد و افراخته قامت[5]
در کوی وفا چاره بجز دادن جان نیست
یعنی که مجو در طلبش راه سلامت
تیری ز کمانخانهٔ ابروش نخوردم
تا سینه نکردم هدف تیر ملامت
فرخنده مُقامیست[6] سرِ کوی تو لیکن
از رشکِ رقیبان نبود جای اقامت

۱. چلیپا: خاج، صلیب، هر خط منحنی.
۲. سلسله: زنجیر، رشته و هر چیز که مانند زنجیر بهم پیوسته باشد.
۳. وثاق: خانه، خرگاه، کلبه، حجره و اتاق.
۴. معربد: عربده‌جو.
۵. افراخته قامت: قد افراشته.
۶. مقام: باشید نگاه، جای اقامت.

چون دعوی خون با تو کنم در صف محشر

کز مستِ مُعربد نتوان خواست غرامت

تا محشر اگر خاک زمین را بشکافند

از خون شهیدان تو یابند علامت

با حلقه زُنّارِ سر زلف تو زاهد

تسبیح زهم بگسلد از دست ندامت

من پیرو شیخی که ز خاصیّت مستی

در پای خم انداخته دستار امامت

کیفیّت پیمانه گرانیست فروغی

چونست سبوکش نزند لاف سلامت

انتقام

یک شب آخر دامنِ آه سَحَر خواهم گرفت

داد خود را ز آن مَهِ بیدادگر خواهم گرفت

چشم گریان را بطوفان بلا خواهم سپرد

نوک مُژگان را بخوناب جگر خواهم گرفت

نعره‌ها خواهم زد و در بحر و بَرّ خواهم فتاد

شعلَه‌ها خواهم شد و در خشک و تر خواهم گرفت

انتقامم را ز زلفش مو بمو خواهم کشید

آرزویم را ز لعلش سربسر خواهم گرفت

یـا بـزندان فـراقش بـی‌نشان خـواهـم شـدن
یـا گـریبان وصـالش بـی‌خبر خـواهـم گـرفت
یا بحاجت در بـرش دست طـلب خـواهـم گشـاد
یا بحجّت آستین بـر چشـم تـر خـواهـم گـرفت
گـر نـخواهـد داد مـن امـروز داد آن شـاه حسـن
دامـنش فـردا بـنزدِ دادگـر خـواهـم گـرفت
بـاز اگـر بـر مـنظرش روزی نـظر خـواهـم فگـند
کام چندین سـاله را از یک نـظر خـواهـم گـرفت
یا سروپای مرا در خـاک و خـون خـواهـد کشید
یـا بَـرو دوش ورا در سیم و زر خـواهـم گـرفت
گـر فـروغی مـاهِ مـن بُـرقَع ز رو خـواهـد فگـند
صد هزاران عیب بر شمس و قمر خـواهـم گـرفت

مردانِ خدا

مـردان خـدا پـردهٔ پـندار دریـدند
یعنی همه جا غیر خدا هـیچ نـدیدند
هر دست که دادند از آن دست گرفتند
هر نکته که گفتند همان نکته شـنیدند
یک طایفه را بـهر مکـافات سـرشتند
یک سـلسله را بـهر مـلاقات گـزیدند
یک فرقه بعشرت درِ کـاشانه گشـادند
یک زمره بحسرت سر انگشت گزیدند
جـمعی بـدرِ پـیر خـرابـات خـرابـند
قـومی بِـبَر شـیخ مـناجات مـریدند
یک جمع نکوشیده رسـیدند بـمقصد
یک قوم دویدند و بـمقصد نـرسیدند
فـریاد کـه در رهگـذر آدم خـاکـی
بس دانه فشاندند و بسی دام کشیدند

همّت طلب از باطن پیران سحرخیز
زیرا که یکی را ز دو عالم طلبیدند
زنهار مزن دست بدامان گروهی
کز حق ببریدند و بباطل گرویدند
چون خلق درآیند ببازار حقیقت
ترسم نفروشند متاعی که خریدند
کوتاه نظر غافل از آن سروِ بلندست
کاین جامه باندازهٔ هر کس نبریدند
مرغانِ نظر بازِ سبک سیر فروغی
از دامگهِ خاک بر افلاک پریدند

سبکبار

آخر از کعبه مُقیمِ دَرِ خَمّار شدیم
بیکی رَطل گران سخت سبکبار شدیم
عالم بی‌خبری طُرفه بهشتی بودست
حیف و صد حیف که ما دیر خبردار شدیم
دست غیب ار بدَرَد پردهٔ ما را نه عجب
که چرا با خبر از پردهٔ اسرار شدیم
بُلعَجَب[1] نیست اگر شعبده‌بازیم همه
که بصد شعبده زین پرده پدیدار شدیم
مستیِ می بنظر هیچ نیامد ما را
تا خراب از نظرِ مردمِ هشیار شدیم
جذبهٔ عشق کشانید بکیشی ما را
که ز هفتاد و دو ملت همه بیزار شدیم

۱. بلعجب: کسی یا چیزی که مایهٔ عجب و شگفتی بسیار باشد.

فروغی

بندهٔ واهمه بودیم پس از مردن هم
خواجه پنداشت که آسوده ز پندار شدیم
کار شد تنگ چنان بر دل بیچارهٔ ما
کز پیِ چاره بسرِ غیر بناچار شدیم
تا از آن طَرفِ بُناگوش چراغ افروزیم
چه سَحَرها که بدین واسطه بیدار شدیم
لعل و زلفش سَرِ دلجویی ما هیچ نداشت
وَه که بی‌بهره هم از مُهره هم از مار شدیم

۱۸- پروین
(پروین دختر یوسف اعتصام‌الملک آشتیانی)

پروین اعتصامی (۱۳۲۰-۱۲۸۵ هجری شمسی = ۱۹۴۱-۱۹۰۶ میلادی) تواناترین شاعر از میان زنان ایرانی و یکی از شاعران نامبردار دوران معاصرست. پدرش یوسف اعتصامی (م. ۱۳۱۶ شمسی = ۱۹۳۷ میلادی) از نویسندگان و مترجمان مشهور معاصر بود و او خود از کودکی زبان بشاعری گشود و هنگامی که در عنفوان شباب درمی‌گذشت در شمار معروفترین گویندگان زمان بود. پروین در قصاید خود از حیث الفاظ پیرو شیوهٔ شاعران قرن پنجم و ششم خاصه ناصربن خسرو قبادیانی (م. ۴۸۱ هجری = ۱۰۸۸ میلادی) است و در اشعار دیگر از قطعات و مثنویهای پرارزش و غزلها و غیره سخن او بیشتر رنگ سخن عراقی دارد و غالباً ساده و گاه تحت تأثیر لهجهٔ معاصرست. اما اندیشه‌های وی نو و متضمن نکات بلند اجتماعی و اخلاقی و انتقادیست و تمثیلات نغز و اندرزهای حکیمانه و تفکرات و تحقیقات بلند او در همهٔ آثارش مایهٔ اعجاب خواننده می‌شود و او در غالب آثار خویش بمنزلهٔ مادری مهربانست که با فرزندان دلبند سخن می‌گوید. قدرتش در خلق مناظرات و پرسشها و پاسخهاییست که غالباً میان اشخاص و اشیاء ترتیب می‌دهد و از آن راه بنتایجی که مطلوب اوست می‌رسد. تقریباً در همهٔ آثار خود پروین شاعر حقیقت‌جو و واقع‌بینست و

بهمین سبب تلخیهای حیات را از هرکس بهتر درک می‌کند و با مهارتی خاص بخواننده نشان می‌دهد. درک او نسبت بمبداء حیات روشن و تحت تأثیر شدید اعتقاد دینی و اندیشهٔ عرفانیست. دربارهٔ او و احوال و آثار و افکارش رجوع شود به: دیوان پروین اعتصامی، چاپ تهران، ۱۳۱٤ شمسی و چاپهای دوم (۱۳۲۰ شمسی) و سوم (۱۳۲۳ شمسی). چشمهٔ روشن، غلامحسین یوسفی، ص ٤۲٤-٤۱۳.

هنر و علم

گویند عارفان هنر و علم کیمیاست
و آن مِس که گشت همسر این کیمیا طلاست
فرخنده طایری که بدین بال و پر پرد
همدوش مرغ دولت و هم عرصهٔ هُماست
وقت گذشته را نتوانی خرید باز
مفروش خیره، کاین گُهر پاک بی‌بهاست
گر زنده‌ای و مرده نه‌ای کار جان گزین
تن‌پروری چه سود چو جان تو ناشناست
تو مردمی و دولت مردم فضیلتست
تنها وظیفهٔ تو همی نیست خواب و خاست[۱]
زان راه بازگرد که از رهروان تهیست
زان آدمی بترس که با دیو آشناست

۱. خاست: خاستن، بلند شدن.

سالک نخواسته است زگم گشته رهبری
عاقل نکرده است ز دیوانه بازخواست

چون معدنست علم و در آن روح کارگر
پیوند علم و جان سخن کاه و کهرباست

خوشتر شوی بفضل ز لعلی که در زمیست[۱]
برتر پَری بعلم ز مرغی که در هواست

گر لاغری تو، جُرم شبان تو نیست هیچ
زیرا که وقت خوابِ تو در موسم چراست

دانی ملخ چه گفت چو سرما و برف دید؟
تا گرم جَست و خیز شدم نوبت شتاست[۲]

جان را بلند دار که اینست برتری
پستی نه از زمین و بلندی نه از سماست

آن را که دیبهِ[۳] هنر و علم در بَرَست
فرش سرای او چه غم ار زآنکه بوریاست

صاف و دُرد

غنچه‌یی گفت بپژمرده گُلی
که ز ایّام دلت زود آزُرد

آب افزون و بزرگست فضا
زچه رو کاستی و گشتی خُرد

زینهمه سبزه و گل جز تو کسی
نفتاد و نشکست و نَفشُرد!

۱. زمی: زمین، ارض.
۲. شتا: زمستان.
۳. دیبه: دیبا، پارچهٔ ابریشمین الوان.

گفت زنگی که در آیینهٔ ماست | نه چنانست که دانند[1] سترد
دی میِ هستی ما صافی بود | صاف خوردیم و رسیدیم بدُرد
خیره نگرفت جهان رونق من | بگرفتش زمن و بر تو سپرد
تا کند جای برای تو فراخ | باغبانِ فلکم سخت فشرد
چه توان گفت بیغماگرِ دهر | چه توان کرد چو می‌باید مُرد
تو بباغ آمدی و ما رفتیم | آنکه آورد ترا ما را بُرد
اندرین دفتر پیروزه سپهر | آنچه را ما نشمردیم شمرد
غنچه تا آب و هوا دید شکفت | چه خبر داشت که خواهد پژمرد
ساقیِ میکدهٔ دهر قضاست | همه کس باده ازین ساغر خورد

توشهٔ پژمردگی

لاله‌یی با نرگسی پژمرده گفت | بین که ما رخساره چون افروختیم
گفت ما نیز آن متاع بی‌بَدَل | شب خریدیم و سحر بفروختیم
آسمان روزی بیاموزد ترا | نکته‌هایی را که ما آموختیم
خُرّمی کردیم وقت خُرّمی | چون زمان سوختن شد سوختیم
تا سفر کردیم بر ملکِ وجود | توشهٔ پژمردگی اندوختیم
درزیِ[2] ایام زآن ره می‌شکافت | آنچه را زین راه ما می‌دوختیم

۱. دانند: توانند.

۲. درزی: خیاط.

۱۹ـ بهار

(ملک‌الشّعراء محمّدتقی بهار پسر ملک‌الشّعرا محمّدکاظم صبوری)

استاد فقید بهار (ولادت در ۱۳۰٤ هجری قمری = ۱۲٦٦ هجری شمسی و ۱۸۸٦ میلادی، وفات ۱۳۷۰ هجری قمری = ۱۳۳۰ هجری شمسی و ۱۹۵۱ میلادی) بی‌تردید بزرگترین گویندهٔ پارسی در چند قرن اخیر از تاریخ ادبی ایرانست. او نه تنها شاعری زبان‌آور و بلنداندیشه، بلکه در همان حال محققی بزرگ و نویسنده‌یی فعال و استادی لایق و روزنامه‌نگاری مبتکر و پرارزش بود. فعالیت ممتد ادبی وی که از نخستین سالهای جوانی آغاز شد نزدیکِ نیم قرن امتداد داشت و در تمام این مدت طولانی با نتایج بسیار سودمند همراه بود. او مسلماً یکی از ارکان تکامل و تحول صوری و معنوی نظم و نثر در دوران معاصر است.

اهمیت وی در شعر بیشتر درآنست که: اولاً زبان فصیح پیشینیان را ببهترین و دل‌انگیزترین صورتی در سخن خود بکار برد و ازین حیث سرآمد همهٔ گویندگان دورهٔ بازگشت شد؛ و ثانیاً از زبان متداول پارسی و مفردات و تعبیرات و اصطلاحات آن برای تکمیل زبان ادبی قدیم و بکارانداختن آن در رفع حوایج روز استفاده کرد و آنها را بنحوی بسیار مطلوب در سخن خود گنجانید؛ و ثالثاً از حدود فشرده و تنگ موضوعات قدیم در شعر بیرون آمد و آن را وسیلهٔ سودمندی برای بیان مقاصد گوناگون و موضوعات مبتکر جدید

قرار داد و اندیشه‌های مختلف فلسفی و اجتماعی و سیاسی خود را آزادانه در آن گنجانید؛ و رابعاً با اطلاع وافری که از زبان پارسی و با معرفتی که بادبیات پیش از اسلام داشت بخلق ترکیبات جدید و یا واردکردن بسیاری از لغات متروک لهجه‌های کهن و احیاء آنها در آثار خود توفیق یافت و ازین راهها بغنی کردن زبان پارسی یاری فراوان کرد. کلام در دست «ملک» مطیع و منقاد و مانند موم قابل قبول صور گوناگون بود. فصاحت و طنین دلچسب و آهنگهای محرک ترکیباتش مایهٔ تأثیر بی‌سابقهٔ سخن او در دلهاست و او را بی‌شک می‌توان خاتم استادان بزرگ پیشین و در همان حال مبداء تحول و تجددی بارآور و سودمند در سخن فارسی دانست. وی آغاز عمر را بتحصیلات ادبی گذرانید و شاعری را از حدود چهارده‌سالگی آغاز کرد و پیش از آنکه به بیست سالگی برسد قدرت طبع خلاقش مورد اعجاب و اذعان پارسی‌شناسان زمان قرار گرفت و بزودی بجای پدر ملک‌الشعرای آستانهٔ قدس رضوی شناخته شد.

از حدود سال ۱۳۲٤ هجری قمری (= ۱۹۰٦ میلادی) که انقلاب مشروطه‌طلبان آغاز شد، بهار بیست ساله وارد زندگانی اجتماعی و سیاسی شد و شروع بنشر مقالات و اشعار تند سیاسی و انتقادی و ورود در احزاب سیاسی و نفوذ در آنها کرد و بزودی روزنامهٔ معروف نوبهار را در مشهد تأسیس نمود و سپس چند بار بنمایندگی مجلس شورای ملی انتخاب شد و روزنامهٔ نوبهار را بتهران انتقال داد و ازین پس همواره درکشاکشهای سیاسی دخیل و مؤثر بود.

در سال ۱۳۳٦ هجری قمری (= ۱۹۱۷ میلادی) انجمن ادبی دانشکده را با مجلهٔ «دانشکده» که منتسب بهمان انجمن بود، تأسیس کرد. این مجله اثر

بارزی در نثر و نظم جدید فارسی و نشر تحقیقات ادبی و همچنین پراگندن افکارادبی اروپایی در ایران و تقویت و توسعهٔ سبک و شیوهٔ جدید سخن در ادبیات پارسی داشت. ازین پس بتدریج از فعالیت سیاسی بهار کاسته و بر کوششهای ادبی او افزوده شد و بیشتر عمرش بتدریس ادبیات در مدارس عالی (دانشسرای عالی و دانشکدهٔ ادبیات تهران) و تصحیح متون قدیم و تألیف کتاب گذشت و درین میان چند ماهی عهده‌دار مسؤولیت وزارت فرهنگ بود.

در همهٔ این احوال از آنروزها و شبها که بهار عمر خود را در زدوخوردهای سیاسی و روزنامه‌نگاری و حبس و تبعید و خدمت در مجلس شورای ملی می‌گذرانید، تا آن ساعتها که با لحن دلچسب و سخنان دل‌انگیز و اشارات دلنشین خود بافادت درکلاس درس اشتغال داشت، و آن ایام دردناکی که با بیماری سل در اروپا و ایران می‌گذرانید، حتی تا آخرین روزهای زندگانی پرثمرش، ذهن خلّاق و اندیشهٔ جوّالش از آفرینش معانی و موضوعات و سخنان کم‌نظیر باز نمی‌ایستاد و ازین راه مجموعه‌یی از اشعار پدید آمد که در دو مجلد بسالهای ۱۳۳۵ شمسی و ۱۳۳۶ شمسی در تهران چاپ شد. آخرین شعر او قصیده‌ییست بنام «جغد جنگ» و بی‌تردید از آخرین شاهکارهای شعر پاریست.

ازجملهٔ مهمترین کارهای ادبی او تصحیح و تحشیهٔ دو متن مهم «تاریخ سیستان» و «مجمع‌التواریخ والقصص» و تألیف «سبک‌شناسی یا تاریخ تطور نثر فارسی» (در سه مجلد) است. مقالات متعدد سیاسی و ادبی و تحقیقی او در روزنامه‌ها و مجله‌های ادبی ایران پراگنده است و مجموع آنها

بچند دفتر برمی‌آید. شرح حال او را برادرش آقای محمد ملک‌زاده در مقدمهٔ جلد اول دیوانش آورده و بهار خود قسمت بزرگی از زندگانی و نحوهٔ فعالیتهای خویش را در یادداشتهای روزانه و در مقالهٔ زیبایی بنام «قلب شاعر» که در مقدمهٔ جلد دوم دیوانش طبع کرده‌اند، آورده است.

گلِ پیش رَس

بماه سفندار یکسال شید[۱] | بتابید بر یاسمین سپید
نَشُسته هنوز از ستم دستْ دَی | زابرو برافشاند خورشید خَوی[۲]
گِره شد گلوگاهِ باد شمال | هوای دُژَم[۳] را نکو گشت حال
بصد رنگ سیمرغِ زَرّین کلاه[۴] | بزد تیر در چشم اسفند ماه
گُذارید برف و بتابید شید | بجوشید سبزه، بجنبید بید
دو دَه روز از آن پیش کآید بهار | فریبنده خورشید شد گرمِ کار[۵]
بدَستانِ[۶] خورشید و زَرقِ[۷] سپهر | بهاری پدیدار شد خوب چهر
بزد برگکِ تر سر از شاخِ خشک | پر از مشک شد زُلفک بید مُشک
دو سه روز شب گشت و شب روز شد | گل پیش‌رس گلشن افروز شد
نگار بهار و عروس چمن | گلِ یاسَمن زیورِ انجمن
بیک ماه از آن پیش کایّام اوست | برآمد زمغز و برون شد زپوست

۱. شید: صفت خور (آفتاب) است بمعنی روشن، درخشنده؛ و بمعنی آفتاب نیز بکار می‌رود. از اصل اوستایی خشئت Xshaeta بمعنی درخشنده.

۲. خوی: عرق و رطوبتی که بصورت قطرات بر روی انسان و هر چیزی از قبیل آوندها بنشیند.

۳. دژم: آشفته.

۴. مراد از «سیمرغ زرین کلاه» آفتابست.

۵. گرم کار شدن: نیک بکار پرداختن.

۶. دستان: حیله، چاره گری.

۷. زرق: مکر و فریب.

بهار

بخندید بر چهر خورشید، روز — بشب خفت پیش مَهِ دلفروز
گمان برد مسکین که خورشید و ماه — برو مِهر ورزند بیگاه و گاه
ندانست کاکنون نه هنگام اوست — که بر جای مَی زهر در کام اوست
بناگَه طبیعت برآمد زخواب — فرو خفت خورشید و بر شد سَحاب
بغرّید باد از بَرِ کوهسار — بیفتاد ناژو و خَم شد چنار
زمانه خنک طبعی آغاز کرد — طبیعت بسختی سخن ساز کرد
بیفتاد برف و بیفسرد جوی — سیه زاغ در باغ شد بذله‌گوی
سراسر بیفسرد و پژمرد باغ — همان پیشرس گوهر شبچراغ
شکرخند نازش بکنج لبان — بیفسرد و دشنامش اندر زبان
چنینست پاداشِ زود آمدن — باامّید باطل فرود آمدن

* * *

من آن پیشرس غنچه تازه‌ام — که هر جا رسیدَست آوازه‌ام
من آن نوگل برگِ جان خورده‌ام — بغفلت فریب جهان خورده‌ام
سبک راهِ صدساله پیموده‌ام — ببیگاه رخساره بنموده‌ام
بخون گرمیِ روز بشکفته‌ام — ز دَم سردیِ شب بخون خفته‌ام
ز بی‌آبی عُرف پژمرده‌ام — ز سرمای عادات افسرده‌ام
نبوده در ایّام یک روز شاد — نخندیده در باغ یک بامداد

۲۰ـ دهخدا
(۱۲۵۸-۱۳۳۴)

علی‌اکبر دهخدا، در سال ۱۲۹۷ هجری قمری در تهران ولادت یافت. پدرش خانبا باخان از ملاکین متوسط‌الحال قزوین بود و پیش از ولادت فرزند به تهران کوچید و رحل اقامت افکند.

دهخدا هنوز دهمین سال عمر را طی نکرده بود که پدرش بدرود زندگانی گفت و او با توجه و سرپرستی مادر خود به تحصیل پرداخت.

دهخدا علوم ادبیه را نزد اساتید و فضلای عصر فراگرفت و پس از طی تحصیلات در مدرسهٔ سیاسی، به اروپا رفت و چندی در آنجا ببود و سپس به ایران بازگشت و به خدمات فرهنگی اشتغال ورزید و روزنامهٔ صور اسرافیل را با همکاری میرزا جهانگیرخان شیرازی و میرزاقاسم خان صور اداره نمود و جذابترین قسمت آن روزنامه، بخش فکاهی آن بود که دهخدا تحت عنوان چرند و پرند به امضای مستعار (دخو) می‌نوشت.

پس از بمباران مجلس، دهخدا به اروپا تبعید شد و در شهرهای سوئیس و پاریس به سر برد، تا آنگاه که محمدعلی میرزا خلع گردید و دهخدا به ایران بازگشت و به نمایندگی مجلس شورای ملی انتخاب شد. در اولین جنگ بین‌الملل چند ماهی در چهارمحال اصفهان متواری بود، سپس به تهران آمد و ریاست و استادی دانشکدهٔ حقوق و علوم سیاسی و اقتصادی

به او محول گردید.

از آثار او، چهار جلد امثال و حکم است که امثال فارسی را در آن ضبط کرده و مورد استفادهٔ دانشمندان می‌باشد. مهمترین اثر دهخدا کتاب لغت‌نامهٔ اوست که مدت چهل سال دربارهٔ آن مطالعه و تحقیق کرد و رنج فراوانی بر خود هموار نمود و براساس طرحی که در دورهٔ چهاردهم مجلس شورای ملی به تصویب رسید به هزینهٔ دولت (در ۴۷۵، ۲۶ صفحه) به چاپ رسید. همچنین دو اثر از دانشمند شهیر فرانسوی مونتسکیو به نام روح‌القوانین، و سرّ عظمت و انحطاط روم را، ترجمه کرد. حواشی و تعلیقات دهخدا بر دواوین ناصر خسرو، منوچهری، حافظ، مسعود سعد، فرخی، حسن غزنوی و سوزنی، و تصحیح لغت فرس اسدی، اندازهٔ اطلاع او را در ادبیات فارسی نشان می‌دهد و نیز شرح احوال ابوریحان بیرونی و فرهنگ فرانسه به فارسی از آثار دیگر اوست. شعر دهخدا جلوهٔ پرفروغ دیگری از چهرهٔ تابان اوست. کلامی آهنگین با بافتی ویژه که در آن جوهر سیال خیال و اندیشه‌های تاریک انسانی به لطافت و نرمی می‌تراود و چون جویباری زلال که گاه در مسیری هموار سیر دارد و زمانی در خم و پیچ راههای دشوار پیش می‌رود. سرودهایش از دلِ آگاه و اندیشه‌های بلندش برخاسته است. هم زبان ساده را در خدمت شعر درآورده و هم زبان ادبی و لغات و ترکیبات دشوار ادیبانه را.

او سرانجام در هفتم اسفندماه ۱۳۳۴ در تهران بدرود حیات گفت.

رزم در سایه

به سردارِ دانا خبر برد مرد / که آن مایه لشکر عدو گِرد کرد
که تیری ز مردی گَهِ کارزار / هوا را بپوشاند از ابرِ تارا!
به طیبت چنین گفت آن مردِ حزم: / «که در سایه بهتر توان داد رزم!»

* * *

تو در سایهٔ این سخن ای دلیر / فزونیِ دشمن به چیزی مگیر
بزن دشمن اینک، چو دانی زدن / چه ترسی که فردا چه خواهد شدن؟
بلرزیدش امروز دستِ نبرد / چو در فکرِ فردا فرو رفت مرد

شِکوهٔ پیر زال

هنوزم بگردد ازین هول، حال
چو یاد آیدم حالِ آن پیر زال
که می‌رفت و می‌گفت، سیر از جهان
ربوده زکف ظالمش خان و مان
«به چشمِ تو این خانه سنگ است و خشت
مرا قصرِ فردوس و باغِ بهشت
چه ارزد به پیشِ تو؟ یک مشت سیم
مرا خویش و پیوند و یار و ندیم
به هر خشت از آن باشدم صدهزار
به دل از زمانِ پدر یادگار
نبینم، که اندر نظر ناورم
به هر گوشه صد رأفتِ مادرم

به مردمِ آزاده

ای مـــردم آزاده! کـــجایید، کـجایید
آزادگـــی افســـرد! بـــیایید، بـــیایید

در قـصهٔ تـاریخ چـو آزاده بـخوانید
مـــقصود از آزاده، شـــمایید شـــمایید!

چون گِرد شـود قـوّتِ‌تان طـورِ عـظیمید
گســترد چــو بـال و پـرتان فـرِّ هـمایید

بـــی‌شبهه شـــما روشـنیِ چشـمِ جـهانید
در چشمهٔ خورشید، شما نـور و ضـیایید

بســیار مـفاخر پـدران‌تـان و شـماراست
کوشید، که یک لخت بر آن‌ها بـفزایـید!

مانا، که به یک زاویهٔ خـانه حـریقی‌ست
هین، جنبشی از خویش که از اهلِ سرایید

ایــن روبـهکان تـا طـمع از مُـلک بـبرّند
یکـــبارِ دگــر پــنجهٔ شــیری بــنمایید

بس عقده گشودید، به اعصار و کنون هم
این بسته گشایید کـه بس عـقده گشـایید

بنمود «مصدق»تـان آن نـعمت و قـدرت
کاندر کفِ‌تان هست از آن سر مگـرایـید

گـیرید هـمه از دل و جـان راهِ «مـصدق»
زیــن راه درآیــید اگــر مــردِ خـدایـید

۲۱ـ نیما
(۱۲۷۶-۱۳۳۸)

علی اسفندیاری، معروف به نیما یوشیج، درسال ۱۲۷۶ در دهکدهٔ یوش، از قرای مازندران بدنیا آمد. پدرش ابراهیم‌خان نوری از راه کشاورزی و گله‌داری روزگار می‌گذرانید.

نیما در زادگاه خود خواندن و نوشتن آموخت، از آن پس رهسپار تهران شد و در مدرسهٔ سن‌لویی به تحصیل پرداخت و زبان فرانسه را فرا گرفت و با ادبیات اروپایی آشنایی یافت و در اثر تشویق استادش نظام وفا و قریحهٔ روشن و تابناکش به نظم شعر پرداخت و به سبب آشنایی با ادبیات اروپایی ابتکار و نوآفرینی و تجدّد ادبی را در شعر آفرید و راهی نو گشود که امروز او را به نام پیشگام و مبتکر شعر نو می‌شناسند. خود دربارهٔ شعرش چنین گوید: «مایهٔ اصلی اشعار من رنج است و به عقیدهٔ من گویندهٔ واقعی باید آن مایه را داشته باشد، من برای رنج خود و دیگران شعر می‌گویم.»

اشعار نخستین او با اینکه در قالب اوزان عروضی ساخته شده، از مضامین نو و تخیلات شاعرانه بهره‌ای بسزا دارد و از آثار اولیهٔ او باید منظومه‌های قصهٔ رنگ پریده، افسانه، و برای دلهای خونین، نام برد که در زمان خود موجب تحولی در شعر گردید.

نیما در آثار بعدی خود اوزان عروضی شعر فارسی را شکست و شعرش را

از چهارچوب وزن و قافیه آزاد ساخت و راهی تازه در شعر آفرید که به سبک نیمایی مشهور گردید. او در این باره می‌گوید: «در اشعار آزاد من وزن و قافیه به حساب دیگر گرفته می‌شوند، کوتاه و بلند شدن مصرعها در آنها، بنابر هوس و فانتزی نیست. من برای بی‌نظمی هم به نظمی اعتقاد دارم. هر کلمهٔ من از روی قاعدهٔ دقیق به کلمهٔ دیگر می‌چسبد و شعر آزاد سرودن برای من دشوارتر از غیر آن است.»

نیما از سال ۱۳۱۷ تا ۱۳۲۰ عضو هیأت تحریریه مجلهٔ موسیقی بود و مقالات و اشعاری در آن مجله از او به چاپ رسید که مهمترین اثر او به نام ارزش احساسات، طبع و نشر شد. چندی نیز در ادارهٔ انطباعات وزارت فرهنگ به خدمت اشتغال داشت و در سال ۱۳۳۸ در تجریش تهران بدرود زندگی گفت.

از آثار اوست: شعر من، ماخ اولا، ناقوس، شهر صبح شب، آهو و پرنده‌ها، دنیا خانهٔ من است، قلم‌انداز، نامه‌های نیما به همسرش، عنکبوت، فریادهای دیگر، کندوهای شکسته، حکایات و خانوادهٔ سرباز، آب در خوابگه مورچگان. مجموعهٔ کامل آثارش در سال ۱۳٦٤ به کوشش سیروس طاهباز و نظارت فرزندش شراگیم یوشیج در تهران طبع و نشر شد.

اینک چند نمونه از نظم او:

مهتاب

«نیما همواره می‌گفت: «شعرهای من هیچکدام به آن کمال مطلوب که می‌خواهم نرسیده‌اند. من در حقیقت هنوز «اتود» می‌کنم اما در میان این «اتودها» مهتاب و آی آدم‌ها، تا حدودی شکل نهایی خود را یافته‌اند.»

می‌تراود مهتاب
می‌درخشد شبتاب
نیست یکدم شکند خواب به چشمِ کس ولیک
غمِ این خفتهٔ چند
خواب در چشمِ ترم می‌شکند

□

نگران با من، اِستاده سحر
صبح، می‌خواهد از من
کز مبارک دمِ او آورم این قومِ به جان باخته را
بلکه خبر
در جگر لیکن خاری
از رهِ این سفرم می‌شکند

□

نازک آرای تنِ ساقِ گلی
که به جانش کِشتم
و به جان دادمش آب

ای دریغا به برم می‌شکند

□

دست‌ها می‌سایم
تا دری بگشایم
به عبث می‌پایم
که به در کس آید
در و دیوارِ بهم ریخته‌شان
به سرم می‌شکند.

□

می‌تراود مهتاب
می‌درخشد شبتاب
مانده پای آبله از راهِ دراز
بر دمِ دهکده مردی تنها
کوله بارش بر دوش
دستِ او بر در
می‌گوید با خود:
ـ غمِ این خفتهٔ چند
خواب در چشمِ ترم می‌شکند.

ای شب

هان ای شبِ شومِ وحشت‌انگیز!
تا چند زنی به جانم آتش؟
یا چشمِ مرا ز جای برکن،
یا پرده ز رویِ خود فروکش،
یا بازگذار تا بمیرم
کز دیدنِ روزگار سیرم
دیری‌ست که در زمانهٔ دون
از دیده همیشه اشکبارم،
عمری به کدورت و الم رفت
تا باقیِ عمر چون سپارم
نه بختِ بدِ مراست سامان
وای شب، نه تو راست هیچ پایان
چندین چه کنی مرا ستیزه
بس نیست مرا غمِ زمانه؟
دل می‌بری و قرار از من
هر لحظه به یک ره و فسانه
بس‌بس که شدی تو فتنه‌ای سخت
سرمایهٔ درد و دشمنِ بخت
این قصه که می‌کنی تو با من
زین خوبتر ایچ قصه‌ای نیست،
خوب است ولیک باید از درد
نالان شد و زارزار بگریست
بشکست دلم ز بی‌قراری
کوتاه کن این فسانه، باری
آنجا که ز شاخ گل فرو ریخت
آنجا که بکوفت باد بر در
وآنجا که بریخت آب موّاج
تابید بر او مهِ منوّر
ای تیره شبِ دراز دانی
کآنجا چه نهفته بُد نهانی؟
بوده‌ست دلی ز درد خونین،
بوده‌ست رخی ز غم مکدّر،
بوده‌ست بسی سرِ پر امید،
یاری که گرفته یار در بر،
کو آنهمه بانگ و نالهٔ زار
کو نالهٔ عاشقانِ غمخوار؟
در سایهٔ آن درختها چیست
کز دیدهٔ عالمی نهان است؟
عجزِ بشر است این فجایع
یا آنکه حقیقتِ جهان است؟

در سیرِ تو طاقتم بفرسود زین منظره چیست عاقبت سود؟
تو چیستی ای شبِ غم‌انگیز در جست و جویِ چه کاری آخر؟
بس وقت گذشت و تو همان طور استاده به شکلِ خوف‌آور
تاریخچهٔ گذشتگانی یا رازگشایِ مردگانی؟
تو آینه‌دارِ روزگاری یا در رهِ عشق پرده‌داری؟
یا دشمنِ جانِ من شده‌ستی؟ ای شب بنه این شگفت‌کاری
بگذار مرا به حالتِ خویش با جانِ فسرده و دلِ ریش؟
بگذار فرو بگیردم خواب کز هر طرفی همی وزد باد
وقتی‌ست خوش و زمانه خاموش مرغِ سحری کشید فریاد
شد محو یکان‌یکان ستاره تا چند کنم به تو نظاره؟
بگذار به خواب اندر آیم کز شومیِ گردشِ زمانه
یک دم کمتر به یاد آرم و آزاد شوم ز هر فسانه
بگذار که چشمها ببندد کمتر به من این جهان بخندد

۲۲ـفروغ فرخزاد
(۱۳۱۴-۱۳۴۵)

فروغ فرخزاد در سال ١٣١٤ هجری شمسی در تهران متولد شد. پس از تحصیلات ابتدایی، دورهٔ متوسطه را تا سال سوم در دبیرستان خسرو خاور ادامه داد. از آن پس وارد هنرستان شد و به فراگرفتن نقاشی پرداخت و نزد استاد بتگر، نقاش معروف به تعلیم نشست و فنون نقاشی را آموخت.

فروغ سیزده ساله بود که به نظم شعر پرداخت، اما اشعار خود را نپسندید، تا این که پس از ۲ سال مجدداً شاعری را از سر گرفت و در این راه موفقیت فراوانی نصیبش شد و شعرش توجه محافل ادبی را به خود معطوف داشت و نخستین مجموعهٔ شعرش را در سال ۱۳۲۱ به نام اسیر، طبع و نشر کرد. در بیست و سه سالگی مجموعهٔ دیگری از اشعارش به نام دیوار، چاپ گردید و با سر و صدای زیادی همراه بود و در سال ١٣٣٦ سومین مجموعهٔ شعرش به نام عصیان، در دسترس قرار گرفت و در سال ١٣٤٣ چهارمین مجموعه شعرش به نام تولدی دیگر طبع و نشر شد.

او در زمستان سال ١٣٤٥ بر اثر سانحهٔ اتومبیل درگذشت و در گورستان ظهیرالدولهٔ شمیران مدفون گردید. فروغ شاعری هنرمند و توانا بود، در شعر و ادب فارسی جایی برای خود بازکرد و در میان شعرای زن در عصر حاضر مطرح گردید. او در شعر سنتی و نو هر دوکارکرد و نسبتاً درخشش یافت.

رجوع شود به کتاب سخنوران نامی معاصر ایران، تألیف سیدمحمدباقر برقعی، جلد چهارم، ص ٢٦٨٣.

در سایه

امشب به قصهٔ دل من گوش می‌کنی
فـردا مرا چو قصه فراموش می‌کنی
ه.ا. سایه

چون سنگ‌ها صدایِ مرا گوش می‌کنی
سنگی و ناشنیده فراموش می‌کنی
رگبارِ نوبهاری و خوابِ دریچه را
از ضربه‌هایِ وسوسه مغشوش می‌کنی
دستِ مرا که ساقهٔ سبزِ نوازش است
با برگ‌هایِ مرده همآغوش می‌کنی
گمراه‌تر ز روحِ شرابی و دیده را
در شعله می‌فشانی و مدهوش می‌کنی
ای ماهیِ طلاییِ مردابِ خونِ من
خوش باد مستیت که مرا نوش می‌کنی
تو ذرّهٔ بنفشِ غروبی که روز را
بر سینه می‌فشاری و خاموش می‌کنی
در سایه‌ها فروغِ تو بنشست و رنگ باخت
او را به سایه از چه سیه‌پوش می‌کنی

دیوِ شب

مادری برای خواباندن کودک خود لالایی می‌گوید و او را از دیوِ شب می‌ترساند ـ و ناگاه وجدانِ بیدارش می‌گوید: تو هم فرشته نیستی!

لای لای ای پسرِ کوچکِ من
دیده بربند که شب آمده است.
دیده بربند، که این دیو سیاه،
خون به کف، خنده به لب آمده است!
سر به دامانِ منِ خسته گذار
گوش کن بانگِ قدم‌هایش را
کمرِ نارونِ پیر شکست
تا که بگذاشت بر آن پایش را

□

آه بگذار که بر پنجره‌ها،
پرده‌ها را بکشم سر تا سر
با دو صد چشمِ پر از آتش و خون
می‌کشد دمبدم از پنجره سر

□

از شرارِ نفسش بود که سوخت
مردِ چوپان به دلِ دشتِ خموش
ـ «وای، آرام، که این زنگیِ مست

پشتِ در، داده به آوایِ تو گوش!»

□

یادم آید که چو طفی شیطان،
مادرِ خستهٔ خود را آزرد؛
دیوِ شب از دلِ تاریکی‌ها
بی‌خبر آمد و طفلک را برد!
شیشهٔ پنجره‌ها می‌لرزد،
تا که او نعره‌زنان می‌آید!
بانگ سر داده که:
- «کو آن کودک؟»
گوش کن! پنجه به در می‌ساید!

□

نه، برو! دور شو! ای بدسیرت
دور شو، از رخِ تو بیزارم!
کی توانی بربایش از من؟
تا که من در برِ او بیدارم؟

□

ناگهان خامشیِ خانه شکست
دیوِ شب، بانگ برآورد که:
- «آه!
بس کن ای زن، که نترسم از تو

دامنت رنگِ گناه است گناه!

□

دیوم، اما تو ز من دیو تری!

مادر و دامنِ ننگ آلوده؟!

آه، بردار سرش از دامن

طفلکِ پاک، کجا آسوده!»

□

بانگ می‌میرد و در آتشِ درد

می‌گُدازد دلِ چون آهنِ من

می‌کنم ناله که:

ـ «کامی، کامی

وای، بردار سر از دامنِ من»!

۲۳ـ سهراب
(۱۳۰۷-۱۳۵۹)

سهراب سپهری، یکی از چهره‌های سرشناس هنر معاصر ایران به شمار می‌رود که در دو رشتهٔ هنری شعر و نقاشی به موفقیت و شهرت رسیده است.

سهراب در چهارم دی ماه سال ۱۳۰۷ هجری شمسی در شهر قم قدم به عرصهٔ هستی نهاد. پدرش، کارمند ادارهٔ پست و تلگراف بود و در آغاز جوانی به فلج مبتلا شد و قادر به کار نبود. ناچار همسرش انجام کار شوهر را در آن اداره برعهده گرفت.

سهراب تحصیلات ابتدایی را در زادگاه خود و دورهٔ متوسطه را در کاشان به پایان رساند. از آن پس به تهران رهسپار شد و در هنرکدهٔ نقاشی دانشگاه به تحصیل پرداخت و فارغ‌التحصیل گردید و در سال ۱۳۳۲ به دریافت نشان درجه اول علمی از دانشکدهٔ هنرهای زیبا نایل آمد. آنگاه به تأسیس کارگاه نقاشی همت گماشت و آثار ارزنده‌ای آفرید و در ضمن مسافرتهایی به کشورهای اروپایی و هند و ژاپن کرد و کارهای هنری خود را در نمایشگاهها به معرض نمایش گذاشت.

سپهری در سال ۱۳۳۰ نخستین مجموعهٔ شعر نیمایی خود را به نام «مرگ رنگ» انتشار داد که چندان با استقبال روبه‌رو نشد، دو سال بعد مجموعه

دیگری از اشعارش به نام «زندگی خوابها» چاپ شد، هشت سال بعد اثر دیگری به نام «آواز آفتاب» به دوستداران شعر تقدیم کرد که مورد استقبال قرار گرفت. از معروفترین آثار او «صدای پای آب» را باید نام برد، آنگاه مجموعه‌های حجم سبز، هشت کتاب، و درکنار چمن، از او طبع و نشر

سهراب در آغازکار شاعری زیر تأثیر شعرهای نیما بود و این تأثیر در «مرگ رنگ» بخوبی مشهود است و در آثار بعدی او کم‌کم کارش شکل گرفت و شعرش از آثار دیگر شاعران هم دوره‌اش ممتاز گشت.

سهراب سپهری سرانجام در اول اردیبهشت ماه ۱۳۵۹ شمسی بدرود زندگی گفت و در امام‌زاده سلطان علی‌محمدباقر (ع) واقع در مشهد اردهال در صحن معروف به سردار مدفون گردید.

آب

آب را گل نکنیم
در فرودست انگار
کفتری می‌خورد آب
یا که در بیشهٔ دور
سیره‌ای تن می‌شوید
یا در آبادی، کوزه‌ای پر می‌گردد
□

آب را گِل نکنیم
شاید این آبِ روان،
می‌رود پایِ سپیداری
تا فرو شوید اندوهِ دلی.
دستِ درویشی شاید
نانِ خشکیده فرو برده در آب

□

زنِ زیبایی آمد لبِ رود
آب را گل نکنیم
رویِ زیبا دو برابر شده است.

□

چه گوارا این آب
چه زلال این رود
مردمِ بالادست
چه صفایی دارند
چشمه‌هاشان جوشان
گاوهاشان شیرافشان باد
من ندیدم دِهِشان
بی‌گمان پایِ چپرهاشان،
جا پایِ خداست
ماهتاب آنجا

می‌کند روشن پهنایِ کلام
بی‌گمان در دهِ بالا دست
چینه‌ها کوتاه است
مردمش می‌دانند
که شقایق چه گلی است
بی‌گمان آنجا آبی آبی است
غنچه‌یی می‌شکفد،
اهلِ ده با خبرند.
چه دهی باید باشد!
کوچه باغش پرموسیقی باد

□

مردمانِ سرِ رود
آب را می‌فهمند
گلِ نکردندش، ما نیز
آب را گِل نکنیم.

روشنی، من، گُل، آب

ابری نیست.
بادی نیست.
می‌نشینم لبِ حوض:
گردشِ ماهی‌ها، روشنی، من، گل، آب.

پاکیِ خوشهٔ زیست.
نان و ریحان و پنیر، آسمانی بی‌ابر، اطلسی‌هایی تر.
رستگاریِ نزدیک: لایِ گل‌هایِ حیاط
نور در کاسهٔ مس، چه نوازش‌ها می‌ریزد!
نردبان از سرِ دیوارِ بلند، صبح را رویِ زمین می‌آرد.
پشتِ لبخندی پنهان هر چیز.
روزنی دارد دیوارِ زمان، که از آن، چهرهٔ من پیداست
چیزهایی هست، که نمی‌دانم.
می‌دانم، سبزه‌ای را بکنم خواهم مرد.
می‌روم بالا تا اوج، من پر از بال و پرم.
راه می‌بینم در ظلمت، من پر از فانوسم.
من پر از نورم و شن
و پر از دار و درخت.
پُرم از راه، از پل، از رود، از موج.
پُرم از سایهٔ برگی در آب:
چه درونم تنهاست.

۲۴ـ حمیدی
(۱۲۹۳-۱۳۶۵)

دکتر مهدی حمیدی، فرزند محمدحسن از بازرگانان شیراز بود که در دورهٔ اول مجلس شورای ملی به نمایندگی از طرف مردم آن شهر انتخاب گردید.

حمیدی در سال ۱۲۹۳ هجری شمسی در شیراز دیده به جهان گشود، علوم ابتدایی و متوسطه را در شیراز به پایان رسانید و در سال ۱۳۱۳ شمسی به تهران کوچید و در دانشکدهٔ ادبیات به تحصیل پرداخت و در سال ۱۳۱۶ به دریافت لیسانس در رشتهٔ زبان و ادبیات فارسی توفیق یافت.

وی ضمن تدریس، دورهٔ دکتری زبان و ادبیات فارسی را گذراند و در سال ۱۳۲۵ فارغ‌التحصیل شد و به اخذ درجه دکتری نایل آمد و آثار و تألیفاتی نیز از خود برجای گذاشت: ۱ـ شکوفه‌ها یا نغمه‌های جدید، ۲ـ پس از یک سال، ۳ـ سالهای سیاه، ٤ـ اشک معشوق (شامل کتابهای عشق، انتقام، عصیان، رستاخیز، از یاد رفته)، ۵ـ شاعر در آسمان، ٦ـ سبکسریهای قلم، ۷ـ فرشتگان زمین، ۸ـ عشق دربدر، ۹ـ طلسم شکسته، ۱۰ـ زمزمهٔ بهشت، ۱۱ـ ده فرمان.

دکتر حمیدی یکی از تواناترین شعرای معاصر ایران و به تمام معنی شاعر بود و در قدرت و تسلط او در آفرینش مضامین شعری استوار و متین جای

انکار نیست و پاره‌ای از منظومه‌هایش که شیوه و سبک خاص او را در شعر نشان می‌دهد باید از شاهکارهای شعر معاصر دانست.

باری، حمیدی در تیر ماه سال ۱۳۶۵ در تهران بدرود حیات گفت و جنازه‌اش را به شیراز منتقل کرده و در زادگاهش به خاک سپردند.

تفسیر یک نامه

می‌دهد امّید من امشب ز امّیدی پیامی
می‌رسد از ماه من امشب به تقریبی سلامی
نوبهاری می‌برد از غنچهٔ پژمرده نامی
بر لبی می‌آورد رؤیای شیرینی کلامی
بربطی در پردهٔ پنهان همی خواند سرودی
می‌دهد دزدانه لیلایی به مجنونی درودی
می‌فروزد آتشی سوزان چو خورشید تموزی
می‌نوازد نغمه‌یی عاشق کشی دلداده سوزی
می‌کند یاد شبی فرخ شبی گیتی فروزی
نام روزی می‌برد روزی عجب تابنده روزی
حلقه بر در می‌زند یعنی که ای دیوار بشنو
هست آن روزم هنوز ای عاشق هشیار بشنو

در امواجِ سند

به مغرب، سینه‌مالان قرصِ خورشید   نهان می‌گشت پشتِ کوهساران
فرو می‌ریخت گردی زعفران رنگ   به روی نیزه‌ها و نیزه‌داران

* * *

ز هر سو بر سواری غلط می‌خورد   تنِ سنگینِ اسبی تیر خورده
به زیرِ باره می‌نالید از درد   سوارِ زخمدارِ نیم مرده

* * *

ز سمِّ اسب می‌چرخید بر خاک   بسانِ گوی خون‌آلود، سرها
ز برقِ تیغ می‌افتاد در دشت   پیاپی دستها دور از سپرها

* * *

میان گَردهایِ تیره چون میغ   زبانهایِ سنانها برق می‌زد
لبِ شمشیرهایِ زندگی سوز   سران را بوسه‌ها بر فرق می‌زد

* * *

نهان می‌گشت رویِ روشنِ روز   به زیرِ دامنِ شب در سیاهی
در آن تاریک شب می‌گشت پنهان   فروغِ خرگهِ خوارزمشاهی

* * *

دل خوارزمشه یک لمحه لرزید   که دید آن آفتابِ بخت، خفته
ز دستِ ترکتازیهایِ ایام   به آبسکون شهی بی‌تخت، خفته

* * *

اگر یک لحظه امشب دیر جنبد   سپیده‌دم جهان در خون نشیند
به آتشهایِ ترک و خونِ تازیک   ز رود سند تا جیحون نشیند

* * *

به خوناب شفق در دامن شام | به خون آلوده ایرانِ کهن دید
در آن دریای خون، در قرصِ خورشید | غروبِ آفتاب خویشتن دید

* * *

به پشتِ پردهٔ شب دید پنهان | زنی چون آفتابِ عالم‌افروز
اسیرِ دستِ غولان گشته فردا | چو مهر آید برون از پردهٔ روز

* * *

به چشمش ماده آهویی گذر کرد | اسیر و خسته و افتان و خیزان
پریشان حال، آهو بچه‌ای چند | سوی مادر دوان وز وی گریزان

* * *

چه اندیشید آن دم، کس ندانست | که مژگانش به خونِ دیده تر شد
چو آتش در سپاهِ دشمن افتاد | ز آتش هم کمی سوزنده‌تر شد

* * *

زبانِ نیزه‌اش در یادِ خوارزم | زبان آتشی در دشمن انداخت
خمِ تیغش به یادِ ابروی دوست | به هر جنبش سری بر دامن انداخت

* * *

چو لختی در سپاه دشمنان ریخت | از آن شمشیر سوزان، آتشِ تیز
خروش از لشکرِ انبوه برخاست | که از این آتشِ سوزنده پرهیزا!

* * *

در آن بارانِ تیر و برقِ پولاد | میانِ شام رستاخیز می‌گشت
در آن دریای خون در دشتِ تاریک | به دنبالِ سرِ چنگیز می‌گشت

* * *

بـــدان شـــمشیرِ تـــیزِ عـــافیت ســوز
در آن انــــبوه، کـــارِ مــرگ مـــی‌کرد

ولی چندان که برگ از شاخه می‌ریخت
دو چندان مـی‌شکفت و بـرگ مـی‌کرد

* * *

ســـرانــجام آن دو بـــازوی هــنرمند
زکشـــتن خســـته شـد وز کـار وامـاند

چو آگه شد که دشمن خیمه‌اش جست
پشـــیمان شــد کـه لختی نـاروا مـاند

* * *

عـــنانِ بـــاد پـــایِ خســـته پـــیچید
چـــو بـــرق و بـاد، زی خـرگاه آمـد

دوید از خـیمه خـورشیدی بـه صـحرا
کـــه گـــفتندش ســـواران: شـــاه آمـــد

* * *

مـــیانِ مـــوج مـــی‌رقصید در آب
بـــه رقـــصِ مــرگ، اخـــترهایِ انــبوه

بـــه رودِ ســـند مـــی‌غلطید بـــر هـــم
ز امـــواج گـــران کـــوه از پـــیِ کـــوه

* * *

خــروشان، ژرف، بــی‌پهنا، کـف‌آلود
دلِ شب مـــی‌درید و پـــیش مـــی‌رفت

از ایـــن ســـدِّ روان در دیـــدهٔ شـــاه
ز هر موجی هـزاران نـیش مـی‌رفت[1]

* * *

نــهاده دست بــر گـــیسویِ آن ســرو
بــر ایــن دریـایِ غـم نـظّاره مـی‌کرد

بـــدو مـــی‌گفت اگــر زنــجیر بــودی
تـــرا شـــمشیرم امشب پـــاره مـــی‌کرد

* * *

گـــرت سـنگین دلی، ای نـرم دل آب!
رســـید آنـــجا کـــه بـر مـن راه بـندی

بـــترس آخـــــر ز نـــفرینهایِ ایّــام
کـــه ره بـر ایـن زنِ چـون مـاه بـندی!

* * *

۱. سد روان ـ کنایه از رود سند است.

ز رخسارش فرو می‌ریخت اشکی　　بنایِ زندگی بر آب می‌دید
در آن سیمابگون امواجِ لرزان　　خیالِ تازه‌ای در خواب می‌دید

* * *

اگر امشب زنان و کودکان را　　ز بیمِ نامِ بد در آب ریزم
چو فردا جنگ بر کامم نگردید　　توانم کز رهِ دریا گریزم

* * *

به یاری خواهم از آن سویِ دریا　　سوارانی زره‌پوش و کمانگیر
دمار از جانِ این غولان کشم سخت　　بسوزم خانمانهاشان به شمشیر

* * *

شبی آمد که می‌باید فدا کرد　　به راهِ مملکت فرزند و زن را
به پیش دشمنان استاد و جنگید　　رهاند از بندِ اهریمن وطن را

* * *

در این اندیشه‌ها می‌سوخت چون شمع　　که گردآلود پیدا شد سواری
به پیشِ پادشه افتاد بر خاک　　شهنشه گفت: آمد؟ گفت آری

* * *

پس آنگه کودکان را یک به یک خواست　　نگاهی خشم‌آگین در هوا کرد
به آب دیده اوّل دادشان غسل　　سپس در دامنِ دریا رها کرد!

* * *

بگیر ای موجِ سنگینِ کف‌آلود　　زهم واکن دهانِ خشم، واکن
بخور ای اژدهایِ زندگی خوار　　دواکن دردِ بی‌درمان، دواکن!

* * *

زنـان چـون کـودکان در آب دیـدند | چـو مـویِ خـویشتن در تـاب رفـتند
وز آن دردِ گـران، بـی‌گفتهٔ شـاه | چـو مـاهی در دهـانِ آب رفـتند

* * *

شـهنشه لمـحه‌یی بـر آبـها دیـد | شکـنجِ گـیسوانِ تـاب داده
چـه کـرد از آن سـپس، تـاریخ دانـد | بـه دنـبالِ گـل بـر آب داده!

* * *

شـبی را تـا شـبی بـا لشکـری خُـرد | ز تـن‌ها سـر، ز سـرها خـود افگـند
چـو لشکـر گـرد بـر گـردش گـرفتند | چـو کشـتی بـادپا در رود افگـند!

* * *

چو بگذشت از پسِ آن جـنگ دشـوار | از آن دریـای بـی‌پایاب، آسـان
بـه فـرزندان و یـاران گـفت چـنگیز: | کـه گـر فـرزند بـاید، بـاید اینسان!

* * *

بـلی، آنـان کـه از ایـن پـیش بـودند | چـنین بسـتند راهِ تـرک و تـازی
از آن ایـن داسـتان گـفتم کـه امـروز | بـدانـی قـدر و بـر هـیچش نـبازی

* * *

به پاسِ هر وجب خاکی از ایـن مـلک | چه بسـیار است، آن سـرها کـه رفـته!
ز مستی بر سرِ هـر قـطعه زیـن خـاک | خـدا دانـد چـه افسـرها کـه رفـته!

۲۵ـ شهریار
(۱۲۸۵-۱۳۶۷)

محمدحسین شهریار، فرزند حاج میرزا آقا خشکنابی، در سال ۱۲۸۵ هجری شمسی در تبریز ولادت یافت. علوم مقدماتی را در آن شهر فراگرفت و تا سوم دبیرستان به تحصیل پرداخت و ادبیات عرب را در مدرسهٔ تبریز آموخت و زبان فرانسه را از اساتید همان سامان فراگرفت.

شهریار در سال ۱۳۳۹ هجری قمری با پسر عموی خود راهی تهران شد و در دارالفنون به تکمیل دورهٔ متوسطه همت گماشت، آنگاه به تحصیل در رشتهٔ طب پرداخت، اما نتوانست آن را به انجام رساند و پس از دو سال رشتهٔ طب را رها کرد.

در سال ۱۳۱۰ شمسی در اداره ثبت اسناد تهران به کار پرداخت و پس از چندی به نیشابور مأموریت یافت، سپس به مشهد منتقل شد و مدت دو سال در این دو شهر به خدمت مشغول بود. آنگاه به تهران بازگشت و به خدمت شهرداری درآمد و یک سال هم به عنوان بازرس بهداری مشغول کار شد، از آن پس به بانک کشاورزی منتقل گردید.

نخستین منظومه‌ای که از شهریار انتشار یافت، مثنوی روح پروانه‌ای بود که توجه شعرا و محافل ادبی را به خود معطوف داشت و قسمتی از اشعار او نیز در سال ۱۳۱۰ شمسی دوبار و با مقدمهٔ استادان ملک‌الشعراء بهار و سعید

نفیسی انتشار یافت.

کلیات اشعار شهریار متجاوز از پانزده هزار بیت از قصیده و غزل و مثنوی و قطعه است که به همت دوستانش در سه مجلد به طبع رسید و با تجدیدنظر چند بار چاپ شد.

شهریار یکی از شعرای بزرگ و توانای معاصر به شمار می‌رود و اشعارش از لطف و شور و حال خاصی برخوردار است. شهریار سالهای پایان عمر خود را در تبریز گذراند و در همان زمان منظومهٔ معروف ترکی خود را به نام «حیدر بابایه» منتشر ساخت که مورد استقبال کم‌نظیر قرار گرفت.

او پس از چندی بیماری به سال ۱۳۶۷ در تهران در بیمارستان مهر بدرود حیات گفت و جنازه‌اش را به تبریز منتقل ساختند و در مقبرةالشعراء آن شهر به خاک سپردند.

خون دل

یار و همسر نگرفتم که گرو بود سرم
تو شدی مادر و من با همه پیری پسرم
تو جگرگوشه هم از شیر بریدی و هنوز
من بیچاره همان عاشق خونین جگرم
خون دل می‌خورم و چشم نظر بازم جام
جرمم این است که صاحبدل و صاحب‌نظرم

من که با عشق نراندم به جوانی هوسی

هوس عشق جوانی‌ست به پیرانه سرم

پدرت گوهر خود را به زر و سیم فروخت

پدر عشق بسوزد که درآمد پدرم

عشق و آزادگی و حسن جوانی و هنر

عجبا هیچ نیرزند که بی‌سیم و زرم

هنرم کاش گره‌بند زر و سیمم بود

که به بازار تو کاری نگشوده هنرم

سیزده را همه عالم به در امروز از شهر

من خود آن سیزدهم کز همه عالم به درم

تا به دیوار و درش تازه کنم عهد قدیم

گاهی از کوچهٔ معشوقهٔ خود می‌گذرم

تو از آنِ دگری رو که مرا یاد تو بس

خود تو دانی که من از کام جهانی دگرم

از شکار دگران چشم و دلم سیر بدار

شیرم و جوی شغالان نبود آبخورم

خون دل موج زند در جگرم چون یاقوت

«شهریارا» چه کنم مُعْلَم و والاگهرم

طوطی خوش‌لهجه

مـایهٔ حسـن نـدارم کـه بـه بـازار مـن آیـی
جـان فـروش سـر راهـم کـه خـریدار مـن آیـی
ای غـزالی کـه گـرفتار کـمند تـو شـدم بـاش
تـا بـه دام غـزل افـتی و گـرفتار مـن آیـی
سـپر صـلح و صـفا دارم و شـمشیر مـحبّت
بـا تـو آن پـنجه نـبینم کـه بـه پـیکار مـن آیـی
گـلشن طـبع مـن آراسـته از لاله و نسـرین
همه در حسرتم ای گـل کـه بـه گـلزار مـن آیـی
روز روشن به خود از عشق تو کردم چو شب تار
به امیدی کـه تـو هـم شـمع شب تـار مـن آیـی
صـید را شـرط نـباشد هـمه در دام کشـیدن
بـه کـمند تـو فـتادم کـه نگـهدار مـن آیـی
گـفتمش نـیشکر شـعر از آن پـرورم از اشک
که تو ای طوطی خوش‌لهجه شکر خوار من آیی
گـفت اگـر لب بگشـایم تـو بـدان طـبع گـهربار
«شـهریارا» خـجل از لعـل شکـربار مـن آیـی

حالا چرا؟

آمـدی جـانم بـه قـربانت، ولی حـالا چـرا؟
بـیوفا! حـالا کـه مـن افـتاده‌ام از پـا، چـرا؟

نوشدارویی و بعد از مرگ سهراب آمدی
سنگدل! این زودتر می‌خواستی، حالا چرا؟
عمر ما را مهلت امروز و فردای تو نیست
من که یک امروز مهمان توام، فردا چرا؟
نازنینا ما به ناز تو جوانی داده‌ایم
دیگر اکنون با جوانان ناز کن، با ما چرا؟
وه که با این عمرهای کوته بی‌اعتبار
این همه غافل شدن از چون من شیدا چرا؟
آسمان چون جمع مشتاقان پریشان می‌کنی
در شگفتم می نمی‌پاشد ز هم دنیا چرا؟
«شهریارا» بی «حبیب» خود نمی‌کردی سفر
راه مرگ است این یکی بی‌مونس و تنها چرا؟

دختر گل فروش

ای گل فروش دختر زیبا که می‌زنی
هر دم چو بلبلان بهاری، صلای گل
نرم و سبک به جامهٔ گلدوز زرنگار
پروانه‌وار می‌خزی از لابلای گل
حقّا که همنشین گلی ای بنفشه مو
سیمای شرمگین تو دارد صفای گل

آن چهره بر فراز گل از ناز نوشخند
چون ماهتاب بر چمن دلگشای گل
بر عاج سینه سنبل یک سو نهاده سر
جان می‌دهد به منظرهٔ دلربای گل
گلزار می‌نمایدم آفاق در نظر
از نغمهٔ تو بلبل دستانسرای گل
خود غنچهٔ گلی و قبا گل، متاع گل
من شکوهٔ تو با که برم؟ با خدای گل
مانا تو هم چو بلبل و پروانه ای پری
روح منی که بال زند در هوای گل
گل بی‌وفاست آن همه گِردش چو من مگرد
ترسم خدا نکرده نبینی وفای گل
من نیز باغبان گلی بودم ای پری
مزدم همه تحمّل خار جفای گل
پروانه‌وش که سوزد و افتد به پای شمع
آخر گداختی من و دل را به پای گل
تعریف می‌کنی گل خود را و غافلی
کز عشوهٔ تو جلوه نماند برای گل
پیش تو خودفروش گل نازکانه نیست
این از کجا و قصّهٔ شرم و حیای گل

از نوشخند، مشق شکفتن دهی به گل
یا لعل تو به خنده درآرد ادای گل
ای گل‌فروش دختر زیبا، خدای را
رندند بچه‌ها، نبرندت به جای گل

شرم و عفّت

نالدم پای که چند از پی یارم بدوانی
من به او می‌رسم امّا تو که دیدن نتوانی
من سراپا همه شرمم تو سراپا همه عفّت
عاشق پا به فرارم، تو که این درد ندانی
چشم خود در شکن خط بنهفتم که بدزدی
یک نظر در تو ببینم چو تو این نامه بخوانی
به غزل چشم تو سرگرم بدارم من و زیباست
که غزالی به نوای نی محزون بچرانی
از سر هر مژه‌ام خون دل آویخته چون دل
خواهم ای باد خدارا که به گوشش برسانی
اگرچه جز زهر، من از جام محبّت نچشیدم
ای فلک زهر عقوبت به حبیبم نچشانی
از من آن روز که خاکی به کف باد بهار است
چشم دارم که دگر دامن نفرت نفشانی

اشک آهسته به پیراهن نرگس بنشیند
ترسم این آتش سوز از سخن من بنشانی
تشنه دیدی به سرش کوزهٔ تهمت بشکانند
«شهریارا» تو به آن عاشق دلسوخته مانی

در خانه نبودم

ماهم آمد به در خانه و من خانه نبودم
خانه گویی به سرم ریخت چو این قصّه شنودم
آنکه می‌خواست به رویم در دولت بگشاید
ای دریغا! که درِ خانه به رویش نگشودم
آمد آن دولت بیدار و مرا بخت فرو خفت
من که یک عمر شب از دست خیالش نغنودم
ای نسیم سحر آن شمع شبستان طرب را
گو به سر می‌رود از آتش هجران تو دودم

٢٦ـاخوان
(۱۳۰۷-۱۳۶۹)

مهدی اخوان ثالث (م ـامید)، فرزند علی، در سال ۱۳۰۷ هجری شمسی در مشهد بدنیا آمد. پدرش از مردم یزد بود و در جوانی به مشهد مهاجرت و در آن شهر سکونت کرده بود و به تهیه و فروش داروهای گیاهی و سنتی اشتعال می‌ورزید.

مهدی اخوان ثالث تحصیلات ابتدایی و متوسطه را در زادگاه خود به پایان رسانید و فارغ‌التحصیل هنرستان صنعتی شد؛ چندی نیز به موسیقی روی آورد و تار می‌نواخت و در دستگاههای ایرانی تمرین می‌کرد، اما به سبب مخالفت پدرش ازکار موسیقی دست کشید درحالی که عاشق موسیقی بود.

اخوان از سال ۱۳۲۳ کار شاعری را آغاز کرد و بر اثر تشویق و راهناییهای استاد مدرسه‌اش پرویز کاویان شوق و اشتیاق بیشتری به شعر پیدا کرد و نخستین شعری که سرود در زمینهٔ توحید و یکتایی خداوند بود و اولین جایزه‌یی که بر اثر سرودن همان شعر دریافت کرد، کتاب مسالک‌المحسنین تألیف طالبوف بود که افتخار الحکماء شاهرودی (مسنّن) به او داد و همین امر سبب گردید که درطریق شعر و شاعری پیش رود و توجه اساتید شعر و ادب خراسان را به خود معطوف دارد و به عضویت انجمن ادبی

مشهد درآید و تخلص امید را نیز استاد نصرت (منشی‌باشی) شاعر معروف خراسان برایش برگزید.

اخوان تا بیست سالگی در زادگاه خود بسر برد و در سال ۱۳۴۳ به تهران عزیمت کرد و در این شهر رحل اقامت افگند و به شغل آموزگاری پرداخت و به تعلیم و تربیت جوانان همت گماشت و با سختی زندگی کرد و چند ماهی نیز به زندان افتاد و به قول خودش «برای همیشه از سیاست کناره گرفت» و تنها به کارهای ادبی پرداخت.

اخوان ثالث شاعری توانا و خوش قریحه و با استعداد و نویسنده‌ای محقق و کنجکاو بود. تحقیقاتش در زمینه‌های ادبی نمایانگر اطلاع و احاطه او در شعر و ادب فارسی بود. وی در سرودن شعر به سبک کلاسیک و نو، هر دو طبع آزمایی کرد و بخوبی از عهده هر دو قسمت برآمد.

و در شعر معاصر ایران جایی را برای خود گشود و سبک و شیوه‌اش شهرت یافت و طرفدارانی پیدا کرد و مرگش موجب تأثر و تأسف عموم گردید و جمعی از شعرای ایران در رثایش مرثیتها سرودند و بر درگذشتش اندوهگین شدند.

برخی از آثار او که طبع و نشر یافته به شرح زیر است: ارغنون، آخر شاهنامه، زمستان، از این اوستا، شکار، پاییز در زندان، بهترین امید، تو را ای کهن بوم و بر دوست دارم، و چند اثر دیگر. او در سال ۱۳۶۹ در تهران چشم بر جهان فرو بست.

کتیبه

فتاده تخته سنگ آن سوی‌تر،
انگار کوهی بود
و ما، این سو نشسته، خسته، انبوهی
زن و مرد و جوان و پیر
همه با یکدیگر پیوسته،
لیک از پای!
و با زنجیر.
اگر دل می‌کشیدت سویِ دلخواهی
بسویش می‌توانستی خزیدن،
لیک تا آنجا که رخصت بود،
تا زنجیر
ندانستیم،
ندایی بود در رؤیایِ خوف و خستگی‌هامان
و یا آوایی از جایی، کجا؟ هرگز نپرسیدیم
چنین می‌گفت:
«فتاده تخته سنگ آن سوی،
وز پیشینیان پیری
بر او رازی نوشته است.
هر کس طاق هر کس جفت.»
چنین می‌گفت چندین بار

صدا، و آنگاه چون موجی که بگریزد ز خود
در خامُشی می‌خُفت
و ما چیزی نمی‌گفتیم
و ما تا مدّتی چیزی نمی‌گفتیم.
پس از آن نیز تنها در نگه‌مان بود اگر گاهی
گروهی شک و پرسش ایستاده بود
و دیگر سیلِ و خیلِ خستگی بود و فراموشی
و حتی در نگه‌مان نیز خاموشی
و تخته سنگ، آن سو، اوفتاده بود.

□

شبی که لعنت از مهتاب می‌بارید
و پاهامان وَرَم می‌کرد و می‌خارید
یکی از ما، که زنجیرش کمی سنگین‌تر از ما بود،
لعنت کرد گوشش را و نالان گفت:
- «باید رفت!»
و ما با خستگی گفتیم: - لعنت بیش بادا، گوشمان را
چشممان را نیز، «باید رفت»
و رفتیم و خزان رفتیم
تا جایی که تخته سنگ آنجا بود
یکی از ما که زنجیرش رهاتر بود، بالا رفت، آنگه خواند:
- «کسی راز مرا داند»

که از این رو به آن رویم بگرداند»
و ما، با لذّتی بیگانه این رازِ غبارآلود را
مثلِ دعایی زیرِ لب تکرار می‌کردیم.
و شب، شطِّ جلیلی بود، پُر مهتاب!

□

... هَلاْ، یک، دو، سه، دیگر بار
هَلا، یک ... دو ... سه ... دیگر بار
عَرقریزان، عزا، دشنام، گاهی گریه هم کردیم،
هلا، یک ... دو ... سه، زینسان بارها، بسیار
چه سنگین بود، اما سخت شیرین بود پیروزی
و ما با آشناتر لذّتی، هم خسته هم خوشحال
ز شوق و شور مالامال.

□

یکی از ما که زنجیرش سبکتر بود،
به جهد ما درودی گفت و بالا رفت
خطِ پوشیده را از خاک و گل بسترد و با خود خواند.
ـ و ما بی‌تاب ـ
لبش را با زبان تَرکرد (ما نیز آنچنان کردیم)
و ساکت ماند.
نگاهی کرد سوی ما و ساکت ماند
دوباره خواند، خیره ماند، پنداری زبانش مُرد.

نگاهش را ربوده بود ناپیدای دوری،

ما خروشیدیم.

- «بخوان!»

او همچنان خاموش.

- برای ما بخوان! خیره به ما ساکت نگه می‌کرد

پس از لختی،

در اثنایی که زنجیرش صدا می‌کرد

فرود آمد، گرفتیمش، که پنداری که می‌افتاد

نشاندیمش

به دستِ ما و دستِ خویش لعنت کرد

- «چه خواندی، هان؟!»

مکید آبِ دهانش را و گفت، آرام:

- «نوشته بود،

- « کسی رازِ مرا داند،

که از این رو به آن رویم بگرداند.»

نشستیم و

به مهتاب و شبِ روشن نگه کردیم.

و شب، شطِّ علیلی بود.

۲۷ـ اوستا
(۱۳۰۶-۱۳۷۰)

محمدرضا رحمانی، فرزند محمدصادق مشهور به مهرداد اوستا، در سال ۱۳۰۶ هجری شمسی در شهر بروجرد قدم به عرصهٔ هستی نهاد و در سال ۱۳۷۰ هنگام تصحیح اشعار یکی از شعرا در شورای شعر وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی بر اثر سکتهٔ قلبی درگذشت.

اوستا تحصیلات ابتدایی و متوسطه را در زادگاهش به پایان رسانید و برای ادامهٔ آن راهی تهران شد و در سال ۱۳۲۶ به دانشکدهٔ ادبیات راه یافت و در رشتهٔ فلسفه و علوم تربیتی به دریافت لیسانس توفیق یافت. آنگاه به استخدام وزارت آموزش و پرورش درآمد و به تدریس در دبیرستانها مشغول گشت و در سال ۱۳۶۲ به ریاست شورای عالی شعر و ادب وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی منصوب و مشغول بکار شد.

اوستا شاعری توانا و محققی پرمایه بود و در شناخت شعر و نقد آن بصیرت داشت و خود در شعر سبک اساتید شعرای خراسانی را پیش گرفت و شعرش از استواری و انسجام کلام و لطف مضمون برخوردار است. با آنکه زادگاهش بروجرد بود، او را در زمرهٔ شعرای خراسان می‌دانند.

اوستا در تهران با چند انجمن ادبی در ارتباط بود و از اعضای مؤسس انجمن ادبی صائب به شمار می‌رفت و آثارش در جراید و مجلات و نشریهٔ

انجمن ادبی صائب به چاپ رسیده است و آثار و تألیفاتش به شرح زیر است: ۱ـ امام حماسه‌ای دیگر، ۲ـ پیر ای شراب خانگی ترس محتسب خورده، ۳ـ پالیزبان، ٤ـ نگارش و پژوهش در دستور زبان فارسی، ٥ـ تصحیح دیوان سلمان ساوجی، ٦ـ تعلیقاتی بر نوروزنامه خیام، ۷ـ شرح حال و آثار حکیم نیشابوری، ۸ـ از کاروان رفته، ۹ـ اشک و سرنوشت، ۱۰ـ سیمای سنایی و گزیدهٔ آثار او.

فریاد گرفتار

اگر تیره‌شب را به سر هوش نیست ، به روز سیاهم سیه‌پوش نیست
چو شمعم زبانی‌ست روشن ولیک چه سازم، نیوشنده را گوش نیست
ز نیرنگ اختر مرا همچو شب بجز تیره‌بختی در آغوش نیست
یکی پرسشم را بود پاسخی گر این چرخ گردنده مدهوش نیست
مرا شور پندار مستی فزود بلی باده را این همه جوش نیست
شنیدم دریغا، چو گفتم امید هنوز این نوایم فراموش نیست
به دوری، ز صهبای عمرم، خراب که این تلخ می کام را نوش نیست
سر میگسارم، گرانی گرفت از آن بستگی جز به زانوش نیست
چه بودی گر این بار اندیشه خیز گرانی گرفته فرا دوش نیست
مرا راز هستی فرا چشم دل برافزون ز خواب شب دوش نیست
بر آیینهٔ صبح آه سحر سیه بست گر شب سیه‌پوش نیست
از این می مرا مستی دیگری‌ست و یا امشبم چون پریدوش نیست
مرا خواب اگر هست بیداری است چو عمر کسان خواب خرگوش نیست

به فریاد خود رس که فریادرس — تو را جز تو بر خیره مخروش نیست
که را لاف صوفی پسنده نماند — سر چرخ مینا و مینوش نیست
کنونم در این پهنه چون گردباد — بجز گرد پندار بر دوش نیست
ز ناکامی ما دل‌انگیزتر — نبشته بر این لوح منقوش نیست
بر این نامهٔ پر نگار شگرف — بجز داستان سیاووش نیست
نمی‌ماند افسانه‌ام ناتمام — اگر خیل خوابم گرانگوش نیست
که را دل نه زی هرزه لایی چمید — سرود «اوستا» فراموش نیست

به نویسندهٔ بوف کور

ای سوخته زآتش خطا بوده — دلخسته به کنج انزوا بوده
چون بوم به تنگنای ویرانه — بس خوانده نوا و بینوا بوده
نقشی ز پی خیال دیوانه — بر صفحهٔ دهر خودنما بوده
افسون و فریب دیده تا دیده — نومید و نژند بوده تا بوده
تا دیده تباهی و خطا دیده — تا بوده به رنج و ابتلا بوده
نگشوده به دیولاخ هستی چشم — مشتاق تباهی و فنا بوده
گویی ابدیتی هراس انگیز — از خاطر توگره‌کشا بوده
دیری‌ست که این سیاهی سیال — با زندگی تو آشنا بوده
وان تیره شب سیاه بی‌فرجام — جانبخش‌تر از دم صبا بوده
نایافته گوهر نهان چون من — عمری به هوای کیمیا بوده

خیال دشمنی

بدان چشم فسونکاری که داری
ببین بر جان بیماری که داری

فراموشت نخواهم کرد هرگز
تو هم یادآر از یادی که داری

مرا هستی بود خوابی پریشان
به تاب زلف طرّاری که داری

گرت با من سر یاری نباشد
خیال دشمنی باری که داری

وفاداری به آیینتِ اگر هست
وفا کن با وفاداری که داری

الا ای سنبلت پر خم، زیادی
ببین سوی گرفتاری که داری

منه بر دوش، بار کس «اوستا»
تو را بس بر دل این باری که داری

گردباد

شکوه‌ها دارم ز کار خویشتن
با دل نابردبار خویشتن

در غم بی‌غمگساری کس مباد
چون دل من غمگسار خویشتن

با چنین آشفتگی تنها منم
یادگار روزگار خویشتن

بنگرم سرگشته همچون گردباد
اندر این صحرا غبار خویشتن

همچو شمعم آتشی بر جان فروز
تا بسوزم بر مزار خویشتن

شد ز بی‌برگ و نوایی خاطرم
لاله آسا داغدار خویشتن

بار هستی عاقبت پشتم شکست
خورد گشتم زیر بار خویشتن

چراغ روشن

شیرین و تلخ زان لب شکرشکن یکی‌ست
دشنام و آفرین همه در گوش من یکی‌ست
با ما سخن بگوی که جانبخش نکته‌ای
در لعل دلفریب تو شیرین سخن یکی‌ست
تنها تویی که دیده و دل روشن از تو باد
آری چراغ روشن این انجمن یکی‌ست
گیتی ثبات هیچ ندارد به چشم ما
آیینه را حباب و عقیق یمن یکی‌ست
آنجا که جای بلبل دستانسراست بوم
یا خار بن بروید از او یا سمن یکی‌ست
ما را که آشیانه به شاخی نداده‌اند
این دشت خارزار بود یا چمن یکی‌ست

۲۸ـ سیمین بهبهانی
(۱۳۰۶)

سیمین برخلیلی که به سیمین بهبهانی شهرت یافته است، در سال ۱۳۰۶ هجری شمسی در تهران متولد شد. پدرش عباس خلیلی نویسندهٔ نامدار و روزنامه‌نگار معروف و صاحب‌امتیاز روزنامهٔ اقدام و دارای تألیفات عدیده و مادرش بانو فخر عادل خلعتبری از بانوان فاضل و شاعر بود.

سیمین در سال ۱۳۲۵ شمسی با حسن بهبهانی پیوند زناشویی بست و به نام خانوادگی شوهرش شهرت یافت. سیمین چون به شعر و ادبیات دلبستگی داشت، به تحصیل در دانشسرای عالی پرداخت و پس از طی مراحل تحصیلی به دریافت لیسانس توفیق یافت، و با دو زبان فرانسه و انگلیسی نیز آشنایی یافت. سپس به استخدام وزارت آموزش و پرورش درآمد و به تدریس در دبیرستانها اشتغال ورزید.

سیمین از شاعران نامور و توانا و پراحساس است و در غزلسرایی از شهرت و مقبولیت کافی برخوردار گردید. شعرش زیبا و دلنشین است، زبان او زبان دل و در عین سادگی، رسا و لطیف و پرشور است.

از آثار چاپ شدهٔ اوست: سه تار شکسته، جای پا، چلچراغ، مرمر، رستاخیز، خطی ز سرعت و از آتش، دشت ارژن.

رجوع شود به کتاب سخنوران نامی معاصر ایران، تألیف سیدمحمدباقر برقعی، جلد سوم، ص ۱۸۷۵.

رنگ‌ها زدم!...

شبی همرهت گذر به سویِ چمن کنم
ز تن جامه برکنم ز گل پیرهن کنم
غرورِ بنفشه را به پایِ تو بشکنم
سرِ زلفِ خویش را شکن در شکن کنم
به دستِ ستیزِ تو سپارم زمامِ دل
به پایِ گریزِ تو ز گیسو رسن کنم
به قهرم گذاشتی مرا با تو آشتی
به تقدیمِ جان نشد به تسلیمِ تن کنم.
چه می‌گویم ای خدا! چه غافل ز خود شدم
جوانی چه کس کند به پیری که من کنم
دگر خسته آمدم ز بس رنگ‌ها زدم
که کافورِ خویش را چو مشکِ ختن کنم
به پنجاه منزلی سه منزل نمانده بیش
غریبانه می‌روم که آن جا وطن کنم
چه جز آنکه لعنتی کنم بر حقیقتی
در آیینه خلوتی چو با خویشتن کنم.

در رهگذرِ نغمه‌ساز

جسمی ز داغِ عشقِ بتان، پر شرر مراست
روحی، چو بادِ سردِ خزان، در بدر مراست
تا او چو جام با لبِ بیگانه آشناست
همچون سبو، دو دست ز حسرت به سر مراست
گوهر فشاند دیده و تقوایِ من خرید،
تر دامنی، ز وسوسهٔ چشمِ تر مراست
این چشمِ خون‌فشان مگرم آگهی دهد
ورنه کجا ز حالِ دلِ خود خبر مراست؟
گوهر فروشِ شهر، به چیزی نمی‌خرد
اشکی که پروریده به خونِ جگر مراست
آگه نشد ز سوزشِ پنهانِ من کسی
حسرت به خودنماییِ شمع و شرر مراست
من صبحِ کاذبم! ندرخشیده می‌روم
بر چهره نابگاه ز پیری اثر مراست.
چون ابرِ سرخ روی، ز خورشیدِ شامگاه
پاینده نیست چهرهٔ گلگون اگر مراست
«سیمین» شباب رهگذری نغمه‌ساز بود.
هر دم به گوش زمزمه‌اش دورتر مراست!

دوباره می‌سازمت ...

دوباره می‌سازمت وطن اگرچه با خشتِ جانِ خویش
ستون به سقف تو می‌زنم، اگرچه با استخوانِ خویش.
دوباره می‌رویم از تو گل به میلِ نسلِ جوانِ تو
دوباره می‌شویم از تو خون به سیلِ اشکِ روانِ خویش
دوباره یک روزِ آشنا، سیاهی از خانه می‌رود
به شعرِ خود رنگ می‌زنم ز آبیِ آسمانِ خویش
اگرچه صد ساله مرده‌ام، به گور خواهم ایستاد
که بَر دَرَم قلبِ اَهرِمَن ز نعرهٔ آنچنانِ خویش
کسی که عظم رمیم را دوباره انشاگری کند
چو کوه می‌بخشدم شکوه به عرصهٔ امتحانِ خویش
اگرچه پیرم، ولی هنوز، مجالِ تعلیم اگر بود
جوانی آغاز می‌کنم کنارِ نوباوگانِ خویش
حدیثِ حب‌الوطن ز شوق بدان روش ساز می‌کنم
که جان شود هر کلام دل چو برگشایم زبانِ خویش
هنوز در سینه آتشی به جاست کز تابِ شعله‌اش
گمان ندارم به کاهشی ز گرمیِ دودمانِ خوش
دوباره می‌بخشی‌ام توان اگرچه شعرم به خون نشست
دوباره می‌سازمت به جان اگرچه بیش از توانِ خویش

۲۹ـ مشیری
(۱۳۰۵)

فریدون مشیری، فرزند ابراهیم، در سال ۱۳۰۵ هجری شمسی در تهران بدنیا آمد و تحصیلات ابتدایی را در مشهد و دورهٔ متوسطه را در زادگاهش به پایان رسانید.

پدر مادرش، مرحوم میرزا جوادخان مؤتمن‌الممالک از شعرای بزرگ دورهٔ ناصری بود و پدر و مادر فریدون نیز هر دو اهل شعر و ادب و مطالعه بوده‌اند.

فریدون از آغاز کودکی به شعر علاقه و دلبستگی داشت. از آن پس که خواندن و نوشتن آموخت به مطالعهٔ آثار حافظ و سعدی و فردوسی و نظامی پرداخت و اوقاتش بیشتر صرف مطالعهٔ دواوین استادان شعر و ادب فارسی گشت و از دوران دبیرستان و سالهای اول دانشگاه، دفتری از غزلیات و مثنویات خود ترتیب داد.

آشنایی مشیری با شعر نو و قالبهای آزاد، او را از ادامهٔ شیوهٔ کهن بازداشت، اما راهی میانه را برگزید، نه اسیر تعصب سنت‌گرایان شد و نه مجذوب نوپردازان افراطی؛ راهی را که او برگزید همان هدف نهایی بنیانگذاران شعر نو است، به این معنی که او شکستن قالبهای عروضی و کوتاه و بلند کردن مصراعها و استفادهٔ منطقی از قافیه را در قالب یا فرم

پذیرفته و از لحاظ معنا و مفهوم نیز با نگرشی تازه به طبیعت و اشیاء و اشخاص، به شعرش چهره‌ای مشخص داده است.

ردلف گلپکه، نویسنده و محقق سوئیسی، در کتاب خود با عنوان نظری دربارهٔ شعر فارسی معاصر، دربارهٔ او می‌گوید: «چنین به نظر می‌رسد که فریدون مشیری چون معدودی از شاعران، رسالت دارد به شکرانهٔ وسعت دانستگی‌اش و اطمینان و حساسیت در جمله‌بندی‌اش، آن شکاف در واقع مصنوعی را که درگذشتهٔ نزدیک به سبب کشمکشهای میان به اصطلاح نوپردازان و سنت‌گرایان ایجاد شده ببندد.»

فریدون مشیری در هیچ زمان و جهت خاصی متوقف نمانده، شعرش بازتابی از همهٔ مظاهر زندگی و حوادث و رویدادهایی است که پیرامون او و جهان می‌گذرد و ستایشگر خوبی، پاکی، زیبایی و بیانگر همهٔ احساسات و عواطف انسانی و خدمتگزار انسانیت و محبت است.

مشیری ازجمله معدود شاعرانی است که شعرش مورد توجه محافل ادبی و هنری قرارگرفته و با استقبال و علاقهٔ مردم روبرو شده است و برای خود و در میان شاعران معاصر جایی بازکرده است.

آثاری که تاکنون از او طبع و نشر شده، عبارت است از: تشنهٔ توفان، گناه دریا، نایافته، ابر و کوچه، یکسان نگریستن، بهار را باورکن، پرواز با خورشید، گزیدهٔ اشعار، گزیدهٔ شعر، از خاموشی، مروارید مهر، آه باران، سه دفتر.

یاد ماه کن

بـا مـرگ مـاه، روشـنی از آفـتاب رفت

چشم و چراغ عالم هستی، به خواب رفت

الهـام مـرد و کـاخ بـلند خـیال ریـخت

نور از حیات گم شد و شور از شـراب رفت

ایـن تـابناک، تـاج خـدایـان عشـق بـود

در تـندباد حـادثه، همچون حـباب رفت

ایـن قـوی نـازپرور دریـای شـعر بـود

در مـوج خـیز عـلم بـه اعـماق آب رفت!

این مه، که چون منیژه لب چاه مـی‌نشست

گـریان بـه تـازیانهٔ افـراسـیاب رفت

بگـذار عـمر دهـر سـرآیـد کـه عـمر مـا

چـون آفـتاب آمـد و چـون مـاهتاب رفت

ای دل، بـیا سـیاهی شب را نگـاه کـن:

در اشک گرم زهره بـبین ... یـاد مـاه کـن!

۳۰ـ شفیعی کدکنی
(۱۳۱۸)

دکتر محمدرضا شفیعی کدکنی، فرزند محمد، در سال ۱۳۱۸ هجری شمسی در کَدکَن از روستاهای کهن میان نیشابور و تربت حیدریه دیده به جهان گشود.

دکتر شفیعی تحصیلات ابتدایی را در محیط خانواده و دورهٔ متوسطه را در مشهد به انجام رسانید، از آن پس وارد دانشکدهٔ ادبیات دانشگاه مشهد شد و به تحصیل پرداخت و لیسانس خود را دریافت کرد.

دکتر شفیعی همزمان با تحصیلات متوسطه و دانشگاهی، در حوزهٔ علمیه مشهد به تحصیل علوم ادبی و عربی پرداخت و ادبیات عرب را نزد ادیب نیشابوری (محمدتقی) معروف به ادیب ثانی تلمذ کرد و در فقه و اصول از محضر میرزا احمد مدرس یزدی و آیةاللّه حاج شیخ هاشم قزوینی و آیةاللّه میلانی کسب فیض نمود.

دکتر شفیعی در زمانی که در مشهد به تحصیل اشتغال داشت از اعضای مؤثر انجمنهای ادبی به شمار می‌رفت و از همان آغاز نوجوانی آثارش در مطبوعات خراسان با نام مستعار «م. سرشک» به چاپ می‌رسید.

او در سال ۱۳٤٤ به تهران عزیمت کرد و در دانشکدهٔ ادبیات دانشگاه تهران دورهٔ فوق‌لیسانس خود را گذراند، سپس دورهٔ دکترای زبان و ادبیات

فارسی را پی گرفت و به اخذ دانشنامهٔ دکتری توفیق یافت. استادانش در دانشگاه عبارت بودند از: بدیع‌الزمان فروزانفر، جلال‌الدین همایی، دکتر محمدمعین، استاد ذبیح‌الله صفا و دکتر پرویز خانلری.

دکتر شفیعی از استادان مبرز و متبحر ادبیات معاصر ایران و از محققین والامقام کشور به شمار می‌رودکه درنقد شعر و ادب فارسی صاحب‌نظر است و در شعر و شاعری نیز مقام والایی دارد و صاحب سبک و شیوهٔ خاصی است که او را به نام شاعری پیشرو، آزاده، فروتن و پرکار معرفی کرده است.

برخی از آثار شعری دکتر شفیعی که طبع گردیده، بدین شرح است: زمزمه‌ها (مجموعه غزل ۱۳٤٤)، شبخوانی (شعرهای ۳۹ تا ۱۳٤۳ در سال ۱۳٤٤)، از زبان برگ (شعرهای ٤٤ تا ۱۳٤۷ در سال ۱۳٤۷)، در کوچه باغهای نیشابور (شعرهای ٤۷ تا ۱۳٥۰ در سال ۱۳٥۰)، از بودن و سرودن (۱۳٥۷)، مثل درخت در شب باران (۱۳٥٦)، بوی جوی مولیان (شعرهای ٥٤ تا ٥٦ در سال ۱۳٥۷).

کوچِ بنفشه‌ها

در روزهایِ آخرِ اسفند
کوچِ بنفشه‌هایِ مهاجر
زیباست.
در نیمروزِ روشنِ اسفند
وقتی بنفشه‌ها را، از سایه‌هایِ سرد
در اطلسِ شمیمِ بهاران

با خاک و ریشه،
ـ میهن سیّارشان ـ
در جعبه‌هایِ کوچکِ چوبی
در گوشهٔ خیابان، می‌آورند
جویِ هزار زِمزمه در من،
می‌جوشد:
ای کاش،
ای کاش آدمی وطنش را
مثلِ بنفشه‌ها
(در جعبه‌هایِ خاک)
یکروز می‌توانست
همراهِ خویشتن ببرد هر کجا که خواست
در روشنایِ باران
در آفتابِ پاک.

مرثیهٔ درخت

دیگر کدام روزنه، دیگر کدام صبح
خوابِ بلند و تیرهٔ دریا را
ـ آشفته و عبوس ـ
تعبیر می‌کند؟

□

من می‌شنیدم از لبِ برگ
- این زبانِ سبز -
در خوابِ نیم شب، که سرودش را
در آبِ جویبار،
بدینگونه شسته بود.

□

در سوگت، ای درختِ تناور
ای آیتِ خجستهٔ در خویش زیستن
ما را
حتی امانِ گریه ندادند.
من اولین سپیدهٔ بیدارِ باغ را
- آمیخته به خونِ طراوت
در خوابِ برگهایِ تو دیدم.
من اولین ترنّمِ مرغانِ صبح را
- بیدارِ روشنایی رویانِ رودبار
در گل‌فشانیِ تو شنیدم.
دیدند بادها
کان شاخ و برگهایِ مقدّس [1]
- این سال و سالیان
- که شبی مرگواره بود -
در سایهٔ حصارِ تو پوسید

دیوار
دیوارِ بی‌کرانهٔ تنهایی تو،
یا
دیوارِ باستانی تردیدهای من -
نگذاشت شاخه‌های دگر
در خندهٔ سپیده ببالند.
حتی،
نگذاشت قمریانِ پریشان
(اینان که مرگِ یک گلِ نرگس را
یک ماه پیشتر
آن‌سان گریستند)
در سوگِ ساکتِ تو بنالند
□
گیرم،
بیرون ازین حصار کسی نیست
گیرم، در آن‌کرانه نگویند
کاین موجِ روشناییِ مشرق
بر نخل‌هایِ تشنهٔ صحرا، یمن، عدن
بر آب‌هایِ ساحلیِ نیل
از بخشش کدام سپیده است
امّا،

من از نگاهِ آینه
ـ هر چند تیره، تار ـ
شرمنده‌ام، که آه،
در سوگت، ای درختِ تناور
ای آیتِ خجستهٔ در خویش زیستن
بالیدن و شکفتن
در خویش بارور شدن، از خویش
در خاکِ خویش ریشه دواندن
ما را
حتی امانِ گریه ندادند!

۳۱ـگرمارودی
(۱۳۲۰)

علی موسوی گرمارودی، در سال ۱۳۲۰ هجری شمسی در شهر قم بدنیا آمد. پدرش، سیدمحمدعلی، در نوجوانی از روستای گرمارود الموت برای تحصیل به قم و سپس به نجف اشرف رفت و پس از اتمام تحصیل به قم مراجعت نمود و سرانجام به مشهد مهاجرت کرد.

سیدعلی گرمارودی دورهٔ ابتدایی و متوسطه را در قم به انجام رسانید و در هفده سالگی به اتفاق پدر به مشهد عزیمت کرد ولی پس از چهار سال به قم بازگشت و گاهی در فعالیت‌های سیاسی شرکت کرد.

گرمارودی در سال ۱۳٤۸ در مسابقهٔ شعر مجلهٔ یغما شرکت جست و شعر خاستگاه نور او برندهٔ قسمت شعر نو گردید و در خلال این ایام نخستین مجموعهٔ شعرش به نام «عبور» انتشار یافت.

وی پس از آزادی از زندان، دو مجموعهٔ دیگر از شعرش را به نامهای «سرود رگبار» و «در سایه‌ساز نخل ولایت» منتشر کرد و در جلسات شب شعر انستیتوگوته شرکت جست.

گرمارودی مدت یک سال مجلهٔ گلچرخ را به عنوان ضمیمه مستقل ادبی روزنامه اطلاعات منتشر کرد و چون تمام وقتش مصروف کار مجله می‌شد، ناگزیر از مسؤولیت آن کناره گرفت و درنتیجه مجله نیز تعطیل گردید.

گرمارودی در سرودن انواع شعر به شیوهٔ استادان متقدم توانایی دارد، اما طبعش بیشتر به سرودن شعر نو مایل است و در این زمینه فعالیت زیادتری از خود نشان داده و موفق نیز شده است.

از آثار منظوم او مجموعه‌های: در فصل مردن سرخ، چمن لاله، خط خون، و دستچین، را باید نام برد.

ابر و خاطره

ابری سپید و پاک
- از چارچوبِ پنجرهٔ بازِ این اتاق
در آسمان، چو منظره‌ای شاد، خفته است
در بیکرانِ نیلیِ دریایِ آسمان
چون کشتیِ سپید
با بادبانِ باز
لنگر فگنده است.

□

احساسِ مبهمی، زنهانگاهِ خاطرم
پا می‌نهد برون:
ای کاش همچو ابر، دلم پاره‌پاره بود
اما چو ابر، کاش
آزاد بود و بسترِ پاکِ ستاره بود

امید

گیسوانش را نسیم آرام می‌بافد
برکه پیشِ رویِ او آیینه می‌گیرد
زیرِ پایش قالیِ سبزِ بهاران گسترانده دشت
بر سرش مهتاب، شب‌ها نقره می‌پاشد
پایْ برجا، این درختِ آرزوی ماست
در کنارِ برکهٔ امید
نام زیبایش:
درختِ بید.

۳۲ـ صفّارزاده
(۱۳۱۵)

خانم طاهره صفارزاده، فرزند درویش، در بیست و هفتم آبان ماه ۱۳۱۵ در سیرجان زاده شد. پدرش وکیل عدلیه و درکسوت تصوف و صاحب ذوق و اهل قلم و سخن بود.

خانم صفارزاده تحصیلات ابتدایی و متوسطه را در زادگاه خود به پایان رسانید و در سال ششم متوسطه شاگرد اول شد، آنگاه در رشتهٔ زبان و ادبیات انگلیسی تحصیل کرد و به درجهٔ لیسانس نایل آمد.

سپس برای ادامهٔ تحصیل عازم لندن شد امّا بزودی از آنجا به آمریکا رفت و رشتهٔ نقد ادبیات جهان را در دانشگاه «آیوا» به پایان رسانید.

خانم صفارزاده در شعر صاحب سبک و از توانایی و مهارت کامل برخوردار است. او از سیزده سالگی به سرودن شعر آغازکرد و اولین شعرش را با عنوان بینوا و زمستان عرضه کرد.

خانم صفارزاده در یک دوره از شعرش پایبند به اوزان عروضی بود و در دورهٔ دیگر در راه گسستن اوزان عروضی و میان شعر قدیم و جدید گام برداشت و بالاخره خود را به کلی از قیود اوزان آزاد ساخت و به تمام معنا شاعری نوپرداز به حساب آمد.

خانم صفارزاده در شعرش به معتقدات مذهبی خود پایبند است و مفاهیم

و مضامین اعتقادی خود را در آن منعکس می‌نماید.

پیوندهای تلخ (مجموعه قصه)، رهگذر مهتاب (مجموعه شعر)، چتر سرخ، طنین در دلتا و دفتر دوم (مجموعه شعر)، سد بازوان (مجموعه شعر)، حرکت و دیروز (مجموعه شعر)، بیعت با بیداری (مجموعه شعر)، اصول و و مبانی ترجمه، دیدار صبح (مجموعه شعر) از آثار اوست.

بازگشت

باز آمدم به سوی تو ای کردگار عشق　　باز آمدم که در تو پناه آورم ز خویش
از من بگیر تاب و توانی‌که سرکش است　　بر من ببخش حلقهٔ ایمان و طوق کیش

* * *

من پیشوای کفر تو بودم به دیر درد　　یکچند پیروان تو از من گریختند
آنان که سر به صخرهٔ بی‌مهری‌ام زدند　　از دامن نیاز خود آخر گسیختند

* * *

جادوی غم فریفت زمانی اگر مرا　　اکنون گسسته‌ام همه تار فریب را
بگذار کز فراز پناه تو بنگرم　　بر باد رفته عمر سراسر نشیب را

* * *

پنهان نشاید از تو، بدان ای‌خدای عشق　　در بازگشت سوی تو تنها نبوده‌ام
مردی‌ست همرهم که به شبهای آرزو　　پندار پر ستارهٔ او را ستوده‌ام

* * *

اکنون نیاز قلب مرا بشنو ای خدا　　جاوید کن به سینهٔ ما مهر بندگی
مگذار در تنور هوسهای زودپا　　خاکستر گناه شود پود زندگی

اگر...

اگـــر دوبـــاره قـلب او
گـــذشته را نـــدا کـــند

اگـــــر نسـیم یـــاد او
گـــذر بـــه آشـــنا کـند

اگـــر ز ســـرزمین کـین
گـــریزد و صـــفا کـــند

اگـــر رقـیب فـتنه‌جو
کـــــنار او رهـــا کـــند

اگـــر درســـتی و صـفا
تـــفاوت از ریـــا کـــند

اگر که دیو بـخت مـن
اطـــاعت از خـدا کـند

اگـــر بـــه عـهد اوّلیـن
نگـــار مـــن وفـــا کـند

اگـــــر شـــرار مـــهر او
دمـــی دگـــر بـــقا کـند

ز دست خود نـمی‌دهم
مگـر به مـرگ دامـنش

تکدرخت

تکدرختم من
در این هامون پهناور
در این دشت ملال‌آور
مرا یاران همپا نیست
مرا یاران همگو نیست
نوای مهربار جویباران
بانگ نوش چشمه‌ساران
در فضایی دور می‌میرد

و گوش من
پر است از نغمه‌های خشک تنهایی
در این صحرا مرا یاران دهشتزاست
تگرگ درد و ابر بیم و رگبار جنون‌آمیز حرمانها
درونم زوزهٔ گرگان تنهایی
کند غوغا
در این تاریکی شبها
دلم روشن نمی‌گردد ز پندار سراب آلودهٔ فردا
نپاید پای من در گل
نمانم دیرگاه اینجا
سپاه ابر نزدیک است
در این دم یا دم دیگر
برآید رعد و برق حسرت بی‌همزبانی
تا بسوزاند توانم را
و خاکستر کند این هستی گنگ
این سکوت جاودانم را

صفّارزاده

همسایه

همسایه‌ام
نماد مردم شهر است
هر صبح
آهسته پلکان را
در ذهن می‌شمارد
و در وسط پلکان
گره به کرواتش می‌بندد
و راه را می‌بندد
همسایه‌ام
مؤدّب و سنگین
مثل عروسکهای سنّتی و محجوب
از زیر چشم کمین کرده است
که داماد بخت
در حرکت همیشگی تاریخ
از راه التفات بیاید
و آن نمونهٔ کسل و راکد را
بدل به شور کند
بدل به خوشبختی

۳۳ـ محمدعلی معلم
(۱۳۳۰)

محمدعلی معلم به سال ۱۳۳۰ هجری شمسی در خانواده‌ای کشاورز روحانی در دامغان چشم به جهان گشود. کودکی و نوجوانی‌اش را در دامغان به خواندن و نوشتن و زراعت گذرانید و در جوانی به سفر پرداخت و به بهانهٔ تحصیل علم و ادب به تهران آمد و یک چند در دانشکده ادبیات و پس از آن در دانشکدهٔ حقوق دانشگاه تهران به کسب علم پرداخت. شعر را از دوران کودکی شروع کرد. پس به تتبع در سخن پیشینیان پرداخت و در انواع شعر از خراسانی و عراقی و هندی و شیوه‌های معاصران چکامه‌ها ساخت و به گفتهٔ خویش در آخر بقدر قوت و قریحت خود طرحی درانداخت و آرزو دارد که این طرح او به ظهور آید.

وَ من گفتم

به دریاهای بی‌پایاب[۱] برگردان صدف‌ها را
به ماهی‌ها به شهرِ آب[۲] برگردان صدف‌ها را
بگو .. چیزی که پنهان آرزو دارید باید شد
بگو ساحل[۳] تهی دست[۴] است مروارید[۵] بایدشد

---

۱. بی‌پایاب: به معنی بی‌کرانه و عمیق.
۲. شهرِ آب: دریا ـ کنایه از بحر هستی.
۳. ساحل: کنایه از گیتی در مقابل مینو.
۴. تهی دستی: فقر ذاتی.

که می‌داند که حتی در غرور آب سالی‌ها
کنار چشمه خشکیدند تنگس‌ها[۶] و شالی‌ها
پدرها نیمه شب کشتند بی‌خنجر پسرها را
مُکاری‌ها[۷] که برگشتند آوردند سرها را
زنی در منظر مهتاب سنجاقی به گیسو زد
چراغ چشم شب گردی به قَصر باغ سو سوزد
تفنگی عطسه کرد از بام رشکی توخت[۸] در خشمی
دو تاری ضجّه کرد از کوه اشکی سوخت در چشمی

* * *

به من گفتی که باد آبستن[۹] خاکنند آدم‌ها
وَ من گفتم ورای حدّ ادراکند آدم‌ها
تو خندیدی که محبوسند و مهجورند ماهی‌ها
وَ من گفتم که نزدیک‌اند اگر دورند ماهی‌ها
تو رنجیدی که بی‌مَغز است اگر نغز است افسانه
و من گفتم برون از پوست‌ها مغز است افسانه

---

۵. مروارید: انسان کامل در مقابل صدف که کنایه از ناقصان است.
۶. تنگس: نوعی بوته‌های خاردار کوهستانی.
۷. مکاری: چارپادار، چاروادار.
۸. توخت: توختن و توزیدن، فرو کردن و ...
۹. باد آبستن: دارای دَم و نفس. زنده ولیکن بی‌اعتبار و توخالی.

المحتويات

هذا الكتاب

موسسه جائزه عبدالعزيز سعود البابطين

در نوآوری وخلاقیت شعری

گزیده ای از

شعر فارسی

بر گردان به عربی

ترجمه به نثر عربی

دکتر عارف الزغول

بر گردان به شعر

مصطفی عکرمه و عبدالناصر الحمد

با نظارت وهمکاری

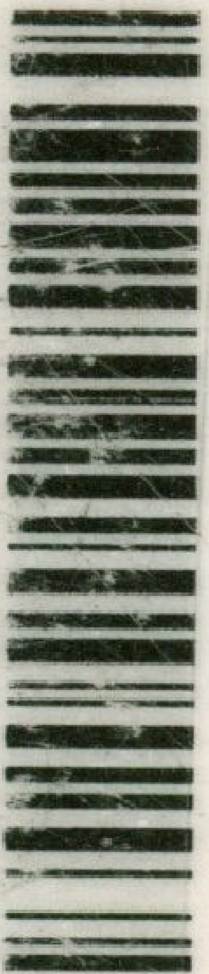
دکتر ویکتور الكك

بزرگداشت

همایش سعدی شیرازی

تهران ۲۰۰۰





منشـــورات

موسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

تلفون: 2412730/6/8 **فاكس:** 2455039 (00965)

2000